

مجلة

مجمع اللغة العربية بمصر

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

جمادى الآخرة ١٤١١ هـ

كانون الثاني (يناير) ١٩٩١ م

مطبعة القصب

دمشق - هاتف ٢٢١٥١٠

عدد النسخ (١٠٠٠)

ديوان المعاني

لأبي هلال العسكري
وشي

من التحليل والعروض والفهرسة

الدكتور محمود محمد الطناحي

ديوان المعاني لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى في حدود سنة (٤٠٠ هـ) من أشهر المجموعات الأدبية التي غُنت بجمع الأبيات والمقطعات التي تدور على معاني وموضوعات محدّدة .

وقد حمل هذا اللون من المجموعات الأدبية العُنوانات التالية : كتاب المعاني - معاني الشعر - أبيات المعاني . ومن أشهر المصنّفات في ذلك ، ماألّفه الأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) وابن السكيت ، وابن قتيبة ، والأشناداني^(١) .

و « أبيات المعاني » هي تلك الأبيات التي يُخالف باطنها ظاهرها ، أو هي التي يُحتاج أن يُسأل عنها ، ولا تُفهم من أول وهلة^(٢) . وهو أمر

● كلفت لجنة المجلة الأستاذ أحمد راتب النفاخ النظر في المقال . وقد اثبت تعليقاته بين حاصرتين [١] / المجلة .

(١) انظر أشهر المصنّفين في ذلك ، في تاريخ التراث العربي . المجلد الثاني (الشعر) الجزء الأول ٩١ - ٩٦ .

(٢) وليست هي كتب الأنغاز . وراجع الكلام على أبيات المعاني في سفر السعادة ص ٦٦٥ ، ٧٢٨ ، والمزهر ١ / ٥٧٨ ، وشرح أبيات مغني اللبيب ٤ / ١٣ .

يرجع إلى غرابة المعاني ودِقَّتْهَا ، وهذا مانراه فيما طُبِعَ من كتب معاني الشعر ، ككتاب ابن قتيبة (المعاني الكبير) ، والأشنانداني ، وفيما نُقِلَ إلينا من الكتب المفقودة ، ككتاب الأخفش ، وابن السكيت .

على أن قراءة أبواب (ديوان المعاني) وفصوله تنفي أن يكون الكتابُ كُلُّه خالصاً لهذا اللون المعروف من كتب أبيات المعاني ، على الحد الذي رسمه أهل الأدب ، وفي حدود الموضوعات التي دارت عليها هذه الكتب ، فقد فسح أبو هلال كتابه لكثير من الموضوعات والصُّور التي لم تُعرَف في كتب المعاني السابقة ، وهو أمرٌ يفرضه تأخرُ زمانِ أبي هلال أولاً ، وتُمليه ثقافته النقدية والبلاغية ثانياً .

وأيضاً فإن أبا هلال قد ضمَّ إلى اختياراته الشعرية في هذا الكتاب كثيراً من روائع المنشور ، وهذا فرقٌ ما بينه وبين كتب المعاني ، على الحد الذي رسمه أهل الأدب ، كما سبق ، لأن كتب هذا اللون تدور حول المعاني الدقيقة في الموروث الشعري وحده .

ومما ينبغي التنبيه له أن كتب التراجم المطبوعة التي ترجمت لأبي هلال ، لم تذكر له كتاباً بهذا العنوان (ديوان المعاني) ، وكذلك لم يُذكر في الكتب الببليوغرافية - قوائم الكتب - مثل كشف الظنون . مما جعل أستاذنا الدكتور بدوي طبانة يقول : وإن نحن نظرنا في هذا الاسم - يعني ديوان المعاني - وطبقناه على ثبت كتب أبي هلال ، لم نجد هذا الاسم نصّاً ، وإنما نجد بين تلك الكتب كتابين ، اسم أولهما « معاني الأدب » واسم الآخر « أعلام المعاني في معاني الشعر » . ونحن نرجح أن « ديوان المعاني » الذي بين أيدينا هو كتاب « معاني الأدب » الذي ذكره المؤرخون في آثار أبي هلال ؛ لاختصاص ثاني مذكروه « أعلام المعاني في

معاني الشعر» بالشعر وحده ؛ ولأن ديوان المعاني قد جمع فرائد من المنظوم والمنثور ، هي أقرب في نظرنا إلى التعميم وإلى مدلول الأدب ، هذا إذا لم يكن « ديوان المعاني » كتاباً ثالثاً غير « معاني الأدب » وغير « أعلام المعاني في معاني الشعر »^(٣) .

قلتُ : لئن سكتتُ كتبُ التراجم ، والببليوغرافيا (قوائم الكتب) عن ذكر هذا الاسم : (ديوان المعاني) فقد جاء التصريحُ به في مفتتح أبواب الكتاب الاثني عشر ، وليس هذا من صنيع الناشر ، رحمه الله ، لأنك تراه في صورة صفحة من نسخة المتحف البريطاني المخطوطة التي أثبتتها الناشر في صفحة (٣٦٨) في نهاية الجزء الأول ، وقبل الجزء الثاني . وأصرحُ من هذا ، وأدعى إلى الطمأنينة - إن شاء الله - في اسم الكتاب ، ذكرُ البغدادي له هكذا (ديوان المعاني) في أربعة مواضع من الخزانة^(٤) . وقال في الموضع الثالث منها : « وله عندي كتاب الفروق في اللغة ، وكتاب ديوان المعاني ، وهما دالان على غزارة علمه » .

على أنه قد حاك في صدري أن هذا الكتاب (ديوان المعاني) هو نفسه الكتابُ الذي ذكره المترجمون لأبي هلال باسم (أعلام المعاني في معاني الشعر) ، ويؤنسُ بذلك قولُ أبي هلال في مقدمة ديوان المعاني : « جمعتُ في هذا الكتاب أبلغ ما جاء في كل فن ، وأبدع ما روي في كل نوع من أعلام المعاني وأعيانها ، إلى عواديتها وشذآذها ، وتخيرت من ذلك

(٣) أبو هلال العسكري ص ٣٦ ، ٣٧ .

(٤) الخزانة ١ / ٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ١٠ / ٣٥١ ، ورحم الله العلامة عبد العزيز الميني الراجكوتي ، والعلامة أحمد تيور باشا ، وشيخنا عبد السلام هارون ، فقد فتحوا مغاليق الخزانة بما صنعوا لها من فهارس .

ما كان جيّد النظم محكم الرصف ، غير مهلهل رخو ، ولا متجعّد
فجّ » .

ثم قال : « والذي حدّاني على جمع هذا النوع أيضاً ، أني لم أجد فيه
كتاباً مؤلفاً ، ولا كلاماً مصنّفاً ، يجمع فنونه ، ويحوي ضروبه ، ورأيت
ما تفرّق منه في أثناء الكتب وتضاعيف الصحف غير مُقْنِع يشفي الراغب
ويكفي الطالب ، فجمعتُه هنا ، وأضفتُ إلى كلّ نوعٍ منه ما يُقاربه من
أمثاله ، وما يجري معه من أشكاله ، ليكون مادةً للمناقضة ، وقوّةً
للمفاوضة ، وجعلته نظماً ونثراً ، وخبراً وشِعْراً ؛ لأبعثَ به نشاطَ الناظر ،
وأُجْلِي به صدأَ الخاطر ؛ لأن الخروجَ من ضَرْبٍ إلى ضَرْبٍ أنقى للملال ،
وأغْدِي على الكلال ، من لزوم نهجٍ لا يتعدّاه ، والاقتصارِ على أمرٍ
لا يتوخى سواه »^(٥) .

فأنت ترى أبا هلال يُصرّح بأعلام المعاني ، في مقدمة ديوان المعاني ،
ولأنكران أن يُسمّى الكتاب باسمين ، وقد يُسمّى بأكثر منهما^(٦) .
ولأنكران أيضاً أن يكون (أعلام المعاني في معاني الشعر) هو نفسه
(ديوان المعاني) وإن كان فيه طائفة من منشور الكلام ، فإن الغالب
عليه الشعر ، والتسمية يُراعى فيها التغليب .

ويكشف هذا الكلام الذي ذكره أبو هلال في مقدمة كتابه ، عن
منهجه في اختياراته ، وقد ذكر هذا المنهج مرّةً أخرى ، فقال : وهو
يذكر أجود ما قيل في طيب عَرَفَ المرأة : « جميعُ ما مرّ بي من الشعر في
هذا الفنّ متقاربٌ في المعنى ، لا يفضلُ بعضُه بعضاً إلا في القليل ، ومنه

(٥) ديوان المعاني ١ / ٧ ، ١٣ .

(٦) انظر الخلاف في اسم كتاب أبي علي (الشعر) في مقدمة تحقيقي ص ٢١ .

ما هو جيد المعنى ، حلّو المعرض ، فتركته ؛ لأن الشرط قد تقدّم بإيراد الجيد لفظاً ومعنى ورصفاً ، وذلك قليل ، ليس يقع إلا بعد التصفح الطويل والتعب الكثير»^(٧) .

وقد حفل كتاب أبي هلال هذا بفنون من المنظوم والمنثور . من أدب الجاهلية وصدر الإسلام والدولتين : الأموية والعباسية ، مع عناية فائقة بشعر المحدثين ، كمسلم بن الوليد وبشار بن بريد ، ومن إليهما ، ومن بعدها كابن طباطبا . وقد أورد له شعراً كثيراً . ثم أبي تمام والبحري وابن المعتز وابن الرومي ، وغيرهم من الشعراء المقلين ، مثل كشاجم والناجم ، وجحظة البرمكي ، وطريح بن إسماعيل الثقفي ، وإبراهيم بن العباس الصولي ، ومحمد بن وهيب الحميري ، وابن أبي قنن .

وأبو هلال شديد الإعجاب من بين هؤلاء بأبي تمام ، وماقتى يصرّح بإعجابه به ، فيقول مثلاً : « وليس في المحدثين أحسن مراثي من أبي تمام »^(٨) . ثم يقول بعقب ذلك : « وقد كثرت عليّ محاسنه في هذا الباب ، فما أدري ما أورد وما أترك »^(٩) .

ويُعَدّ ما أورده أبو هلال من شعر أبي تمام من أكثر إيراداته في هذا الكتاب ، ولا يزاحمه في ذلك إلا ابن الرومي والبحري وابن المعتز . أما أبو الطيب المتنبي فيأتي عنده دون هؤلاء بكثير ، فلم يَلَمْ به إلا قليلاً ، بل إنه غمزه في بعض المواضع بأنه قد أتى بما لا ينطق به اللسان ، ولا ينطوي

(٧) ديوان المعاني ١ / ٢٥٨ .

(٨) ديوان المعاني ٢ / ١٧٦ ، لكن انظر رأي ابن رشيق فيما بعد .

(٩) ديوان المعاني ٢ / ١٧٧ .

عليه الجنان^(١٠) . وقد يدلُّك على اطِّراحه له ، وعدم اهتمامه به أنه أشار إليه في (الصناعتين) بعبارة « بعض المتأخرين »^(١١) عندما عرض لقوله :
إني على شغفي بما في خرها لأعفُ عما في سراويلاتها
ثم قال : سمعتُ بعضَ الشيوخ يقول : من الفجور ما هو أحسنُ من هذه
العِفَّة . وأبو هلال يعرف أن البيت للمتنبّي ؛ بدليل التصريح باسمه عند
ذكر القصّة في (ديوان المعاني)^(١٢) .

ويُعَدُّ هذا الكتاب معرضاً حافلاً لشعر المحدثين ، صَوَراً وأوزاناً ،
فقد جاء أبو هلال وقد استقرَّ شعر هؤلاء المحدثين ، وتحَدَّدت طرائقه
وملامحه ، واتضحت أنغامه وقوافيه ، وكان أبو هلال أحدَ الراصدين له ،
المتبَّعين لقضاياه ، على ماتراه في كتابه الجهير (الصناعتين) .

على أنه مع احتفاله بشعر المحدثين ، إنشاداً وموازنة ، كان شديدَ
الإعجاب بشعر الأوائل ، فقد أنشد للأعشى ، هذا البيت - وهو عنده من
أحسن ما قيل في الشعور - :
فأفضيتُ منها إلى جنَّةٍ تدلُّ عليَّ عناقيدُها
ثم قال : « ليس لأشعار المتقدمين نظير . وكان بشارٌ يتعجَّب من
حُسْنِه ، ويُقدِّمه على جميع ما قيل في الشُّعر »^(١٣) .

(١٠) ديوان المعاني ١ / ٥٤ .

(١١) الصناعتين ص ٣٨٤ ، وأبو الطيّب أجلُّ من أن يُذكر هكذا بصورة الإغاض

والتجهيل !

(١٢) ديوان المعاني ١ / ٣٦٨ .

(١٣) ديوان المعاني ١ / ٢٤٤ ، وأنبه هنا إلى أني لم أجِد هذا البيت في شعر الأعشى

الذي نشره المستشرق غاير ، في الصبح المنير ، ولا فيما نشره الدكتور محمد محمد حسين ، بل لم
أجد في شعره من المتقارب المضموم في حرف الدال شيئاً .

ويقول بعد ماأنشد لقيس بن الخطيم ، ولعمرو بن قميئة ، في الخيال : « وهذا من معاني القدماء غريب ، وهو أبلغ ما قيل في بخل المعشوق ، ومن هاتين المقتطوعتين أخذ المحدثون أكثر معانيهم في الخيال »^(١٤) .

ومن هذه البابة أيضاً قوله : « وقد ذكروا أن كل معنى للأوائل أخذه المتأخرون وتصرفوا فيه إلا قول عنتره في الذباب ، فإنه لم يتعرض له ، ولورامه من رامه لافتضح ، وهو قوله :

وترى الذبابَ بها يغني وحده زجلاً كفعل الشارب المترنم
هزجاً يحك ذراعَه بذراعَه فِعْلَ المكبِّ على الزنادِ الأجذم^(١٥)

وكتاب ديوان المعاني زاخرٌ بآراءٍ وقضايا نقدية كثيرة ، من التذوق والصُّور الشعرية ، والموازنات ، والسرقات الشعرية ، أو تأثر الشعراء بعضهم ببعض ، وشواهد البلاغة ، إلى ما ذكره أبو هلال من رأيه حول بعض مشاهير الشعراء ، وقد تقدّم رأيه وإعجابه بأبي تمام ، لكنه قد أثار حول أبي تمام قضية^(١٦) جديرة بالبحث والتتبع ، حين أنشد لديك الجين - واسمه عبد السلام بن رغبان الحمصي المتوفى سنة (٢٣٥) ، وعُرف بديك الجين ؛ لأن عينيه كانتا خضراوين - أنشد له أبو هلال في (ذكر الشراب وما يجري معه من رقيق المعاني) :

فظلّت بأيدينا نَتَتَعَّ رُوحَهَا وتأخذُ من أقدامنا الراحَ ثارها

(١٤) ديوان المعاني ١ / ٢٧٧ .

(١٥) ديوان المعاني ٢ / ١٤٨ ، وذكر ذلك الجاحظ في البيان ٣ / ٣٢٦ ، والحيوان

٣ / ١٢٧ ، وحكاة الحصري في زهر الآداب ص ٧٣٩ .

(١٦) وقد سبقه إليها الأمدى ، على ماسياتي . وإن كانا متعاصرين .

ثم قال : « وهذا معنى بديع حسن ، أخذه أبو تمام منه ، وكان كثير الأخذ منه ، فقال :

إذا اليد نالتها بوتر توقرت
على ضفيها ثم استقادت من الرجل
وبيت عبد السلام أجود منه «^(١٧) .

وقد ذكر الأمدى البيتين ، ثم قال : وليس ينبغي أن تقطع على أيهما أخذ من صاحبه ؛ لأنها كانا في عصر واحد . الموازنة ١ / ٥٨ .

وقال في ٢ / ٦٠٦ ، في موضع تشابه بين أبي تمام وديك الجن :
« وأصحاب البحري يقولون إن أبا تمام هو الآخذ من ديك الجن ، وإن
ديك الجن كان أتيه وأجن من أن يسرق من أبي تمام ، وهذا عندي حكم
على الغيب ، ولم لا يكون أبو تمام أولى بالتيه من ديك الجن ، وأبعد من
أن يسرق من أهل عصره » .

ومن ذلك ماأنشده لأبي تمام ، من قصيدته التي يمدح بها أبا سعيد
محمد بن يوسف :

وسلكن من أترابه الثقل التي لو أنهن طبعن كن سيفاً
قال : وإنما أخذ وصف هذا البيت من ديك الجن - وكان أبو تمام كثير
الإناخة عليه ، وهو قوله في مراثيه :

ماء من العبرات حرى أرضه لو كان من مطر لكان هزيماً
وبلابل لو أنهن مآكل لم تخطئ الفسلين والزقوماً
وكرى يزوعني سرى لو أنسه ظل لكان الحر واليحموما^(١٨)

(١٧) ديوان المعاني ١ / ٣١٦ ، وقارن بديوان ديك الجن ص ١٠٨ ، والرواية فيه :
ظللنا بأيدينا .

(١٨) جاء صدر هذا البيت محرفاً تحريفاً شديداً ، وأثبت صوابه من ديوان ديك الجن

ص ٦٠ .

ثم قال : ونقل البيت الأول أبو تمام إلى موضع آخر ، فقال :
مطرٌ من العبرات خَدَى أرضَه حتى الصباح ومقلّتي سماءُه^(١٩)
فهذا ما ذكره أبو هلال من أخذ أبي تمام من ديك الجن وتأثره خطاه ،
وإليك موضعاً آخر لم ينبّه عليه ، وهو ما أنشده لديك الجن في (التشبيب
وأوصاف الحسان) :

انظرُ إلى شمس القُصور وبدرِها وإلى خُزامها وبهجة زهرِها
لم تبلُ عينُك أيضاً من أسودِ جَمع الجمال كوجهها في شعرِها
ثم أنشد عقبه لأبي تمام :

بيضاء تسحب شعرَها من وجهها في حُسنه أو وجهها من شعرِها^(٢٠)
والمشابه واضحة بينهما في الصورة الشعرية والوزن والقافية .

والقضية معكوسة عند أبي بكر الصولي ، وأبي الحسن المرزوقي ، فهما
يريان أن ديك الجن هو الذي كان يُغير على أبي تمام ، ويأخذ منه .
ذكرنا هذا في الموضع الذي يقول فيه أبو تمام :

إذا اليد نالتُها بوترٍ توقرتُ

على ضِفْنِها ثم استقادت من الرجل^(٢١)

وتقدّم كلام أبي هلال فيه .

(١٩) ديوان المعاني ١ / ٥٦ ، وانظر ديوان أبي تمام ٤ / ١٤٨ .

(٢٠) ديوان المعاني ١ / ٢٤٥ ، وديوان ديك الجن ص ١٦٨ ، وديوان أبي تمام

٤ / ٢١١ ، والرواية فيه :

بيضاء يُحسبُ شعرَها من وجهها لما بدا أو وجهها من شعرِها
قال التبريزي في شرحه : المعنى أن شعرَها ووجهها حستان ، فهما وإن كانا متضادين في اللون
يشبهان في الحسن .

(٢١) شرح الصولي لـديوان أبي تمام ٣ / ٥٦٤ ، وشرح مشكلات ديوان أبي تمام للمرزوقي

ص ٢٨٥ ، وشرح الخطيب التبريزي ٤ / ٥٢٠ ، وانظر منه أيضا ٤ / ١٩٧ (الحاشية) .

هذا ، وقد ذكر محققا ديوان ديك الجن ، عن (الأغاني والعُمدَة)
 أن أبا تمام أخذ عن ديك الجن شاعر الشام أمثلة من شعره يُحتذى عليها
 فسرقتها . ثم حكى أن أبا تمام قبل أن يشتهر شعره دخل على ديك
 الجن ، فقال له : أنا ابن أخيك ، حبيب بن أوس ، وقد ألهمت الشعر ،
 وأحب أن أعرض عليك بعض ماقلت ، ثم أنشده ، فلما فرغ من إنشاده
 أخرج أبو محمد من تحت مُصَلَّاه دُرْجاً كبيراً من أشعاره فأعطاه أبا تمام ،
 وقال : تكسب بهذه . فأخذها أبو تمام وخرج^(٢٢) .

وقد وجدت في شعر أبي تمام مايقوي هذا ، وذلك قوله في آخر
 قصيدة ، في أحد إخوانه ، وهو أبو نصر سليمان بن نصر :
 وثنائي من قبل هذا ومن بعد مد وشكري غض لعبد السلام^(٢٣)
 وعبد السلام هو ديك الجن ، كما تعلم :
 وكذلك كان ديك الجن يحب أبا تمام ، ويقدر له شاعريته حق قدرها ،
 فقد قال في رثائه :

فُجِعَ القريضُ بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
 ماتا معاً فتجاورا في حفرة وكذلك كانا قبل في الأحياء^(٢٤)

وقضية التأثير والتأثر بين هذين الشاعرين تحتاج إلى أفرادها
 يبحث ، فقد رأيت مشابهة في شعرهما غير ما ذكره الذاكرون ، منها أن أبا
 هلال أنشد في (الصناعتين) بيت أبي تمام الذائع :
 نَقَلُ فَوَإِذَاكَ حَيْثُ شَتَّ مِنْ الْهَوَى مَا الْحَبُّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ

(٢٢) مقدمة تحقيق ديوان ديك الجن ص ١٠ .

(٢٣) ديوانه بشرح الصولي ٢ / ٣٧١ ، وبشرح التبريزي ٢ / ٢١١ .

(٢٤) ديوانه ص ١٤٧ ، ويرويان لغيره .

ثم ذكر يازائه قولَ ديك الجن :

نقل فؤادك حيث شئتَ فلن ترى كهوى جديدٍ أو كوصلٍ مقبلٍ^(٢٥)
دون أن يذكر تأثيراً أو تأثراً .

ونقاد الشعر وزوائيه يقرنون ديك الجن بأبي تمام - كما مرَّ بك - ومن ذلك أيضاً ما ذكره ابن رَشِيق في (باب الرثاء) قال : « وأبو تمام من المعدودين في إجادة الرثاء ، ومثله عبد السلام بن رَغْبَان ، ديك الجن ، وهو أشهرُ في هذا من حبيب »^(٢٦) ويقول أبو الفرج عنه : « وهو شاعرٌ مجيد يذهبُ مذهبَ أبي تمام والشاميين في شعره »^(٢٧) .

ومن آراء أبي هلال في الشعراء والأدباء : ما ذكره عن ديك الجن المذكور آنفاً . فقد أورد له شعراً في الباب الأخير من الكتاب ، تحت عنوان (كلام الملحدِين لعنهم الله) قال فمنهم ديك الجن عبد السلام بن رَغْبَان الحمصي :

هي الدنيا وقد نعموا بأخرى وتسويفُ النفوس من السُّوافِ
فإن كذبوا أمنت وإن أصابوا فإن المبتليكَ هو المعافي
وأصدق ما أثبتك أن قلبي بتصديق القيامة غير صافي^(٢٨)

(٢٥) الصناعتين ص ٤٣٦ ، وديوان أبي تمام ٤ / ٢٥٣ ، وديك الجن ص ١٨٤ ، وهو على عكس ما ذهب أبو تمام ، يُفضِّل الحبَّ الأخير ، لكنَّ التأثير والتأثر هنا في صياغة صدر البيت .

(٢٦) العمدة ٢ / ١٤٩ .

(٢٧) الأغاني ١٤ / ٥١ .

(٢٨) ديوانه ص ١٧٥ . وقال أبو العلاء المعري : « ورأى بعضهم عبد السلام بن رَغْبَان ، المعروف بديك الجن في النوم وهو بحسن حال ، فذكر له الأبيات الفائتة التي فيها : هي الدنيا وقد نعيموا بأخرى وتسويفُ الظُّنُون من السُّوافِ أي الهلاك . فقال : إنما كنت أتلاعبُ بذلك ، ولم أكن أعتقده . قال أبو العلاء : ولعلَّ كثيراً =

وبعد أن أنشد من بابه لغير ديك الجن قال : « قبّحهم الله ، لقد أعظموا القول ، ولم ينتفعوا إلا بالفضيحة في الدنيا ، والإثم في الآخرة ، وإنما أوردُ مثلَ هذا لتعرفَ أهلَه ، ولأن تسميةَ الكتاب توجبه »^(٢٩) .

ومن الشعراء الذين أنشد لهم أبو هلال كثيراً : ابن طباطبا العلويّ الأصبهانيّ ، وفي موضع من المواضع ذكر رأيه في شعره فقال : « ولست أورد أكثر شعره إلا لإصابة معناه دون لفظه ؛ لأن أكثر لفظه متكلف ، وجُلُّ صنّعه فاسد ، وهذا من العجب ؛ لأنه من أكثر الناس تقدماً لشعر غيره ، وقد صَنَّف كتاب (عيار الشعر) فأجاده ، وهو إذا أراد استعمال ما ذكرناه لم يكملْ له ، فهو كالْمِسَنّ يشحذ ولا يقطع »^(٣٠) .

وهذا كلام جيّد يصلح لكلّ زمان ، وهو يمثّل الفجوة الواسعة بين ما يكتبه بعضُ النقاد في مجال التأصيل والنظرية ، وبين ما يمارسونه من الأجناس الأدبية ، في مجال الواقع والتطبيق .

وقد ذكر صديقي الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع ، رأيَ ياقوت ، وعليّ بن حمزة الأصبهانيّ في شعر ابن طباطبا ، ورأيها لا يبعد عن رأي أبي هلال ، في استثقال شعره واستثقاطه . وقد تساءل

مَنْ شَهِرَ بِهِذِهِ الْجَهَالَاتُ تَكُونُ طَوَيْتُهُ إِقَامَةُ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِرْتَاعُ بِرِيَاضِهَا الْمُرِيعَةِ ، فَبِإِنِّ اللِّسَانِ طَمَاحٌ ، وَلَهُ بِالْقَنَدِ إِسْمَاحٌ » . رسالة الغفران ص ٤٣٨ - والقنَد : ضعف العقل [وانظر الصاهل والشاحج : ٢٥٣ - ٢٥٤] .

(٢٩) ديوان المعاني ٢ / ٢٥١ .

(٣٠) ديوان المعاني ١ / ٣٤٥ . وعبارة (فهو كالْمِسَنّ) هي من كلام ابن المقفّع . على ما ذكر أبو أحمد العسكري ، قال : « فقد يقول الشعر الجيّد من ليس له المعرفة بنقده ، وقد يُمَيِّزُهُ من لا يقولهُ ، وقد قيل لابن المقفّع : لم لا تقول الشعر مع علمك به ؟ فقال : أنا كالْمِسَنّ ، أشحذ ولا أقطع » (المصون ص ٦) .

صديقي ، فقال بعد ماحكى : ولكن هل يلزم أن يكون كلُّ ناقدٍ مجيدٍ شاعراً مجيداً ، أو حتى شاعراً ؟^(٣١)

ولو رأى صديقي العزيز كلمة أبي هلال هذه في صاحبه ، لكان قد وقع على ذخيرة تُحفظ وتُصان !

وما أكثر الأحكام النقدية التي نثرها أبو هلال في كتابه (ديوان المعاني) هذا ، ولكن الناس شغلوا عنه بكتابه الآخر الشهير (الصناعتين) .

ومن الشعراء الذين أبدى رأيته فيهم أبو هلال : أبو بكر الصولي ، فقد أنشد له شعراً في معنى قول امرئ القيس ، في طول الليل :
وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم ليبتلي
والبيتين بعده . ثم قال عقب إنشاد شعر أبي بكر الصولي : « ويستجاد هذا بالإضافة إلى جملة شعره ، فأما لنفاسته لنفسه فلا »^(٣٢) .

ومنهم السري الرفاء ، فقد أنشد له شعراً في وصف رياض وبساتين ، قدّم له بقوله : « وقال السري وأحسن ، وليس فيمن تأخر من الشاميين أصفى ألفاظاً مع الجزالة والسهولة ، وألزم لعمود الشعر منه »^(٣٣) .

والكتاب - كما قلت لك - حافلٌ بقضايا نقدية منشورة على امتداد

(٣١) مقدمة تحقيق كتاب عيار الشعر ص ٣٠ .

(٣٢) ديوان المعاني ١ / ٣٤٧ .

(٣٣) ديوان المعاني ٢ / ١٧ ، وانظر استحسانه شعر السري أيضاً في ١ / ٢٤٥ ، ٢٩٤ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤١ .

صفحاته . منها أن الرواة قديماً وفي زمانه كانت تصلح من شعر الشعراء .
وقد ذكر من ذلك إصلاح خلف شعر جرير ، وإصلاح أبي الفضل بن
العميد شعر أبي تمام . فروى بإسناده إلى الأصمعي ، قال : « قرأت على
خلف شعر جرير ، فلما بلغت إلى قوله :

ويوم كإهم القطاة محبب إلي هواه غالب لي باطله
رزقنا به الصيد العزيز ولم نكن كمن نبلة محرومة وحبائله
فيالك يوم خير قبل شره تغيب واشيه وأقصر عادله
فقال : ويله ! وما ينفعه خير يؤول إلى شر ؟ فقلت : كذا قرأته
على أبي عمرو . قال : صدقت ، وقال : كذا قال جرير ، وكان قليل
التنقيح ، مشرّة الألفاظ ، وما كان أبو عمرو ليقرئك إلا كما سمع . قلت :
كيف كان يجب أن يقول ؟ قال : الأجود له لو قال :
فيالك يوماً خيره دون شره

فأرويه هكذا ، وكانت الرواة قديماً تصلح من شعر القدماء . فقلت : والله
لأأرويه إلا هكذا .

قال أبو هلال : « ومثلاً ذلك أن أبا الفضل بن العميد أنشد قول أبي
تمام :

وكشفت لي عن صفحة الماء الذي قد كنت أعهدّه كثير الطحلب
فقال : إنما قال : « عن جلدة الماء » ، فقال : إذا أمكن أن يصلح
قصيده بتغيير لفظية ، فمن حقها وحق قائلها أن تُغيّر . قال أبو هلال :
وبين الصفحة والجلدة بون بعيد ^(٢٤) .

وهذا هو الذي جرّأ أبا هلال وجرّأه على أن يصلح شيئاً مما أنشده

(٢٤) ديوان المعاني ١ / ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

من الشعر ، فقد أنشد من شعر علي بن محمد الكوفي قوله :
 لعمرك للمشيبُ عليٌّ ممّــــا فقدتُ من الشبابُ أشدَّ فوّتا
 ثم قال : « هذا البيت مضروبُ اللفظِ والرّصْف ، فاعتبره :
 تملّيتُ الشبابَ فكان شيباً وأبليتُ المشيبَ فصار موتاً
 وكان من تمام الصنعة أن يقول : « وأشدَّ فقدا » لقوله : فقدت من
 الشباب « (٣٥) .

وذكر في هذا الباب أيضاً - باب المبالغة في صفة الشباب
 والشيب - قال : « ووجدتُ بيتاً فاسدَ السُّبك فأصلحته ، وقلت :
 نجوم مشيب في ظلام شبيبةٍ وماحسنُ ليلٍ ليس فيه نجومٌ » (٣٦) .
 على أن أبا هلال لم يذكر ذلك البيت الفاسد الذي أصلحه .

ويتصل بذلك ما ذكره في (اتفاق الأسماء والألقاب وتباعد ما بينهما
 في الأخلاق . من باب الهجاء) . قال : وقال آخر :

رأى الصيف مكتوباً فظنَّ لبخله وتصحيفه ضيفاً فقام يُوثّبه
 قال : ورأيتُ في ألفاظ هذا البيت زيادةً فقلت :

قد كان للمال ربّاً فصار في البخل عبده
 وصحّف الصّيفَ ضيفاً فقام يلطم خدّه (٣٧)

وهذا الإصلاح الأخير متصل بموقف أبي هلال من قضية اللفظ
 والمعنى . فهو يُبغض زيادة الألفاظ وكثرتها وتزاحمها ، ويحبّ للشاعر أن
 تكون ألفاظه بقدر معانيه . ويأتيك رأيته هذا صريحاً حين أنشد قول

(٣٥) ديوان المعاني ٢ / ١٥٨ .

(٣٦) ديوان المعاني ٢ / ١٥٦ .

(٣٧) ديوان المعاني ١ / ٢٠٢ .

دُعِيل :

هجرتك لا عن جفوة وملالة ولا لقلّ أبطأتُ عنك أبا بكرٍ
ولكنني لما أتيتك راغباً فأفرطت في برّي عجزت عن الشكرِ
فيلان لا أتيتك إلا معذراً أزورك في الشهرين يوماً أو الشهرِ
فإن زدت في برّي تزايدت جفوة فلا نلتقي حتى القيامة والحشرِ
وقول أبي نواس :

قد قلت للعباس معذراً من ضعف شكره ومُعترفاً
أنت امرؤ قلّ صدثني نِعماً أو هت قوّى شكري وقد ضعفاً
لأُسدين إلى عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفاً

وقال عقبه : « وهو أول من أتى بهذا المعنى إلا أنه عبّر عنه عبارةً طويلة ، وأخذ أذواء الكلام فضل ألفاظه على معانيه » (٣٨) .

وقد كرّر أبو هلال هذه القضية كثيراً في كتابه ، فقال في (باب وصف الشراب) : « وأحسن ما قيل في احمرار لونِ الشارب من الشعر القديم قول الأعشى :

وسبيئة ممّا تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها
الجريال : اللون . وقال بعض المحدثين :

نفضت على الأيام حمرة لونها وسرت بلذتها إلى الأرواح
وأخذ الناجم قول الأعشى « سلبتها جريالها » فقال :

فخّذها مشعشة قهوة تصب على الليل ثوب النهار
ويسلّبها الخد جريالها فتهديه للعين يوم الخمار
إلا أن هذا فيه زيادة ، وهو قوله : ☆ فتهديه للعين يوم الخمار ☆ وهو

في صفة حُمْرة العين من الخمار جيّد . إلا أن قوله : « مشعشة قهوة » رديء ، ووجه نظم اللفظ أن يقال : قهوة مشعشة ، ألا ترى أنك تقول : خمر ممزوجة ، ولاتقول : ممزوجة خمر ، وإن كان جائزاً ، فليس كلُّ جائز حسن ، فاعلم ذلك « (٣٩) .

ويرى أبو هلال أن مخالفة وجه الاستعمال ، ووضع اللفظ في غير موضعه ، يخرج بالكلام إلى التكلف ، وإن كانت ألفاظه صحيحة فصيحة . قال بعد إنشاد بيتين في صفة الروض للصنوبري : ورأيت قوماً يستحسنون هذين البيتين ، وهما بالاستهجان أولى ، لالرداءة معناها ، ولكن لتكلف ألفاظهما ، وليس التكلف أن تكون الألفاظ غريبة وحشية ، بل وقد يكون الكلام متكلفاً وإن كان ظاهر اللفظ إذا لم يوضع في موضعه ، وخولف به وجه الاستعمال « (٤٠) .

ويذكر أبو هلال أن بعض الألفاظ لا يطيقه الشعر - وهي قضية

(٣٩) ديوان المعاني ١ / ٣١٩ [وقوله : « فليس كل جائز حسن » ، كذا جاء في المطبوع ، وهو لحن بين . ولعل ما في أصل المخطوط : « فليس كل جائز بحسن »] .
(٤٠) ديوان المعاني ١ / ٣٢٢ ، ولم أذكر بيتي الصنوبري هنا ، لأن فيها تحريفاً لم أستطع إصلاحه .

[أثبت محقق ديوان الصنوبري الدكتور إحسان عباس هذين البيتين في تكملة الديوان ، ص : ٤٦٦ عن ديوان المعاني ، وقوم ما عرفت منها ، ونصها :
وقد نظم الروض ينطيه من ينان قويق إلى زجسه
كفرجك خفتان وشربدا يياض الفلاله من فرجيه
وكان لفظ « قويق » في عجز البيت الأول قد حرّف إلى « قويق » وسقطت الألف من « بدا » في صدر البيت الثاني .

و « قويق » نهر حلب المعروف ، وكان الصنوبري لهجاً بذكره .] .

معروفة عند كثير من النقاد العرب^(٤١) - فمن ذلك ما ذكره في سياق قول القطامي :

قد يُدركُ المتأنّي بعضَ حاجتِهِ وقد يكون مع المستعجلِ الزَّلَلُ
قال : وقيل لبعض العلماء : لِمَ لم يقل : « كلُّ حاجته » فيكونَ أبلغ ؟
قال : ليس « كلَّ » من كلام الشعر ، وقد صدق ، ولو قال « كلُّ حاجته » لكان متكلفاً مردوداً ، وكثيراً ما يقع « كلَّ » في الشعر قلق المكان ، كوقوعه في بيت ابن طباطبا :

فيالائي دَغْنِي أغالي بقيتي فقيمة كلِّ الناس ما يُحسنونه
ولأعرف أن « كُلاً » وقع في بيت أحسن منه في بيت أبي العتاهية :
أعلتُ عُثْبَةً أني منها على أجلٍ مُطِيلُ
وشكوتُ ما ألقى إليَّها والمدامعُ تستهلُ
حتى إذا برمتُ بمِـــــــسا أشكوا كما يشكوا الأذلُ
قالت فأَيُّ الناس تُعرفُ ما تقولُ فقلتُ كلُّ
ومن الذي يَهْوَى فلا يُزهِى عليه ولا يذلُ^(٤٢) .

(٤١) كما قالوا في لفظة « أيضاً » إنها لاتصلح في الشعر ، إلا في موضعين : أولها قول

أبي بكر الشَّيْلِيّ (ديوانه ص ١٥٢) :

رَبُّ ورَقَاءَ هتوفٍ في الضحى	ذات شجورٍ صدحت في فنن
ذكرتُ إلهاً وعهداً سالفاً	فبكتُ حزنناً فهاجت حَزَنِي
فبكائي ربّاً أَرْقَمها	وبكاهي ربّاً أَرْقني
ولقد تشكو فـا أنفهمها	ولقد أشكوا فـا تفهمني
غيتُ أني بالـجسوى أعرفها	وهي أيضاً بالـجسوى تعرفني

وقول الآخر :

جاء الشتاء وما عندي له وِرق	نما وهبت وما عندي له خِلق
كانت فأودى بها جودٌ ولغتُ به	وللماكين أيضاً بالندي وَلَع

(٤٢) ديوان المعاني ١ / ١٢٤ ، ١٢٥ .

قلتُ : بل قد حسنتُ « كلُّ » في مواضع كثيرة من الشعر العربي ،
وذلك حين أُتيح لها الشاعرُ البصير بمواقع الكلام ، وحالات النفس ،
الشاعرُ ذو الإحساس المرفف بالنغم وملاءمة الألفاظ له . وحَفَظَةُ الشعر
ورَوَاتُهُ يعرفون أمثلة ذلك .

وتما حسنتُ فيه « كلُّ » مما ذكره أبو هلال في كتابه هذا ، قولُ أبي
تمام :

معتدلٌ لم يعتدلْ عدْلُهُ	في عاشقٍ طال به خبلُهُ
أطرفُهُ أحسنُ أم ظرفُهُ	وحسنُهُ أكملُ أم عقلُهُ
انظر فما عاينتَ في غيره	من حسن فهو له كلُّهُ
لو قيلَ للحسنِ تمنّ المنى	إذا تمنّى أنه مثلُهُ
أي خصالٍ حازها سيدي	لو لم يكدر صفوها مطلُهُ ^(٤٣)
وقولُ بعضهم :	

شكوتُ فقالت كلُّ هذا تبرُّماً	بحبِّي أراح الله قلبك من حبي
فلما كتمتُ الحبَّ قالت لشرُّ ما	صبرتُ وما هذا بفعل الشَّجِي الصَّبِّ
وأدنو فتقصيني فأبعدُ طالباً	رضاها فتعدُّ التَّباعِدَ من ذنبي
فشكواي تؤذيها وصبري يسوءُها	وتجزعُ من بُعدي وتنفرُ من قُرْبِي ^(٤٤)
وأخلى من الاثنين قولُ ديك الجنِّ :	
مات حبيبٌ فمات ليثٌ	وغاضَ بحرٌ وبساخ نجمٌ
نمتُ عيونُ الردى إليه	وهي إلى المكرماتِ تمسُو

(٤٣) ديوان المعاني ١ / ٢٦٥ ، وفي البيت الثاني تصحيف ، صحَّحته من ديوان أبي تمام

٢٦٠ / ٤ .

(٤٤) ديوان المعاني ١ / ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

مَأْمُكَ اجْتَاكَ النَّايَا كُلُّ فَوَادٍ عَلَيْكَ أُمُّ^(٤٥)

ويشير أبو هلال بعبارة ذكية إلى أن الإحساس بالشعر وتذوقه مركوز في طباع أهل البادية ، وهم أهل وأصوله ، من قبل هؤلاء العلماء والرواة ، الذين عنهم أخذت قضاياه ومقاييسه . فقد روى قصة ذلك الشيخ البدوي الذي كان الناس يأتونه وينشدونه أشعارهم ، ويحتكون إليه ، وذكر من حديثه أنه كان إذا سمع الشعر الجيد قرع الأرض بمخجنه ، فينفذ حكمه على من حضر منهم ، بشاة إذا كان ذا غم ، وابن مخاض إن كان ذا إبل ، فذبح ونحر لأهل الوادي . ثم ذكر ما روي من شعر بحضرة ذلك الشيخ ، وحكى من حالات طربته ونشوته ، قال : فقام الشيخ كالمجنون مُصْلِتاً سيفه حتى خالط البرك - وهو الإبل الكثيرة - فجعل يضرب يمينا وشمالاً ، وهو يقول :

لَا تَفْرَغْ فِي أُذُنِي بَعْدَهَا مَا يَسْتَفْزُ فَأَرِيكَ فَقْدَهَا
إِنِّي إِذَا السَّيْفُ تَوَلَّى تَدَهَا لَا أُسْتَطِيعُ بَعْدَ ذَاكَ رَدَهَا
قال أبو هلال ، رحمه الله تعالى : « وهذا دليل على أن علم الشعر ، والتمييز بين جيده وردئه كان غريزاً عند أهل البوادي ، وهم أصوله ومنبعه ومعدنه ، وكان فعل هذا الشيخ واستفزاز جيد الشعر له قريباً مما روي عن محمد الأمين أنه قال : إني لأطرب على حسن الشعر ، كما أطرب على حسن الغناء »^(٤٦) .

وتأمل قوله : « واستفزاز جيد الشعر له » .

(٤٥) ديوان المعاني ٢ / ١٨١ ، وديوان ديك الجن ص ١٤١ ، و« حبيب » هنا : ابن الشاعر ، وليس أبا تمام (راجع حواشي الديوان) .

(٤٦) ديوان المعاني ١ / ٣٥٥ . وانظر لفظة الأعراب والتذو للشعر وحلوى الكلام : مذكره الحصري في زهر الآداب ص ٤٠٢ - ٤١٢ .

ومن نوادر ما حكاها أبو هلال في هذا الكتاب ، عن أبي القاسم
الأمدي ، قصة « ابن نوح » وهو رجل حسن الشيبة ، عظيم الهامة ، كثير
الصمت ، وليس له عمل إلا صيد الذبّان ، وكان من أعلم خلق الله
بأجناسها ، وذكر من معرفته بالذبّان وأحواله أشياء عجيبة ، وقد ألف
فيها كتاباً حسناً فيه نوادرٌ وعبرٌ ويقول في آخر الحكاية : وظننته
قد نظر في باب الذبّاب والبعوض من كتاب الحيوان ، واستقى من
هناك ، ففاحتته ، فإذا هو لا يعرف الجاحظ ، ولا سمع بكتاب الحيوان
قط ، ونظرت فإذا أبو عثمان لم ينته في معرفة الذبّاب إلى شيء مما انتهى
إليه وعرفه «^(٤٧) .

ومن طريف النثر في هذا الكتاب هذه التهئة - والتعزية - لرجل
زوّج أمه . قال أبو هلال^(٤٨) : « ومن عجائب المعاني تهئة لأبي إسحاق
الصابي ، مشوبة بالعقد^(٤٩) لرجل زوّج أمه^(٥٠) : قد جعلك الله ، وله
الحمد - من أهل التحصيل والرأي الأصيل ، [وصحة الدين] وخلوص
اليقين ، فكما أنك لا تتبع الشهوة في محظور تحله ، فكذلك لا تطيع الآفة
في مباح تحظره . وتأدي^(٥١) إلينا من إيقاعك العقد بين الوالدة - نفس

(٤٧) ديوان المعاني ٢ / ١٤٩ .

(٤٨) ديوان المعاني ١ / ١٠٠ ، ١٠١ .

(٤٩) علق ناشر ديوان المعاني على هذا اللفظ قال : « في الأصل : بالعقبة » .
ومأثبته الناشر وظن أنه الصواب لا يقوم به المعنى . والظاهر أن ما في الأصل إنما هو تحريف
« بالتعزية » [.

(٥٠) حكى الحسن التنوخي كلام أبي إسحاق هذا في نشوار المحاضرة ٣ : ٢١١
(بتحقيق عبود الشالجي) وذكر ثم أن أبا إسحاق نفسه أملاه عليه . ومنه استدركت ما جعلته
بين حاصرتين ، وقد سقط من مطبوع ديوان المعاني ، ومنه أيضاً أفدت تقويم أشياء من
التصحيح نبهت عليها في التعليقات الآتية [.

(٥١) في مطبوع ديوان المعاني : ويأوي . ومأثبته من النشوار [.

الله لها في مدَّتكَ ^(٥٢) وأحسنَ بالبقية منها إمتاعك ^(٥٢) - وبين فلان ، ماعلمنا
أنك فيه بين طاعةٍ للديانة ^(٥٣) توخيتُها ، ومشقةٍ فيها تجشمتُها ، وأنك قد
جدعتَ أنفَ الغيرة لها ، وأضرغتَ خدَّ الحمية فيها ، وأسخطتَ نفسك
يارضائها ، وعصيتَ هواك لرائها ^(٥٤) ، فنحن [نهنتك بعزيمة صبرك ، و]
نُعزِّيك على فائت مُرادك ، ونسأل الله الخيرة لك ، وأن يجعلها أبداً
معك ^(٥٥) فيما شئت وأبئت ، وتجنبت وأتيت ^(٥٥) والسلام .

وقد أَلَم أبو هلال ببعض قضايا من النحو واللغة . فمن النحو ما حكاه
عن خاله أبي أحمد العسكري ، في قول جرير :
بنفسي امرأً والشامُ بيني وبينه أتني يبشري برده ورسائله
قال : « قال أبو أحمد : قال أبو الحسن - يعني الأخفش الأوسط ،
سعيد بن مسعدة - : لا يجوز عندنا - أي البصريين - إلا « امرؤ » ، إلا أن
الرواية هكذا . معناه أفدي » ^(٥٦) .

وذكر من الفروق في أبنية الأفعال ، قال : « يقال : حَلَا الشيءُ في
الفم ، وحَلِيَ في القلب » ^(٥٧) . وقد جاء في اللسان : حَلَا الشيءُ في فمي ،
بالفتح ، يحلُو حلاوة ، وحَلِيَ بعيني ، وفي صدري ، يحلُو حلاوةً
وحلوانا .

[(٥٢ - ٥٣) سقطت هذه العبارة من النشوار] .

[(٥٣) في مطبوع ديوان المعاني : لديانة ، وما أثبتته - وهو الوجه - من النشوار .]

[(٥٤) في مطبوع ديوان المعاني : لرأيا ، والسجع يقتضي ما أثبت . وفي النشوار :

« لرضاها ، لرأيا .]

[(٥٥ - ٥٥) في مطبوع ديوان المعاني : فيما شئت وأتيت ، وتجنبت وأتيت . والمصواب

الذي أثبتته من النشوار .]

(٥٦) ديوان المعاني ١ : ٦٦ .

(٥٧) ديوان المعاني ١ : ٢٥٠ .

وَمِنَ الْخِلَافِ فِي أُنْبِيَةِ الْمَصَادِرِ ، قَالَ تَعْقِيْباً عَلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :
لَا يَمْنَعُكَ خَفَضُ الْعَيْشِ فِي دَعَاةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
قَالَ : « وَالنُّزُوعُ هُنَا رَدِيءٌ ، وَالْجَيِّدُ النَّزَاعُ »^(٥٨) .

وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ : وَيُقَالُ لِلْإِنْسَانِ إِذَا هَوِيَ شَيْئًا وَنَازَعَتْهُ نَفْسُهُ
إِلَيْهِ : هُوَ يَنْزِعُ إِلَيْهِ نِزَاعًا . أَمَّا النَّزُوعُ فَهُوَ الْكَفُّ وَالْإِنْتِهَاءُ . يُقَالُ :
نَزَعَ عَنِ الصَّبَا وَالْأَمْرِ ، يَنْزِعُ نَزُوعًا ، كَفَّ وَانْتَهَى ، وَرُبَّمَا قَالُوا : نَزَعًا .
لَكِنَّ هَذَا الَّذِي ضَعَفَهُ أَبُو هِلَالٍ ، جَاءَ أَيْضًا . جَاءَ فِي اللِّسَانِ :
يُقَالُ : نَزَعَ الْإِنْسَانُ إِلَى أَهْلِهِ ، وَابْعِيزَ إِلَى وَطْنِهِ ، يَنْزِعُ نِزَاعًا وَنَزُوعًا .
وَمِنَ أُنْبِيَةِ الْجُمُوعِ ، قَالَ تَعْلِيْقًا عَلَى قَوْلِ الْحَادِرَةِ :

وَنَقِمَ فِي دَارِ الْحِفَاطِ يُّوتِنَا زَمْنَا وَيُظَعْنَ غَيْرُنَا لِلْأَمْرِعِ
قَالَ : « وَالْأَمْرِعُ : جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ »^(٥٩) .

وَيُشِيرُ أَبُو هِلَالٍ إِلَى أَثَرِ الدُّرْبَةِ وَالْمَآرَسَةِ عَلَى النُّطْقِ الصَّحِيحِ ،
فَيَقُولُ : « وَأَنَا أَقُولُ : الصَّمْتُ يُورِثُ الْحُبْسَةَ وَالْحَضَرَ ، وَإِنَّ اللِّسَانَ كُلَّمَا
قَلَّبَ وَأَدِيرَ بِالْقَوْلِ كَانَ أَطْلَقَ لَهُ . أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا ، قَالَ : نَاطَقْتُ
فَتًى مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْقُرَى ، فَوَجَدْتُهُ ذَلِيقَ اللِّسَانِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مِنْ أَيْنَ
لَكَ هَذِهِ الذَّلَاقَةُ ؟ قَالَ : كُنْتُ أَعِمِدُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى خَمْسِينَ وَرَقَةً مِنْ كَتَبِ
الْجَاحِظِ ، فَأَقْرُؤُهَا بَرَفْعِ صَوْتٍ ، فَلَمْ أَجْرِ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةً حَتَّى صَرْتُ إِلَى
مَآتَرِي »^(٦٠) .

(٥٨) ديوان المعاني ١ / ١٩٢ ، ٢ / ١٨٧ .

(٥٩) ديوان المعاني ٢ / ١٨٨ ، وديوان الحادرة ص ٣١٢ [ص ٥٣ - ٥٤ / دار
صادر] ، وفي مفردته خلاف ، انظره في اللسان (مرع) .

(٦٠) ديوان المعاني ١ / ١٥٠ .

على أن أهم قضية أثارها أبو هلال ، في كتابه هذا : قضية رواية الشعر السخيف ، أو ما يُسمّى في أيامنا (الأدب المكشوف) . وهي قضية باللغة الأهمية ، فإن كثيراً من أهل زماننا يربطون هذه القضية بالعقيدة والدين ، فيتحرّجون من رواية هذا الشعر ، وتسطيره في الكتب ، ويرون في ذكره وإثباته ثلماً للدين ، وجرحاً للغة ، واستسقاطاً للمرأة .

فقد روى أبو هلال شعراً في السخرية من اللحية وهجائها^(٦١) . وكأنا أحسّ أبو هلال في ذلك حرجاً ، وأنه احتقّب إثماً ؛ حيث أتى بما يُصادم السنة الصحيحة ، من قوله صلى الله عليه وسلم : « اخفوا الشوارب واعفوا عن اللحي » ، فقال عقيب ما أنشده من شعر : « ولولا القصْدُ لجمع أعيان المعاني ، والشرطُ المتقدّم ، لتركتُ التشنيع الملفوظ من المنظوم والمنثور . على أن العلماء لو تركوا رواية سخيّف الشعر لسقطت عنهم فوائد كثيرة ومحاسن جمّة موفورة ، في مثل شعر الفرزدق وجريّر والبعيث والأخطل وغيرهم . ولو لم يصلح ذكر الفروج بتصريح أسمائها ، لكان تسمية أهل اللغة إيّاها بذلك خطأ ، وهذا محال »^(٦٢) .

وهذا كلام جيّد جداً ؛ فإن الشعر العربي في كلّ صوره وأحواله ،

(٦١) لكنه قد أنشد أيضاً ، شعراً في نَمّ من يخلق لحيته ، ومن ذلك قول ابن

طباطبا :

يَـمَن يَزِيلُ خَلْقَةَ الرِّ	رَحِمٍ عَمَسَا خُلِقْتُ
نُبُ وَخَفِ اللّٰهُ عَلَى	كَفُوكَ مَمَّا اجْتَرَحْتُ
هَلْ لَكَ عِذْرٌ عِنْدَهُ	إِذَا السُّوحُوشُ حُشِرَتْ
بَلْعِيَّةٍ إِنْ سَمِلْتُ	بِأَيِّ ذَنْبٍ نُبِقْتُ

ديوان المعاني ١ / ٢١٦ .

(٦٢) ديوان المعاني ١ / ٢١١ .

إنما هو وثيقة لغوية وتاريخية وحضارية^(٦٣). ثم هو شهادة على العصور، في معارفها وعاداتها وتقاليدها وأعرافها ومآكلها ومشاربها. فلو أسقطنا من شعرنا العربي ما يصادم الآداب - في نظرنا - لضاع علم كثير، ولسقطت حضارة عظيمة، فضلاً عن ضياع القيمة الفنية التي يحملها هذا الشعر. ومن العجيب أن أحلى الصُّور الفنية وأصدقها هي تلك التي يؤدِّيها مثل هذا الشعر؛ لأنه مجلّى الإحساس الصادق والمعيشة الحقيقية ..

وهذا الشعر قد عبّر إلينا من خلال خمسة عشر قرناً، مرّ فيها على ألوف الألوف؛ من الزُّهاد وأهل الورع، ومن لا يقاس إخلاصنا بإخلاصهم، ومن يحقِّر أحدنا عمله - مهما غلا فيه وبالع - إلى عملهم. ولم يأتنا عنهم أنهم حذفوا أو أسقطوا، ورواية حبر الأمة عبد الله بن عباس، رضي الله عنه وعن أبيه - للشعر الذي يُنكره مدَّعو الورع، رواية معروفة مسطورة^(٦٤).

للبحث صلة

(٦٣) انظر تقدمي لكتاب الشعر، لأبي علي الفارسي ص ١٤.

(٦٤) [وأيد الدكتور الطناحي هذا الذي ذهب إليه بأقوال لطائفة من العلماء المتقدمين والمعاصرين استغرقت بضع صفحات، ورأت اللجنة الاجتزاء عن ذكرها بالاشارة الى مواضعها :
١ - كلام لابن قتيبة وتعليق الأستاذ السيد أحمد صقر، رحمه الله، عليه في مقدمته لكتاب تأويل مشكل القرآن، ص ٧٦.

٢ - كلام لابن مسكويه من تهذيب الاخلاق، ص ١٤٧.

٣ - كلام للشيخ محي الدين عبد الحميد في مقدمة طبعته لكتاب البيتة للثعالبي، ص ٥.

٤ - كلام للشيخ أحمد محمد شاكر في حاشية له على كتاب الشعر والشعراء، ص ٧١٦.

٥ - كلام للأستاذ أحمد الجندي في مقدمته لكتاب قطب السرور.

٦ - كلام للأستاذ الدكتور عبد الله الطيب المجنوب في كتابه : بين النير والنور، ص ٩ - ١٠]

أبيات من قصيدة حميد بن ثور الهلالي

الدكتور شاكِر الفحام

عني الأستاذ عبد العزيز الميني ، رحمه الله ، بجمع شعر حميد بن ثور الهلالي ، وصدر الديوان عن دار الكتب المصرية سنة (١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م) . ويبدو في صفحات الديوان الجهد البالغ الذي بذله الأستاذ الكبير في جمع الشعر وتتبع رواياته في مظانه .
وأتيح للأستاذ الميني أن يجمع من قصيدة حميد السنية التي مطلعها :

لن الديار بجانب الحبس كخطّ ذي الحاجات بالنّفس
تسعة أبيات ، وعجز البيت العاشر^(١) .
وقد وفق الله لأضمّ الى هذه القصيدة النادرة التي بدّتها الأيام سبعة أبيات ، وصدر البيت الذي عرف الأستاذ الميني شطره الثاني .
وهأنذا أورد الأبيات السبعة عشر . وتتابع الأبيات ليعني ترتيبها وتسلسلها ، وقد حفظت لأبيات القصيدة التي جمعها الأستاذ الميني ترقيمه ، كما أني أغضيت عن ذكر الروايات وتفسير الأبيات .
١ لمن الديار بجانب الحبس كخطّ ذي الحاجات بالنّفس^(٢)

(١) ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٩٧ - ٩٩ .

(٢) خرّجه الميني في : أدب الكتاب للصولي : ١٠٣ ، والأوراق للصولي : ٧٨ ،

ومعجم ما استعجم للبكري : ٢٦٣ [٢ : ٤٢٠ / الحبس] .

قلت : وهو في الأغاني ١٨ : ١٤٨ (ترجمة أشجع السلي) .

وجاء صدره مضمناً في قصيدة لأبي نواس (الديوان ، تح فاغر ، ٣ : ١٩٦) .

٢ ولقد نظرتُ الى الحُمُولِ كأنها	زُمَرُ الْأَشْيَاءِ بِجَانِبِي حَرَسِ ^(٣)
كنعائم الصحراءِ في داوِيَّةِ	يَمُحْصِنُهَا كَتَوَاهِقِ النَّفْسِ ^(٤)
دَارَ لَعْمَرَةٍ إِذْ شَعَفَتْ بِهَا	عَرَضاً وَإِذْ وَقَعَتْ عَلَى نَفْسِي ^(٥)
بيضاءَ مثل غمامةٍ طلعت	بِالصَّيْفِ بَيْنَ الْغَوَرِ وَالْجَلْسِ ^(٦)
٣ ليست إِذَا سَيَّئَتْ بِجَابِئَةٍ	عِنْمَا الْعَيُونُ كَرِهَتْ الْمَسَ ^(٧)
٤ مستأثرٍ باللحمِ كاهلها	وَقَصَاءَ مِنْطَقِهَا عَلَى جِلْسِ ^(٨)
٥ وكأَنَّمَا كُتِبَتْ قَلَائِدُهَا	وَحْشِيَّةً نَظَرْتُ إِلَى الْإِنْسِ ^(٩)
من وحشٍ وَجُرَّةٍ أَوْ ظَبَاءٍ خُلَّائِلِ	ضَمَرْتُ عَلَى الْأَوْرَاقِ وَالْخَلْسِ ^(١٠)
وبعينها رَشَاءً تَرَاقُبُهُ	مَتَكَفَّتْ الْأَحْشَاءُ كَالسَّلْسِ ^(١١)
حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاكِصَاتِ ضَحَى	بِفَنَاءٍ زَمَزَمَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ ^(١٢)
قَسماً لَهَا مَابَاتٍ مِنْ أَحَدٍ	مَنِي عَلَى طَمَعٍ وَلَا يَأْسِ ^(١٣)

(٣) خرجه الميني في معجم ماالستمع للبكري : ٢٧٢ [٢ : ٤٢٨ / الحرس] .

(٤) البيت في معجمي الصفاني : العباب والتكلة (نس) ، وتاج العروس (نس) .
وجاء جزء البيت الأخير : (كتواهق النس) في معجمي أحمد بن فارس : الجمل والمقاييس
(نس) .

(٥) ، (٦) البيتان في منشور المنظوم البهائي لأبي سعد النيرماني : ١٥٠ .

(٧) خرجه الميني في الألفاظ : ٣٦٩ ، واللسان (جبا) ، والآلي : ٦١١ .

قلت : وهو في أمالي القالي ١ : ٢٧٧ ، والتنبيه للبكري : ٨٦ ، والتهذيب للأزهري
١١ : ٢١٦ ، والتاج (جبا) .

(٨) خرجه الميني في تهذيب الألفاظ للتبريزي : ٣٦٩ .

(٩) خرجه الميني في الآلي : ٦١١ .

قلت : وهو في التنبيه للبكري : ٨٦ ، ومنشور المنظوم البهائي : ١٥١ .

(١٠) البيت في معجم ماالستمع (٢ : ٥٠٦ / خلائل) .

(١١) البيت في العباب والتاج (سلس) .

(١٢) ، (١٣) البيتان في منشور المنظوم البهائي : ١٥٠ ، ١٥١ .

- ٦ أما ليالي كنتُ جاريةً فحَفِيفْتُ بِالرِّقَبَاءِ وَالْحَبْسِ^(١٤)
 ٧ حتى إذا ما الحِذْرُ أبرزني نَبَذَ الرِّجَالُ بِزَوْلَةٍ جَلَسِ^(١٥)
 ٨ وبجِارَةِ شَوْهَاءٍ تَرْقُبُنِي وَحَمًا يَخْرُ كُنْبُذَ الْجَلَسِ^(١٦)
 ٩ والليلُ قد ظهرتْ غَيِزَتُهُ وَالشَّمْسُ فِي صَفَرَاءٍ كَالْوَرَسِ^(١٧)
 ١٠ [إن امرأين من العشيِّرة أولعا] بَتَنْقُصِ الْأَعْرَاضِ وَالسَّوْهَسِ^(١٨)

لحق

١ - لأقطع بأن هذه الأبيات من قصيدة واحدة . فقد يقع للشاعر أن ينظم قصيدتين على قريّ واحد .

(١٤) خرجه الميني في اللسان (جلس)

قلت : وهو في تهذيب اصلاح المنطق : ٧١٠ ، ومنشور المنظوم البهائي : ١٥١ ،
 والتنبيه والايضاح لابن بري ٢ : ٢٦٥ (جلس) ، والعباب والتاج (جلس) . وشرح أبيات
 إصلاح المنطق لابن السيرافي : ٥٤٣

(١٥) خرجه الميني في اللسان (جلس)

قلت : وهو في تهذيب اصلاح المنطق : ٧١٠ ، وفي مادة (جلس) في الصحاح ،
 والتنبيه والايضاح ، والتكلمة ، والعباب ، والتاج . وفي شرح أبيات إصلاح المنطق لابن
 السيرافي : ٥٤٣

وقد نسب الجوهرى في الصحاح الى الخنساء ، فصحح ابن بري والصفاني النسبة الى
 حميد بن ثور .

(١٦) خرجه الميني في اللسان (جلس ، حما) ، وإصلاح المنطق [ص ٢٤٠] .

قلت : وهو في تهذيب إصلاح المنطق : ٧١٠ ، ومنشور المنظوم البهائي : ١٥١ ،
 والمشوف المعلم : ٢١٠ ، واللسان (شوه) ، والتاج (جلس ، حما ، شوه) . وشرح أبيات
 إصلاح المنطق لابن السيرافي : ٥٤٣

(١٧) خرجه الميني في الصناعتين للمسكري : ١٨٦ .

(١٨) خرج الميني عجز البيت في اللسان (وهس) .

قلت : وهو في الصحاح والمجمل والمقاييس (وهس) .

والبيت بشطريه في التكملة والعباب والتاج (وهس) .

٢ - وكانت دار الكتب المصرية ، حين عازمت على طبع ديوان حميد بن ثور ، قد وكلت إلى الأستاذ عباس عبد القادر إكمال التعليق والتحقيق وشرح مالا بدأ من شرحه ، وجعلت إضافاته بين حاصرتين [تمييزاً لها من تعليقات الأستاذ الميني .

وقد علق الأستاذ عباس على بيت حميد :

٢ ولقد نظرتُ الى الحُمول كأنها زُمَرُ الأشياءِ بجانبي حُرُسِ
بأن عروضه جاءت على وزن (مُتَفَاعِلُن) ، والعروض في الأبيات الأخرى (فَعِلُن) ، وحاول إصلاح البيت ، وإزالة الخلاف لتعود (متفاعِلُن) الى (فَعِلُن)^(١٩) .

ولما أصبح عدد الأبيات سبعة عشر بيتاً ، بعد أن ضمنا ماعثرنا عليه ، جاءت العروض التامة (متفاعِلُن) في أربعة أبيات منها .
إن مجيء العروض (متفاعِلُن) مع (فَعِلُن) في قصائد الشعراء المتقدمين معروف مألوف .

فقد جمع طائفة من فحول الشعراء المتقدمين في بحر الكامل :
بين العروض الحذاء والتامة ،
وبين العروض المقطوعة والتامة .

فما وقع لحميد من جمعه بين الحذاء والتامة جائز ، وقع مثله لكبار الفحول المتقدمين . ولا دليل فيه على أن الأبيات من قصيدتين .
وقد سَمَّى العروضيون هذا الجمع : (الإقعاد) . وسأفرده قريباً بكلمة إن شاء الله ، تفصل جوانبه ، وتعرض شواهد .

كِتَابُ التَّوْبِيرِ
فِي
الْأَصْطِلَاثِ الطَّبِيبَةِ

لأبي منصور الحسن بن نوح القسري
المشوفي نحو ٣٩٠ هـ

(القسم الثاني)

تَحْقِيقُ
وَفَاءُ تَقِيٍّ الذِّينِ

١٢٢ - القُرُون : عقد تنعقد في الكف ، وفي ظاهر أصابع الرجل ، من العمل الدائم ، أو من دوام مُصَاكَّةٍ (١٣٨) الحُفَّ إياها .

١٢٣ - الدُّبَيْلَةُ (١٣٩) : خُرَاج ، يحدث مع ورم ، وبلا ورم . وهي رطوبة لزجة غليظة ، تحتقن في عضو ، فيفسد ، ويفسد ماحولها من الأجسام ، ويطول مكثها فيه ، ثم يتغير لون تلك الرطوبة إلى البياض ، ويسمى الشحمية ، أو إلى الصفرة ، ويسمى العسلية ، أو إلى السواد ، ويسمى العصيدية (١٤٠) ، ويتولد في تلك الرطوبات أجسام صلبة مختلفة ، ليست من جنس الرطوبة ، مثل قلامة الأظفار ، وصفار الشعور ، وقُتات العظام ، وقطع الخزف ، وكسر الفحم والزجاج ، وإذا بَطَّتْ (١٤١) خرجت هذه الأجسام منها .

١٢٤ - البَلْغِيَّة : قَرْحة منبسطة في اللحم غائرة ، إلا أنها ليست شديدة الغور ، وإذا نضجت ، صارت لها رؤوس كثيرة ، يسيل منها القيح (١٤٢) .

١٢٥ - الطَّاعُون : أورام وبثور تخرج ، مع تلهب شديد مجاوز للمقدار ،

(١٣٨) في معجمات اللغة : صَكَّهُ يَصْكُهُ صَكًا : ضربه شديداً بعريض ، أو هو عام بأي

شيء .

(١٣٩) في تاج العروس (دبل) : « الدُّبَيْلَةُ داء في الجوف ، مأخوذة من الاجتماع ، لأنه فساد مجتمع كالدبلة بالضم والفتح » وفي مفيد العلوم ٤٦ : « الدبلة والدبيلة داء يجتمع في الجوف ، هذا من اللغة ، وأما الأطباء فيخصون بالدبيلة الخراج البارد الماده حيث كان من البدن » .

(١٤٠) كذا في ب وج ، وفي في أ « العضدية » .

(١٤١) « بَطَّ الْجُرْحَ وَغَيْرَهُ مِثْلَ الصَّرَةِ يَبْطُهَا بَطًّا : شَقَّهُ » تاج العروس (بطط) .

(١٤٢) في ج بدل الجملتين الأخيرتين « صارت لها رأس ، يسيل منه القيح » واسم هذه

القرحة منسوب إلى بلخ لأنها تكثر فيه . انظر القانون ١ : ٧٨ .

ويصير حوله أخضر أو^(١٤٣) أسود ، ويكون معه الاضطراب
والخفقان .

١٢٦ - الأكلية^(١٤٤) : قَرْحَة^(١٤٥) تحدث ، وتأخذ في أكل اللحم
وتسويده^(١٤٦) وإحراقه مثل النار .

١٢٧ - الأمراض الآلية : هي التي تكون في الأعضاء
الآلية^(١٤٧) .

١٢٨ - الأمراض المتشابهة الأجزاء : هي التي تكون في الأعضاء
المتشابهة^(١٤٨) الأجزاء^(١٤٩) ، وتسمى بأسمائها .

١٢٩ - انحلال الفرد : العلل العارضة من خارج البدن ، مثل القطع
والكسر .

١٣٠ - تفرق الاتصال : يكون^(١٥٠) من خارج ، ومن داخل ، مثل شق
وهتك وخرق^(١٥١) .

(١٤٣) في ج « و » بدلاً من « أو » .

(١٤٤) جاء في لسان العرب (أكل) : « وأكل الشيء وأنكل وتأكل أكل بعضه بعضاً
والاسم الأكل والإكال .. » وفي تاج العروس (أكل) : « ومن المجاز الأكلة الحكمة كالأكل
والأكلية ، كقراب ، وهذه عن الأصمعي ، وقَرْحَة . هكنا في الأصول الصحيحة ، وضبطه
الشهاب في شفاء الغليل كقَرْحَة بالقاف ، فتكون حينئذ بالضم . قلت : وهو خلاف ما عليه
أئمة اللغة . وفي شفاء الغليل ٥٧ : « الأكلة بالمد مرض معروف ، زعم بعض الأطباء أنه لحن ،
وإنما هو أكلة بضم فسكون كما في القاموس والأكلة كقَرْحَة داء » .

(١٤٥) في ب « قروح » .

(١٤٦ - ١٤٧) سقط ما بينها من ج .

(١٤٧) انظر تعريفها برقم ١٨٣ .

(١٤٨) سيأتي بيانها برقم ١٨٤ .

(١٤٩) في ب « في البنية » بدلاً من « يكون » ، واللفظة محذوفة من ج .

(١٥٠) إعجام الحاء من ج فقط . وقد جمع ابن سينا الألفاظ الدالة على أنواع تفرق

الاتصال وبين دلالاتها بياناً وافياً في كتاب القانون (١ : ٧٥ - ٧٦) .

الباب الثالث في أسامي الحميات وتوابعها

- ١٣١ - حُمَى يَوْمٍ : هي حمى تحدث وتثبت يوماً وليلة إلى ثلاثة أيام ولياليها^(١٥١) ، ثم تنقطع ، فلا تعود .
- ١٣٢ - حُمَى الدَّقِّ^(١٥٢) : حمى دقيقة ، لاتنقطع ، وتقوى إذا تناول العليل شيئاً .
- ١٣٣ - الهَلَّاسُ^(١٥٣) : هزال^(١٥٤) شبه بالدق ، إلا أنه مع حرارة والتهاب في الكبد .
- ١٣٤ - الذُّبُولُ : في المشايخ ، مثل الدَّقِّ في الشُّبَّان .
- ١٣٥ - حُمَى الغَيْبِ^(١٥٥) : حمى مع نَافِضٍ^(١٥٦) ، تنوبُ يوماً ، ويوماً لا . فإن نابت^(١٥٧) كل يوم ، سميت شطر الغب .

(١٥١) بعدها في ب « أو أكثر » .

(١٥٢) قال ابن الحشاء في مفيد العلوم ص ٢٩ : « حمى دق هي حمى الأعضاء الأصلية ، يدق معها البدن ، ويذبل ، فيسمى البدن حينئذ يرقاً وديققاً وتثقاقاً . وكان الأولى أن تسمى حمى تدقيق ، فَتَجَوَّزَ [أي الرازي] في الإضافة » . وانظر القانون ٢ : ٥٨ .

(١٥٣) جاء في تاج العروس (هلس) : الهلس والهلاس شدة السلال من الهزال . هلكه المرض يهلكه هلساً وهلاساً هزله وهضره .

(١٥٤) « هزال » من ج فقط .

(١٥٥) في التاج (غيب) : الغيبُ وِرْدٌ يومٍ وِطِيمٌ آخر ، وقيل : هو ليوم وليلتين ، وقيل هو أن ترعى يوماً ، وتَرِدَ من الغد . وانظر فقه اللغة ص ١٢٩ ، حيث يبين الثعالي أسماء الحميات من غب وربع وغيرها ثم يقول : « وهذه الأسماء مستعارة من أوراد الإبل » .

(١٥٦) في اللسان (نفّض) : النافض حمى الرُّعْدَةِ ، مذكر ، وقد نَفَّضْتُهُ وأخذته حُمَى

نَافِضٍ وَحُمَى نَافِضٍ وَحُمَى بِنَافِضٍ ، هذا الأعلى ، وقد يقال : حمى نَافِضٍ فيوصف به .

(١٥٧) في ج « كانت » بدل « نابت » .

- ١٣٦ - الحمى المخرقة^(١٥٨) : حمى دائمة ، لاتزال^(١٥٩) تزداد اشتعالاً والتهاباً ، فيما بين كل يومين .
- ١٣٧ - الحمى المطبقة : حمى حادة دائمة .
- ١٣٨ - الحمى البلغمية : حمى مع نafض شديد ،^(١٦٠) تنوب كل يوم .
- ١٣٩ - حمى الربيع : حمى مع نafض قوي^(١٦١) ، تنوب يوماً ، ولا تنوب يومين ،^(١٦٢) ومنها نوع ينوب يومين ، ويوماً لا^(١٦٣) ، ويسمى المنعكسة .
- ١٤٠ - الحمى المختلطة^(١٦٤) : حمى ، لا يكون لها دور معلوم .
- ١٤١ - الحمى المركبة : أن ينوب على الإنسان حميان^(١٦٥) أو ثلاث فصاعداً من هذه الحميات المذكورة .
- ١٤٢ - الجدري : بثور تظهر على جميع البدن ، بعد حمى حادة لازمة ، فتتلئ ماءً ، ثم يتحول^(١٦٦) ذلك الماء قيحاً ، ثم ييبس ، ويتناثر .
- ١٤٣ - حمى الوباء : هو تعرض ، من فساد الهواء ، لعلية من العلل

(١٥٨) في ب « حمى المخرقة » .

(١٥٩) في أ « إلا أنها » ، وفي ج « لأنها » بدلاً من « ولاتزال » .

(١٦٠ - ١٦١) اضطرب ماينها في ج على النحو التالي : الحمى الربيع حمى مع نafض

شديد تنوب كل يوم . وفي فقه اللغة ص ١٢٩ : « فإذا كانت تنوب يوماً ويومين لا ، ثم تعود في الرابع فهي الربيع » .

(١٦١ - ١٦٢) سقط ماينها من أ .

(١٦٢) في ج « المختلفة » .

(١٦٣) في أ « اثنتان » .

(١٦٤) في أ : « يخرج وينفجر » ، وفي ج « يتحرك » .

المعروفة عند أصحاب الطبائع^(١٦٥) .

- ١٤٤ - النُّضْجُ : استيلاء الطبيعة على مادة المرض حتى تُنْضِجَهَا .
 ١٤٥ - البُّخْرَانُ : استفراغٌ يعرض للعليل دُفْعَةً ، بعد اضطراب وقلق شديد ، إما بَقْيَاءٍ أو خِلْفَةٍ^(١٦٦) أو عَرَقٍ أو إدرار أو رُعاف .
 ومنه بُّخْرَانٌ محمود ، ومنه بُّخْرَانٌ رديء .
 ١٤٦ - الرُّسُوبُ : شيءٌ يظهر في قارورة البول إما أبيض أو أصفر^(١٦٧) أو أحمر أو أسود . فإن كان في رأس القارورة ، يسمى طَافِيَاءً ، وإن كان في وسطها سمي مُتَعَلِّقًا ، وإن كان في أسفلها سمي رُسُوبًا .

١٤٧ - التفسرة : البول^(١٦٨) .

١٤٨ - البراز : الحدث .

١٤٩ - الناقه : الذي خرج من العلة ، ولم يستفد بعد قوة^(١٦٩)

(١٦٥) لم ترد هذه المادة في ج .

(١٦٦) جاء في مستدرك مادة (خلف) في تاج العروس : « يقال : أخذته خِلْفَةً ، إذا كثر تردده إلى التَّوَضُّعِ ، لِذَرْبِ معدته من الهَيْضَةِ » .
 (١٦٧) « أو أصفر ، ليست في أ .

(١٦٨) نص هذا التعريف في ب : « التفسرة في البول معناها تحقيق النظر إلى البول ، ومعناها يحقق النظر إلى البول ، ويفسر أمره » . ومن الاصطلاحات المرادفة للتفسرة في كتب التراث الطبي القارورة والماء .

(١٦٩) ما أثبتته من أ . والتعريف في ب هو « الذي خرج من العلة إلا أن قوته لم تثب إليه بالتام » وفي ج : « الذي خرج من العلة » فقط .

الباب الرابع

في أسامي ما في بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه (١٧٠)

١٥٠ - العُرُوق (١٧١) : هي جداول الكبِد التي تنبت منها ، وتتفرق متشعبة في جميع الأعضاء .

١٥١ - الماساريقا : العروق التي تجيء من الكبِد ، فتَنبُثُ (١٧٢) في قعر المعدة والأمعاء .

١٥٢ - الأوردة : هي العروق التي (١٧٣) في الأحشاء وبواطن البدن .

١٥٣ - القيفال (١٧٤) : العِرْقُ الذي على المِرْفَق مما يلي الظاهر .

١٥٤ - والباسليق (١٧٥) : الذي عليه مما يلي الباطن (١٧٦) .

١٥٥ - والأكحل : عِرْقٌ فيما بينهما يتصل أحد رأسيه بالقيفال ، والرأس الآخر بالباسليق .

١٥٦ - حَبْلُ الذَّرَاع : العِرْقُ (١٧٧) الموضوع على الزَّئِد الأعلى من اليد ،

(١٧٠) هذا العنوان من ب ، والذي في أ ينتهي عند « وغيره » ، وفي ج : « في أسامي ما في البدن » فقط .

(١٧١) في ج « العرق » ، وهي ساقطة من ب مع الكلمة التالية .

(١٧٢) رسم الكلمة وإعجامها مضطربان في النسخ الثلاث .

(١٧٣ - ١٧٢) ما بينهما ساقط من أ . خلا عبارة مغلوطة ملفقة من أجزاء الكلام .

(١٧٤) في ب : « القيفال : العرق الذي على المرفق من جانب الإنسي » ، وهو خطأ

سببه القفز من عبارة إلى أخرى . جاء في تاج العروس (قفل) : « القيفال بالكسر عرق في اليد يفصد ، معرب كما في الصحاح ، وكأنها سريانية » .

(١٧٥) قال الثعالبي في فقه اللغة ص ١١١ « الأكحل عربي . فأما الباسليق والقيفال

فمتربان » . وانظر شفاء الغليل ص ٦٨ .

(١٧٦) في ج « عرق » والكلمة ساقطة من أ .

وهو أصغر الزندين^(١٧٧) .

١٥٧ - الأُسَيْلَمُ : عرق بين الخنصر والبنصر في ظاهر الكف من اليدين^(١٧٨) .

١٥٨ - الودَجَانُ : العِرْقَانِ في مَقْدَمِ العُنُقِ .

١٥٩ - الصُّرْدَانُ : عِرْقَانِ تَحْتَ اللِّسَانِ .

١٦٠ - عِرْقُ النِّسَاءِ : عرق يمتد في باطن الفخذين من لدن الورك إلى القدم ، حتى يظهر عند الكعب^(١٧٩) في الجانب الوحشي .

١٦١ - والصَّافِنُ : مثله ، إلا أنه يظهر عند الكعب في الجانب الإنسي^(١٨٠) .

١٦٢ - الشَّرَائِيْنُ : العروق النابضة ، التي تَنْبُتُ من القلب ، وتتشعب في جميع البدن .

١٦٣ - شَرَيَانَا السُّبَاتِ^(١٨١) : عِرْقَانِ في العُنُقِ ، إِذَا عَصِرَا^(١٨٢) ، سُبِتَ

(١٧٧) سقطت الكلمة الأخيرة من ب .

(١٧٨) زعم الثعالبي أن لفظ الأسيلم معرب ، (فقه اللغة ١١١) . وانظر لسان العرب

(سلم) .

(١٧٩) في أ « في باطن الفخذ من لدن » ، وفي ب « في باطن الفخذين من وراء » ،

وفي ج « في ظاهر الفخذين من لدن » .

والكعب هو العظم الناشئ عند ملتقى الساق والقدم .

(١٨٠) نص التعريف في ب : « عرق تمتد في باطن الفخذ ويظهر عند الكعب من

جانب الإنسي » ، وفي ج : « عرق يمتد في باطن الفخذ من لدن الورك إلى القدم حتى يظهر عند الكعب في الجانب الإنسي » .

والإنسي بكسر الهمزة ، جاء في لسان العرب (أنس) : « وإنسي القدم ما أقبل عليها

ووحشيتها ما أدبر منها .. وقال الأصمعي : كل اثنين من الإنسان مثل الساعدين والزندين والقدمين فما أقبل منها على الإنسان فهو إنسي ، وما أدبر عنه فهو وحشي » .

(١٨١) شريانان مثنى شريان بالتحريك . وقد سبق بيان السبات برقم ٦ .

(١٨٢) في ج « ضغط » .

الإنسان .

١٦٤ - الأَعْصَاب : الحبال النابتة من الدماغ والنُّخاع المُشْعِبَةُ في جميع^(١٨٣) البدن .

١٦٥ - العَضَل : كل لحم يخالطه أعصاب كثيرة يتهيأ بها تحريك الأعضاء^(١٨٤) .

١٦٦ - الأوتار : الأعصاب التي تفارق العضل بعد مخالطتها إياها ، فتصير شبيهة بالأوتار .

١٦٧ - الرُّبُط^(١٨٥) : أمثال الأعصاب تنبت من أحد رَأْيِي العظم من المفصل ، وتتصل بالرأس من العظم الآخر ، ليشد^(١٨٦) أحدهما إلى الآخر .

١٦٨ - الأَغْشِيَّة : كل ما يَغْشِي العضو^(١٨٧) ، فيصير له كالوقاية مما يماث .

١٦٩ - الفَضَارِيف : العظام اللينة اللدنة^(١٨٨) ، مثل رأس الكتف .

١٧٠ - الفؤاد : فم المعدة .

١٧١ - البَوَّاب : المَعَى^(١٨٩) المتصل^(١٩٠) بأسفل المعدة ، ويسمى الاثني

(١٨٣) « جميع » من ج فقط ، وشبه الجملة كلها ساقطة من ب .

(١٨٤) في ب « بها الأعضاء المتحرك » .

(١٨٥) في أ « الرباط » ومأثبته جمعها .

(١٨٦) في أ « ليستند » ، وفي ج « ليشد » .

(١٨٧) يبدأ التعريف في ب بقوله « كل عضو آخر » .

(١٨٨) في ب « الرطبة اللينة » ، وفي ج « اللينة » فقط .

(١٨٩) في النسخ الثلاث « المعاء » وتكررت بهذا الرسم في أكثر المواضع التالية ، والذي

في معجمات اللغة متغى ومغى مثل إلى ومعاء ، والقصر أشهر ، والجمع أمعاء .

(١٩٠) أقحمت في هذا الموضع في ج كلمة « بالصائم » .

عَشْرِي .

- ١٧٢ - الصَّائِم : المَعَى المتصلُ بالبَّواب .
 ١٧٣ - الدَّقِيق : المَعَى المتصلُ بالصَّائِم .
 ١٧٤ - الأَعْوَر : مَعَى له قَمَّ واحد ، بمنزلةِ كَيْس ، يتصل بالدقيق من جانبه الأعلى .

- ١٧٥ - القُولُون^(١٩١) : مَعَى متصل بالجانب الأسفل من الأعور .
 ١٧٦ - المُسْتَقِيم : المَعَى الواسع المتصل بالقولون ، وآخره^(١٩٢) المقعدة ، ويسمى المُنْتَصِب أيضاً .
 ١٧٧ - التَّجَاوِيف : أجواف الأعضاء ، مثل أجواف الأمعاء والعروق وغيرها .

- ١٧٨ - المَنَافِذ : المواضع التي منها تنفذ الفضلات إلى خارج ، مثل الإخليل والمقعدة .

- ١٧٩ - المجاري : المواضع التي يجري فيها الغذاء والفضلات إلى الأعضاء ، فمنها مجارٍ واسعة مثل الأمعاء وجداول الكبد وعروق الكلية وغيرها ، ومنها ضيقة مثل العروق والشرابين الدقيقة التي في دقة الشعر مخالطة اللحم .

- ١٨٠ - المَسَامُ : بواطن الجلد اللاصقة باللحم^(١٩٣) .
 ١٨١ - المَنَافِيسُ : منابت الشعر^(١٩٤) التي منها تتنفس الطبيعة بإخراج

(١٩١) لفظٌ دخيل ، وهو المصطلح عليه في لغة الطب عالمياً حتى اليوم .

(١٩٢) في أ : « ... يتصل بالقولون ، وآخر ... » .

(١٩٣) تطور هذا الاصطلاح بعد القمري فغدا يدل على ماسماه القمري « المنافس » .

انظر لسان العرب وتاج العروس (سم) وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٦٩٨ ، والمعجم الطبي الموحد ٥٠٨ .

(١٩٤) في أ : « اللحم » بدلاً من « الشعر » .

الأبخره والقرق .

١٨٢ - الأعضاء الرئيسة : الدماغ ، والقلب ، والكبد ، وآلات الجماع .

١٨٣ - الأعضاء الآلية : هي الأعضاء التي لاتسمى هي وأجزاءها باسم واحد^(١٩٥) ؛ مثل الرأس واليد والرجل .

١٨٤ - الأعضاء المتشابهة الأجزاء : هي التي يشبه بعضها بعضاً^(١٩٦) ؛ مثل العظام والغضاريف .

١٨٥ - وغير المتشابهة الأجزاء^(١٩٧) : هي التي لايشبه بعضها بعضاً^(١٩٨)

الباب الخامس

في أسامي الطبائع وما في معناها من الألفاظ
والحوادث في بدن الإنسان

١٨٦ - الطَّبَائِعُ الأربعة^(١٩٩) : هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة ، وتسمى العناصر والأركان ،^(٢٠٠) وفي لفظ اليوناني الاسطقسات الأربعة^(٢٠١) .

(١٩٥) مأثبه من ب ، والتعريف في أ : « هي الأعضاء التي لايسمى لها ولجزء منها اسم واحد » وفي ج : « هي التي لايسمى أجزاؤها واحداً » .

(١٩٦) في ب « الأعضاء التي يشبه أجزاؤها بعضها ببعض » ، وفي ج « هي التي يشبه بعضها بعضاً » .

(١٩٧) « الأجزاء » من ج فقط .

(١٩٨) في ب « هي التي يكون لأجزائها أسماء بانفراده » .

وبنهاية هذا الباب تتوقف النسخة ج ، ويرد فيها بعد التعريف عبارة « تمت الكتاب » كذا بالتأنيث .

(١٩٩) في ب « الطبائع الأربعة » وهو خطأ لغوي .

(٢٠٠ - ٢٠١) ماينهما من ب فقط ، وفيها « الأربع » بدلاً من « الأربعة » .

- ١٨٧ - الأمهات^(٢٠١) : أربعة أشياء ، كل واحد منها مركب من كيفيتين وهي : النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .
- ١٨٨ - الاسطقات : الأشياء المفردة التي إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات^(٢٠٢) .
- ١٨٩ - الطبع : الحال التي عليها طبع الإنسان^(٢٠٣) .
- ١٩٠ - الطبيعة : القوة المدبرة للحيوان . وقد يطلق هذا اللفظ على الثفل الذي يخرج^(٢٠٤) من الإنسان ؛ فيقال : انطلقت طبيعته ، واحتبست .
- ١٩١ - الاعتدال : تكافؤ الطباع الأربعة^(٢٠٥) في الإنسان .
- ١٩٢ - المزاج : اعتدال كل شخص على ماهو عليه .
- ١٩٣ - الأخلاط : الدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبَلغم . وتسمى الأمشاج^(٢٠٦) أيضاً .
- ١٩٤ - القوى الأربع : هي الجاذبة ، والماسكة ، والهاضمة ، والدافعة . وقد يُطلق اسم القوة على معانٍ آخر ؛ فيقال : القُوَّة

(٢٠١) كذا بدت لي اللفظة ، وهي باهتة جداً في النسختين .

(٢٠٢) في ب « الاسطقات عندنا عبارة عن مادة هذه بانفراده التي إذا اجتمعت صارت منها أشياء مؤلفات » .

(٢٠٣) في ب « الطبع المعتدل بالنسبة إلى الأشياء التي عليها الإنسان » .

(٢٠٤) في أ : « يبرز » .

(٢٠٥) في أ « الطباع الأربع » وفي ب « الطبائع » فقط .

(٢٠٦) جاء في لسان العرب (مشج) : « الشَّجُّ والشَّجُّ والشَّجُّ والمشجُّ والمشجُّ : كل لونين اختلطا ، وقيل : هو ما اختلط من حمرة وبياض ، وقيل : هو كل شيئين مختلطين ، والجمع أمشاج وفي التنزيل العزيز [الدهر : ٢] ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفَةِ أَمْشَاجٍ ﴾ نبتلينه .. قال الفراء : الأمشاج هي الأخلاط : ماء الرجل وماء المرأة والدم والعلقة ، ويقال للشيء من هذا : خلط مشج كقولك خليط ومشوج كقولك مخلوط ... » .

الشَّهْوَانِيَّة ، وهي التي في الكبد ، والقوة الحيوانية ،
وهي التي في القلب ، والقوة النَّفْسَانِيَّة والحِسِّيَّة (٢٠٧) ،
وهي التي في الدماغ . وتسمى هذه القوى الثلاث أيضاً
نفوساً ؛ فيقال : النفس الشهوانية ، والنفس
الحيوانية ، والنفس الحسية والإنسانية والناطقة .

١٩٥ - السوائل : الرطوبات التي في البدن .

١٩٦ - الجواهر (٢٠٨) : ما كان منعقداً صلباً مثل العظام والغضاريف .

١٩٧ - الأرواح : الأبخرة التي في تجاويف البدن ؛ الهواء الذي في
تجويف الكبد يسمى الروح الشهوانية ، والهواء الذي في
القلب يسمى الروح الحيوانية ، والهواء الذي في تجويف
الدماغ يسمى الروح النَّفْسَانِيَّة (٢٠٩) .

١٩٨ - الحرارة الفَرِيْزِيَّة : هي التي خُصَّ بها (٢١٠) كل شخص
لاعتداله .

١٩٩ - الحرارة الفَرِيْبِيَّة : هي الحرارة التي تُكْتَسَبُ من الأغذية
والأشربة (٢١١) والأهوية ، وتسمى العَرَضِيَّة أيضاً .

٢٠٠ - المَرَض : إما وجع يحدث في العضو ، أو نقصان يحدث في فعله ،
أو كلاهما .

٢٠١ - العَرَض : ما يعرض من جهة المرض ، مثل الحمى الحادثة من بعض

(٢٠٧) في ب « الحسية والإنسانية » .

(٢٠٨) هنا في أ « منها » وأظنها مقحمة إقحاماً .

(٢٠٩) في ب « روحاً إنسانية ونفسانية » بدل « الروح النفسانية » .

(٢١٠) في ب « هي الحرارة التي تكون مع » .

(٢١١) في ب « الأدوية » بدل « الأشربة » .

- الأورام ، ومثل العطش في الحمى ، ويسمى الدليل أيضاً .
- ٢٠٢ - الامتلاء : أن يمتلئ البدن من خلطٍ من الأخلاط الأربعة ، ويشرف الإنسان على العلة . أما الامتلاء من الطعام والشراب ، فقلما يجري في كلامهم^(٢١٢) .
- ٢٠٣ - الفضول : ما لا يحتاج إليه البدن من فضول الغذاء والأثقال^(٢١٣) .
- ٢٠٤ - المادة : ما منه حدوث العلة ، مثل أن مادة الحمى المطبقة الدم ، ومادة السرطان السوداء .
- ٢٠٥ - الكيلوس : الغذاء الذي انهضم في المعدة قبل أن ينتقل إلى الكبد^(٢١٤) .
- ٢٠٦ - الكيموس : الفضل الذي قد غلظ ، وعجزت الطبيعة عن تلطيفه^(٢١٤) .
- ٢٠٧ - الرّيح الغليظة : هي التي تطول مدة لبثها في بعض تجاويف البدن ، وغلظت^(٢١٥) كما يغلظ الهواء الذي يطول لبثه في الآبار .

(٢١٢) الضمير يعود على الأطباء ، فقد التزم المؤلف أن يبين مصطلحهم ، وإن خالف ما هو معروف في اللغة . وهنا يبين أنهم نقلوا الكلمة إلى معنى جديد ، وأهملوا الاستعمال اللغوي الأصلي .

(٢١٣) جمع ثقل ، جاء في اللسان « ثقل كل شيء وثاقفه : ما استقر تحته من كثره » .

(٢١٤) الكيلوس والكيوس مما عربته الأطباء وذكره علماء اللغة في معجماتهم ، فقالوا إنها من السريانية أو من اليونانية ، وعلى كل حال فكثير من الألفاظ الطبية اليونانية إنما انتقل إلى العربية عن طريق الأطباء السريان ولغتهم السريانية . انظر لسان العرب وتاج العروس (كس) .

(٢١٥) كذا في النسختين ، وكان العطف يقتضي أن تكون العبارة « طالت .. وغلظت » أو « تطول .. وتغلظ » ، ومثل هذا مما يتكرر في المعجم .

- ٢٠٨ - السُّدَدُ : لزوجاتٌ وغلِظٌ تتشبه بالمجاري والعروق الضيقة ،
فتبقى فيها ، وتمنع الغذاء والفضول من النفوذ فيها .
- ٢٠٩ - العُقُونَةُ : أن يؤثر في خلط من الأخلاط الأربعة^(٢١٦) حرارة
يسيرة ، أولاً فأولاً ، فتُعَفِّنُهُ ، فيكون حاله مثل الزبل الذي
تعمل فيه الحرارة اليسيرة قليلاً قليلاً ، فيُعَفِّنُ .
- ٢١٠ - الاحتراق : أن تثبت الحرارة في الشيء ، وترتفع منه الأبخرة
النارية ، ويحترق على نفسه ، فيصير رماداً . وكذلك الخلط
إذا طالت به المدة احترق ، وصار رماداً^(٢١٧) .
- ٢١١ - سوء المزاج : أن يغلب على العضو حر أو برد ، فلا يمكنه أن
يعمل ما كان يعمل قبل على اعتداله الذي كان عليه ؛ مثل
الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج كان الدم الذي يولده فاسداً
مائلاً^(٢١٨) إلى الكيفية التي منها حدث سوء مزاجها^(٢١٩) ،
فيقال : سوء مزاج حار ، وسوء مزاج بارد^(٢٢٠) .

(٢١٦) « الأربعة » ليست في ب .

(٢١٧) في ب « سواداً » بدل « رماداً » .

(٢١٨) في ب « مثل الكبد إذا غلب عليه سوء المزاج التي تكون تولده من دم
فاسد » .

(٢١٩) الضمير يعود على الكبد ، وهي تذكر وتؤنث ، والأفصح عند أئمة اللغة
تأنيثها . انظر لسان العرب وتاج العروس (كبد) .

(٢٢٠) بعدها في ب « إذا كان الدم محترقاً بالبلغم » .

الباب السادس

في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات^(٢٢١)

٢١٢ - الكِمَاد : كلُّ شيء يُسَخَّن بالنار ، مثل خرقة أو نُخالة أو نحوها ، فيوضع على العضو .

٢١٣ - النَطُول : كل ماء غليت فيه الأدوية ، أو كان ماء قَرَا حاً^(٢٢٢) ، وَصَبَّ على العضو فاتراً ، أو غَمَسَ فيه شيء من صوف ونحوه ، ووضع على العضو^(٢٢٣) .

٢١٤ - السَّكُوب : ما يَسْكَب على العضو من ماء بارد أو دُهْن^(٢٢٤) أو نحوها قليلاً قليلاً .

٢١٥ - والصَّبُوب : ما يَصُبُّ عليه صَبّاً واسعاً .

٢١٦ - النَّشُوق : ما يَنْشَقُّ^(٢٢٥) بالأنف ، ليدخل فيه بخاره أو رائحته .

٢١٧ - الشَّمُوم : ما يَشُمُّ من الرياحين والأدهان وغيرها^(٢٢٦) .

(٢٢١) قال الثعالبي في فقه اللغة ص ٢٢٠ : « أكثر أسماء الأدوية على فَعُول ، يدعه ماجاء في هذا الباب . وتجدد كل مصطلحاته منقولة بحرفيتها غالباً ، في الباب الحادي والعشرين من أقرباذين القلاني . انظر ص ٥٤ و ٥٥ منه .

(٢٢٢) في أ « ويفل في ماء قراح » بدل « أو كان ماء قراحاً » ، والقراح الخالص الذي لم يخالطه شيء .

(٢٢٣) جاء في اللسان (نطل) : نطل فلان نفسه بالماء نطلاً إذا صب عليه منه شيئاً بعد شيء يتعالج به .. ونطلت رأس العليل بالنطول : وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً .

(٢٢٤) الدهن هو كل مادة دسمة تعصر من النبات ، وخصت العرب دهن الزيتون وحده باسم الزيت . انظر معجمات اللغة (دهن ، زيت) .

(٢٢٥) « ما ينشق » ساقطة من أ ، و « ينشق » مكررة في ب .

(٢٢٦) في أ « وغيره » ومثل هذا النوع من اختلاف النسخ كثير وقلما أنه عليه .

٢١٨ - السَّقُوط : مَا يَقْطُرُ فِي الْأَنْفِ^(٢٢٧) خَاصَّةً مِنْ دُهْنٍ أَوْ لَبَنٍ أَوْ نَحْوِهِمَا .

٢١٩ - الْعَطَّوس : مَا يَشْمُ ، أَوْ يُنْفَخُ فِي الْأَنْفِ^(٢٢٧) ، لِيَجْلِبَ الْعَطَّاسُ .

٢٢٠ - الْقَطُّور : مَا يَقْطُرُ فِي الْأَنْفِ أَوْ الْأُذُنِ أَوْ الْإِحْلِيلِ^(٢٢٨) مِنْ دُهْنٍ وَمَاءٍ وَكُلِّ سَائِلٍ .

٢٢١ - النَّفُوخ : مَا يُنْفَخُ فِي^(٢٢٩) الْأَنْفِ أَوْ فِي اللَّهَاةِ^(٢٢٩) وَالْحَلْقِ مِنَ الْأَدْوِيَةِ الْيَابِسَةِ .

٢٢٢ - الْوَجُور : مَا يَصُبُّ فِي الْفَمِ^(٢٣٠) .

٢٢٣ - اللَّدُّود : مَا يَصَّبُّ فِي أَحَدِ شِقَيْ الْفَمِ .

٢٢٤ - الْفَرُّور : مَا يُتَفَرَّغَرُ بِهِ .

٢٢٥ - الْمَضُوض : مَا يُتَمَضَّضُ بِهِ .

٢٢٦ - اللَّطُوخ : مَا يَلْطَخُ بِهِ الْعَضْوُ .

٢٢٧ - الْمَسُوح : مَا يُمَسَحُ بِهِ .

٢٢٨ - الْمَرْوُخ : مَا يُمَرَّخُ بِهِ^(٢٣١) .

٢٢٩ - اللَّعُوق : مَا يَلْعَقُ مِنَ الْأَدْوِيَةِ .

٢٣٠ - السَّفُوف : مَا يُؤْكَلُ^(٢٣٢) مِنَ الْأَدْوِيَةِ يَابِسًا .

(٢٢٧ - ٢٢٧) سَقَطَ مَا بَيْنَهَا مِنْ ب .

(٢٢٨) فِي أ « وَالْأُذُنَ وَالْإِحْلِيلَ » عَطْفًا بِالْوَاوِ .

(٢٢٩ - ٢٢٩) مَا بَيْنَهَا مِنْ ب فَقَطْ .

(٢٣٠) جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (وَجَر) : « الْوَجَرُ : أَنْ تَوْجَرَ مَاءً أَوْ دَوَاءً فِي وَسْطِ حَلْقِ

صَبِي . الْجَوْهَرِي : الْوَجُورُ الدَّوَاءُ يُوجَرُ فِي وَسْطِ الْفَمِ . ابْنُ سَيِّدِهِ : الْوَجُورُ مِنَ الدَّوَاءِ فِي أَيِّ الْفَمِ كَانَ ، وَجَرَهُ وَجْرًا وَأَوْجَرَهُ وَأَوْجَرَهُ إِيَّاهُ » .

(٢٣١) فِي تَاجِ الْعَرُوسِ (مَرَخ) : « مَرَخَ جَسَدَهُ يَمَرِّخُهُ مَرِّخًا : دَقَّنَهُ بِالْمَرِّوْخِ ، وَهُوَ

مَا يَمَرِّخُ بِهِ الْبَدَنَ مِنْ دُهْنٍ وَغَيْرِهِ ، كَمَرِّخِهِ تَمَرِّيخًا وَتَمَرِّخَ بِهِ » .

(٢٣٢) فِي ب « مَا يَشْرَبُ » بَدَلُ « مَا يُؤْكَلُ » .

- ٢٣١ - القَمِيحَة : مايؤكل^(٢٣٢) يابساً ، ويكون مقدار لُقمة .
- ٢٣٢ - البَخُور : مايلقى في النار ، ويُمسك العضو على دُخانهِ .
- ٢٣٣ - السَّنُون : ما تَدَلَّكَ به الأسنان^(٢٣٣) .
- ٢٣٤ - السَّذْرُور : أدوية يابسة ، تُذَرُّ في العين ، أو على القروح والجراحات .
- ٢٣٥ - الهَرُود : دواءُ العين إذا كان بارداً .
- ٢٣٦ - الحَلْقَنَة : مِياة مطبوخة مع الأدوية والأدهان ومايجري مجراها ، وتُصَبُّ في المِقْعَدَة .
- ٢٣٧ - الشِّياْف^(٢٣٤) : اسم لما يَتَحَمَّلُ في المِقْعَدَة ، ويعمل لدواء العين أيضاً . والذي يَتَحَمَّلُ قد يسمى أيضاً البُنْدَقَة و البَلُوطَة و الفَتِيلَة ، فإن كانت طويلة جداً سميت سِباراً^(٢٣٥) .
- ٢٣٨ - والفَرْزَجَة : ما يَتَحَمَّلُ منها في القَبْل^(٢٣٦)

(٢٣٢) في ب « مايشرب » بدل « مايؤكل » .

(٢٣٣) في ب « السنون سويق الأدوية ، يدلك بها الأسنان » .

(٢٣٤) يرد هذا المصطلح في كتب الطب بلفظ « شِياْف وإشِياْف وإشِياْفَة وإشِياْفَة » ، ويجمع على « شِياْفَات وإشِياْفَات » . وقد ضبطت همزته بالكسر في تاج العروس (أبر) وذكر في (شيف) أنه « من شِفَتُ الشيء إذا جلوته وأصله الواو » . والأرجح قول ابن الحشاء في مفيد العلوم ١٢٥ إنه غير عربي ، وقول ابن الكتيبي في تركيب مالايسع الطيب جهله ١١ إنه معرب من السريانية .

(٢٣٥) جاء في تاج العروس (سير) : « السبار ككتاب ، والمسبار كحراب ، مايسبر به الجرح ، ويقدر به غوره » قلت : ومن هنا سمى القمري الشيافة الطويلة جداً سباراً ، لأنها تدخل إلى غور البدن . وانظر أقرباذين القلانسي ص ٥٥ حيث نقل تعريف القمري حرفاً بحرف ، إلا أن « سباراً » تصحفت في المطبوع ، ففدت « شباراً » .

(٢٣٦) الفرزجة مصطلح معرب ذكره الخوارزمي في مفاتيح العلوم ١٧٨ ، وجاء في المعربات الرشيدية ص ١٢٤ أنه بالضم معرب پرزه الفارسية ، وانظر برهان قاطع ١ : ٢٨٢ .

الباب السابع في أسامي الأطعمة والأشربة

- ٢٣٩ - الخُشْكَار : من الخبز ، مَا يُطْحَنُ بُرَّهُ كما هو^(٢٣٧) .
- ٢٤٠ - والسَّيِّد : مَائِقِي ، وَبُلٌّ ، ثم طَحِن . ويسمى أيضاً خبز الموائد .
- ٢٤١ - والخَوَّارِي : مَائِلٌ ، وقُشْر بالدق ، ثم طَحِن^(٢٣٨) .
- ٢٤٢ - الشَّوَاء : كل لحم يُعْلَق في التَّنُور ونحوه ، فيشوى .
- ٢٤٣ - الكَبَّاب : من اللحم ، مَا يُلْقَى على الجمر ، فينضج^(٢٣٩) .
- ٢٤٤ - الكَرْدَنَّاك^(٢٤٠) : اللحم يُجْعَل في خشبةٍ أو حديدة ، ويُدار على النار ، حتى ينشوي .
- ٢٤٥ - المَبَاهِجَة^(٢٤١) : مَا يَقْطَع من اللحم^(٢٤٢) ، ويحرك في قدر على

(٢٣٧) « من الخبز » ليست في أ ، والبَر : الخنطة ، وخشكار من الفارسية . انظر برهان قاطع ٢ : ٧٥٢ ، ومحيط المحيط ٢٣٤ ، والمعجم الوسيط ١ : ٢٢٦ .

(٢٣٨) في ب « بالمدق » بدلاً من الدق ، وهو آله ، وزيد في آخر التعريف في أ « ويسمى أيضاً خبز الموائد » .

(٢٣٩) هذه المادة لم ترد في أ . والكَبَّاب كما جاء في تاج العروس (كيب) : « هو اللحم يكب على الجمر ، يلقي عليه » وتقل عن ياقوت أنه أن الكباب كلمة فارسية ، وهو ما جزم الحفاجي به في شفاء الغليل ١٩٧ فقال : هو مما غرّبه المولدون ، واشتهر بينهم .

(٢٤٠) ويقال « كردناج » أيضاً ، وهو معرب من الفارسية . انظر بحثاً مفصلاً في هذا الاصطلاح في مجلة المجمع العلمي العربي مج ٣ : ٩ - ١٢ ، ٣٧٧ - ٣٧٨ .

(٢٤١) معرب من الفارسية (تباچه) . انظر في معنى هذا الاصطلاح وأصله : مفيد العلوم ٦١ ، وكتاب الطبخ ١٦ ، والمعربات الرشيدية ١٢٢ ، وشفاء الغليل ١٧٦ ، وتاج العروس (كيب) ، وبرهان قاطع ١ : ٤٦٥ .

(٢٤٢) سقط ما بينهما من ب .

النار ، حتى ينشوي .

٢٤٦ - والمُطَجَّنَةُ^(٢٤٣) : مَا يُقَطَّعُ مِنَ اللَّحْمِ^(٢٤٢) ، ثُمَّ يُشْوَى فِي أَيِّ دَهْنٍ كَانَ مِنْ زَيْتٍ وَسَمْنٍ وَغَيْرِهِ .

٢٤٧ - وَالْقَلِيَّةُ : مَا يُقَالُ مِنَ اللَّحْمِ الْمُقَطَّعِ فِي الْقَدْرِ ، ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ ، وَيُغْلَى إِلَى أَنْ يَقِلَّ^(٢٤٤) الْمَاءُ ، وَيَبْقَى اللَّحْمُ رَطْباً هَشاً^(٢٤٥) .

وَيُلْقَى فِي جَمِيعِ هَذِهِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْبُقُولِ وَالْأَبَازِيرِ وَالْأَفَاوِيهِ^(٢٤٦) ، بِحَسَبِ الْحَالِ وَالْوَقْتِ .

٢٤٨ - النَّقَانِقُ^(٢٤٧) : الْمَقَى الْمَحْشُوءَةُ لِمَا كَيْفَمَا كَانَتْ .

٢٤٩ - الْقَرِيصُ^(٢٤٨) : يُعْمَلُ ضَرْباً حَسَبَ الْحَاجَةِ . وَفِي الْجُمْلَةِ ؛ بِقَوْلِ وَأَبَازِيرٍ تُغْلَى فِي الْخَلِّ ، ثُمَّ يُغْلَى فِيهَا السَّمَكُ وَالْأَكَارُغُ أَوْ

= (٢٤٣) كَذَا فِي أ ، وَالشُّهُورُ « الْمَطْجَن » مُشْتَقٌّ مِنَ الطَّاجِنِ ، وَهُوَ الْمَقْلُ بِالْفَارْسِيَّةِ .

انظر معجمات اللغة (طجن) ، وكتاب الطبخ ص ٥٦ .

(٢٤٤) فِي ب « يَنْصَب » مَصْحَفَةٌ عَنْ « يَنْضَب » .

(٢٤٥) « هَشاً » مِنْ أ فَقَط . جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (هَشَش) : « الْهَشُّ وَالْهَشِيشُ مِنْ

كُلِّ شَيْءٍ : مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ وَلِينٌ » .

(٢٤٦) انظر بيانها برقم ٢٦٣ ورقم ٢٦٤ مِنَ الْمَتْنِ .

(٢٤٧) جَاءَ فِي مُسْتَدْرَكِ تَاجِ الْعُرُوسِ (تَقَى) : « كَأَنَّ أَعْنَاقَهُمْ أَعْنَاقُ النَّقَانِقِ أَيِّ

طَوِيلَةٍ » .

(٢٤٨) جَاءَ فِي مَفِيدِ الْعُلُومِ ص ١٠٨ « قَرِيصٌ بِالصَّادِ وَالْقَافِ صَنْفٌ مِنَ أَلْوَانِ الطَّبِيخِ

ظَاهِرِ الْخَلِّ ، يَقْرَصُ اللِّسَانَ ، وَيَلْدَعُهُ ، وَهُوَ مِنَ الْقَرَصِ بِالأَصَابِعِ ، مَنْقُولٌ مِنْ تَعَارُفٍ ، وَفِي

تَاجِ الْعُرُوسِ (قَرَصَ) : « سَمَكٌ قَرِيصٌ كَأَمِيرٍ طَبِيخٌ وَعَمَلٌ فِيهِ صَبَاغٌ وَتَرَكَ فِيهِ حَتَّى جَدَّ .

سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ يُجَمَّدُ فَيَصِيرُ لَيْسَ بِالْجَامِسِ وَلَا الذَّائِبِ . وَالصَّادُ لَفَةٌ فِيهِ ، وَالسَّيْنُ لَفَةٌ قَيْسٌ » .

الفراريج أو القَبَاج^(٢٤٩) أو لحوم الجِذَاء أو نَحْوِهَا حتى تنضج ،

ثم يُرْفَع ، ويُتْرَك حتى يجمد وينعقد .

٢٥٠ - والمَصُوص^(٢٥٠) : أيضاً يُعمل ضروباً . وجملته أن تحشى بطون

الفراريج والفراخ أو القَبَاج ونحوها بما يحتاج إليه من البقول

الباردة أو الحارة مثل الخس والكزبرة والكرفس والسذاب

والكراث والثوم ونحوها ، ثم يُغلى في الخل حتى ينضج ،

ويرفع .

٢٥١ - والمُهْلَام^(٢٥١) : أن يُغلى شيء من هذه اللحوم المذكورة في الماء

والملاح حتى ينضج ، ثم يخرج ، ويوضع على شيء نظيف حتى

يتقطر ماؤه كله ، ثم يُغلى ما يحتاج إليه من البقول المذكورة

في الخل ، ويلقى في تلك اللحوم ، وترفع .

هذه الثلاثة الأشياء متفنتة الصنعة ، إلا أن أصلها جميعاً

للحوم والبقول والتوابل والأبازير والخل .

(٢٤٩) القَبَاج جمع قَبَج وهو الحَجَل ، هكذا ضبط في اللسان ضبط قلم وفي التاج ضبط

ألفاظ ، وتقل مؤلف التاج عن شيخه أنه بالتحريك ، والصواب الأول ، الواحدة قَبْجَة تقع

على الذكر والأنثى ، وهو مما عُرِّب قديماً من الفارسية « كبك » . انظر الجامع ٤ : ٤ ، ومفيد

العلوم ١٠٨ ، وحياة الحيوان ٢ : ١٩٨ ، والمغرب ٢٦١ واقرأ حاشية المحقق رقم ٨ ، واللسان

والقاموس والتاج (قَبَج) ، وشفاء الغليل ٢١٠ ، والمغربيات الرشيدية ١٢٨ ، ومعجم الحيوان

١٨٢ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٨٨ .

(٢٥٠) كذا ضبطه في تاج العروس (مصص) على وزن صبور ، وتقل عن العامة أنها

تضمه .

(٢٥١) جاء في تاج العروس (هلم) : « المِهْلَام كغراب طعام يتخذ من لحم عجل

بجلده ، كذا في المحكم ، أو هو مَرَق السَكْبَاج المبرد المصفى من الدهن ، هكذا ذكره

الأطباء » . وانظر الصيدنة ٣٧٨ ، ومفيد العلوم ١٢٨ ، ومنهاج الدكان ١٧٧ .

- ٢٥٢ - الإهال : ماء الحلباح^(٢٥٢) المصفى من اللحوم والبقول .
- ٢٥٣ - البيض النيمبرشت^(٢٥٣) : بيض مسخن بالنار حتى يقارب الانعقاد ، ثم يحشى^(٢٥٤) .
- ٢٥٤ - المزورات : الأطعمة التي لا يكون فيها شيء من اللحوم .
- ٢٥٥ - الرواصير^(٢٥٥) : البقول التي تطبخ في المياه الحامضة ، مثل الخل وماء الحصرم وماء السماق والرماني ونحوها .
- ٢٥٦ - والبوارد : أصول البقول التي يعمل بها ذلك أيضاً ، مثل السلق والجزر والشلجم^(٢٥٦) والقرع ونحوها .
- ٢٥٧ - المرّي : شيء يعمل بالخبز والملح والماء ، تخلط جميعاً ، ويوضع في

(٢٥٢) كذا وردت اللفظة واضحة الرسم بلا إجماع ، وهي محذوفة من ب . ولعلها « الخلباج » مركبة من خل وهو معروف ، وباج معرب بمعنى ألوان الأطعمة ، فيكون المعنى أصناف الأطعمة بالخل . وجاء في قاموس الأطباء للقوسوني ١ : ٣٣١ « الإهال بالكسر الخل المصفى من الصنغ المتخذ من اللحوم اللطيفة والبقول المطبوخة في الخل » وانظر تاج العروس (بأج) والألفاظ الفارسية ١٤ .

(٢٥٣) نيمبرشت من الفارسية « نيم » ومعناها نصف و « برشته » ومعناها المحمص أو المشوي . انظر مفاتيح العلوم ١٦٦ ، وبرهان قاطع ٤ : ٢٢٣٣ ، وقاموس الفارسية ١٠١ .

(٢٥٤) في أ « يحشى » وهو تصحيف .

(٢٥٥) الرواصير جمع ريصار ، وترد أيضاً بلفظ رواصيل جمع ريصال ، كلاهما معرب من الفارسية « ريچار » التي تعني أصناف المرببات عامة وماحفظ من البقول والفواكه بطريقة التريب . انظر القانون ٢ : ٤٧٣ ، ومختارات البغدادى ١ : ٢٥٣ ، وبرهان قاطع ٢ : ٩٨٦ ، والمعربات الرشيدية ١٥٧ ، ومعجم دوزي ٥ : ٣٦٥ .

(٢٥٦) الشلجم هو اللفت ، ذكرته معجمات اللغة العربية بالشين وبالسین ، وقال أبو حنيفة : « سلجم معرب ، وأصله بالشين ، قال : والعرب لا تتكلم به إلا بالسین غير المعجمة » . فارسيته « شلغم » . انظر النبات ٢ : ٤٣ (٥٢٩) ، والجامع ٣ : ٦٧ ، ومفيد العلوم ١١٨ ، والتذكرة ١ : ٢٠٨ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٧٧ ، واللسان والتاج (سلجم ، شلجم) .

الشمس الصيفية إلى أن يُذَرِكِ ، ثم يُصَفَّى ، فيكون ماؤه مُرِّيًّا ، وَيُسَمَّى ثَقْلَهُ نَبَا^(٢٥٧) .

٢٥٨ - الكَوَامِيخ^(٢٥٨) : ضروب ، وأصلها جميعاً البَوْدَج^(٢٥٩) وهو أن يُعجن دقيق الشعير فطيراً ، ويُعمل منه جَرَادِق^(٢٦٠) ، ويُدفن في التبن أربعين يوماً ، حتى يَتَكَرَّج^(٢٦١) . ويُعمل منه الكواميخ بأن يصبُّ عليه اللبن الحليب ، ويربى في الشمس ، ويُحرَّك كلَّ يوم ، ويزاد فيه اللبن كل وقت ، فإذا أذَرَكَ رُفِعَ ، وجعل في جزء منه أَنْجَذَان^(٢٦٢) ، فيكون كامخ

(٢٥٧) كذا رسمت اللفظة ، ولم أصل فيها إلى يقين ، فقد تكون من نَبَا بمعنى علا وارتفع . أي ما يبقى فوق المصفاة . أو من (تباه) الفارسية بمعنى الضائع وما لا فائدة منه . انظر المعجمات العربية (نَبَا) والمعجمات الفارسية (تباه) .

(٢٥٨) جمع كامخ . كذا ورد الاصطلاح في النسختين ، والمعروف أن جمع كامخ كوامخ بلا ياء ، وهو معرب من الفارسية « كامه » . انظر المعرب ٢٩٨ ، واللسان والتاج وأقرب الموارد (كخ) ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٧٩ .

(٢٥٩) لم أجده في المعجمات العربية ، وأرى أنه معرب من الفارسية (پوده) ومعناها المتعفن . انظر برهان قاطع ١ : ٤٢٥ .

(٢٦٠) الجَرَادِق جمع جَرْدَقَة معربة من الفارسية « كَرْدَه » ، ومعناها كل شيء مدور ، وتطلق على الخبز . انظر تاج العروس (جردق) ، وبرهان قاطع ٣ : ١٧٩٢ .

(٢٦١) أي حتى يفسد ويعفن . جاء في تاج العروس (كرج) : « وَكَرَجَ الخبز كَفَرَحَ وَأَكْرَجَ وَكَرَّجَ بالتشديد وَتَكَرَّجَ أي فسد وعلته خضرة » وجاء بعد « يتكرج » في ب : « فهو البودج عند ذلك » .

(٢٦٢) ويقال الأنجذان بالذال المعجمة أيضاً اسم معرب من الفارسية يطلق على نبات طبي من الفصيلة الخيمية (*Ferula asa foetida*) . كتاب ديستوريديس ٢٧٦ ، والقانون ١ : ٢٥٣ ، والجامع ١ : ٥٨ ، ومفيد العلوم ٤ ، والمعتمد ٩ ، ومعجم أسماء النبات ٨٢ (أ) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٧١ ، والألفاظ الفارسية المعربة ١٥٠ ، والمعجم الكبير ١ : ٥٣٣ .

الأنجدان ، وفي جزء آخر شُونِيز^(٢٦٣) ، فيكون كامخ الشونيز ، وكذلك الكَبَر^(٢٦٤) والبَابُونج والفلنجمشك^(٢٦٥) و^(٢٦٦) الباذرَنَجَبويه ولسان الثور وماء^(٢٦٦) النعنع ، ونحوها من البقول والأبازير والحشائش .

(٢٦٣) هو الحبة السوداء التي نسميها في الشام حبة البركة ، وهي نيرة نبات عشبي من المصيلة الحوذانية (*Nigella sativa*) . واسم الشونيز معرب من الفارسية . كتاب ديسقوريدس ٢٧٥ ، ومفيد العلوم ١٢٨ ، والجامع ٣ : ٧٢ ، والتذكرة ١ : ٢٠٩ ، ومعجم أسماء النبات ١٢٥ (٣) . ومعجم الألفاظ الزراعية ٤٥٢ ، واللسان والتاج (شنز) . والمعربات الرشيدية ١٦١ . وبرهان قاطع ٣ : ١٣١٢ .

(٢٦٤) هو « *Capparis spinosa* » نبات معمر تنبتة الطبيعة ويزرع فتخلل أزهاره وثماره وتستعمل جذوره في الطب « معجم الألفاظ الزراعية ١٢١ ، واسمه بالعربية الأصف ، قال الجواليقي في المعرب ٢٩٢ « أحسب أن الكبر معرب » . وانظر كتاب ديسقوريدس ٢٢٥ . والقانون ١ : ٣٤٢ ، والجامع ٤ : ٤٥ ، والتذكرة ١ : ٢٥٤ ، ومعجم أسماء النبات ٣٨ (١٣) والألفاظ الفارسية المعربة ١٣١ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٨٧ .

(٢٦٥) يرد في كتب انطب أيضاً بالراء بدل اللام وبالباء بدل الفاء ، اسم معرب من الفارسية لنبات عطر يدعى اخبق القرنقلي وأصابع القينات *Ocimum pilosum* . النبات ٣ : ٢٠٧ ، وشرح أسماء العقار ٨ ، والجامع ٣ : ١٦١ ، ومفيد العلوم ١٠٣ ، والتذكرة ١ : ٢٣٨ ، ومعجم أسماء النبات ١٢٧ (١) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٧٩ ، والمعربات الرشيدية ١٨٥ ، وبرهان قاطع ٣ : ١٥٠٠ .

(٢٦٦ - ٢٦٦) مايسهما من ب فقط . أما الباذرَنَجَبويه فقد يرد في كتب التراث الطبي بحذف الجيم أو بحذف الباء الثانية ، وبإعجام الذال أو إهمالها ، وهو اسم معرب من الفارسية لنوع من الرياحين هو الحَبَق التُّرَنجاني *Melissa Officinalis* . الصيدنة ٨٧ ، وشرح أسماء العقار ٨ ، والجامع ١ : ٧٤ ، ومفيد العلوم ١٥ ، والمعتقد ١٣ ، ومعجم أسماء النبات ١١٧ (٤) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤١٩ ، وبرهان قاطع ١ : ٢٠٩ (بادرنكك بويه) ، و ٢١٠ (بادرونه) .

وأما لسان الثور فاسم نبات ذي أوراق خشنة تشبه لسان الثور لذا سمي باليونانية بوغلصن وبالفارسية گاوزبان . انظر كتاب ديسقوريدس ٣٢٥ ، ومفاتيح العلوم ١٧٥ ، ومفيد العلوم ٦٩ ، والجامع ٤ : ١٠٨ ، والتذكرة ١ : ٢٦٩ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٨ ، ٩٩ .

٢٥٩ - الصُّحْنَاءُ^(٢٦٧) : أن يُعَفَّنَ السمكُ الصغار المعروفة بالرُّيْثَا^(٢٦٨) مع الماء والملح في الشمس الصيفية حتى يذوب ، ثم يلقى فيه ما يحتاج إليه من الأبازير ويرفع ، وهو الذي يعرف بماهياه^(٢٦٩) .

٢٦٠ - الحَلُّ زَيْتٍ : أن يفتت الخبز ، وتقطع عليه البقول الباردة من الخس والكزبرة والخيار والبقلة الحقاء ونحوها ، ويذاب السكر في الحَلُّ أو ماء الحصرم^(٢٧٠) أو ماء الرمان ونحوها حسب الحاجة ، ويصب على الخبز المفتت ، ثم يصب عليه إما الزيت وإما دهن اللوز ،^(٢٧١) وإما دهن الحل^(٢٧٢) ، ونحوها .

٢٦١ - ماءُ النُّخَالَةِ : أن يُصَبَّ الماء في النُّخَالَةِ ، ويضرب ضرباً جيداً ، ثم يُصْفَى ، وَيَغْلَى حتى يغلظ^(٢٧٣) .

٢٦٢ - التَّوَابِلُ : ما يُطَيَّب به القِدر مثل الملح والحَلُّ والزعفران .

(٢٦٧) يرد هذا الاصطلاح بالمد أيضاً « صحناء » ، وهو مما عرب قديماً من أصل سرياني على الأرجح . انظر اللسان والتاج (صحن) ، والمعرّب للجواليقي ٢١٦ .
(٢٦٨) في أ « المعروف بالريتيا » تصحيف . انظر في بيان الريشا مفيد العلوم ٥٢ ، والجامع ٢ : ١٣٥ ، ومنهاج البيان ١٣٠ ب ، والشامل ٢٩١ .
(٢٦٩) اصطلاح فارسي محض يقابله بالعربية الصحناء . انظر برهان قاطع ٤ : ١٩٦١ .

(٢٧٠) تصحفت « الحَلُّ » في ب ففدت « الملح » ، وسقطت « أو ماء الحصرم » من أ .
(٢٧١ - ٢٧٢) سقط ما بينهما من ب ، وفي أ أعجمت كلمة « الحل » ففدت « الحَلُّ » وهو غلط . ودهن الحل هو دهن السمسم . انظر شرح أسماء العقار ١٤ (٤٠٠) ، ومفيد العلوم ٣٧ ، والجامع ٢ : ١١٧ ، ومعجمات اللغة (حَلُّ ، سَمَم) .
(٢٧٢) زيد بعدها في أ « ويلقى فيه » فاختلط هذا التعريف بما يليه ، وهو وهم من الناسخ .

٢٦٣ - الأباذير : منها رطبة مثل الكزبرة والننع الرطبين ونحوهما ،
ومنها يابسة مثل الكزبرة اليابسة والننع اليابس والكمون
والكرؤيا ونحوها .

٢٦٤ - الأقاويه^(٢٧٣) : الأدوية الطيبة الروائح مثل القَرَنْفَل^(٢٧٤)
والذَّارِصِينِي^(٢٧٥) والخَوْلُجَان^(٢٧٦) ونحوها .

٢٦٥ - اسم الشراب المطلق : يقع على ما يُسَكَّر من ماء العنب .

٢٦٦ - الباذق^(٢٧٧) : هو الخمر .

(٢٧٣) قال ابن الحشاء في مفيد العلوم ١٠٤ : « فوه هو من الأدوية ماله رائحة
عطرية ، وجمعه أفواه ، وجمع الجمع أفاويه » . وانظر : جواهر الطيب ٩ ، واللسان والتاج
(فوه) .

(٢٧٤) ويقال قَرَنْفُول أيضاً من نباتات الهند العطرية عرفه العرب منذ القديم
وذكروه في كلامهم وأشعارهم . انظر في بيانها : جواهر الطيب ١٦ ، وكتاب النبات ٣ :
٢١٤ ، والجامع ٤ : ٧ ، والتذكرة ١ : ٤٤ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٠٨ ، واللسان والتاج
(قرنفل) .

(٢٧٥) من الأفاوية المعروفة ، اشتهر في بلاد الشام باسم القِرْفَة ، واسم دار صيني
مغرب من الفارسية (دار چيني) أي شجر الصين . انظر كتاب النبات ٣ : ٢١٥ ، وشرح
أسماء العقار ١٣ (٩٥) ، والجامع ٨٣ ، ومفيد العلوم ٤٩ ، وحديقة الأزهار ٩١ (٩٥) ، والتذكرة
١ : ١٤٣ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ١٦٣ ، وشفاء الغليل ١١٩ ، وتاج العروس (مستدرک
دار) ، والألفاظ الفارسية المعربة : ٦٠ .

(٢٧٦) عقار مجلوب من الهند والصين عرفه العرب على شكل جذور خشبية متعقفة
عطرة ذات لون بين السواد والحمرة ، قيل إن الحكيم العربي الكندي هو الذي أدخله في
الاستعمال الطبي ، واسمه مغرب من الفارسية ، وأصله من السنسكريتية . انظر الصيدنة ١٦٩ ،
وشرح أسماء العقار ٤٢ (٣٩٨) ، والجامع ٢ : ٧٩ ، ومفيد العلوم ٤٤ ، والشامل ٢٤٤ ، والمعتمد
١٤٠ ، وحديقة الأزهار ٣١٦ (٢٤٩) ، والتذكرة ١ : ١٤١ ، ومعجم أسماء النبات ١٠ (١٣) ،
ومعجم الألفاظ الزراعية ٢٩٥ ، والألفاظ الفارسية المعربة ٥٦ ، وبرهان قاطع ٢ : ٧٩٥ .

(٢٧٧) مغرب من الفارسية « باده » ومعناها الخمر أو المسكر . انظر المغرب ٨١ ،
ولسان العرب وتاج العروس (بذق) ، وبرهان قاطع ١ : ٢٠٥ (باد) ، وقاموس الفارسية

- ٢٦٧ - القَهْوَة : الخمر الرقيق الصافي^(٢٧٨) الأبيض .
- ٢٦٨ - الجَمْهُورِي : أن يصب الماء في الطلاء^(٢٧٩) حتى يرق ، ثم يغلى غلية ، ويرفع ، ويوضع حتى يَنْش^(٢٨٠) ويَذْرِك .
- ٢٦٩ - الشَّرَاب الرِّيحَانِي : هو شراب العنب المصفى غاية التصفية الموضوع بعد ذلك إلى أن يَذْرِك .
- ٢٧٠ - الشَّرَاب المَعْتَق : الذي أتت عليه مدة طويلة^(٢٨١)

الباب الثامن

في أسامي القرباذينات^(٢٨٢)

- ٢٧١ - العَقَاقِير^(٢٨٣) : اسم يقع على جميع الأدوية .
- ٢٧٢ - والفرق بين المعجونات والجَوَارِشَنَات^(٢٨٤) : أن المعجونات

(٢٧٨) في ب « المائي » بدلاً من « الصافي » .

(٢٧٩) « الطلاء ماطبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وبعض العرب تسمى الخمر الطلاء » هذا ما جاء في لسان العرب (طلي) ، والمراد هنا المعنى الأول .

(٢٨٠) النش صوت الماء وغيره كالخمر واللحم إذا غلي ، وفي حديث النبيذ « إذا نش فلا تشرب » أي إذا غلا . التاج (نش) .

(٢٨١) هذه المادة من ب فقط .

(٢٨٢) في أ « في أسامي الأنماط والقرباذينات » . انظر شرح الكلمة في الحاشية رقم (٣٠) وأحب أن أنبه هنا على أن كثيراً مما ورد في هذا الباب نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٥٢ - ٥٣ .

(٢٨٣) عقاقير جمع عَقَار ، ضبطت في تاج العروس ككُتَّان . وانظر معجمات اللغة الأخرى .

(٢٨٤) جَوَارِشَنَات جمع جَوَارِشَن ، ويقال جَوَارِش أيضاً ، مصطلح معرب من الفارسية « گوارش أو گوراشت » وهي اسم مصدر بمعنى الهضم . انظر أقرباذين القلانسي ٥٣ ، ٦٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٢٣٠ ، ولسان العرب (جرشن) ، وتاج العروس (قح) ، وبرهان قاطع ٢ : ١٨٤٧ ، وانظر بحثاً مفصلاً في الكلمة وأصلها في مجلة الجمع العلمي العربي مج ٣ : ١٦٩ .

تكون حلوة ومرة ، وطيبة ومنتنة ، والجوارشنات لا تكون إلا
عذبة الطعم طيبة الرائحة .

٢٧٣ - والإيَارَجَات^(٢٨٥) : مركبة من أدوية تغلب عليها المرارة .
والغرض منها تنقية الرأس والدماغ .

٢٧٤ - الحُبُوب : ضروبٌ ؛ منها للإسهال ، ومنها للسعال وتطبيب
رائحة الفم ونحوها . وجميعها تعمل مدوِّرةً ومُطَوِّلةً ، وصفاراً
وكباراً ، كما يُراد .

٢٧٥ - المَطْبُوحَات : مياه الأدوية إذا طبخت ، والغرض منها تليين
البطن وإسهاله .

٢٧٦ - الأَنْبِجَات^(٢٨٦) : كل ما يربى في السكر و^(٢٨٧) العسل حتى
يتحد^(٢٨٨) ، مثل الجلنجبين^(٢٨٩) والبنفسج المربى .

(٢٨٥) الإيارجات جمع إيارج وهو لفظ معرب ؛ قيل : من الفارسية (إياره) بمعنى
الدواء المسهل . انظر القانون ٣ : ٣٤٠ ، وأقرباذين القلانسي ٥١ ، ٥٢ ، واللسان والتاج
(برج) ، والمساعد ٢ : ٨٩ والألفاظ الفارسية ١٦٠ ، والمعربات الرشيدية ١٤١ .

(٢٨٦) الأنبيجات جمع أنبج وهو معرب من الهندية « آنبه » ، وقد بين البيروني في
كتابه الصيدنة (ص ٧١) سبب انتقال هذه التسمية من اسم الفاكهة المعروفة اليوم
بـ (مانجه) إلى هذا الاصطلاح الطبي . وانظر المعرب ١٥٣ .

(٢٨٧) كذا بالعطف بالواو في النسختين ، وكان الأولى استخدام « أو » .

(٢٨٨) في أ « ينحل » وفي ب « يتخذ » وهذا الأخير تصحيف ، وما أثبتته من
أقرباذين القلانسي ٥٢ .

(٢٨٩) دواء مركب ذكرت كتب التراث الطبي نسخاً مختلفة منه أساسها جميعاً الورد
المعقود على النار بالماء والسكر أو العسل . ولفظه معرب من الفارسية « گل » ومعناها
الورد ، و « انگين » ومعناها العسل . انظر : مفاتيح العلوم ١٧٦ ، ومنهاج البيان ٦٩ ب ،
وأقرباذين القلانسي ٥٣ ، وشرح أسماء العقار ١٢ ، ومفيد العلوم ٣٠ ، وتركيب ما لا يسع
الطبيب جهله ٢٦ أ ، والتذكرة ١ : ١٠٢ ، وبرهان قاطع ٢ : ١٨٣٢ .

٢٧٧ - الجَلَابُ^(٢٩٠) : حلاوات تنحل في الماء ، مثل العسل والسكر والترنجبين ونحوها^(٢٩١) .

٢٧٨ - المَرْبِيَّات : كل ما يربي في عسل ونحوه ، فيكتسب كل واحد قوة صاحبه ، ولا يتحدان^(٢٩٢) ، مثل الهليلج^(٢٩٣) والزنجبيل المريان^(٢٩٤) ونحوها .

(٢٩٠) الجلاب اسم معرب من الفارسية « كل » ومعناها الورد ، و « آب » ومعناها الماء ، ضبطه الفيروزبادي كزَّئار ، وجاء في بعض المراجع بالتخفيف . انظر : مفيد العلوم ٣١ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٩٠ واللسان والقاموس المحيط والتاج (جلب) ، وشفاء الغليل ٩١ ، والمعربات الرشيدية ١٢٠ ، والألفاظ الفارسية ٤٢ ، وبرهان قاطع ٢ : ٥٨ ح ٦ .

(٢٩١) هذه المادة من ب فقط . والترنجبين مادة سكرية تنمقد كالطلّ على أنواع من الشجر تختلف باختلاف البلاد . ويرد هذا المصطلح في كتب التراث بلفظ « الطرنجبين » و « الترنجبيل » ، وكلها معربة من الفارسية « ترنگبین » ، ضبطت ضبط قلم في معظم المراجع العربية بالفتح وفي بعضها بالضم . انظر كتاب النبات ٣ : ٩٥ ، والصيدنة ١١٣ ، والقانون ١ : ٤٤٣ ومنهاج البيان ٥٨ ب والجامع ١ : ١٣٧ ، ومفيد العلوم ٢٣ ، والمعتمد ٥٠ والشامل ١٣١ وحديقة الأزهار ٢٤٩ (٣٢٠) ، والتذكرة ١ : ٨٨ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٤١١ ، والمخصص ١١ : ٢١٨ ، والمعربات الرشيدية ٢٠٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٤٩١ .

(٢٩٢) في أ « ولا ينحلان » ، ومأثبته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٥٢ .

(٢٩٣) الهليلج اسم شجر هندي تستعمل ثمرته في أدوية جهاز الهضم ، وندعوها في الشام باسم « هندي شميري » ، ولفظ هليلج - ويقال اهليلج أيضاً - معرب من الفارسية والأصل سنسكريتي ، وقد ضبط في تاج العروس بكسر اللام الأولى وفتح الثانية ، قال : وقد تكسر اللام الثانية . انظر الصيدنة ٣٧٧ ، والقانون ١ : ٢٩٧ ، والجامع ٤ : ١٩٦ ، ومفيد العلوم ١٢٩ ، وحديقة الأزهار ٩٧ (١٠٣) ، والتذكرة ١ : ٦٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٣٥ ، وتاج العروس (هليج) ، والمعربات الرشيدية ١٣٧ .

(٢٩٤) في أ « المربي » وفي ب « المريات » . والزنجبيل نبات معروف يزرع في البلاد الحارة ومنها جنوب الجزيرة العربية ، وتستعمل سوقه الأرضية الغليظة تابلاً ودواء . ولمظه معرب من الفارسية انظر : كتاب النبات ١ : ٢٠٦ و ٣ : ٢١٤ ، والقانون ١ : ٣٠٢ ، والصيدنة ٢٠٦ ، ومفيد العلوم ٥٩ ، والجامع ٢ : ١٦٧ ، والتذكرة ١ : ١٧٢ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٠٧ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، وتاج العروس (زنجبيل) ، والمعربات الرشيدية ١٨٨ .

٢٧٩ - العَصَارَات : مياه نبات^(٢٩٥) تدق ، وتعصر ، وتوضع في الشمس حتى تغلظ ، وتسمى الأفشرجات^(٢٩٦) أيضاً .

٢٨٠ - الصُّمُوغ : ما يَرْشَح به الأشجار والنبات ، فيغلظ عليها ، مثل الصُّنغ والكثيراء .

٢٨١ - الأَشْرِبَة : مياه الفواكه وغيرها إذا طبخت مع السكر والعسل حتى يكون لها قوام : مثل السُّكَنْجَبِين^(٢٩٧) ، وشراب التفاح ، وغيرها .

٢٨٢ - الرُّبُوب : مياه الفواكه وغيرها ، إذا طُبِخت وحدها حتى تغلظ .

٢٨٣ - الأَضْمِدة : الأدوية التي تُخلط ، وتُبَل بالأدهان ، أو تُلْتِن بالصمغ ، وتوضع على العضو .

٢٨٤ - المَرَاهِم : أدوية القروح والجراحات المليئة بالأدهان والشحوم والمخاخ ونحوها .

٢٨٥ - القَيْرُوطِي^(٢٩٨) : الصمغ المذابة المنقعة مع الأدوية أو

(٢٩٥) كذا بالإفراد في النسختين .

(٢٩٦) الافشرجات جمع أفشرج ، وهو معرب من الفارسية « افشَرَه » . انظر أقرباذين القلانسي ٥٣ ، وبرهان قاطع ١ : ١٤٩ .

(٢٩٧) معرب من اللفظ الفارسي « سَكَنْجَبِين » المركب من « سركه » وهو الخل ، و « انجبن » وهو العسل ، ويطلق اسم السكنجبين أصلاً على الشراب المركب منها ، ثم سميت الأثرية بهذا الاسم وإن كان فيها مكان العسل سكر ومكان الخل رب بعض الفواكه . انظر مفاتيح العلوم ١٧٦ - ١٧٧ ، والصيدنة ٢٢٦ ، والمعربات الرشيدية ٢٠١ ، وبرهان قاطع ٢ : ١١٥٣ .

(٢٩٨) ورد ذكره في التاج واللسان (قرط) قالوا : مرهم معروف عند الأطباء وهو دخيل في العربية . وهو من اليونانية على الأرجح ، وانظر : أقرباذين القلانسي ٥١ ،

الأدهان^(٣٩٩) أو مياه الثار أو البقول ونحوها .

٢٨٦ - الأقراص : أدوية تدق وتهيا مثل الأقراص صفاراً وكباراً .

٢٨٧ - الأنكحال : أدوية العين إذا كانت يابسة .

الباب التاسع

في أسامي الأوزان والأكيال^(٣٠٠)

الاختلاف في الأوزان والأكيال في البلدان والأقاليم كثير ، ووصف أهل الصناعة منها صنعة واسعة لا يحتاج إلى ذكر كلها . وقد ذكرت أنا منها ما يدور أساميه في الكتب الطبية مع اتفاقهم على مقاديره ، إذ كنت قد شرطت ذلك في صدر الكتاب ، فأقول : إن

٢٨٨ - الطسوج^(٣٠١) : نصف قيراط ، وهو وزن شعيرتين^(٣٠٢) .

٢٨٩ - والقيراط^(٣٠٣) : حبة المثقال ، وهو وزن أربع شعيرات^(٣٠٤) .

= وتركيب ما لا يسع الطبيب جهله ٧٧ ب ، وقاموس الأطباء ١ : ٢٤٩ ، والتذكرة ١ : ٢٥٣ .
(٢٩٩) في أ « المذابة المرققة مع الأدهان » .

(٣٠٠) كل ما جاء في هذا الباب نقله القلانسي في الباب السابع والأربعين من أقرباذينه ، وزاد عليه أشياء أخرى كثيرة . ومما تفيد العودة إليه في هذا الموضوع مقالة الدكتور مختار هاشم « أوزان الأطباء العرب ومكاييلهم » المنشورة في المجلد ٦١ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

(٣٠١) لفظ معرب من « تسو » الفارسية . انظر لسان العرب (طسج) ، والمعربات الرشيدية ١٣٣ ، والبرهان القاطع ١ : ٤٩٦ .

(٣٠٢) في أ ، وهو وزن أربع شعيرات ، والتوفيق بين النسختين أن يعود الضير « هو » في النسخة أ على القيراط ، وفي النسخة ب على الطسوج . وانظر في تحقيق مقداره أقرباذين القلانسي ٣٢٩ ، ومفيد العلوم ٦١ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، ومقاصد الأطباء ٢٨٢ ب .

(٣٠٣) عده الجواليقي من الأعجمي المعرب . انظر المعرب ٢٥٦ .

(٣٠٤) في أ « ثلاث حبات من المثقال وهو ثمان شعيرات » ، ومما أثبتته من ب وأقرباذين القلانسي ٢٩٥ . والقيراط يختلف باختلاف البلاد . انظر مفيد العلوم ١١٤ ، والعمدة ٢٣٤ ، ومنهاج الدكان ٢١١ ، والكليات ٤ : ٥٩ .

- ٢٩٠ - المِثْقَال : درهم وثلاثة أسباع درهم^(٣٠٥) .
- ٢٩١ - الأَوْقِيَّة : سبعة مثاقيل ونصف ، وهي عشرة دراهم وخسة أسباع درهم^(٣٠٦) .
- ٢٩٢ - الإِسْتَار^(٣٠٧) : أربعة مثاقيل ونصف ، وهو ستة دراهم وثلاثة أسباع درهم .
- ٢٩٣ - الدِرْخَمِي^(٣٠٨) : ثلاثة أرباع المِثْقَال .
- ٢٩٤ - القَوَاطِين^(٣٠٩) : ستة مثاقيل .
- ٢٩٥ - القَوَطُولِي^(٣١٠) : سبعة مثاقيل^(٣١١) .
- ٢٩٦ - البَاقِلَاة اليونانية : ستة قراريط^(٣١٢) .
- ٢٩٧ - البَاقِلَاة المصرية : اثنا عشر قيراطاً^(٣١٣) .

- (٣٠٥) انظر أقرباذين القلانسي ٢٩٦ ، حاشية (٢) ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ .
- (٣٠٦) انظر أقرباذين القلانسي ٢٩١ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٣ - ٤٨ .
- (٣٠٧) جاء في للمرب ١٥١ وشفاء الغليل ٣٥ أنه مما عَرَّب قديماً من « چهار » الفارسية ، ومعناها أربعة . وانظر في تحقيق قيمته الأقرباذين ٢٩١ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، ومنهاج الدكان ٢٠٩ ، والكليات ١ : ١٧٤ ، والمساعد ١ : ٢٠٦ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٣٩ .
- (٣٠٨) هو مما اختلف في مقداره ونظمه ، ويرجح أنه معرب من اليونانية Drachme . انظر الأقرباذين ٢٩٣ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٠ .
- (٣٠٩) كلمة معربة من اليونانية ، يكثر التصحيف في رسمها . انظر الأقرباذين ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٥ - ٤٦ .
- (٣١٠) معرب من اليونانية Kotulé ، يرسم بالياء وبالألف ، جُمع في قانون ابن سينا على قسوطوليسات (١ : ٣٣٢ / ٢ : ١٤٣) وقسوطولات (١ : ٢٠٣ ، ٢٩١ ، ٤٧٠ / ٢ : ٢٤٤ / ٣ : ٣٦٩ ، ٤٣٥) وقسواطسل (٢ : ١٤٢) . وانظر في مقداره : الأقرباذين ٢٩٦ ، والعمدة ٢٣٥ ، ومجلة الجمع ٦١ : ٤٣ .
- (٣١١) في أ « تسعة مثاقيل » ورجحت رواية ب اعتماداً على ما جاء في أقرباذين القلانسي ص ٢٩٦ وهو : « قوطولي تسع أواق ، وفي كتاب التنوير : القوطولي سبعة مثاقيل » .

- (٣١٢) يوافقه ما جاء في أقرباذين القلانسي ٢٩١ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٣٤ .

- ٢٩٨ - الرُّطْل : اثنتا عشرة أوقية ، وهو مئة وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم^(٣١٣) .
- ٢٩٩ - المَنّ : رطلان^(٣١٤) .
- ٣٠٠ - القِسْط : أربعة أرطال^(٣١٥) .
- ٣٠١ - الدَّورَق : ثمانية أرطال^(٣١٦) .
- ٣٠٢ - الكَيْل : ستة وثلاثون مناً^(٣١٧) .
- ٣٠٣ - الصَّاع : أربعة أمناء^(٣١٨) .
- ٣٠٤ - المَكُوك : ثلاث كيلجات^(٣١٩) .
- ٣٠٥ - الكَيْلَجَة : خمسة أسداس المن^(٣٢٠) .

(٣١٣) نقله القلانسي في أقرباذه ص ٢٩٦ ، وانظر العمدة ٢ : ٢٣٤ .

(٣١٤) ويقال « المنا » أيضاً ؛ نقل الجواليقي في المعرب ٢٢٤ أنه « أعجمي معرب » . وفيه لفتان : مناً وَمَنَوَان وأمناء ، وهي اللغة الجيدة ، والأخرى مَنّ وَمَنّان وأمنان » . وانظر أقرباذه القلانسي ٢٩٣ ، والعمدة ٢ : ٢٣٤ ، وشفاء الغليل ٢٤٠ .

(٣١٥) ميز القلانسي في الأقرباذه ٢٩٢ ، ٢٩٣ بين أنواعه المختلفة ، وهو في العمدة ٢ : ٢٣٥ عشرون أوقية ، وانظر في قيمته مجلة الجمع ٦١ : ٤٣ .

(٣١٦) الدورق معرب من الفارسية (توره) بمعنى الآنية ، وقد اختلف في مقداره . انظر المعرب ١٤٥ ، والقانون ٣ : ١٤٦ ، ٣٧٢ ، والأقرباذه ٢٩٢ ، ومنهاج الدكان ٢١١ ، وبرهان قاطع ٢ : ٨٩٦ .

(٣١٧) كذا أيضاً في الأقرباذه ٢٩٣ .

(٣١٨) كذا أيضاً في الأقرباذه ٢٩٦ ، وانظر منهاج الدكان ٢١١ .

(٣١٩) يوافقه ما جاء في الأقرباذه ٢٩٣ ، وانظر ص ٢٩٤ منه .

(٣٢٠) نقله القلانسي في الأقرباذه ٢٩٣ ، وزاد عليه قوله « وذكر حنين في قرافاذه أنه الكيلجة أربعة أرطال » . والكيلجة اسم معرب من الفارسية ، ضبطت في بعض المعجمات بكسر أولها وفي بعضها الآخر بالفتح ، والأول هو الصواب . انظر المعرب ٢٩٢ وحاشية محققه ١ ، والقاموس واللسان والتاج (كلج) ، والألفاظ الفارسية ١٤١ .

تعريب

تعليم العلوم والتكنولوجيا

الأستاذ شحادة الخوري

موضوع طالما تناوله رجال الفكر والتربية العرب بالبحث والتدقيق ، واتخذته ندوات ومؤتمرات عديدة مادة للدراسة والمناقشة . وعلى الرغم مما كتب في هذه الظاهرة - ظاهرة تدريس العلوم والتكنولوجيا في الوطن العربي ، بغير اللغة العربية ، لشرح أسبابها ونتائجها وتبيان ما تحمل من مساوئ وأخطار ، وعلى الرغم مما أبدى حولها من أفكار وآراء وما اتخذ من توصيات ومقررات ، فإنها ظاهرة قائمة ، بل يخيل للمرء أنها باقية الى أجل غير محدود .

وواقع الحال أن الأمر ليس واحداً في جميع البلدان العربية ، فثمة قطر واحد هو سورية قد ابتدأ التعليم فيه بمختلف مستوياته وأنواعه ، حتى العالي والتفني منه ، باللغة العربية منذ ماينوف على ستة عقود ، ثم استمر كذلك ترفده ثقة لا تتزعزع وعزيمة لا تنضب . وضعت له بالعربية مؤلفات وترجمات في كل فرع من فروع العلم واستنبطت له مصطلحات صالحة للمسميات المستحدثة ، وثمة أقطار عربية أخرى تسلك الطريق إلى تعريب العلوم بهمة عالية ، وشرعت بعد تعريبها العلوم الاجتماعية والانسانية في تعريب العلوم الاساسية والتطبيقية والتقنيات في مراحل مختلفة من السلم التعليمي ، وفي طليعتها العراق والجزائر ، وهناك أقطار ترغب في التعريب وتتلمس درجتها اليه ، ولكنها لم تخطُ في سبيله سوى خطوات متواضعة .

وماذا يعني أن تُدرّس العلوم والتكنولوجيا ، وهذه هي الجانب التطبيقي العملي للعلوم الذي يجعل الفكرة قدرة ، ويحوّل النظرية عملاً محسوساً ، بلغة غير اللغة العربية ، في البلدان العربية ؟

إنه يعني بكل بساطة ووضوح أن اللغة العربية لاتصلح ، في نظر بعض من أهلها أن تكون لغة العلم في هذا العصر ، لذا ينبغي أن يستعاض عنها بلغة أخرى هي الانكليزية أو الفرنسية .
فهل هذه هي الحقيقة ؟

إن في هذا الزعم عقوقاً وبطلاناً . فأما العقوق فلأن هذا الزعم يصدر عن بعض المتعلمين العرب الذين تنكروا للغة آبائهم وأجدادهم ، إذ بهرم التقدم العلمي والتكنولوجي في البلدان المتقدمة فخيّل اليهم أن العلم واللغة توأمان تحكمهما صلة التلازم ، وأن ثمة لغات تصلح أن تكون لغة علم وتعليم ، ولغات لاتصلح ومنها لغتهم العربية ، وأما البطلان فلأن هذا الزعم تدحضه عدة وقائع وتُظهر أنه عارٍ من الصحة :

أولاً : ان اللغة العربية استطاعت في القرن الثاني للهجرة وما تلاه من زمن أن تواجه العلوم القديمة كالهندية والفارسية ولاسيما اليونانية من طب وهندسة ورياضيات وفلك وكيمياء وغيرها بكل ما فيها من مصطلحات وتعابير فاتسعت لها واستوعبت ألفاظها ومعانيها حتى انعقدت لها الريادة والأسبقية في العلم والتعليم بضعة قرون ، وكانت لغة الكشف والابداع في مجال المعرفة زمناً طويلاً .

ثانياً : ان التعليم الجامعي بتخصصاته المختلفة بدأ في عصر النهضة الحديثة ، في جامعات مصر وبيروت باللغة العربية ، ووضعت بهذه اللغة كتب عديدة ، ثم تحوّل بعد ذلك الى اللغة الانكليزية . وأما دمشق فقد كانت أوفر حظاً اذ بدأ التعليم فيها عام ١٩١٩ باللغة العربية ، ثم استمر

بها دون انقطاع أو تحول ، واتسع من الطب والحقوق الى سائر العلوم الأخرى عندما افتتحت كليات العلوم الأساسية ، وكليات العلوم التطبيقية ، والمعاهد العليا والمتوسطة .

ثالثاً : ان اللغة العربية من اللغات القليلة التي قدر العالم بأسره أهميتها لما تتصف به من غنى ومرونة ، وما تحمله من إرث علمي إنساني كبير ، وما تتميز به من قدرة على مواجهة المستقبل والوفاء بسائر الأغراض ، فاعترفت منظمة الأمم المتحدة والمنظمة العالمية للتربية والعلم والثقافة والمنظمات والوكالات الدولية الأخرى بأن العربية لغة عالمية حية ، واعتمدتها لغة رسمية الى جانب اللغات الانكليزية والفرنسية والاسبانية والروسية والصينية .

والحق أن اللغة العربية ، بشهادة العارفين من أبنائها ومن غير أبنائها ، تتميز بخصائص فريدة تتجلى في فصاحة كلماتها وعذوبة ألفاظها ورقة عباراتها وجزالة تراكيبها وجلال معانيها وتنوع أساليبها وقدرتها على التوالد والتوسع لتعبر عن كل ما يصدر عن عقل الانسان وقلبه .

ومن ميزات اتصالها الوثيق بالطبيعة ومحاكاة أصواتها في كثير من ألفاظها كأصوات الريح والماء والمطر والرعد وأصوات الحيوان والأشياء مثل صهيل الجواد ومواء الهر وهبوب الريح وخرير الماء ... واتصالها بالمجتمع البشري ونشأتها على صورته ومثاله : تتوالد فيها الألفاظ وبينها أواصر قرى : الجَدُّ هو المصدر وأبناؤه المشتقات التي على الرغم من اختلاف صيغها وأوزانها تتفق في حروفها الأصلية نوعاً وترتيباً ، وهكذا يشكل كل مصدر أو فعل مجرد مع مشتقاته ومزيداته ، ومصادر هذه المزيدات ومشتقاتها جماعة هي بمثابة الأسرة الكبيرة أو القبيلة من الناس

التي تعبر عن الجماعة البشرية في مرحلة من مراحل تكوّن الأمة .

ثم ان اللغة العربية تتميز بقدرة فائقة على الامتداد للتعبير عن كل مستحدث جديد مما يجعلها تساير العلوم والتكنولوجيات مهما تطورت مفاهيمها وألفاظها . وثمة طرائق عديدة يتم بموجبها وضع المقابل العربي للمصطلح العلمي :

أولاهما : الاشتقاق ، وهو الطريقة المفضلة في توليد الكلم ، ويكون بأن تنزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى . وبهذه الطريقة وضعت ألوف من الألفاظ قديماً وحديثاً كالبُذْر من البذر والمُتَحَف من الاتحف والمِقْوَد من فعل قاد وفارزة من فعل فَرَزَ ... إن الاشتقاق هو سبيل العربية الى التوالد الحي والتكاثر الخلاق .

وثانيتهما : المجاز ، وهو استعمال اللفظ في غير ماوضع له مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي - إن الطيّارة ، في الأصل ، تدل على الفرس الشديد ، والسيارة تدل على القافلة ولكنها صلحتا للدلالة على الآتين الحديثتين اللتين تجوبان اليوم الارض والفضاء .

وثالثتهما : النحت ، وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه . فقد قيل قديماً البسمة نحتاً من بسم الله وعبشي من عبد شمس ، وقيل حديثاً برمائي ولاسلكي وكهرحراري وغير ذلك كثير ...

ورابعتهما : التعريب ، وهو أن يلفظ العرب الكلمة الاجنبية على طريقتهم فقال العرب قديماً اقتباساً من اللغات الأخرى ولاسيما الفارسية والاغريقية : السوسن والبلور والفلسفة والسفسطة ... ومثلها مئات وقالوا حديثاً : الترام والسينما والفلم والالكترون ... وانما يُلجَأ الى التعريب عندما يتعذر ايجاد مقابل عربي بالطرائق السابقة ، واقتباس

اللغات بعضها عن بعض قائم ومستمر ومشروع ، ولئن أخذت العربية من غيرها ألفاظاً في القديم والحديث ، فإنها قد أعطت اللغات الأخرى الكثير من اللفظ .

وخلاصة القول ان الادعاء بأن اللغة العربية ليست بقادرة على أن تكون لغة تدريس العلوم والتكنولوجيا إنما هو تجنّ صريح ، وإن كنا لاننكر انه ينبغي بذل الجهد المتصل ، بالإضافة الى ما بذل من جهود منذ قرن ونصف القرن من قبل رجال الفكر والعلم والثقافة والأدب الناهين ، ومن قبل الجامعات اللغوية والعلمية ومكتب تنسيق التعريب واللجان الجامعية وغير الجامعية المختصة لإغناء اللغة العربية بالمصطلح العلمي وتوحيده بين جميع البلدان العربية ، واستخدامه في التعليم والترجمة والتأليف كما يحيا على ألسنة المعلمين المدرسين ويستقر استعماله في مجاله ودلالته .

ومن الجدير بالذكر أن موضوع المصطلح ليس من هموم العرب وحدهم ، بل تعاني جميع لغات الدنيا قضية استحداث ألفاظ تقابل ما يجد من مصطلحات في ميدان اللغة العلمية ، عدا واحدة أو اثنتين هما لغتا المبدعين والمكتشفين في هذا العصر . وليس موضوع المصطلح مما يمكن إيجاد حل له في آنٍ ثم تعقبه الراحة ، بل هو جهد لا ينقطع مادام العلم والتكنولوجيا في تطور وتوسع مستمرين .

إن تعليم العلوم والتكنولوجيا في البلاد العربية باللغة العربية ليست مسألة للنظر والدرس والمناقشة ، بل هي من حيث المبدأ ، اختيار لاثاني له ، وإن كان يجوز البحث في شيء ففي المراحل والطرائق والوسائل . إن الانسان لا يختار لغته مثلاً لا يختار بلده ولونه وقومه ، فهي قدره ،

ولذا فان هذه المسألة ليست فنية بل هي تتصل بالوجود نفسه وبالمصير ذاته ... اللغة عنوان الذات ، لالغة المنزل والسوق والحياة العادية ، بل لغة الثقافة والعلم والتقنيات ، ومن استخدم غير لغته في التعبير عن أفكاره في موطنه ، كان كمن لبس غير جلده ، أو كمن اتخذ هوية غير هويته .

أضف الى هذا ، أن ثمة دواعي كثيرة تلحّ على أن تكون لغة التعليم في البلاد العربية ، اللغة العربية ، ومنها :

١ - ان اللغة العربية يعيشها منذ الطفولة ، فهي مخالطة تفكيرنا وشعورنا ، إنها اللغة الام . إنها ليست شيئاً منفصلاً عنا أو كساء نرتديه اليوم ونخلعه غداً ، أو نلبسه في وقت ونبدله في وقت آخر ثم نعود اليه . إنها تشبه الأم قريباً الى النفس وانبثاها في القلب والشعور .

٢ - إن اللغة العربية هي من أم مقومات الأمة العربية التي شاءت الظروف أن تتوزع في واحدة وعشرين دولة . إن العامل الارجح في وحدة الامة العربية ، الحضارية والثقافية ، انما هو اللغة العربية ، ولذا كان كل انحسار لهذه اللغة عن ميدان العلم والتعليم وهنا يصيب الامة ، وكل إحلالٍ للغة اجنبية على السنة العرب محل العربية هو اجتثاث لهم من اصولهم واقتلاع لهم من تراهم الثقافي والانساني والتقاء لهم في تيه الغربة والاستلاب .

٣ - اذا لم يكن للعلم وطن فان للعلماء ورجال العلم أوطاناً . وكيف ينتمي هؤلاء الى أوطانهم إذا لم تكن لغتهم العلمية لغة تلك الأوطان ؟ ليست الغاية المرجاة أن يكون من العرب حملة شهادات وخريجو جامعات ، ولا أن يكون عندهم تقلة يحفظون ولا يبدعون ، بل الغاية أن نجعل العلم يتوطن في وطننا ويعشش في حقولنا ومصانعنا ، وينبت

ويزهر ويثمر في أراضينا وعقولنا ، وهذا لا يكون حتى تصير المعرفة نبضا في عروقنا ، ونسفا في أجسامنا ، لاحلية نعلقها في أعناقنا أو برقعاً نغطي به تخلفنا وجهلنا .

وثمة مسألة تربوية تعليمية ذات بال . هل يستوعب المتعلم مادة التعلم بلغة أجنبية مثلاً يستوعبها بلغته الام ؟

لقد أجريت تجربة في الجامعة الامريكية في بيروت ، في أواسط الستينات إذ جرى تشكيل مجموعتين من الطلاب إحداها تلقت دروسا في علم من العلوم باللغة الانكليزية والأخرى باللغة العربية ثم قدمت المجموعتان اختبارا في تلك المادة فوجد ان المجموعة الاولى استوعبت نحو ٦٠ ٪ من المادة المدروسة في حين أن المجموعة الثانية استوعبت نحو ٧٦ ٪ من المادة نفسها . وأعيدت التجربة بالقراءة فطلب من المجموعتين قراءة نصوص مكتوبة ، ثم اختبرت المجموعتان لمعرفة استيعاب المقروء ، فكانت النتائج مقارنة للتجربة الاولى .

وفي تقرير شامل أعده خبراء منظمة اليونسكو عن قضية استخدام اللغات الوطنية في التعليم أوصى واضعو التقرير باستخدام اللغة الأم في التعليم في أعلى مرحلة ممكنة .

وثمة أمر جدير بالملاحظة والاعتبار هو أن الدعوة الى تعريب التعليم ليست تعصباً أو بدعة أو ردة ، هي تصحيح لخطأ وعودة الى أصل . إن ثمة شعوباً أقل من العرب عدداً وأصغر رقعة أرض ، وليس لها مشاركة مثل مشاركة العرب في صنع الحضارة الانسانية في سالف العصور ، ومع ذلك فانها تدرس العلوم والتكنولوجيا بلغاتها الوطنية ... وهذا مايجعل ، العرب ، وهم أمة ذات ماضي كبير وحاضر واسع ومستقبل واعد ، في

موقف شاذ ، موقف التقصير بحق أنفسهم وبحق لغتهم ، وبحق النهضة التي عملوا لها ويعملون ، لاستعادة دورهم الحضاري الرائد في موكب البشرية الزاحف دوما الى أمام .

إن تحويل التعليم من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية ينبغي أن تكون مهمة أساسية من مهام رجال العلم العرب ومهام المؤسسات والمراكز العلمية والجامعات والمعاهد في طول البلاد العربية وعرضها ، إنها عملية جديرة بأن تنجز في أقرب الاجال لاثرها البعيد في حاضر العرب ومستقبلهم :

١ - إن هذا السعي هو السبيل لا الى نقل العلم والتكنولوجيا الى الوطن العربي فحسب ، بل الى توطئتهما في الأرض العربية واستيعابها والتآلف معها والتعامل الخلاق مع مبادئها وتطبيقاتها ، والطريق الى الابتكار فيها والإضافة اليها .

٢ - إن التعليم بالعربية دعم فاعل للجهود التي تبذل في ميدان التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ذلك أن عماد هذه التنمية إنما هو الانسان ، وعلى الاخص الانسان المختص في فرع من فروع العلم والتكنولوجيا . وهذا الانسان ليس في مقدوره أن يعطي ما يستطيع عطاءه او ما يرغب في عطاءه إسهاما منه في انماء وطنه الا اذا كان مؤحداً الفكر واللسان لايعاني ازدواجية لغة ، أو عسر تعبير ، ولا يشعر بأن حاجزاً لغوياً يفصل بينه وبين أقرانه وأبناء جلدته الذين يتعامل معهم . واثنا لنتسائل بحق : كيف يمكن ان نحول تعليم العلوم والتكنولوجيا من اللغات الأجنبية الى اللغة العربية ؟

نجيب أن ذلك يحتاج الى وضوح القصد وصدق العزيمة ، وبعد ذلك تُذلل الصعاب لبلوغ الأهداف المنشودة .

في عام ١٨٨٧ تم تحويل التعليم في مدرسة الطب بقصر العيني بالقاهرة من العربية الى الانكليزية ، بعد ان مورس بالعربية احدى وستين سنة بدءا من عام ١٨٢٦ .

لقد أراد المستعمر أن يكون الاحتلال لاعسكريا واقتصاديا فحسب بل أراد احتلالا ثقافيا ولغويا كما يكون أصلب وأرسخ . وهكذا حصل في أقطار عربية أخرى في ظروف مشابهة أو مقاربة ، وفي كل الحالات كانت الارادة الاجبية هي التي فرضت التعليم بلغة أجنبية ولم يكن ذلك خيارا عربيا .

وبعد أن بدأ التدريس العلمي بغير العربية استمر وتواصل بحكم الاستمرار والتقليد وتَهَيَّب التغيير والتبديل ، ولاستهال المدرس أن يستخدم في تدريسه اللغة التي استخدمها في تخصصه في الخارج ، وتراخي المسؤولين في الأقطار العربية ، عن اتخاذ القرار اللازم حول التعريب ، وعدم تأمينهم مستلزمات هذا التعريب من كتب ومراجع وبحوث مؤلفة ومترجمة والتأخر في وضع المصطلحات العلمية واقرارها .

وبالمقابل فان تحويل التعليم من اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، والذي هو ردّ للامور الى وضعها الطبيعي ، انما يتم بالارادة الوطنية - القومية ، وسيكون هذا الخيار خيارا عربيا .

ولابد من التنويه هنا بالاتجاهات الايجابية التي أقرها المؤتمر الثاني لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي الذي انعقد في مدينة الحمامات بتونس من ٢٠ - ٢٣ اكتوبر / تشرين الأول ١٩٨٣ وهي :

- ١ - تأكيد مبدأ التعريب في مجال التعليم العالي وضرورة البدء بتنفيذه .
- ٢ - ضرورة الخروج من الحديث النظري عن التعريب الى اتخاذ القرار في

ذلك على المستويين القومي والقطري .
 ٣ - اتخاذ أسلوب التدرج في التعريب وفق خطة مرسومة شريطة أن .
 يلتزم بها وتُنفذ في مواعيد محددة .

وتأكيداً لهذا الاتجاه أوصى المؤتمر باحداث مركز عربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر يستهدف المساعدة على تعريب التعليم ولاسيما التعليم العالي بتأمين احتياجاته من الكتب والمراجع في مختلف ميادين المعرفة والعلوم عن طريق الترجمة والتأليف والنشر والعناية بترجمة البحوث العلمية التي تنشر في أمهات الدوريات العالمية والنهوض بالترجمة مضموناً ولغة ...

إن من شأن هذا المركز الذي يؤمل منه أن يكون « بيت الحكمة الجديد » ، أن يستثمر الجهود التي بذلت في ميدان تعريب التعليم ، ووضع المصطلحات وتنسيقها ، ويمضي قدماً في مهمته الحضارية - اللغوية الكبرى .

وقد وافق المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورته العادية السابعة المنعقدة في تونس بتاريخ ١٩ - ٢٣ / ١٢ / ١٩٨٣ على اقامة هذا المركز في دولة الامارات العربية المتحدة التي أضافته ، وبعد اعتذارها ، أضافته الجمهورية العربية السورية ، وافتتح بدمشق في مطلع عام ١٩٩٠ .

هذا ومن المهم ان نشير الى ان تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا لايعني اهمال تعليم اللغة الاجنبية في مدارس الوطن العربي ومعا هذه وجامعاته . إن هذا التعريب يتعارض مع احلال اللغة الاجنبية محل اللغة العربية لغة علم وتعليم ، ولكن لايتعارض البتة مع اكساب المتعلم

لغة أجنبية تكون له وسيلة الاتصال بالثقافة الأجنبية وبمصادر العلم والمعرفة بتلك اللغة . ليس من أحد يتصور التعريب انغلاقاً بل يريد الداعون اليه انفتاحاً واغتناء .

ومن المعروف أن لتعريب التعليم مستلزمات ينبغي تأمينها كيلا يكون التعريب مدعاة لضعف المستوى العلمي ، بل يكون فرصة للتقدم في كسب العلم والتكنولوجيا وتمثلها . ومن هذه المستلزمات أمران هاما هما المصطلح والكتاب المترجم .

إن التعريب يعتمد على المقابل العربي للمصطلح الأجنبي ، وعلى الأخص العلمي منه . ولذا فإن كل سعي للتعريب يجب أن يرافقه جهد صادق لايجاد المصطلح بالعربية ، وبالمقابل فإن كل جهد يبذل في ايجاد المصطلح وتوحيده بين الاقطار العربية يخدم قضية تعريب التعليم .

إن مجامع اللغة العربية في الوطن العربي والجامعات ومكتب تنسيق التعريب ولجان المصطلحات والاتحادات العلمية ورجال الفكر والعلم والأدب مدعوون الى مضاعفة الجهد خلال السنوات القادمة لتعبيد الطريق أمام تعريب التعليم .

وأما الترجمة فهي القناة التي تصلنا بمصادر المعرفة والعلم ، وإن التدريس بالعربية يتطلب أن تنشط الترجمة ليجد المتعلم بفите منقولة الى لغته : كتاباً مرجعياً أو منهجياً أو بحثاً ... وبالمقابل ، فإن حركة الترجمة تعبد الطريق لتعريب التعليم شريطة أن تكون هادفة محكمة .

ومن الصواب والخير أن يباشر التعريب ووضع المصطلح والترجمة بل والتأليف أيضاً في آن واحد ويتنسيق مجدي حق تُسد الثغرات وتُبَلِّغ الغايات دون إبطاء او انتكاس .

ونعتقد مخلصين أن تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا هو بمستوى نقل العلوم والتكنولوجيا الى البلاد العربية ضرورةً وأهمية ، لأن القصد لا ينال الا بهما ، والعملية الحضارية الاجتماعية تستدعيها في آن واحد .

إن الانسان العربي يتطلع الى التخلص من التخلف الحضاري الذي أورثته إياه عهود القهر والتسلط ليستأنف مسيرته في ركب الحضارة الانسانية التي كان من بناتها مدة خمسة قرون ، رائدا معطاء .

ميراثه الكبير يستحثه ، والتفجر العلمي والتكنولوجي في العالم يستثيره ، فليس الا ان يستعيد ذاته ، ويتخذ موقعه في الركب السائر قدما .

كتاب إعراب القرآن

المنسوب إلى الزجاج

هو

كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني

الدكتور محمد الدالي

لم ينته إلينا من هذا الكتاب فيما أعلم إلا نسخة وحيدة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم ٥٢٨ تفسير . وهي نسخة قديمة كتبها أبو الحسن سالم بن الحسن بن إبراهيم الحازمي بمدينة شيراز سنة ٦١٠ هـ .

ذهبت منها الورقة التي تحمل اسم الكتاب وصاحبه ، وذهب أيضاً صدر مقدمته . فجاء بعضهم وجعل في أوله ورقة كتب عليها بخط يباين خط ناسخ الكتاب « إعراب القرآن للزجاج »^(١) .

وعن هذه النسخة أخرج الأستاذ إبراهيم الأبياري هذا الكتاب . وكان قد مضى في طبعه واثقاً بما جاء في ورقة العنوان الملحقة بالأصل من اسم الكتاب ونسبته إلى الزجاج مطمئناً إليه ، ثم خالجه الشك في ذلك ، فألح إليه فيما سماه « تمهيد لاتقديم » في صدر هذا القسم الأول من الكتاب^(٢) ؛ ولهذا ما زاد في عنوان الكتاب فسماه « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » .

(١) انظر خاتمة هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » ، ٩٦٨ / ٢ ، وكلام الأستاذ الأبياري فيه ٣ / ١٠٩٠ ، ١٠٩٦ .
(٢) انظر مقالة الأستاذ النفاخ الأولى الآتي ذكرها ، ص ٨٤١ منها .

أمّا نسبته إلى الزجاج فقد دفعها الأستاذ الأياري في الفصل الذي عقده لـ « مؤلف الكتاب » في آخر هذا المطبوع ٣ / ١٠٩٦ - ١٠٩٨ ، وما ذكره حق صحيح . ثم رجّح أن يكون مؤلف الكتاب مكّي بن أبي طالب القيسي ، فترجمه . وهو قول مدفوع لا يثبت على النظر .

وقد تصدى أستاذنا شيخ العربية في بلاد الشام العلامة أحمد راتب النفّاخ لهذا الكتاب في مقالتي فذتين نشرهما في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، الأولى في المجلد ٤٨ ج ٤ / ٨٤٠ - ٨٦٣ عام ١٩٧٣ ، والثانية في المجلد ٤٩ ج ١ / ٩٣ - ١١٢ عام ١٩٧٤ .

عقد أولاهما لتحقيق نسبة الكتاب ، ودفع فيها نسبته إلى مكّي بما لامزيد عليه . وكان - حفظه الله - خطر له أن يكون مؤلف الكتاب أبا الحسن علي بن الحسين بن علي الأصبهاني الباقولي المعروف بـ « جامع العلوم »^(٣) (ت ٥٤٣ هـ) ، ووجد له شواهد تقوّيه ، ثم لما وقف على كتاب « الكشف في نكت المعاني والإعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة السبعة » لجامع العلوم طالعه « بأمور تقطع الشك باليقين ، وتدلّ دلالة لاتعلق بها شبهة أن مؤلفه هو مؤلف الكتاب الآخر أيضاً »^(٤) فذكر أربعة أمور تكره كل قارئ لكلامه على التسليم بما قال .

وعقد ثانية المقالتي لتحقيق اسم الكتاب ، وقال في صدرها : « ... وأغلب ظني أنّ اسمه الصحيح الجواهر . وذلك أني رأيت مؤلفه أكثر في

(٣) عرّفت به تعريفاً موجزاً وذكرت مصادر ترجمته في مقالتي : « جولة جامع العلوم الأصبهاني الباقولي مع أبي علي الفارسي في الحجة » المنشورة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد ٦٤ ج ٣ / ٣٩٢ - ٤١٦ .

(٤) المقالة الأولى ص ٨٥٠ .

« الكشف » من الإحالة على كتاب له بهذا الاسم ، وكلامه يدل على أنه معقود بأبواب ، وكل مآجال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب ... » فذكر أحد عشر نصاً ثم قال : « فالأرجح عندي أن هذا المطبوع إنما هو الجواهر »^(٥) .

فصاحب هذا الكتاب هو جامع العلوم يقيناً^(٦) ، واسمه الصحيح الجواهر على الأرجح عند أستاذنا .

وقد حُبب إليّ جامع العلوم ، على حدة طبعه وشدة إعجابه بنفسه واعتداده بعلمه ، فاتخذته خدناً وصاحباً خمس سنين ، وكتبت عنه دراسة شاملة وحققت كتابه « الكشف »^(٧) . وتناولت بالدراسة كتابه « شرح اللع »^(٨) لابن جني وهو من أجَلِّ شروحه ، وفصلت القول في كتابه « الجواهر » وقطعت في دراستي له أنه هو هذا الكتاب المطبوع باسم

(٥) المقالة الثانية ص ٩٣ ، ١٠٩ .

(٦) وعلى أن كلام الأستاذ في مقالتيه غاية في الوضوح فقد وهم الدكتور محمود الطناحي فيما وعاه من كلامه فيها ، فجعل معنى مقاله الأستاذ في تحقيق اسم الكتاب لما قاله في تحقيق اسم صاحبه ، فذكر في مقدمة تحقيقه لـ « كتاب الشعر » لأبي علي الفارسي ص ٩٦ أن الأستاذ انتهى « إلى أن مؤلف الكتاب يوشك أن يكون علي بن الحسين بن علي الضرير الأصبهاني الباقولي ... » إلى آخر ما ذكره . والأستاذ كما علمت قطع بأنه مؤلف الكتاب ، واسم الكتاب على الأرجح - وهو ما عثر عنه الدكتور بـ « يوشك أن يكون » - الجواهر .

(٧) انظر « الكشف » لجامع العلوم الأصبهاني - تحقيق ودراسة . وهي رسالة جامعية نلت بها درجة الدكتوراه في النحو والصرف ، بمرتبة الشرف ، من جامعة دمشق ١٩٨٧ : والإحالة عليها في هذه المقالة . والأرجح أن اسم هذا الكتاب « كشف المشكلات وإيضاح المعضلات » وبهذا الاسم يطبع في مجمع اللغة العربية بدمشق ، ولعلنا نفرغ من طبعه هذا العام إن شاء الله .

(٨) لم ينشئه إلينا منه إلا نسخة يتيمة ، ولم تكن بين يدي أستاذنا النفاخ ، فلم يفد

منها .

« إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » ، ثم عرضت أبوابه التسعين وقسمتها باعتبار العلم الذي تدخل فيه إلى خمسة أقسام هي أبواب علم النحو ، وعلم الصرف ، وعلم القراءات ، وعلوم البلاغة ، وعلم اللفظة ؛ وذكرت أبواب الكتاب التي تدخل في كل قسم منها ، وتكلمت على بناء الكتاب ووضع أبوابه ، ثم بينت طريقة تأليفه ومصادره وشواهده وشخصية مؤلفه فيه ، ثم قوّمته ، ووصفت حال الكتاب المطبوع وذكرت في هذا الباب أشياء .

مضت سنوات عديدة على ذاك الكلام النفيس العالي الذي كتبه الأستاذ النفاخ بأسلوبه المحكم المتميز ، وسُنّيات على ما كتبت في رسالتي . وما كنت أنوي نشر شيء في هذا الباب - أعني تحقيق نسبة الكتاب واسمه - لأن ما انتهيت إليه يوافق جلّ ما انتهى إليه الأستاذ وناهيك بكلامه .

ثم وقفتُ في رمضان من هذا العام ١٤١٠ هـ / أيار ١٩٩٠ م على الكتاب مطبوعاً طبعة ثالثة^(٩) (١٩٨٦) ، وهي مصورة عن الأولى ، وعنوانها هو عنوانها ، ونصّها هو نصّها ، وكلام المحقق الأستاذ الأياري في خاتمة الجزء الثالث في الكلام على نسبة الكتاب هو كلامه الأول . لكنه لم ير إخلاء هذه الطبعة من فائدة ما ، فقال :^(١٠) « غير أن هذه الآيات الثلاثة الفائية القافية^(١١) التي جاءت في المقدمة ولم يعزها المؤلف لقائل ،

(٩) طبعته دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة . وقد أرخت « كلمة الحتام » بعام

١٩٨٢ ، والظاهر أنه تاريخ طبع الطبعة الثانية منه .

(١٠) انظر خاتمة هذا المطبوع ص ١٠٩٩ - ١١٠٠ .

(١١) وهي :

أحبّ النحو من العلم ففقد يدرك المرء به أعلى الشرف

والتي أشرنا في الحاشية هناك^(١٢) إلى أنها جاءت معزوة إلى جامع العلوم علي بن الحسين ، وعلي بن الحسين هذا كانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة (٥٤٣ هـ) وهذا ماينفي نسبة الكتاب إلى مكي ، إذ وفاة مكّي كانت كما علمت سنة سبع وثلاثين وأربعمائة (٤٣٧ هـ) . غير أن صاحب معجم الأدباء بتعقيبه الذي سقناه هناك في الحاشية عن البيهقي دفع أن تكون الأبيات من إنشاء جامع العلوم علي بن الحسين وإنما هي من إنشاده ، وهذه تعني أن الأبيات لسابق . ثم ألم بما ذكره الأستاذ النفّاخ في مقالته الأولى ، فقال : « ولكن هذا التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفّاخ في مقاله الذي نشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ،^(١٣) ورأى أن هذا الكتاب لجامع العلوم ، وقوى هذا عنده ... » فألم ببعض مآذكره الأستاذ النفّاخ ، ولم يبين رأيه فيه . وفيما قاله الأستاذ الأبياري في أداء معاني كلام الأستاذ النفّاخ أشياء ماكانت لتقع لو حكاها على وجهه . ولا أتوقف إلا عند قول الأستاذ الأبياري : « ولكن هذا

إنما النحوي في مجله ————— كـ شهاب ثاقب بين الضدّ
يخرّج القرآن من فيسه ————— كـ تخرج الصدر من بين الضدّ
قال الأستاذ النفّاخ (المقالة الاولى : ٨٤٨) : « وهذه الأبيات قد نسبها إلى الجامع المذكور من ترجموا له ، وهم ياقوت في معجم الأدباء ١٢ / ١٦٤ - ١٦٧ ، والقفطي في إنباه الرواة ٢ / ٢٤٧ - ٢٤٩ ، والصلاح الصفدي في نكت الميهان ص ٢١١ ، والفيروزآبادي في البلغة ص ١٥٥ ، والسيوطي في النغية ص ٣٣٥ ، والخونساري في روضات الجنات ص ٤٨٥ » ا هـ . ولا أعرف مصدراً غيرها ذكر الأبيات .

(١٢) لم يكن الأستاذ الأبياري قد عرف شيئاً عن الأبيات في الطبعة الأولى فلم يكتب شيئاً في التعليق عليها ، فأخذ في هذه الطبعة مما ذكره الأستاذ النفّاخ ؛ ولم يذكر الأستاذ الأبياري فيها تعقيب ياقوت !!

(١٣) أحال الأستاذ الأبياري على محلة المجمع ج ٤ م ٤٨ / دمشق ١٩٧٣ م .

التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفاخ . فقد قال الأستاذ النفاخ عقب ما نقلته من كلامه في تخريج الآيات الفائية في الحاشية ، (١١) مانصه : « غير أن ياقوتاً - وقد نقل ترجمة الرجل عن كتاب الوشاح لأبي الحسن البيهقي ، وعليه عول فيما يظهر الآخرون - حكى نسبة الآيات إليه بصيغة التريض ، وقال عقبها : « قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الآيات من إنشاده لامن إنشائه » . وسها عن ذلك الباؤون . ومن ثم قوي في نفسي أنه لا يبعد أن يكون هو مؤلف الكتاب ، وأن يكون البيهقي عنى إنشاده الآيات في مقدمته ... » اهـ . هذا نصّ كلام الأستاذ النفاخ ، وذاك كلام قيل في أداء معناه !! ولا موضع فيه يمكن أن ينتزع منه معنى يؤدي عنه قول الأستاذ الأياري : « هذا التعقيب من ياقوت لم يقنع به الأستاذ أحمد راتب نفاخ » .

ثم تلا كلام الأستاذ الأياري هذا ما كان في الطبعة الأولى ، وهو ترجمة مكّي الذي رجّح الأستاذ الأياري أنه مؤلف الكتاب ، وكأن شيئاً لم يكن ، سبحان الله .

إن موقف الأستاذ الأياري من كلام الأستاذ النفاخ عجيب غريب يعسر تفسيره . فلو كان قانعاً به لوجب أن يغير أشياء كانت في الطبعة الأولى ، ويترجم جامع العلوم ، ويحذف ترجمة مكّي و... ، وكان ينبغي أن يكون له شأن آخر إن كان لم يرضه ولم يقنع به .

جاء الكتاب في طبعته الثالثة ، وصنع الأستاذ الأياري فيها ليذكراني بما طويته من أمر هذا الكتاب وليلحا علي في نشره .

فذكرت في مقالي هذه في تحقيق نسبة الكتاب واسمه ما اجتمع لدي

في هذا الباب من أمور تقطع بأن مؤلفه هو جامع العلوم ، ومن نصوص تقطع بأن اسمه الجواهر ، فيها ماذكره الأستاذ النفاخ وفيها ما لم يذكره ، وبدا لي في بعض المواضع غير ماذكره ، فذكرتُ ما رأيته من غير أن أذكر ما ذهب إليه لئلا أخرج عما قصدت إليه هنا . وقد اختلفت جهتنا الكلام في تحقيق اسم الكتاب ، فالكلام عند الأستاذ مبني على الرجحان ، وهو عندي مبني على القطع واليقين .

١

تحقيق نسبته إلى جامع العلوم

أما أن يكون مؤلف هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » هو مؤلف « الكشف » و « شرح اللمع » جامع العلوم الأصبهاني = فهو ما تحققه وتدل عليه دلالة قاطعة لا يأتيها الشك أربعة أمور^(١٤) :

● الأمر الأول ، وهو أثبتُّها دلالة : إحالة صاحب الكشف وشرح اللمع [في بسط كثير من المسائل على كتب من كتبه أُحيل عليها في هذا المطبوع بما يدل على أنها من كتب صاحبه أيضاً ، بل إن عبارات الإحالة عليها فيها كثيراً ما تكون متطابقة أو متقاربة . وجملة ذلك أربعة كتب ، وهي الاستدراك على أبي علي ، والبيان في شواهد القرآن ، والخلاف بين النحاة ، والمختلف^(١٥)]

أما « الاستدراك على أبي علي » فذكره بهذا الاسم في آخر الكشف ص ٩٦٣ ، واقتصر منه على « الاستدراك » ص ٧٨٠ ، ٩٠٣ ، وسمّاه

(١٤) ذكرها الأستاذ النفاخ .

(١٥) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة المجمع ، مج ٤٨ : ٨٦١ - ٨٦٢] .

« المستدرك » ص ٢٨٥ ، و « المسائل المأخوذة على أبي علي » ص ٦٦٦ ،
 ٧٢٢ ، ٧٧٥ . قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٧٨٠ : « وقد تقدم في
 الاستدراك » ، و ص ٩٠٢ : « وقد أشبعت القول فيه في الاستدراك » ، و
 ص ٣٨٥ : « وقد ذكرناه في المستدرك » ، و ص ٦٦٦ : « ويليحق هذا
 بالمسائل المأخوذة عليه » ، و ص ٧٢٢ : « فينبغي أن نورد في ذلك
 الكتيب في المسائل المأخوذة عليه » ، و ص ٧٧٥ : « وقد ذكرنا ذلك في
 المسائل التي على أبي علي » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر المطبوع [باسم
 إعراب القرآن] بقوله ص ٦٤٠ : « وقد بيناه في الاستدراك » ، و ص
 ٦٨٤ : « وقد ذكرنا مافي هذا في البيان والاستدراك » ، و ص ٨٣٥ :
 « وقد ذكرنا في المستدرك أن هذا ... » .

وأما « البيان في شواهد القرآن » فقد ذكره المؤلف بهذا الاسم في
 الكشف ص ٧٤٩ (وفيه : بشواهد) ، ٩٦٣ ، واقتصر منه على « البيان »
 في باقي المواضع . قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٩٨ : « وقد ذكرته
 في البيان » و ص ٢٠٠ : « ذكرته في البيان » ، و ص ٣٥٦ : « وقد
 ذكرناها في البيان » ، و ص ٣٧٧ : « وإن أردت البيان فعليك بكتاب
 البيان » ، و ص ٤٠٠ : « وقد ذكرناه في البيان » ، و ص ٤١٠ : « وقد
 فسرنا هذه اللفظة في أول كتاب البيان » ، و ص ٧٤٩ : « وقد ذكرنا
 مافي هذا في البيان بشواهد القرآن » ، و ص ٧٨٩ : « وقد ذكرت هذه
 الآية في البيان بجميع مايتعلق بها » ، و ص ٧٩٣ : « وقد تقدم هذا في
 البيان » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر [المطبوع باسم اعراب القرآن]
 بقوله ص ٥٩٤ : « وقد ذكرنا هذا في البيان » ، و ص ٦٧٩ : « وقد

نبهتك على الأبيات في البيان » ، و ص ٦٨٤ : « وقد ذكرنا ما في هذا في البيان والاستدراك » .

وأما « الخلاف بين النحاة » فذكره المؤلف بهذا الاسم في شرح اللمع اللوح ١٥٤ / ١ ، واقتصر منه على « الخلاف » في موضعين منه وفي الكشف . قال في الإحالة عليه في شرح اللمع ، اللوح ١٥٤ / ١ : « وقد ذكرنا هذا في الخلاف بين النحاة » و اللوح ٩٥ / ١ : « وقد ذكرناه في الخلاف » و اللوح ١٠١ / ٢ : « وقد ذكرنا هذا مستقصى في الخلاف » . وقال في الإحالة عليه في الكشف ص ١٧٧ : « وقد ذكرنا في الخلاف ما هو أتم من هذا » ، و ص ٥٦٢ : « وهذا الكلام قد استقصيناه في الخلاف » ، و ص ٨٧٧ : « وقد استقصينا هذا في الخلاف » . وأحيل عليه في الكتاب الآخر [المطبوع باسم اعراب القرآن] بقوله ص ١٠٦ : « وحجاجهم مذكور في الخلاف » ، و ص ٤٧٧ : « وقد ذكرنا وجه كل قول في الخلاف » ، و ص ٦٥٥ : « وقد ذكرنا هذه المسألة في الخلاف » ، و ص ٦٥٨ : « وقد استقصينا هذا في الخلاف » ، و ص ٨٨٠ : « وقد ذكرت وجه كل قول في الخلاف » ، و ص ٩٢٩ : « ذكرته في الخلاف » . وأما « المختلف » فقد قال في الإحالة عليه في الكشف ص ٧٤١ : « وقد ذكرنا في المختلف ما في هذا » ، و ص ٨٤٥ : « وقد ذكرنا هذا في المختلف » ، وفي شرح اللمع ، اللوح ٩٢ / ٢ : « وقد ذكرنا هذا في المختلف مستقصى » . وقد أحيل عليه في الكتاب الآخر بقوله ص ١٢٨ : « وقد ذكر حجاج هؤلاء في المختلف » ، و ص ١٥٩ : « وقد ذكرته في المختلف » .

● الأمر الثاني : تطابق الكلام على غير قليل من الآي والمسائل

المتعلقة بها في الكشف وهذا المطبوع تطابقاً تاماً ، وتقاربه في كثير من ذلك [تقارباً يتجاوز التشابه العارض ويقطع بأن الكتاين من تأليف رجل واحد . بيد أنه قد يبسط في أحدهما معنى أجمله في الآخر ، أو يجمع في موضع من أحدهما مافرقه في مواضع من الآخر تبعاً للمنهج الذي أخذ به في كل منهما]^(١٦) . ومن أمثلة ذلك :

١ - الكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٦] في الكشف ١١ - ١٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٧١ - ١٧٢ .

٢ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [سورة البقرة : ٢٢] في الكشف ٢٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ٥٣٩ - ٥٤٠ .

٣ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَقُولُوا حِطَّةٌ ﴾ [سورة البقرة : ٥٨] في الكشف ٣١ - ٣٢ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٧٢ .

٤ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ [سورة البقرة : ١٧١] في الكشف ٩٣ والكتاب الآخر المطبوع ٤٧ .

٥ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٣] في الكشف ٩٤ - ٩٥ والكتاب الآخر المطبوع ١٣ ، ٢٠ ، ٤٨٦ - ٤٨٩ .

٦ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ عَفِيَ لَه مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعَ بِالْمَقْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٨] في الكشف ٩٨ - ٩٩ ، والكتاب الآخر المطبوع ٥٥٦ - ٥٥٩ ، ٢٢ - ٢٣ ، ٤٨ - ٤٩ ،

(١٦) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة الجمع ، مج ٤٨ : ٨٥٠] .

. ١٠٩

٧ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾ [سورة الأعراف : ١٣٧] في الكشف ٣٢٩ - ٣٣٠ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٢٥ - ١٢٦ .

٨ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾ [سورة طه : ٦٣] في الكشف ٥٣٦ - ٥٣٧ ، والكتاب الآخر المطبوع ٩٣٣ .

٩ - والكلام على قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَفْقِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [سورة الحديد : ٢٩] في الكشف ٨٥٠ - ٨٥١ ، والكتاب الآخر المطبوع ١٣٤ .

وفي الكتابين من ذلك أشياء كثيرة تغني الأمثلة السابقة عن التكرار بذكرها .

ويؤيد ما ذكرناه من أن هذه النصوص وأشباهاها تقطع بأن الكتابين من تأليف رجل واحد ظاهرتان أخريان :^(١٧)

أولاهما : اتفاق الكتابين في العبارة عن « المبني للمفعول » أو « لما لم يسم فاعله » بـ « المَرْتَبُ للمفعول » ، ولا أعرف ذلك في غيرهما . جاء ذلك في الكشف ١٢٤ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٧٦ ، ٤٤٨ ، ٦١٠ ، ٦٨٢ ، ٧٨٨ ، ٨٤٦ ، ٨٥٨ . وبما جاء من ذلك في الكتاب الآخر المطبوع ما جاء فيه ١٧ ، ١٩٨ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٤٦١ ، ٨١٥ .

وثانيتها : تَرَدُّدُ عبارات في الكتابين هي مما جرى عليه رجل واحد ، ولا يكون مثلها من قبيل الاتفاق المحض . ومن ذلك :

١ - قوله في الكشف ٧٩٦ : « ولكنها تخفى إلا على البُزْلِ الحَذَاقِ »

(١٧) ذكرهما الأستاذ النفاخ [مجلة الجمع ، مج ٤٨ : ٨٥٥ - ٨٥٧] .

وفي الكتاب الآخر المطبوع ٩٠٥ « وربما يشكل على البزل الحذاق » .
 ٢ - وقوله في الكشف ٤٥٥ : « ثم فار فائره » وقوله فيه أيضاً
 ٥٩٠ : « ففار فائر القوم » ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٥٧٨ : « وفار
 فائر أحدهم » .

٣ - وقوله في الكشف ٥٧٠ : « وخفيت عليهم الخافية » وقوله فيه
 أيضاً ٥٧٥ : « وخفيت عليه الخافية » ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٤٢ :
 « وخفيت الخافية عليهم » .

٤ - وقوله في الكشف ٤٥٣ « توات عليك الفتوق » وقوله فيه
 أيضاً ٥٠٣ : « يكاد يتوالى على العاد الفتوق » ، وفي الكتاب الآخر
 المطبوع ٤٠٥ : « توات عليك الفتوق » وقوله فيه أيضاً ٩٦٠ : « حتى
 لاتتوالى عليك الفتوق » وقوله فيه أيضاً ٥٠٣ : « يتسع على العاد الخرق
 اتساعه على الراقع » . وفي الكتابين من ذلك أشياء أخر غير قليلة يغني
 ماذكرته عن التكثر بذكرها .

● الأمر الثالث : كناية المؤلف في كتبه عن أبي علي الفارسي بـ
 « الفارس » و « فارسهم » ، وتعبيره عن بعض الأعلام بغير المشهور
 المتعارف عليه .

أما الكناية عن أبي علي الفارسي بـ « الفارس » فجاءت في الكشف
 ٤١٩ ، ٤٧٤ ، ٦١٥ ، ٦٦٥ ، ٩٠٧ : وجاءت في شرح اللمع اللوح ٥٢ / ١
 مكرر و ٦١ / ١ و ٦٢ / ٢ و ٨٦ / ٢ : وجاءت في الكتاب الآخر
 المطبوع ٨٧١ وفي مواضع أخر كثيرة إلا أن الناسخ أو المحقق جعلها
 « الفارسي » وهي نسبة أبي علي ، انظر الكتاب الآخر المطبوع ٤٢ ،
 ١٢١ ، ٢٦٦ ، ٥٣١ ، ٥٩٣ ، ٦٢٧ ، ٧٤٨ ، ٩٠٠ وغيرها . والصواب فيها جميعاً

« الفارس » ، فإن جامع العلوم لم يذكر أبا علي بنسبته في الكشف وشرح اللع أيضاً .

وأما الكناية عنه بـ « فارسهم » فجاءت في الكشف ٥٢ ، ٢٢٣ ، ٤١٩ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٥١١ ، ٥٢٧ ، ٥٦٤ ، ٦١١ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦٤٠ ، ٦٦٦ ، ٧١٨ ؛ وفي شرح اللع ، اللوح ٦٧ / ١ و ٨٦ / ١ و ١٢٢ / ١ و ١٥٠ / ١ ؛ وفي الكتاب الآخر المطبوع ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٩٢٩ . وكفى عنه بـ « فارس الصناعة » فيه ، ٥٥٧ ، ٩٥٩ .

وأما التعبير عن بعض الأعلام بغير المشهور المتعارف عليه = فمن ذلك ١ - أن أبا الفتح بن جني لا يذكر في الكشف والكتاب الآخر المطبوع إلا باسمه « عثمان » . جاء ذلك في الكشف ٩٩ ، ٣٤٩ ، ٣٩٧ ، ٤٥٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ، ٦٤١ ، ٦٦٠ ، ٨٠٨ ، ٨٤٢ ؛ وجاء ذلك في الكتاب المطبوع ٢٢ ، ٢٩ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١٧١ ، ١٨٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٦٣٥ ، ٦٤٥ ، ٧٣٤ ، ٧٨٤ ، ٨٩١ ، ٩٣١ ، ٩٣٣ ، ٩٣٩ وما أعرف هذا في غيرها .

٢ - وأن حمزة بن حبيب الزيات كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة بنسبته « الزيات » من ذلك ما جاء في الكشف ٢١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ ، ٤٩٥ ، ٦٠٧ ، ٦٢٢ ، ٦٥٤ ، ٦٧٦ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٨٢٢ ، وفي شرح اللع ، اللوح ١١ / ٢ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ٣٦٤ ، ٥٩٥ ، ٦٨٣ وما أعرف هذا في غيرها .

٣ - وأن أبا حاتم السجستاني كثيراً ما يذكر في الكتب الثلاثة باسمه « سهل » من ذلك ما جاء في الكشف ٤٦٨ ، ٦١٢ ، ٧٦٥ ، ٨٠٣ ، وشرح اللع ، اللوح ٤٩ / ٢ و ٥٩ / ١ ، والكتاب الآخر المطبوع ٩٥٩ وما أعرف ذلك في غيرها .

وفي الكتب الثلاثة من ذلك أشياء كثيرة يغني ماذكرته عن التكثر بذكرها .

● الأمر الرابع : نَبَّزَهُ بعض أهل العلم بقوله « شارحكم » أو « شارحهم » أو « الشارح » أو « الشارحان » وتحامله عليه وعلى من يذكره بنسبته « الرازي »^(١٨) .

أما من نبزه بـ « شارحكم » فذكره في الكشف ١٤٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٥ ، ٦٣٨ ، ٧٤٨ ، ٨١٦ ، ٩٣٦ ، وذكر « شارحهم » ص ٦٩٥ ، و « الشارح » ص ٣٨٠ ، ٤٨٤ ، و « الشارحين » ص ٨٥٥ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ذكر « شارحكم » ص ٢٧٩ ، ٥٩٠ ، ٨٦١ .

وأما « الرازي » فذكره في الكشف ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٥٢٨ ، ٦٥٦ ، ٧٣٠ ، ٨٠٨ ، وفي شرح اللع ، اللوح ٥٠ / ٢ ، وفي الكتاب الآخر المطبوع ص ١٦ (انظر الحاشية) ، ٢٤٩ ، ٤٧٦ .

هذه الأمور الأربعة التي ذكرناها تقطع بأن مؤلف « الكشف » و « شرح اللع » - وهو جامع العلوم الأصهباني - هو مؤلف الكتاب الآخر المطبوع باسم « إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج » .

٢

تحقيق اسمه والقطع بأنه « الجواهر »

أما اسم هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن ، المنسوب إلى الزجاج » فهو « الجواهر » غير شك . وذلك أني رأيت المؤلف في

(١٨) جاء بهامش نسخة الأصل من الكشف ص ٨٥٥ عند قول جامع العلوم : « وقول شارحكم ، مانصه : « يعني أبا مسلم والمرزوقي » . وأبو مسلم هو محمد بن علي بن محمد بن مهربزد الأصهباني النحوي المفسر (ت ٤٥٩ هـ) ، ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء =

« الكشف » يحيل في غير موضع منه على كتاب له بهذا الاسم [معقود بأبواب ، وكل ما أحال عليه من أبوابه ومسائله مما اشتمل عليه هذا الكتاب]^(١٩) . وهذا جميع^(٢٠) ما وقفت عليه من ذلك :

١ - قال في كلامه على قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ٧٣] ص ١٧٤ - ١٧٥ : « ... وقيل في قوله ﴿ إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ﴾ : إن اللام زيادة ، وهو استثناء مقدم ، والتقدير : لا تؤمنوا أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا من تبع دينكم . وقد ذكرنا في الجواهر هذا بأنتم من هذا » .

[وقد بسط القول في هذه الآية في الباب الرابع الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر » من هذا المطبوع باسم إعراب القرآن ص ١١٢ - ١١٣ ، واختار في تأويلها الوجه الذي ذكره ههنا ، ثم عاد فذكره في « باب ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ص ٦٧٦ . وقد ألم بأشياء فيها ص ٢٦ ، ٥٩ - ٦٠ ، ٣٧٥ ، ٦١٧ ، ٩٤٧]^(١٩) .

= ١٨ / ١٤٦ - ١٤٧ ، ومعجم المؤلفين ١١ / ٤٩ - ٥٠ . وأما المرزوقي فهو أبو علي أحمد بن محمد المرزوقي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ) صاحب شرح ديوان الحماسة ، ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٧٥ - ٤٧٦ . وربما كان المعني بـ « شارحك » و « شارحهم » - يعني شارح أهل أصبهان - أبا مسلم .

وأما الرازي فهو أبو الفضل الرازي كما جاء بهامش الأصل ص ٣٧٦ . وهو عبد الرحمن بن أحمد أبو الفضل الرازي المقرئ أحد الأعلام وشيخ الإسلام ، له تصانيف كثيرة منها جامع الوقوف واللوامح في شواذ القراءات (ت ٤٥٤ هـ) ، ترجمته ومصادرها في معرفة القراء الكبار ١ / ٤١٧ - ٤١٩ ، ومعجم المؤلفين ٥ / ١١٦ .

(١٩) عن الأستاذ النفاخ [مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ٩٤] .

(٢٠) ذكرها الأستاذ النفاخ جميعاً إلا النصوص ذوات الأرقام ٣ ، ٤ ، ٨ .

٢ - وقال في قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ ﴾ [سورة الأنعام : ٨٣] ص ٢٩٣ - ٢٩٤ : « ﴿ تلك ﴾ مبتدأ ، و ﴿ حجتنا ﴾ خبره . وظاهر النص يعطيك أن قوله ﴿ على قومه ﴾ من صلة ﴿ حجتنا ﴾ أي : وتلك حجتنا على قومه . وهذا إذا رُوجعوا فيه قالوا : إن قوله ﴿ آتيناهما ﴾ من صفة « الحجة » ، والصفة لاتفصل بين الصلة والموصول ، فينبغي أن يكون متعلقاً بمحذوف هذا الظاهر تفسير له . - هكذا في نسخة الأصل التي قرأها على المصنف داخل في « الحجة » - إما^(٢١) أن يكون خبراً آخر ، أو يكون على إضمار « قد » في موضع الحال ، وكلاهما لايفصل بين المصدر وصلته . قال : ويكون أن يكون التقدير : تلك حجتنا حجة آتيناهما ، فـ « حجة » منصوبة حال و « آتيناهما » من صفته . هكذا نقل عن أبي علي غلامه . ونقل عنه أيضاً أن « حجة » محذوفة ، أي تلك حجتنا حجة آتيناهما إبراهيم على قومه ؛ وهو أيضاً فصل بين الصلة والموصول . ويجوز أن يقدر : وتلك حجتنا معطاة إبراهيم حجة على قومه ، فتضمر « حجة » منصوبة على الحال أي وتلك حجتنا في حال كونها حجة على قومه . وقد ذكرناه في الجواهر .

[وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الحادي والثلاثين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر والفصل بين الصلة والموصول » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٦٣٥ -

(٢١) أخشى أن يكون سقط بين قوله « هذا الظاهر تفسير له » و « إما أن يكون » شيء من كلام من المؤلف ، والكلام مضطرب . وقوله « هكذا ... في الحجة » أغلب الظن أنه مقحم . انظر التعليق على النص في موضعه من الكشف .

٦٣٦ وحكى فيه ما أصابه من كلام أبي علي فيها وماتقله أبو الفتح عن أبي علي . ودفع المؤلف ثمة ما ذهب إليه أبو علي فيما حكاه عنه ابن جني من أن الفصل بين الصلة والموصول بالحال يجوز لأن « الحال تشبه الظرف وقد يجوز في الظرف مالا يجوز في غيره » قال المؤلف « والفصل بين الموصول والصلة لا يجوز بالظرف ولا غيره » . إلا أن المؤلف لم يذكر ثمة الوجه الأخير الذي ذكره هنا في « الكشف » ، والظاهر أنه المختار عنده لخلّوه من الفصل [٣٢] .

٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ﴾ [سورة الأنفال : ١٢] ص ٣٤٦ : « قيل أي فاضربوا الأعناق ، و « فوق » صلة . وعنده أن التقدير فاضربوا الرؤوس فوق الأعناق ، فحذف المفعول . وقد ذكرته في الجواهر بأتم من هذا » .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب العشرين الذي عقده لـ « ما جاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٨٣ - ٤٨٤ . وذكر ثمة وجهين في تأويل الآية : أحدهما أن يكون المفعول محذوفاً ، وأجاز أن يكون التقدير فاضربوا فوق الأعناق الرؤوس ، فحذف ؛ وأن يكون التقدير : مكاناً فوق الأعناق فحذف المفعول وأقيمت صفته مقامه . والوجه الثاني : أن يجعل « فوق » مفعولاً على السعة . ولم يذكر ثمة الوجه الأول الذي ذكره هنا في الكشف .

٤ - وقال في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاَهُمْ لِنُعَلِّمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [سورة الكهف : ١٢] ص ٤٨٤ - ٤٨٥ : « و « ما » في قوله

﴿لما لبثوا﴾ إن شئت كانت مصدرية وإن شئت كانت موصولة على تقدير: لما لبثوا فيه ، فحذفت « فيه » . وقد عُدَّ لك في الجواهر مع أمثاله في حذف الجار والمجرور من الصلة . وقد قالوا : لا يجوز ذا .
وقد ذكر المؤلف هذه الآية في الباب الخامس عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٣١٥ وعدد ثمة ٣١٥ - ٣١٩ الآيات التي حذف فيها الجار والمجرور من الصلة .

٥ - وقال في قوله تعالى : ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [سورة طه : ١٤] ص ٥٢٨ : « أي لتذكرني ، فأضافه إلى المفعول وحذف الفاعل . وإن شئت : لأذكرك ، فحذف المفعول واقتصر على الفاعل . وكلاهما شاع في التنزيل ، وقد عددنا ذلك في الجواهر » .

[وماذكر أنه عدّه في « الجواهر » قد جاء عدّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٥٩ وما بعدها . وذلك في الباب العشرين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ، وتقديم المفعول الثاني على المفعول الأول ، وأحوال الأفعال المتعدية إلى مفعوليهما ، وغير ذلك مما يتعلق به » . وقد ذكر فيه ص ٤٦٠ هذه الآية في جملة ماذكر من ذلك ، وقال في تأويلها نحو ما قال في الكشف [٣٣] .

٦ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴾ [سورة طه : ٢٥ - ٢٦] ص ٥٣١ : « عدّى ﴿ يسر ﴾ إلى الياء باللام ، وإلى ﴿ أمرى ﴾ بغير واسطة . وهذا عكس ماجاء في قوله : ﴿ وَيُسِّرْكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [سورة الأعلى : ٨] و ﴿ فَتُسِّرَّهُ لِلْيُسْرَى

فَسَنِّيَرُهُ لِلْعُسْرَى ﴿ [سورة الليل : ٧ - ١٠] . ولو كان على ذا القياس
لقال : يسرني لأمرى ، أو قال هناك على هذا القياس : ونيسر لك
اليسرى وسنيسر له اليسرى وله العسرى ؛ فثبت أن الأمرين جائزان .
فمن هناك اختلفوا في قوله ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسْرُهُ ﴾ [سورة عس : ٢٠] :
فقال قائلون : إن التقدير : يسره للسبيل ، فحذف اللام ، والهاء كناية
عن المخلوق من النطفة . وقال قائلون : إن التقدير : ثم السبيل يسره
له ، يعني للمخلوق من النطفة ، فحذف الجار والمجرور ، والهاء كناية عن
﴿ السبيل ﴾ على هذا . ويكون نصب ﴿ السبيل ﴾ من باب قوله :
﴿ وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ ﴾ [سورة فصلت : ١٧] وقوله : ﴿ وَإِيتَايَ
فَأَرْهَبُونَ ﴾ [سورة البقرة : ٤٠] . وقد ذكرنا نظائر هذا في الجواهر .

وقد ذكر المؤلف نظائر هذه الآية في « باب ما جاء في التنزيل من
حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص
٣٠٩ - ٣٥١ ، لكن فاتته أن يذكر هذه الآية فيه . وقد ذكرها في « باب
ما جاء في التنزيل وقد حذف منه حرف الجر » ص ١١٩ - ١٢٠ منه ،
وذهب ثمة إلى أن حملها على تقدير حذف الجار والمجرور أحسن . والظاهر
أنه أراد كلا البابين .

٧ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قَالَ عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ
رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴾ [سورة طه : ٥٢] ص ٥٢٣ - ٥٢٤ : « وأما قوله
﴿ لا يضل ربي ﴾ فلك فيه تقديران : أحدهما والتقدير الثاني في
قوله ﴿ لا يضل ربي ﴾ : أي لا يضل ربي عنه ، فحذف الجار والمجرور كما
حذفها من قوله ﴿ وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ [سورة
البقرة : ٤٨] أي : فيه ، وقال : ﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا

غَيْرَهَا ﴿ [سورة النساء : ٥٦] أي : كلما نضجت جلودهم منها ، وقال : ﴿ جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ ﴾ [سورة سبا : ١٥] أي : كلوا منها ، وقال : ﴿ جَنَّاتٍ عَذْنٍ مَفْتُوحَةٍ لَهُمْ الْأَبْوَابُ ﴾ [سورة ص : ٥٠] أي : الأبواب منها ، وقال : ﴿ فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ [سورة النازعات : ٢٩] أي هي المأوى له ، فحذف الجار والمجرور . وقد عدت ذلك في الجواهر ، وذكرت أن الحذف من الصفة كالحذف من الصلة ، ألا تراه شاع في التنزيل كما شاع في الصلة . وفي الكتاب خلاف هذا لأنه كأنه يشير إلى أن حذفه من الصفة كحذفه من الخبر ، وليس الأمر كذا في الصفة ، لأنه قد كثر في الصفة » .

[وهذا نصٌ صريح في أنه عقد في « الجواهر » باباً عدَّ فيه هذه الآي ونظائرها مما حذف فيه الجار والمجرور ، وذكر فيه أن حذف العائد من جملة الصفة على الموصوف كحذفه من جملة الصلة ، بخلاف ماذهب إليه سيبويه . وهذا مانجده بتمامه في الباب الذي أسلفت أنه عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » ص ٣٠٩ - ٣٥١ . وقد تطرق فيه إلى المسألة المذكورة ص ٣١٢ - ٣١٤ ، ٣٣٠ - ٣٣١]^(٢٤) . وعدَّ فيه هذه الآيات التي ذكرها هنا ص ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، وفاته أن يذكر فيه آية سورة طه ، بيد أنه تطرق إلى المسألة المذكورة مرة أخرى في الباب الحادي والثمانين الذي عقده في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » لـ « ماجاء في التنزيل وظاهره يخالف ما في كتاب سيبويه » ص ٩٠٥ - ٩١٩ وذكر فيه هذه الآية ، أعني آية سورة طه ، وذكر معها آية سورة النساء وسبأ و ص ،

(٢٤) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ٩٨] .

ص ٩١١ .

٨ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى . جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [سورة طه : ٧٥ - ٧٦] ص ٥٤٣ : « و ﴿ الدرجات ﴾ مرتفعة بالظرف بلا خلاف بين سيبويه وصاحبه^(٢٥) ، لأن الظرف جرى مجرى خبراً على المبتدأ وهو ﴿ أولئك ﴾ ، فلا بد وأن يرفع^(٢٦) يرفع مابعدده . وقد عددنا هذا في جملة ما يرتفع بالظرف في الجواهر » .

وقد عقد المؤلف في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » الباب الحادي والعشرين لـ « ماجاء في التنزيل من الظروف التي يرتفع مابعدهن بهن على الخلاف وما يرتفع مابعدهن بهن على الاتفاق » ص ٥١١ - ٥٢٨ . وقد فاتته أن يذكر هذه الآية فيما عدده هناك من الآي .

٩ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارَ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [سورة الأنبياء : ١٧] ص ٥٦٦ - ٥٦٧ : « فأما إعراب قوله ﴿ فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ﴾ فـ ﴿ هي ﴾ ضمير القصة والحالة في موضع الرفع بأنها مبتدأة ، وقوله ﴿ أبصار الذين كفروا ﴾ مبتدأ ، وخبره ﴿ شاخصة ﴾ ، والجملة تفسير قوله ﴿ فإذا هي ﴾ أي القصة والحالة أن أبصار الذين كفروا شاخصة ... وأما العامل في قوله ﴿ فإذا هي ﴾ فقوله ﴿ شاخصة ﴾ وقد ذكرته في الجواهر » .

وقد ذكر المؤلف هذه الآية في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » في الباب السابع والثلاثين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من التقديم والتأخير » ص ٧٠٥ منه . وكلامه فيها نحو كلامه في الكشف ، وقال

(٢٥) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش .

(٢٦) كذا وقع بإقحام الواو .

ههنا في العامل في «إذا»: «... والعامل في ﴿إذا﴾ قوله ﴿شاحصة﴾. ولولا أن «إذا» ظرف لم يجر تقديم مافي حيز ﴿هي﴾ عليها، لأن التفسير لا يتقدم على المفسر، ولكن الظرف يلغيه الوهم ...» .

و «إذا» في الآية للمفاجأة، وهي ظرف عند المؤلف، وصرح في الجواهر «المطبوع باسم إعراب القرآن ص ٨٨٩» بأنها من ظروف المكان، وهو ماعزي إلى أبي علي وابن جني وابن الخياط وهو ظاهر قول المبرد؛ وعزي إلى الرياشي والزجاج أنها ظرف زمان، وإلى الأخفش أنها حرف ووافقه الكوفيون وغيرهم. انظر كلامهم في «إذا» هذه في المقتضب ٢ / ٥٧ - ٥٨ و ٣ / ١٧٨، ٢٧٤، وشرح الكافية ١ / ١٠٣ - ١٠٤ و ٢ / ١١٢، وشرح المفصل ١ / ٩٤ - ٩٥ و ٤ / ٩٨ - ٩٩، والمغني ١٢٠ - ١٢١، ومع الموامع ٣ / ١٨٢ - ١٨٣.

١٠ - وقال في قوله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ﴾ [سورة الأنبياء: ١٠٤] ص ٥٦٨: «الكاف من صلة ﴿نعيده﴾ وإن كان متقدماً. وقد تقدم مثل هذا في قوله تعالى ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥١]، وقال: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٢]. فهذه الكافات الثلاثة من صلة مابعدھا. ورياً يُسمح له برابع على أحد الأقوال، وهو قوله ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ﴾ [سورة الأَنْقَالَ: ٥]. وقد عددناها لك في التقديم والتأخير في الجواهر» .

وهذا نص صريح في أنه عقد في الجواهر باباً للتقديم والتأخير عدّ فيه هذه الآي. [وفي هذا المطبوع باسم «إعراب القرآن» هذا الباب الذي أحال عليه، وقد أفردته لـ «ما جاء في التنزيل من التقديم والتأخير وغير ذلك» وهو الباب السابع والثلاثون منه، ص ٦٧٥ - ٧٣٥. وقد

ذكر فيه آيتي سورة البقرة ، ص ٦٧٥ ، وآية سورة الأنفال ، ص ٧٠١ ، وفاته أن يذكر فيه آية سورة الأنبياء ، وقد ذكرها ص ٢٨٨ في الباب الرابع عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه » ونصّ على وجه التقديم والتأخير فيها ؛ كما ذكر هنا آية سورة الأنفال وآية سورة البقرة : ١٥١ ، وذكر معها آية أخرى من باب التقديم والتأخير ، وهي قوله تعالى : ﴿ كما بدأكم تعودون ﴾ [سورة الأعراف : ٢٩] ، وقد فاته ذكرها في الباب السابع والثلاثين الذي عقده للتقديم والتأخير ، ولم يتكلم عليها في الكشف .

وقد تكلم المؤلف في الكشف على الآية ١٥١ من سورة البقرة ، ص ٨٤ - ٨٥ ، وعلى الآية ٢٨٢ منها ، ص ١٤٥ ، وآية سورة الأنفال ، ص ٣٤٥ [٢٧] .

١١- وقال في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [سورة الأنبياء : ١٠٩] ص ٥٧٠ : « الجار والمجرور في موضع الحال من الفاعلين والمفعولين جميعاً ، لأنهم قالوا في التفسير : فقل آذنتكم فاستوينا نحن وأنتم ، فيكون الحال من الفريقين . ولا أدري بأي الأمرين تُلح عليّ : أبكون الجار والمجرور حالاً ، أم بكون حال واحدة عن صاحبين ؟ وكلا الأمرين عُدّ لك في الجواهر ، من قوله ﴿ فأتت به قومها تحمله ﴾ [سورة مريم : ٢٧] ، وقوله : ﴿ يَغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً ﴾ [سورة الأعراف : ٥٤] ، فهذان موضعان ، وهذا الثالث ، والرابع نظير هذا في الأنفال [٥٨] من قوله ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ .»

وظاهر قوله « وكلا الأمرين عُدَّ لك في الجواهر » أنه عقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال ، وباباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين ، ذكر فيها الآي التي ذكرها ههنا . ههنا .

وقد عقد المؤلف الباب الثاني عشر من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٢٥١ - ٢٧٣ لـ « ماجاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » ، وذكر فيه آيتي سورة الأنبياء والأنفال ، ولم يذكر آيتي سورة مريم والأعراف ، لأنها ليستا من هذا الباب .

ولم يعقد فيه باباً لما جاء في التنزيل ويكون الحال عن صاحبين . وأغلب الظن أن المؤلف سها فظن أنه قد ذكر ذلك في باب عقده له ، وإنما ذكر ذلك عرضاً ؛ فقد ذكر في آيتي سورة الأنبياء والأنفال الوجه الذي ذكره هنا ، وهو أن يكون الجار والمجرور في موضع الحال وأن الحال عن صاحبين ، ثم ذكر ثلاثة شواهد من الشعر جاءت الحال فيها من الفاعل أو من المفعول أو منهما جميعاً ، أي من صاحبين .

وقد تكلم المؤلف في الكشف ، ص ٥١١ على آية سورة مريم وعلى آية سورة الأعراف ، ص ٣٢٢ ، وذكر فيها جواز كون الحال عن أحد الصاحبين أو عنهما جميعاً .

١٢ - وقال في قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [سورة الحج : ١٨] ص ٥٧٧ - ٥٧٨ : قال ابن عباس : التقدير : وكثير من الناس في الجنة . فعلى هذا يكون خبر المبتدأ

محذوفاً . وإنما قال هذا ليطابق قوله ﴿ وكثير حق عليه العذاب ﴾ [١٨] ولأنك إذا حملت قوله ﴿ وكثير من الناس ﴾ على قوله ﴿ من السموات ومن في الأرض ﴾ كان كالتكرار ، لأنَّ مَنْ في الأرض من الناس . فوجب أن يحمل على الابتداء دون العطف ، وقد ذكرته بأتم من هذا في الجواهر .

[وقد ذكر هذه الآية في « باب ماجاء في التنزيل من حذف الجار والمجرور » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ « وقد استوفى الكلام فيها بأتم مما ذكره في الكشف [٢٨] .

١٣ - وقال في قوله تعالى : ﴿ تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ ﴾ [سورة المؤمنون : ٢٠] ص ٥٩٢ : « و ﴿ تَنْبِتُ ﴾ . فمن فتح التاء كان الباء للتعديّة . ومن ضمّ التاء فله وجهان : أحدهما : أن يكون « نبت » و « أنبت » بمعنى واحد والثاني : أن الباء زيادة ، أي تَنْبِتُ الدهنَ ، وقيل : الباء للحال ، وحذف المفعول من « تَنْبِتُ » أي تَنْبِتُ ما تَنْبِتُهُ ومعه الدهن . وقد عددنا لك ذلك في الجواهر .

وما ذكر أنه عَدَّهُ في الجواهر قد جاء عَدُّهُ في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » في الباب السادس والثلاثين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل من الحروف الزائدة في تقدير وهي غير زائدة في تقدير آخر » ص ٦٦٧ - ٦٧٤ . وقد ذكر فيه ص ٦٧١ هذه الآية في جملة ما ذكر من ذلك ، وأجاز ثمة أن تكون الباء زائدة وأن تكون للحال .

١٤ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴾ [سورة المؤمنون : ١١٣] ص ٦٠٢ : « بالتشديد قراءة الجمهور ، وهو من القَدِّ والحصر . ورواه

بعضهم ﴿ فاسأل العادين ﴾ بالتخفيف ، وهو جمع « عادي » من قولهم « بئر عادية » : إذا كانت قديمة . فلما جمع بالواو والنون حذفت منه ياء النسب ، وصار الجمع عوضاً عن ذلك . وفي التنزيل : ﴿ سلام على إلياسين ﴾ [سورة الصافات : ١٢٠] وهو جمع « إلياسي » ، وفيه : ﴿ ولو نزلناه على بعض الأعجمين ﴾ [سورة الشعراء : ١٩٨] وهو جمع « أعجمي » وليس بجمع « أعجم » ، لِمَا ستراه هناك . وربما يُعَدُّ لك الجمع الذي صار عوضاً عن نقصان لحق الكلمة في الجواهر .

[وما ذكر أنه ربّما يعدُّه في الجواهر قد جاء عدُّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٨٦٠ في الباب الحادي والسبعين الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد حذف منه ياء النسب » ، ولم يذكر فيه إلا هذه الآيات الثلاث التي ذكرها هنا . بيد أنه سقط منه صدر الكلام على قراءة التخفيف في هذه الآية ، أعني آية سورة المؤمنون ؛ فقد أوردها في هذا الباب وذكر فيها وجهاً ليس منه ، وهو أن يكون « العادين » جمع « عاد » لكن أبدل من حرف التضعيف ياء ، فلا بد أن يكون قد قدّم قبله في تأويل هذه القراءة نحو ما قاله في الكشف]^(٢٩) .

١٥ - وقال في قوله تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الروم : ٣٠ - ٣١] ص ٦٧٤ : « ... أي الزموا فطرة الله ، فهو نصب على الإغراء . ﴿ منيبين إليه ﴾ حال من قوله « أقم » ويجوز أن يكون حالاً من « الزموا »^(٣٠) ، فيكون العامل وصاحب الحال جميعاً مضمرين ، كقوله :

(٢٩) عن الأستاذ النفاخ [محلة الجمع ، مج ٤٩ : ١١١] .

(٣٠) أي من الضمير الذي فيه .

﴿ فَإِنْ خَفْتُمْ فِرْجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [سورة البقرة : ٢٢٩] ، والتقدير : فإن خفتم فصلوا رجلاً أو ركباناً . وقد قلنا في الجواهر في قوله ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٣] : إن التقدير : فمن اضطر فأكَل غير باغ ولا عاد ، فأضمر العامل وصاحب الحال ، وأضمر مفعول ﴿ باغ ﴾ . ومن قال : إن التقدير : فمن اضطر غير باغ ولا عاد فأكَل = جعل ﴿ غير باغ ﴾ - حالاً من الضمير في ﴿ اضطر ﴾ وأضمر « أكل » بعد ماضى الكلام بصاحب الحال والحال جميعاً .

[وهذان الوجهان اللذان نص أنه ذكرهما في الجواهر في توجيه قوله تعالى ﴿ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ قد بسطهما في « باب ماجاء في التنزيل من حذف المفعول والمفعولين ... » من هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ص ٤٨٦ - ٤٨٩ ، وأسهب في الاحتجاج لاختيار الوجه الأول . وكان قد أتم بذكرهما في الباب الأول الذي عقده لـ « ماورد في التنزيل من إضمار الجمل » ص ١٣ ، ثم ذكر الأول منها فيه ص ٢٠ - ٢١ أيضاً ، وأشار في كلا الموضعين إلى ماسيأتي من كلامه في « حذف المفعول » . [(٣١)]

١٦ - وقال في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴾ [سورة الزمر : ٦٤] ص ٧٤٧ - ٧٤٨ : قالوا : التقدير : تأمروني أن أعبد غير الله ، فيكون نصب ﴿ غير ﴾ بـ ﴿ أعبد ﴾ وقد حذفت « أن » من ﴿ أعبد ﴾ والذي ذهب إليه أبو علي في « شرح الكتاب » هو الصواب الذي لا يجوز غيره وذلك لأنه قال : إن قوله ﴿ تأمروني ﴾ يقتضي مفعولين ، والياء المفعول الأول ، و ﴿ غير ﴾

مفعول ثان ، و ﴿ أعبد ﴾ في تقدير « أن أعبد » في موضع البدل من ﴿ غير ﴾ على تقدير : تأمروني بغير الله أن أعبد ... قلت : وأظنني عدتُ لك ماجاء من « أن » وهو محمول على البدل مما قبله ، فاطلبه في الجواهر » .

وما ظنُّ أنه عَدَّه في الجواهر فأحال عليه قد جاء عَدَّه في هذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » ، [فقد عقد الباب الرابع والعشرين منه لـ « ماجاء في التنزيل وقد أبدل الاسم من المضر الذي قبله والمظهر على سبيل إعادة العامل ، أو تبدل « أنْ » و « أنْ » مما قبله » ص ٥٧٧ - ٥٩٥ وعَدَّ في مواضع متفرقة منه ماجاءت فيه « أنْ » مبدلة مما قبلها . ولم يذكر فيه هذه الآية ، وأكبر الظن أنه لم يذكرها لأنَّ « أنْ » مضرة لامظهرة . وكان قد استشهد بهذه الآية ص ٤٤١ على حذف « أن » من غير ما عوض عنها ، ثم ذكرها في باب « ماجاء في التنزيل من حذف « أن » وحذف المصادر ، والفصل بين الصلة والموصول » ص ٦٣١ - ٦٣٢ فحكى أقوالهم فيها ولم يذكر قول أبي علي الذي رأى في الكشف أنه « الصواب الذي لا يجوز غيره » [٣٢] ثم ذكر وجوه القراءة في « تأمروني » فيه ص ٨٥١ - ٨٥٢ ، ٩٥٥ .

تلك ستة عشر موضعاً من « الكشف » أحال فيها المؤلف على كتابه « الجواهر » ، وكلُّ ما أحال عليه من أبوابه ومسائله قد جاء في هذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن » .

إنَّ هذه النقول تحمل على القطع بأنَّ الاسم الصحيح لهذا المطبوع باسم « إعراب القرآن » إنما هو « الجواهر » بلا ريب . وهو ما قلناه في

(٣٢) عن الأستاذ النفاخ بتصرف [مجلة الجمع ، مج ٤٩ : ١٠٤ - ١٠٥] .

صدر كلامنا .

ولا يقدح في القطع بذلك أن لجامع العلوم كتاباً آخر اسمه « نتائج الصناعة » أحال عليه في ثلاثة مواضع من الكشف ، وهو أيضاً معقود بأبواب يشبه ماسماه المؤلف منها أبواباً من الجواهر ؛ فينشأ احتمال - وإن كان في غاية البعد والضعف - أن ربما كان هذا المطبوع هو « نتائج الصناعة » . فهما كتابان بينهما تقارب ، والذي بين أيدينا - وهو المطبوع باسم إعراب القرآن - هو « الجواهر » .

وقد عقد المؤلف في نتائج الصناعة باباً لـ « ماجاء وفيه باء الحال » أحال عليه في الكشف ٤٧٤ في كلامه على قوله تعالى ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾ [سورة الإسراء : ٧١] وفي هذا المطبوع ٢٥١ - ٢٧٣ ما يشبه هذا الباب ، وهو الباب الثاني عشر الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل ويكون الجار والمجرور في موضع الحال محتملاً ضميراً من صاحب الحال » . وهو أوسع من الباب الذي عقده في النتائج وأشمل ؛ فقد ذكر فيه المؤلف ماجاء من ذلك والجار فيه باء الحال وما جاء من ذلك والجار فيه غيرها مثل : في ، وعلى ، وعن ، وإلى ، والكاف . ولم يذكر المؤلف في هذا المطبوع آية سورة الإسراء : ٧١ التي تكلم عليها في الكشف ، وأحال على كلامه عليها في النتائج .

وعقد في النتائج « باب زيادة لا » وصدره بكلام لأبي علي الفارسي ، أحال عليه في الكشف ٤٧٤ . وفي هذا المطبوع ١٣١ - ١٤٠ باب يشبه هذا الباب الذي في النتائج لكنه أوسع وأشمل ، وهو الباب الخامس الذي عقده لـ « ماجاء في التنزيل وقد زيدت فيه لا وما وفي بعض ذلك اختلاف وفي بعض ذا اتفاق » وصدره بكلام أبي علي .

وعقد فيه باباً ذكر فيه ما جاء في التنزيل من المصادر المؤكدة لما قبلها أحال عليه في الكشف ٤٧٦ في كلامه على قوله تعالى ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ [سورة الإسراء : ٧٧] . وعقد في هذا المطبوع ٧٦٧ - ٧٦٨ الباب الثالث والأربعين لـ « ما جاء في التنزيل من المصادر المنصوبة بفعل مضمر دل عليه ما قبله » . ولم يذكر فيه آية سورة الإسراء ولا آية سورة النحل : ٣٨ ﴿بَلَى وَعُوداً عَلَيْهِ حَقًّا﴾ اللتين نصّ على أنه ذكرهما في النتائج فيما ذكره في هذا الباب .

وعقد فيه باباً يشبه الباب الثامن والثلاثين الذي عقده في هذا المطبوع ٧٣٦ - ٧٤٠ لـ « ما جاء في التنزيل من اسم الفاعل الذي يتوهم فيه جريه على غير من هوله ولم يبرز فيه الضير وربما احتج به الكوفي » . أحال عليه في الكشف ٤٨٣ في كلامه على قوله تعالى ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا . مَا كَثِيرٌ فِيهِ أَبْدَأُ﴾ [سورة الكهف ٢ - ٣] .

ففيما ذكره المؤلف من أبواب نتائج الصناعة ما يشبه أبواباً عقدها في هذا المطبوع ، وهو أوسع من النتائج وأشمل وأكبر ، وجميع ما أحال عليه المؤلف من أبواب « الجواهر » ومسائله - وهي الستة عشر موضعاً التي نقلناها من الكشف - مما اشتمل عليه هذا المطبوع .

فهذا الكتاب المطبوع باسم « إعراب القرآن » المنسوب إلى الزجاج إنما هو « الجواهر » لجامع العلوم الأصبهاني غير شك .

التعريف والنقد

« الآلة والأداة » للرصافي

ومستدرك السامرائي

د . محمد حسين الأهرجي

كان من حسن المصادفة وحده أن وقع بين يديّ كتاب الشاعر العراقي معروف الرصافي الموسوم بـ (الآلة والأداة وما يتبعها من الملابس والمرافق والهبات) وهو معجم يقوم على الاشتقاق مرة ، وعلى التعريب مرة أخرى فيما يخص الآلات والأدوات كما يدل عليه عنوانه . وكان الرّصافي رحمه الله قد فرغ من تببيض نسخته وهو بالقسطنطينية في التاسع من شهر ربيع الأول عام سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف من الهجرة النبوية ، الموافق عام ١٩١٨ من السنة الميلادية^(١) . ودفع الرّصافي بنسخته الوحيدة من تأليفه القيم إلى الأستاذ مصطفى علي ، فتنازل الأستاذ مصطفى رحمه الله عنها إلى زميله الأستاذ عبد الحميد الرشودي ؛ ولاغرو في ذلك ، فالأستاذ عبد الحميد معنيّ بتراث الرّصافي مثل عناية زميله الراحل .

ومن آيات اهتمام الرشودي بذلك التراث أن نهد إلى تحقيق الكتاب ، والتعليق عليه ، فصدر في سلسلة المعاجم والفهارس عن وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية عام ١٩٨٠ م . وكان من تواضع الأستاذ الرشودي أن عهد بالكتاب قبل طبعه إلى لغوي مختص بأسرار العربية ،

(١) ينظر الآلة والأداة : ٤٩٦ .

له عشرات البحوث والكتب فيها ، هو الدكتور إبراهيم السامرائي عليه يرى في الكتاب رأياً ، فتصفح الدكتور السامرائي ليكتب بعد ذلك التصفح كلمة يُشيد فيها بجهود الرّصافي في هذا المعجم الذي هو « صفحة مشرقة من صفحات حضارة هذه الأمة التي أدركت من أسباب التقدم القدر الكبير^(٢) » .

ويبدو أن إعجاب الدكتور السامرائي حفظه الله بمعجم الرّصافي قد حمله على أن يستدرك على الرّصافي مافات في معجمه ، فقال : « وقد وجدت أن من المفيد أن أضيف مائتاً لي على عجل من المواد التي لم أجدها في هذا السفر النفيس^(٣) ، فجاء مسدركه لاحقاً بالكتاب ، وهو يشغل - أعني المستدرك - ست صفحاتٍ أولها الصفحة السابعة بعد الخمائة ، وآخرها الثانية عشرة بعد الخمائة .

وإلى هنا ، والأمر برمته مألوف ؛ فإعطاء الرشودي أستاذنا الدكتور السامرائي المعجمَ للتعليق عليه ، أو النظر فيه في حاقٍ محله ، ورأي الدكتور السامرائي أن يصنع مستدركاً على ذلك المعجم من صميم عمله . وينبغي لك - أيّدك الله - أن تحمل عبارة الدكتور السامرائي ، وهو يصف عمله بأنه جمع مائتاً له منه « على عجل » - كما حملتها أنا - على عمل التواضع ، وإلاّ فإنّ الدكتور السامرائي قد استدرك على الرصافي ستين مادةً حصراً وعدّاً .

وإذ قلتُ : إنه استدرك عليه ستين مادةً عدّاً وحصراً ، فقد قلتُ ذلك من باب أخذ الأمور على ظواهرها ، وما كان لي أن أخذها على غير

(٢) الآلة والأداة : ٤٨٩ .

(٣) الآلة والأداة : ٤٨٩ .

ذلك ، لولا أنه عن لي أن أتصفح المعجم هنا وهناك أتفقّد فيه ما استدركه عليه السامرائي ، فوجدتُ أن ذلك المستدرك ينقسم على قسمين :

أحدهما كان يمكن أن يكون تداركاً لما ضاع من صفحات المعجم ؛ فقد سقط من حرف الخاء - كما يقول المحقق - « عشرون ورقة وهي حسب تسلسل المؤلف من (٨٠ - ٩٩) ... »^(٤) ، وتقص من حرف النون ما « عدته (٢٣) صفحة ، وهو حسب تسلسل المؤلف من (٥٣٠ - ٥٥٢) ، وقد أتى على حرف الهاء برمته ، وطرف من حرف الواو »^(٥) ، وتقص كذلك من حرف الياء « بقدر صفحتين »^(٦) . وأقول إنّ ذلك القسم كان يمكن أن يكون تداركاً لما نقص من المعجم لو كان عمل الدكتور السامرائي تاماً متقناً ، ولو لم يأت « على عجل » ، هذه العجلة التي تمنيتُ عليك أن تحملها على عمل تواضع العلماء .

أما الآن ، فيبدو لي أن أقول إنّ أستاذنا الكريم - وهو يتواضع - كان قد كاشفنا بحقيقة الأمر حين قال ذلك ؛ وإلاّ فإنه من اللافت للنظر أن تضع من حرف الخاء عشرون ورقة بتمامها وكلها ثم لا يجد الدكتور السامرائي ما استدرك به على مادة هذا الحرف إلاّ ست مواد عدداً وحسراً هي :

« الخابور : مسمار من الخشب .

الخاطوف : شبيه بالمنجل يُشد في حباله الصائد يختطف الظبي .

(٤) الآلة والأداة : ٩١ حاشية .

(٥) الآلة والأداة : ٤٢٧ حاشية .

(٦) الآلة والأداة : ٤٣٦ حاشية .

الخشب : السيف الصقيل ، وهو الذي بدئ طبعه ، ولم يحكم عمله .
 الحِدار : عود يجمع الدُجَرين إلى اللؤمة .
 الخوان : أعجمي معرّب ، تكلمت به العرب . ذكره الجواليقي .
 الخيزران : السكان للسفينة . ذكره أبو عبيد ^(٧) .

ولأحدٍ مثلي ليست له عنايةً بهذه اللغة الكريمة ، ولا صبرٌ على
 التنقيب في كتبها ومعجماتها ، أن يستدرك على الدكتور السامرائي :
 « الخاتم » ، « والختم » وهما معروفان ، ويزيد عليها « الخِلاط » ، وقد
 ذكره صاحب محيط المحيط إذ قال : « والخِلاط عند النجارين ألواحٌ
 يُصَفح بها بين روافد السقف » ، و « الخاقونية » ، فقد قال المستشرق
 رينهارت دوزي إنها « ضربٌ من البراقع ؛ ففي ألف ليلة (١ : ٤٢٦) :
 فتزينت بأحسن الزينة ، وأرخت على عينيها خاقونية ... » ^(٨) « والخُبّة »
 وهي « مرادف جُنّة ، وهي خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منه
 ومادبر غير وسطه ، وتغطي الوجه وحلي الصدر ، وفيها عِنان مجوّفتان
 مثل عيني البرقع » ^(٩) ، و « الخبية » ، وهي : الخاوية ، أو الراقود ، أو
 الزير ^(١٠) ، و « الخباء » وهو الخيمة ، و « خباء المركب » و « يظهر أنه
 ضربٌ من الخيام أو الظلل يُستظلُّ به من الشمس نهاراً ، ومن الندى
 ليلاً » ^(١١) . ولغيري من المختصين أن يزيدوا ماشاء لهم علمهم من الزيادة ،

(٧) الآلة والأداة : ٥٠٨ .

(٨) تكملة المعاجم العربية ، رينهارت دوزي ، ترجمة الدكتور محمد سليم النعيمي ٤ : ٩٠ .

(٩) نفسه ٤ : ١٠ وفي حاشية المترجم فوائد .

(١٠) نفسه ٤ : ١١ .

(١١) نفسه .

أما أنا فليست لي - كما أسلفت - عناية بهذه اللغة الكريمة ، وإنما فعلتُ ما فعلت لأقول : إن عشرين ورقة ضائعة لا يمكن أن يستدرك عليها بمواد ست .

أما حرف الهاء الذي سقطت مادته برمتها ؛ فلم يجد الدكتور السامرائي ما يستدرك به على الضائع منها إلا مادتين اثنتين عدّاً وحسراً هما :

« هرهور - ضرب من السفن

هميان - فارسيّ معرّب ، وقد سُمّت به العرب »^(١٢)

ويرد على الذهن عفواً أن يكون « الهاتف » وأعني به Telephone^(١٣) مادةً ثالثة ، و « الهاون » بفتح الواو - كما في مختار الصحاح - وهو الذي يُدقّ فيه ، مادةً رابعة ، و « الهدم » وهو الثوب البالي وجمعه أهدام - كما في المختار أيضاً - علماً أنه ما يزال مستعملاً بمعناه في العامية العراقية شأنه شأن « الهاون » مادةً خامسة ، و « الهراوة » وهي العصا الضخمة - كما هو معروف شائع - مادةً سادسة ، وهلمّ استدراكاً .

واستدرك الدكتور السامرائي على مادة حرف الياء ، وقد سقطت منها صفحتان ، مادة واحدة هي « اليارق : فارسيّ معرّب ، وهو السوار . ذكره الجواليقي^(١٤) » ، وكان بإمكانه أن يضيف على سبيل المثال - « البراعة » مادة أخرى لم يذكرها الرصافي فيما تبقى من حرف الياء ، وهي القصبة - كما هو معروف - وتطلق مجازاً على القلم .

(١٢) الآلة والأداة : ٥١٢ .

(١٣) ذكر الرصافي مادة (تلفون) في حرف التاء مطولاً .

(١٤) الآلة والأداة : ٥١٢ .

وإذا فليس لي أن أسمى هذا القسم من المستدرك تداركاً لما ضاع من كتاب الرصافي ، ولو كان كذلك لاستوفى فأوفى ، ولكن لي أن أتساءل عما كان يمكن أن يستدركه الدكتور السامرائي على المعجم لو لم تضع من كراريسه أوراق ؟

وإذا كان مثل هذا التساؤل يبدو ناشئاً في موضعه أول وهلة ، فإنه ليدو في حاق مكانه للناظر في ما يمكن أن يُسمى قسماً ثانياً من مستدرك الدكتور السامرائي . وأعود إلى هذا القسم فأقول : إن الدكتور السامرائي قد عالج فيه المواد التامة من معجم الرصافي ، فتوهم أن هنالك أشياء قد فاتت الرصافي فلم يذكرها في معجمه فاستدركها عليه . ويشق عليّ كثيراً أن أقول مرة ثانية إن الدكتور السامرائي قد عالج هذا القسم من مستدركه على عجل أيضاً ، ولأدلل على ذلك من أن المواد الستين التي استدركها على الرصافي في كل مستدركه ماهي بستين مادة إلا في نظر القارئ العجلان ، أما القارئ المتمهل فماهي في نظره إلا ثلاثون مادة عدداً وحسراً هي : « الآري ، والبصرة ، والجارفة ، والحاجور ، والحاملة ، والحمار ، والحيت ، والحنية ، والخابور ، والخطافوف ، والخشب ، والحدار ، والخوان ، والخيزران ، والقرقر ، والكابول ، والكفر ، والمائلة ، والمجار ، والمجنأ ، والمدمي ، والمسجرة ، والملكمة ، والنامرة ، والناموس ، والنورج ، والنيرة ، والمهرهور ، والهميان ، واليارق » . وتسألني عن المواد الثلاثين الباقية ، فأقول : إن الرصافي قد ذكرها دون أن يتنبه إليها الدكتور السامرائي ، وإليك جليّة الأمر ، وأنا أحب أن أجלוه في مادة مادة .

١ - قال الدكتور السامرائي : « الأنجر - وهو أنجر السفينة ، فارسيّ معرّب . ذكره الجواليقي ، وذكره أدبي شير في الألفاظ الفارسية المعربة » . وقرأت مقالته الدكتور فظننت أن المادة مما فات الرصافي حتى عدت إلى حرف الهمة من معجمه فإذا بي أجده يقول على الصفحة السادسة والعشرين ما هو أشقى مما يقول السامرائي . قال الرصافي : « الأنجر - بالفتح ، مرساة السفينة ، وهي خشبات يُفرغ بينها الرصاص المذاب فتصير كصخرة إذا رست السفينة . قلت : وهذه صفة الأنجر في الأزمنة السالفة ، وأما اليوم فهو يتخذ من الحديد على شكل آخر غير ماذكر ، وهو معرّب (لنكر) بالفارسية ، ويقال (هو أثقل من أنجر) وفي اللسان والتاج (هو أثقل من أنجرة) بزيادة هاء التانيث . جمعه أناجر » .

أقول : إذا كان الرصافي - رحمه الله - قد قال كل ما قال في « الأنجر » فأين هو الاستدراك ؟

٢ - وقال الدكتور السامرائي في « المستدرك مما فات الرصافي » : « البرّاد - إناء يبرّد الماء » ، ويقول الرصافي على الصفحة الثانية والثلاثين : « البرّادة - إناء يبرّد الماء ، وهي مستعملة في كلام العامة أيضاً ، غير أن أهل بغداد يطلقونها على عمود مرتفع ، مركوز في جانب السطح ، تكون في أعلاه خشبات متعارضة توضع فوقها الأكواز لتبريد الماء ، فالبرادة عندهم تلك الخشبات المتعارضة الكائنة في رأس العمود » .
وهذا أنت ترى أن الفرق بين « البرّاد » و « البرّادة » أن الرصافي أثبتها بها التانيث ، وأن الدكتور السامرائي أثبتها بدون الهاء ، فأين هو الاستدراك ؟

٣ - وقال في المستدرك نفسه أيضاً فأفاض : « البرزين - وهو إناء

قشر الطلع يشرب فيه . وقد تكلمت به العرب ، وهو الذي يسميه العرب التلتلة . هكذا فسره عبد الرحمن عن عمه . وأنشد الأصمعي لرجل من أهل البحرين :

ولنا خايية موضونة جونة يتبعها برزينها
ذكره الجواليقي في المعرب .

ويقول الرصافي في معجمه على الصفحة الثالثة والثلاثين : « البرزين - بالكسر ، المِثْرَبَة تتخذ من قِشر الطَّلَع » .

أقول : إن الدكتور السامرائي قد زاد شيئاً على ما ذكره الرصافي ، ولكنه لم يستدرك المادة عليه ، لأنها مذكورة في حرف الباء من المعجم .

٤ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الجيم من مستدركه : « الجامعة - الغلّ لجمع اليدين إلى العنق » . ومن يرجع إلى حرف الجيم من معجم الرصافي - مثلاً فعل الدكتور - يظن أن أستاذنا قد استدرك حقاً - هذه المرة - على الرصافي في مادة لم يذكرها ، ولكن من يرجع إلى حرف السين يجد الرصافي يقول وقد أوفى على الغاية : « السارقة : الجامعة أي الغل ، يقال : عضّت به السارقة ، جمعها سوارق ، والسوارق أيضاً : الزوائد في فراش القفل » جاء ذلك على الصفحة الأربعين بعد المائة من الآلة والأداة . فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

٥ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه : « الجبيرة - الجبائر عيدان تُشدّ على العظم لتجبره بها على استواء ، والجبائر : الأسورة من الذهب والفضة ، واحدها جبارة ، وجبيرة . قال الأعشى :

فأرتك كَفّاً في الخضا ب ، ومعصاً مثل الجباره
ويقول الرصافي على الصفحة الثالثة والستين من معجمه :

« الجبارة - بالكسر ، العيدان التي تجبر بها العظام ، وكذلك الجبيرة أيضاً جمعها جبائر .

قلت : وهي في المعنى أعم من العيدان المذكورة ، إذ هي في المعنى آلة الجبر .

أقول : لم يختلف الرجلان في أصل المادة بشيء إلا فيما كان من أمر الأعشى فأين هو الاستدراك ؟ نعم لو قال الدكتور السامرائي : ذكرها الرصافي بمعنى العيدان ومن معانيها : الأسورة من الذهب والفضة ... لَدَلْنَا على أنه فطن إلى وجود المادة في معجم الرصافي وأنه أراد أن يزيد عليه ، أما الحال على ماسلف فمن حقنا أن نسأل ثانية : أين هو الاستدراك ؟

٦ / ٧ - وقال الدكتور إبراهيم السامرائي : « الجفير - وكذلك الجشير أي الكنانة » يظن أنه قد استدرکها على الرصافي . ويقول الرصافي على الصفحة الثامنة والستين أول مرة : « الجشير - بالفتح ، الوفضة ، وفي حديث الحجاج أنه كتب إلى عامله أن ابعث إليّ بالجشير اللؤلؤي ، ويُطلق الجشير على الجوالق الضخم أيضاً جمعُه أجشرة ، وجُشُر بضم فسكون » ، ويقول على الصفحة التاسعة والستين ثاني مرة : « الجفير - كأمر ، جمعةٌ من خشب لاجلود بها ، أو من جلود لاجشرب فيها » .

قلت : إذا كان الرصافي قد قال كل هذا فأين هو الاستدراك ؟

٨ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الدال من مستدرکه : « الدالية - شيء يُتخذ من خوصٍ وخشب ، يُستقى به بحبال تُشد في رأس جذع طويل . والدالية : المنجنون ، وقيل : المنجنون تديرها البقرة : . ويقول الرصافي على الصفحة الثانية بعد المائة : « الدالية -

المنجنون يديره الثور ، والناعورة يديرها الماء جمعها دوالٍ ... » .
أقول : كنت أود لو أن الدكتور السامرائي قد تنبه إلى أن الرّصافي قد ذكر المادّة في معجمه ، ولو فعل لكان في استدراكه عليه غنى للمادة ، أما والحال على ماهي عليه فأين هو الاستدراك ؟

٩ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه على الرصافي : « الدامغة - حديدة فوق مؤخرة الرّجل ، وخشبة معروضة بين عمودين يُعلّق عليها السّقاء » . ويقول معروف الرصافي على الصفحة الثالثة بعد المائة : « الدامغة - حديدة فوق مؤخرة الرجل . وقيل حديدة تُشدّ بها مؤخرة الرجل . وخشبة معروضة بين عمودين يُعلّق بها السّقاء » .

وأنت ترى - حفظك الله - أنها لم يكاد يختلفان حتى في لفظ المادّة ، فأين هو الاستدراك ؟

١٠ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من مستدركه : « الدرفس - الراية ، معرّب فارسي . ذكره الجواليقي في (المعرّب) . قال البحتري :

والمنايا موائل وأنوشر وإن يُزجي الصفوف تحت الدّرفس» .

ويقول الرّصافي على الصفحة السابعة والتسعين من المعجم : « الدِرفس - كدِمَقس ، العلم الكبير . يُقال دِرفس الرجل : إذا حمل العلم الكبير » .

أقول : كنت أعجب من الأستاذ الرشودي - محقق الكتاب - أنه لم يتنبه إلى أن نصف مستدرك السامرائي عدأً وحصرأً - جاء تكراراً لما قاله الرّصافي ، وإذا بي يزداد عجبي في هذه المادة من « الآلة والأداة » حين رأيت الرشودي نفسه يعلّق على مادة الرصافي في الحاشية فيقول : « في

شفاء الغليل (ص ١٢٢) : درفس : راية معرب ، وقد ورد في سينية البحري : والمنايا موائل ... » ، ثم لا يتنبه إلى أن السامرائي قد كرّر المادة .

١١ - وقال الدكتور السامرائي في الحرف نفسه من المستدرك : « الدّوّارة - من أدوات النقاش والنجار لها شعبتان تنضمان وتنفرجان لتقدير الدّارات » ، ومن يقرأ كلام الدكتور السامرائي فلا بد أن يتبادر إلى ذهنه أنّ لهذه « الدّوّارة » اسماً مشهوراً متعالمًا هو « البركار » . وهذا ما تبادر إلى ذهني حقاً حين عُدت إلى حرف الباء من معجم الرصافي فوجدته يقول على الصفحة الثالثة والثلاثين : « البركار - بالكسر ، آلة ذات ساقين تُرسم بها الدوائر ، فارسية معربة » ثم وجدته يقول على الصفحة الثانية والأربعين بعد المائتين : « الفرجار - بكسر فسكون ، البركار - فارسية » .

قلت : لو تنبه الدكتور السامرائي إلى وجود المادة في حرفي الباء والفاء ، وتمنّى على الرصافي أن يذكرها في حرف الدال مترجمة لامعربة ليحيل على ذينك الحرفين لكان طلبه في محله ، أما أن يظن أن الرصافي لم يذكرها أصلاً ليستدركها عليه ، فذلك مالميس له ، وإلاّ فأين هو الاستدراك ؟

١٢ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الراء من مستدركه : « الرّهيش : النصل الرقيق ، والسهم ، والقوس الدقيقة يصيب وترها طائفها . » ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة عشرة بعد المائة من معجمه : « الرّهيش - كأمير، النصل الرقيق ، والسهم الضامر الخفيف الذي سعجته الأرض أي قشرته ، والقوس الدقيقة التي يصيب وترها طائفها » .

أقول : لقد زاد الرصافي على السامرائي أنه حدّد الرهيش ماهو : إذ ليس هو السهم أيّ سهم ، وإنما « الضامر الخفيف الذي سحجته الأرض ... » فأين هو الاستدراك ؟

١٣ - وانتقل الدكتور السامرائي إلى حرف السين من مستدركه فقال : « الاسطام - هو السطام أيضاً - وهو المسعار ، حديدة مقطوعة الطرف تحرك بها النار ، وتُسَقَّر » . ولا بد أنك لاحظت أنها « الاسطام » وأن من حقها أن تكون في الهمزة ، ثم تكرر في حرف السين ، أو يحال فيه على الهمزة كأن يقال : « السطام - ينظر الاسطام » ، ولكن الدكتور السامرائي لم يتحرّرها لافي الهمزة ولاالسين من المعجم ، ولو فعل لوجد الرصافي يقول - في حرف الهمزة - على الصفحة الثالثة والعشرين : « الاسطام - بالكسر ، المسعار ، تقول حرك النار بالاسطام . جمعه أساطيم » ، ولوجده يقول - في حرف السين - على الصفحة الثانية والأربعين بعد المائة : « السطام - بالكسر ، المسعار حديدة مفطوحة [كذا] تحرك بها النار ، وصمام القارورة ، وحدّ السيف . يقال سيف مصقول السطام أي الحدّ . جمعه سطم بضمتين »^(١٥) .

قلت : إذا كان الرصافي قد ذكرها مرّتين بمثل هذا التفصيل ، فأين هو الاستدراك ؟

١٤ - وثمة مادة ثانية في حرف السين ظن الدكتور السامرائي أنها مما فات الرصافي فقال : « السعيط - هو المُسْعَط أي الإناء الذي يُجعل فيه السعوط ويصب في الأنف » ولكنني وجدت الرصافي يذكرها في موضعين أحدهما على الصفحة الثانية بعد المائة إذ قال : « الدُمُحَق - كهدهد ،

(١٥) سقطت المادة من فهرست المحتويات الذي صنعه الرشودي .

المُسْعَط ، ، وثانيها على الصفحة التاسعة والخمسين بعد الثلاثمائة إذ يقول :
« المسعط - كبضع قياساً ، وكُنْخُلُ شذوذاً ، وعاء يجعل فيه السعوط ،
وهو الدواء الذي يُستعط ، أي يدخل في الأنف جمعه مساعط » .
قلت : إن الرصافي لم يذكر صيغة « سعيط » ، ولكنه كان دقيقاً في
عرض المادة ، وبلغ من الدقة أن دلنا على مرادف لها - لم يتنبه إليه
الدكتور السامرائي - هو الدُّمْحَق ، فإذا كان الأمر كذلك فأين هو
الاستدراك ؟

١٥ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الشين من المستدرك :
« الشُّوب - ما يوقد به النار » ، ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة
والخمسين بعد المائة : « الشَّاب - بالكسر ، مائشَبُ أي توقد به النار » .

قلت : لم يختلف الرجلان إلا في الصيغة فأين هو الاستدراك ؟
١٦ - وقال الدكتور السامرائي في حرف الصاد من مستدركه :
« الصاري - دقل السفينة » ويقول الرصافي يذكر المادة في ثلاثة مواضع :
أحدها على الصفحة الواحدة بعد المائة في حرف الدال : « الدَّقل :
بالتحريك ، خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع ،
جمعه أدقال » ، وثانيها على الصفحة الواحدة والأربعين بعد المائة في
حرف السين : « السارية - الاسطوانة ، جمعها سوارٍ ، والسواري أيضاً
عند الملاحين الأعمدة التي تنصب في أواسط السفن لتعليق القلوع بها » ،
وثالثها على الصفحة الثانية والثمانين بعد المائة في حرف الصاد إذ يقول :
« الصاري - خشبة معترضة في وسط السفينة ، أو هو عمود يُركز قائماً في
وسط السفينة ، يُعلّق به الشراع ليسوقها . جمعه صوار » .

قلت : إذا كان في المادتين الأوليين - أعني الدقل والسارية - أخذ
ورد ، فما في الثالثة شيء من ذلك فالصاري هو الدقل ، والدقل : خشبة

طويلة - كما قال الرصافي - تُشدّ في وسط السفينة ، فأين هو الاستدراك ؟

١٧ - وقال الدكتور السامرائي يستدرك على الرصافي في حرف الطاء : « الطنبور - الذي يلعب به ، معرّب ذكره الجواليقي » ، ويقول الرصافي على الصفحة الثالثة بعد المائتين في حرف الطاء : « الطنبور - كعصفور ، ويقال فيه الطنبار أيضاً ، من آلات الطرب ذو عنق طويل وستة أوتار من نحاس ، معرّب ، جمعه طنابير ، والطنبورة أخص منه ، والطنبورانيّ : اللاعب بالطنبور وصاحبه » ويزيد على قوله محقق الكتاب الأستاذ الرشودي حاشية قيّة فيقول : « في تفسير الألفاظ (ص ٤٧) : طنبور : فارسي مركب من « دَنْبَة » أي ألية و « بره » أي خروف ، وهو رباب ذو ستة أوتار هيئته [كذا] تشبه ألية الحمل » .

أقول : لقد كان الرصافي أمانة في عنق الأستاذ الرشودي ، أفلم يتنبه وهو يضيف هذه الإضافة القيّة في أصل لفظ الطنبور - أن الرصافي قد ذكرها وأنه هو نفسه قد أضاف بقلمه شيئاً عليها ؟ ثم أين قول الدكتور السامرائي « الطنبور - الذي يلعب به » شأنه في ذلك شأن الكرة ، أو الصولجان ، من دقة قول الرصافي وتفصيله ؟ بل قل : أين تعميم الدكتور السامرائي من تخصيص الأستاذ الرصافي ؟

١٨ - وقال الدكتور السامرائي في حرف العين من مستدركه : العَلَاة - سندان الحدّاد « ويقول الرصافي على الصفحة السادسة والعشرين بعد المائتين من معجمه في حرف العين : « العَلَاة - بالفتح ، السندان ، قال طرفة بن العبد يصف ناقته :

وجمعة مثل القلّة كأنّنا وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد»
أقول : لقد ذكرها الرصافي واستشهد عليها بطرفة ، ولم يفعل
الدكتور السامرائي ذلك ، فأين هو الاستدراك ؟
١٩ - وجاء الدكتور السامرائي إلى حرف القاف يستدرك على
الرصافي ما فاته فقال :

« القاقزة - لغة في القازورة ، ذكرها الليث » ، ولكن الرصافي
يقول على الصفحة التاسعة والستين بعد المائتين في حرف القاف :
« القازورة - وكذا القاقوزة ، والقاقزة بتشديد الزاي في الأخيرة ، مشربة
يُشرب بها الخمر ، وقيل قدح ، وقيل الصغيرة من القوارير والطاس ،
قيل ولا يقال قاقزة ، قال ابن السكيت أما القاقزة فمولدة . وعبرة
الأساس : (وشرب بالقازوزة ، والقاقزة وهي الفليجة) . » وإذا انتهى
الرصافي - رحمه الله - من قوله عاد الأستاذ المحقق إلى أساس البلاغة
للزغشري فوجده يقول : « وشربت بالقازوزة والقاقزة وهي الفياجة »
وليس كما نقل الرصافي .

أقول : من حق القارئ أن يستجد العتب على الأستاذ الرشودي كلّما
وجد له حاشية على مادة من مواد الرصافي في توهم الدكتور السامرائي
أنها مما أخلّ به المعجم فكررها في مستدركه دونما موجب ، والآ فآين هو
الاستدراك ؟

٢٠ - وقال الدكتور السامرائي « القابوعة - المخرضة ، وهي وعاء
الخرض ، وهو الأشنان » ويقول الرصافي في معجمه على الصفحة السابعة
والخمين بعد المائتين وما بعدها : « القابوعة - المخرضة ، وهي وعاء
الخرّض ، والخرّض : الأشنان تغسل به الأيدي على أثر الطعام » .

أقول : لم يكد الرجلان يختلفان في شيء من أمر القابوغة إلا ماشاء الرصافي أن يفسره من أمر الأشنان ، فأين هو الاستدراك ؟

٢١ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « القبان - الذي يوزن به » . ويقول الرصافي على الصفحة السابعة والخمسين بعد المائتين : « القبان - بالفتح والتشديد ، القسطاس ، وآلة يوزن بها جمعه قباين » .
أقول : لم يقصر الرصافي في شيء من أمر القبان ، فأين هو الاستدراك ؟

٢٢ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « القرقور - السفينة العظيمة » ويقول الرصافي - رحمه الله - على الصفحة الرابعة والستين بعد المائتين : « القرقور - كعصفور ، السفينة الطويلة ، وقيل العظيمة . جمعها قراقير ، يُقال ركبوا القراقير ، وركبوا في القراقير » .

٢٣ - ثم قال الدكتور السامرائي : « القرقارة - إناء سمي بذلك للصوت الذي يحدثه » يظن أنه استدرك على الرصافي الذي يقول على صفحة القرقور نفسها :

« القرقار - بفتح فسكون ، كوب من زجاج طويل العنق - القرقارة - القرقار » .

قلت : لم يفت الرصافي شيء من أمر القرقور ولا من أمر القرقارة فأين هو الاستدراك ؟

وإذ أنتهي من مادة القاف يعنّ لي أن أقول إنه لم يسلم من مستدرك السامرائي إلا مادة واحدة لأظنها تسلم سلامة تهنأ عليها تلك هي « القرقور » فقد قال عنها السامرائي « من لباس النساء » ووجدت الرصافي يقول على الصفحة السابعة والستين بعد المائتين : « القرقل -

كَفَبَفَب ، وَتَشَدَّدَ لَامُهُ أَيْضاً ، قَيْصٌ لِلنِّسَاءِ ، أَوْ ثَوْبٌ لَا تَكْنِي لَهُ . جَمْعُهُ قِرَاقِلٌ « فَإِذَا كَانَ « الْقِرْقَلُ » لَفَةً فِي « الْقِرْقَرِ » أَوْ الْعَكْسِ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنَ الثَّلَاثِينَ مَادَّةٌ الَّتِي اسْتَدْرَكَ بِهَا السَّامِرَائِيُّ عَلَى الرَّصَافِيِّ مَادَّةٌ أُخْرَى ، وَبَقِيَ لَهُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ مَادَّةً سَلِمَ أَغْلِبُهَا ، لَا لِأَنَّ الرَّصَافِي قَدْ أَهْمَلَهَا أَوْ نَسِيَهَا وَلَكِنْ لِأَنَّ أَوْرَاقاً مِنْ مَعْجَمِهِ قَدْ ضَاعَتْ .

٢٤ - وَقَالَ الدُّكْتُورُ السَّامِرَائِيُّ فِي حَرْفِ الْمِيمِ مِنْ مَعْجَمِهِ : « الْمُتْجَار - الْمُخْرَاق » .

وَيَقُولُ الرَّصَافِيُّ عَلَى الصَّفْحَةِ الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ مِنْ مَعْجَمِهِ : « الْمُتْجَار - الْمُخْرَاق ، كَأَنَّهُ قُتِلَ فَصَلَّبَ كَمَا يَصْلُبُ الْعِظْمُ الْمَجْبُورُ ، إِذَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَرَ فُلَانٌ الْعِظْمَ أَجْراً إِذَا جَبَرَهُ عَلَى عَشْرِ أَيَّامٍ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاءٍ فَبَقِيَ لَهُ خُرُوجٌ عَنْ هَيْئَتِهِ » .

وَأَقُولُ : إِذَا كَانَ هَذَا هُوَ عِلْمُ الرَّصَافِيِّ الْجَمْعَ بِالْمُتْجَارِ فَأَيْنَ هُوَ الْإِسْتِرَاكُ وَلِمَاذَا هُوَ ؟

٢٥ - وَقَالَ الدُّكْتُورُ السَّامِرَائِيُّ فِي الْمُسْتَدْرَكِ : « الْمَذْرِيَّة - رِمَاحُ تُرْكَبُ فِيهَا الْقُرُونُ الْمَحْدَدَةُ مَكَانَ الْأَسْنَةِ . قَالَ لَبِيدٌ يَصِفُ الْبَقْرَةَ وَالْكَلَابَ :

فَلَحَقْنَ وَاعْتَكَرَتْ لَهَا مَذْرِيَّةٌ كَالسِّمْرِیَّةِ حَدَّهَا وَتَمَامُهَا »
وَيَقُولُ الرَّصَافِيُّ عَلَى الصَّفْحَةِ الثَّالِثَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ الثَّلَاثَةِ وَمَا بَعْدَهَا :

« الْمَذْرِيَّة - بِالْكَسْرِ . وَكَذَا الْمِذْرَاةُ وَالْمَذْرِيَّةُ وَهَذِهِ الْأَخِيرَةُ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكُسْرِ الرَّاءِ . الْمَشْطُ . وَيُطْلَقُ الْمَذْرِيَّةُ أَيْضاً عَلَى الْقَرْنِ . يَقَالُ نَطَحَهُ الثَّوْرُ بِالْمِذْرِيَّةِ . شَبَّهَ بِمِذْرِيَّةِ الشَّعْرِ فِي حَدِّ طَرَفِهِ . جَمْعُهُ مَذَارٍ ، وَمِذَارِي كَعِذَارِي » .

أقول : يبدو لي أن المدرية هي القرن في قول لبيد وليس الرماح التي تتركب فيها القرون المحددة ، وإلا فما معنى تشبيه مدرية البقرة - إذا كانت رماحاً - بالرماح أم أن الماء يُشبه بالماء ؟

٢٦ - وقال الدكتور السامرائي - ونحن مانزال في حرف الميم - في المستدرك :

« المَـتِير - ثوب فيه خطوط » . ويقول الرصافي على الصفحة الواحدة والستين بعد الثلاثمائة من معجمه : « المَـتِير - بصيغة اسم المفعول ، الثوب المخطط » .

قلت : أين هو الاستدراك ؟

٢٧ - وقال الدكتور إبراهيم السامرائي في المستدرك : « المِقْصَرَة - خشبة القصار . » ويقول المرحوم الرصافي على الصفحة الثمانين بعد الثلاثمائة : « المِقْصَر - بالكسر ، خشبة القصار » .

أقول : كان أولى بالدكتور السامرائي أن يقول لنا هل خشبة القصار مِقْصَرٌ أو مِقْصَرَة ، فذلك هو ما اختلف فيه مع الرصافي ، وإلا فأين هو الاستدراك ؟

٢٨ - وقال الدكتور السامرائي في مستدركه : « المِضْوَار - المسواك . » ويقول الرصافي على الصفحة التاسعة والستين بعد الثلاثمائة : « المِضْوَار - بالكسر ، المسواك . اللسان » يعني به - كما هو معروف - لسان العرب .

٢٩ - وقال الدكتور السامرائي : « المَفْدَم - الإبريق والذن » ويقول الرصافي على الصفحة الخامسة والسبعين بعد الثلاثمائة : « المَفْدَمَات - الأباريق والدنان : »

أقول : ذكرها السامرائي بصيغة الإفراد ، وذكرها الرصافي بصيغة الجمع فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

٣٠ - وقال الدكتور السامرائي في المستدرك : « الميجر والميجرة - شبه المُسْطَ يوجر به الدواء . » ويقول الرصافي على الصفحة السادسة بعد الأربعمائة وما بعدها : « الميجر - بالكسر ، وكذا الميجرة ، شيء كالمُسْطَ يُوجر به الدواء ، أي يُصب في الفم ، واسم ذلك الدواء الوجور ، بفتح الواو وضمة ، يقال وجره يجره وجراً ، أي صب الوجور في فيه بالميجرة ، كما يقال أوجره الوجور إيجاراً ، أي جعله في فيه . »
أقول : لقد دل الرصافي على علم بالميجر والوجور لم يدل عليه الدكتور السامرائي ، فإذا كان الأمر كذلك فأين هو الاستدراك ؟

وإذاً ، فهل كان عمل الرصافي من الكمال بحيث لم يتح للدكتور السامرائي أن يستدرك عليه إلا أشياء يسيرة ، وجد أغلبها مكانه صحيحاً في المستدرك بسبب ضياع أوراق من معجم الرصافي ؟ وأقول إنه مما لا شك فيه أن المرحوم الرصافي قد بذل جهداً عظيماً في تأليف معجمه ، وجمع مادته من الكتب مرة ، ومن أفواه العوام في العراق مرة أخرى ، ومن محفوظاته الشعرية مرة ثالثة ، ولكن كل ذلك لم يكن يمنع الدكتور السامرائي - لو تهمل قليلاً وهو يتصفحه - من أن يستدرك عليه حقاً ، وأن يضيف إليه من علمه شيئاً ، وإلا فإنني تصحفت المعجم مثل تصفح الدكتور السامرائي فعنت لي هنا وهناك أشياء يسيرة .

ومن هذه الأشياء التي تعن لأمثالي - من غير المتخصصين - قول الرصافي على الصفحة الثانية والستين بعد المائة وما بعدها : « الشيرازة - بالكسر ، سِرَّ يُشَدَّ به الكتاب ، فارسية ومنه قولهم

(المَشْرَز) للمشدود بعضه إلى بعض ، المضموم طرفاه ، مأخوذ من الشيرازة فإن لم يضم طرفاه فهو (مَسْرَس) بسينين . وأقول : يعنّ لي أن أضيف أن الشيرازة تكون لعباءة الرجل أيضاً وهي أن تزين حوافي صدرها ، وأكمامها بخيوط الحرير .

ومنها أيضاً قول الرّصافي على الصفحة الثانية والسبعين بعد المائة عن الشليل : « والعامّة في العراق ، تطلق الشليل على ذنب الفرس خاصّة ، إلاّ أنهم يلفظونه بالكسر لا بالفتح » .

أقول في المسألة أمران أولهما :

أن بعض العراقيين يطلقون « الشليل » على طرف الثوب أيضاً وليس على ذنب الفرس خاصّة .

وثانيهما أن كسر الشين من « الشليل » هي ليست لهجة كل العراقيين ، وإنما هي لهجة أهل بغداد وبعض الأماكن ، أما الآخرون من العراقيين فإنهم يخطفون الشين فيقولون : « شليل » لا بالفتح ولا بالكسر .

ومن هذه الأشياء التي تعن قول الرصافي على الصفحة السادسة بعد المائتين عن الطمغة : « ... وهي دخيلة من كلام العامّة عندنا ، ويشتقون منها فعلاً ، يقولون طمغة فهو مطموغ » . إذ إن منهج الرّصافي في أغلب معجمه كان يقتضيه أن يقول عن العامّة : « ويجمعونها على طمغات » بفتح فسكون .

ومنها أيضاً قوله على الصفحة التالية : « الطوبة ... من كلام العامّة عندنا جمعها طوبات . » وأقول : إنها تجمع عندهم على « طُوبٍ » أيضاً .

وقال الرصافي على الصفحة السابعة والتسعين بعد المائتين :

« الكُرْك - كالكُرْج ، وزناً ومعنى » وكان قد قال عن الكُرْج : « ... شيء يتخذ مثل المهر يلعب عليه » .

قلت : ومثلها الكُرْق أيضاً بدليل قول جرير :
وبنا يُدافع أمر كل عَظِيمةٍ لستُ كنزوك في ثياب الكُرْق
فقد قال أبو عبيدة وهو يشرح البيت : « الكُرْق هو الكُرْج » ،
واضطرب في تفسيره ؛ فقال مرة : « الكُرْج : الذي يلعب به الخنثون في
حكاياتهم » وقال مرة أخرى : « الكُرْج الخيال الذي يلعب به
الخنثون » ، وأوحى مرة ثالثة أنه الساجة .^(١٦)

وقال الرّصافي على الصفحة الرابعة بعد الثلاثائة عن « الكنجة » :
« ... هي الرّبابة ، دخيلة » . قلت : تختلف الكنجة عن الرّبابة ، وأيسرُ
وجوه هذا الاختلاف هو عدد الأوتار في كلّ منها .

وقال على الصفحة التالية : « الكناشة - كرمّانة ، هي عند المغاربة
كالدفتر ... » .

قلت : أما أنا فقد سمعتهم - وقد عشت بينهم ما يربو على عشر سنين
يقولونها : « الكُنّاش » ، ومعنى هذا أنهم صاروا اليوم يستثقلون نطق
هـاء التأنيث فيها .

وقال على الصفحة الثامنة بعد الثلاثائة عن الكاوياء : « ميسم توم
به الغنم » . قلت وهي أيضاً آلة كهربائية يذاب بها الرصاص لدى
اللحام . هذا ما أعرفه عن معناها عند العامة من العراقيين ، وهم ينطقون
الكاف منها بالجيم الفارسية ، ويسهلون الهمزة فيقولون : « چاوية » ،
ومنهم من يقولها : « كاوية » .

(١٦) بنظر تفصيل ذلك في كتابنا : فن التثيل عند العرب : ٢٢ - ٢٣ .

وقال الرصافي - رحمه الله - على الصفحة الثامنة والأربعين بعد الثلاثمائة :

« المِرْحَاض - خشبة يُضْرَبُ بها الثوب عند غسله . جمعه مراحيض » .
قلت : أهمل الرصافي معناها الآخر أعني به مكان التغوط ؛ فقد رأيت في ترجمة الصّفار الشاعر قول ابن رشيّق القيرواني عنه : « لقي أبا بكر الوراق يوماً وبه خُمار ، فقال له : عزمت عليك إلا شَبّهتني وقاربتَ قال : نعم . أنت كالْبَرَبِخِ القديم يُكسر ويبقى الجزء منه قائماً هكذا . وأشار إلى قصبة مِرْحَاضٍ جوار دار أبي إسماعيل الكاتب على تلك الصفة ... »^(١٧) .

ومما فات الرصافي أن يذكره « السُّمِيرِيَّةُ وهي ضربٌ من السفن وتجمع على سُمِيرِيَّاتٍ » .

وإذ بلغت ماكنت أريد أن أبلغه من قول أستطيع أن أزعم أنه لِرَجُلٍ لغة متخصّص فيها أن يجد في « الآلة والأداة » وفي المستدرك عليه أشياء أخرى غير ما وجدت ، أما أنا فحسبي أنني نَبّهت .

(١٧) أنموذج الزمان في شعراء القيروان : ٤٣٤ - ٤٣٥ .

آراء وأنباء

استقبال عضوين عاملين في المجمع

تم في شهر ربيع الأول ١٤١١ هـ (تشرين الأول ١٩٩٠ م) استقبال
السيدتين الأستاذتين عضوي المجمع عاملين :

الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

والدكتور محمد بديع الكسم

في رحاب المدرسة العادلية التي اختارها المجمع مقراً له يوم تأسيسه (سنة
١٩١٩ م) .

وقد شهد الاحتفالين نخبة كريمة من رجالات الفكر والأدب
واللغة ، عبروا بحضورهم ومشاركتهم عن التقدير والتجلة والاحترام التي
يكنونها للمجمع الخالدين .

ويسعد مجلة المجمع أن تنشر على صفحاتها الكلمات التي أقيمت في
استقبال الأستاذين الكريمين الفاضلين .

حفل استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته السابعة المنعقدة في ١٠ / ١ / ١٩٧٤ (الدورة الجمعية ١٩٧٣ - ١٩٧٤) الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة عضواً عاملاً في المجمع للكرسي الذي شغل بوفاة الأمير جعفر الحسيني . وقد صدر بذلك المرسوم ذو الرقم ١٣٧٧ تاريخ ٥ / ٧ / ١٩٧٥ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور قدورة في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الأربعاء ١٤ ربيع الأول ١٤١١ هـ / ٣ تشرين الأول ١٩٩٠ م حضرها ثلة من رجال الفكر والعلم والثقافة .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين المجمع بكلمة رحب فيها بالسادة الحضور وهنأ العضو الجديد وبارك انضمامه لزملائه الجمعيين ومؤازرته لهم في رسالتهم السامية التي وقفوا أنفسهم لها ، ألا وهي خدمة اللغة العربية والذود عنها . ثم ألقى الأستاذ المهندس وجيه السمان كلمته في استقبال زميله الجمعي ، نوه فيها بمزاياه العلمية والخلقية ، وذكر طرفاً من سيرته . ثم ألقى الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة كلمته التي تحدث فيها عن سلفه الراحل الأمير جعفر الحسيني الجزائري .

ونشر فيما يلي كلمات الحفل .

كلمة

الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب

أمين الجمع

بسم الله العلي القدير

افتتح جلسة مجمع دمشق جلسةً علنيةً مخصصةً لاستقبال عضو
منتخب جديد لينضمَّ إلى زمرة الجمعيين ، المناضلين عن العربية ،
المنافحين عن سلامة الفصحى ، العاملين على دفع الفصحى السليمة ،
لتواكب لغة العلم ولغة الحضارة المعاصرة .

سادتي الأفاضل :

يسعدني أن أرحب بكم ، أجمل ترحيباً وأصدق ، كما يسعد مجمع
دمشق ، كل السعادة وبالغها ، أن يكون اجتماعنا في هذه القاعة ، التي
نطلق عليها ، اسم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس هذا الجمع .
والأستاذ الرئيس محمد كرد علي ذو أرومة كردية جركسية ، بيد أنه
ولد بدمشق فأحبها وتغنّى بجمال طبيعتها ، وأحبَّ العرب عاشقاً تراثهم
المجيد ، وقد أفنى حياته في خدمة الفصحى ، لغة الذكر الحكيم .

وزاد محمد كرد علي أمجاد دمشق ، بهذا الجمع ، مجدداً تفاخر به دمشق
الدنيا ، وليس من شاهد على هذا أبلغ من موقف وقفه الزميل الكبير
فارس الخوري ، يوم كان يعتلي منصة الرئاسة في المجلس النيابي
السوري ، وكان يُثير به حمية النواب للدفاع عن الجمع ، والمجمع يومئذٍ
في أزمة مالية ، فأفادهم أن أحد كبار الساسة الغربيين ، وقد التقى به ،
وهما في مؤتمر دولي ، عجز عن فهم الموقع الجغرافي لمدينة دمشق عاصمة

الجمهورية السورية، وكان كثير من رجال السياسة في العالم، سنتذّر، يجهلون حتى الجغرافية، لأن النفط لم يكن قد احتل مكانته المعاصرة، وخزائنه في باطن الأرض كانت شبه مجهولة، غير أن السياسي الكبير جازف بسؤال محدثه عن المدينة التي تصدر فيها مجلة أكاديمية باللغة العربية، فاجابه أستاذنا الخوري مبتسماً أنها دمشق، التي نتحدث عنها، فضحك السياسي الغربي معتذراً وهو يقول: إذن أنت من مدينة تقع شرقي البحر الأبيض المتوسط على مقربة من مدينتي القدس وبيت لحم^(١)، مسقط رأس السيد المسيح.

فسأله أستاذنا الخوري عن هذه المعلومات من أين حصل عليها، فأجاب بأنه كان يرى في مكتبة الجامعة التي يدرّس فيها مجلة لا يعرف اللغة التي تنشر بها، ورأى زملاء له يعنون باللغات الشرقية، يتهافون عليها فسألهم عنها فأجابوه بأنها مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق.

سادتي الكرام

يطيب لي أن أقرأ على أسماعكم، نصّ المادة الخامسة عشرة، من النظام الداخلي للمجمع العلمي العربي^(٢) التي لا يخالف مضمونها نصوصاً مستحدثة ألغت النظام المذكور. تقول المادة المشار إليها في مقدماتها: « لا يصبح انتخاب العضو العامل نهائياً إلا بعد أن يقره وزير المعارف

(١) بيت لحم مَعْرَبَةٌ لأن أصلها بيت (لحم) القبيلة العربية المشهورة - انظر بحثنا في قصة تميم الداري - مجلة مجمع دمشق ص ١٥٢ المجلد ٦٥ سنة ١٩٩٠.

(٢) صدر هذا النظام مصدقاً بالمرسوم الصادر عن رئيس الدولة ذي الرقم ٥٧١ المؤرخ في ١١ شعبان ١٣٦٢ و ١٢ آب ١٩٤٣ والنشور في ص ٥٥٤ وما يليها من المجلد ١٨ الصادر سنة ١٩٤٣، وقد تأكد مضمونه بالنظام الداخلي الصادر بالمرسوم رقم ٢٣٥٠ المؤرخ في ١ تشرين الثاني ١٩٤٨ وبجميع الأنظمة والقرارات التي تلتها.

ويصدقّه رئيس الدولة بمرسوم . ولا يشترك العضو الجديد الذي تمّ انتخابه نهائياً في أعمال المجمع العلمي إلا بعد أن يستقبله زملاؤه رسمياً في جلسة علنية تعقد خصيصاً لهذه الغاية ، يُلقى فيها العضو الجديد خطاباً يترجم فيه عن سلفه المتوفى ، ويأتي على ذكر سيرته وحياته . وإذا كان خلو الكرسي لسبب آخر غير الوفاة ، عالج العضو الجديد في خطابه موضوعاً داخلياً في أغراض المجمع العلمي . ثم يردّ عليه رئيس المجمع أو نائبه أو أحد الأعضاء العاملين بخطاب يترجم فيه عن العضو الجديد ، ويذكر أعماله العلمية وفضله وأثره في موضوع اختصاصه .. » .

وكل ما طرأ على مضمون هذه المادة الملغاة تقاليد اتبعها المجمع تقضي بتقديم العضو الجديد بعد افتتاح الجلسة من قبل أحد الأعضاء القدامى ثم يترجم العضو الجديد لسلفه وبعدئذ يقلد الشارة الجمعية^(٢)

سادتي الأجلاء

لقد قرأت هذا النص على اسماعكم لأزيل التعجب الذي قد يخامر البعض منكم إذا ملاحظ تباعد تواريخ كل من الانتخاب والاعتماد والاستقبال التي سأذكرها ، تباعداً غير مقبول عادةً .

سادتي الأكارم :

لقد عرفت دمشق الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة رئيساً لجامعة دمشق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وألف ، عرفته عالماً نحريراً وواحداً من أفضل من تولى المنصب الذي كان فيه علماً وخلقاً واستقامة وحسن إدارة ومزاملة ، مما دفع أعضاء المجمع إلى اختياره عضواً عاملاً وزميلاً يرتاحون إلى زمالته .

(٢) هذا ما جرى عليه التقاليد في أغلب الجامعات عند استقبالها الأعضاء الجدد .



الدكتور عدنان الخطيب في حفل الاستقبال وعن يمينه المهندس الاستاذ وجيه السمان
يلقي خطابا الاستقبال وعن شماله الدكتور عبد الرزاق لدورة يستعد لالقاء خطابه

لقد تمّ انتخاب الدكتور قدورة عضواً عاملاً بالجلسة المعقودة بتاريخ ١٠ من كانون الثاني سنة ١٩٧٤ وبتاريخ ٥ من تموز سنة ١٩٧٥ تم اعتماد ، الانتخاب بالمرسوم الجمهوري ذي الرقم ١٣٧٧ الذي تم ابلاغه إلى رئاسة المجمع بتاريخ ١٤ من الشهر نفسه .

غير أن المجمع لم يستطع استقبال الدكتور قدورة في جلسة علنية ، كما يقتضي النص القانوني ليم حقه بعضوية المجمع نهائياً ويشارك أعماله ، لأن المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم نازعتنا في علمه وفضله باختياره مديراً للشؤون العلمية فيها . وأظن أن امتيازات المنصب الذي عرضته عليه ، قد أغرت به عيشة العلماء الغربيين التي تتكافأ ودرجاتهم العلمية ويفتقدها نظراؤهم في المشرق ، فإذا به يفضل الإقامة في باريس على الانزواء في دمشق .

واليوم وقد عاد إلينا الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة ، بادرنا إلى الاحتفال باستقباله ، فالشكر لله عز وجلّ على أن أعاد إلينا العالم الذي نحن بأشد الحاجة إلى علمه وخبراته ، وأهلاً به زميلاً عزيزاً يضمّ جهوده إلى جهود زملائه في خدمة لغتنا المقدسة ووطننا الغالي .



[الكلمة الآن لعضو المجمع الأستاذ المهندس وجيه السمان ، يترجم فيها للزميل الجديد معدداً المزايا التي يتمتع بها ، والأعمال العلمية التي سبق أن قام بها] .

خطاب

الأستاذ المهندس وجيه السمان

أيها السيدات والسادة

اسمحوا لي أن اتلو عليكم موجزا لوقائع سيرة زميلنا الجديد العزيز الذي نحتفل اليوم باستقباله في مجمع اللغة العربية بدمشق . انها وايم الحق تبين على ايجازها سيرة رجل دأب طول حياته على الكد والتعب في طلب العلم على النسق الذي نجده في سير علمائنا الكبار الذين تعاقبوا في العصور الزاهرة للاسلام وبنوا بكدهم وعملهم الدائب تلك الحضارة التي نفتخر ونتغنى بها والتي اعترفت واقرت بها الأمم جميعا .

ولا بد لي من أن اهد لسرد سيرة زميلنا من لمحة تاريخية سأعرض لها بسرعة خاطفة : لقد وفدت اسرة زميلنا الى دمشق قادمة من ليبيا قبيل الحرب العالمية الاولى . وقد كان القرن التاسع عشر قرن تتويج الاستعمار الاوربي لما انشأه من امبراطوريات زالت الان جميعها والحمد لله .

لقد بدأ غزو الجيش الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠ واخذ يتوغل في اراضيها حتى استتب له الامر عام ١٨٥٤ وتمت سيطرته عليها عام ١٨٩١ .

وبدأ غزو الديار التونسية عام ١٨٨١

واحتل الفرنسيون المغرب نهائيا عام ١٩١٢

وأما ليبيا فقد غزاها الايطاليون واستولوا عليها عام ١٩١٢

وأما مصر والسودان فقد كانا من حصّة انكلترا اذ ضا الى الامبراطورية البريطانية التي لاتغيب عنها الشمس كما كانوا يقولون ، والتي غابت عنها بعد ذلك .

وقد كان من نتائج الغزو الاجني لشمال افريقية ان نزحت اسر كثيرة من مواطنيها عن بلادها واختارت الاقامة في مصر أو في غيرها من البلاد العربية التي كانت اذ ذاك جزءا من الامبراطورية العثمانية .

وكان نصيب دمشق من هذه الهجرة كبيرا لما تتمتع به من مكانة في قلوب المسلمين . ويكفي أن نذكر اسرة الجزائري ذات المكانة الكبيرة والتي منها تحدر جميع الذي يحملون اسم الجزائري عندنا .

ولد المرحوم ابراهيم بن عبد القادر قدورة والد زميلنا العزيز عام ١٨٨٩ في مدينة خمس الواقعة على بعد مائة كيلو متر تقريبا الى شرق طرابلس الغرب . وتسمى هذه المدينة ايضا حمص ، وهكذا اوجدت اسمها في الاطلس الجغرافي . وفيها آثار رومانية ضخمة . وكان والده ، جدّ زميلنا ، السيد عبد القادر تاجرا في تلك المدينة .

وفي عام ١٩١٢ هاجرت هذه الاسرة الى دمشق وسكنت في الصالحية وغدا السيد عبد القادر تاجرا وانتسب ابنه ابراهيم الى سلك الشرطة .

وفي عام ١٩٢٨ ولد زميلنا عبد الرزاق ، واسم والدته حميدة وكانت مدرسة وتوفيت عام ١٩٣٦ واهلها من الشراكس الذين هاجروا الى دمشق في اواخر القرن التاسع عشر عندما احتل الروس بلدم الواقع في الشمال الغربي من القفقاس (قرب مدينة ستافروبول) .

وهكذا فان زميلنا الكريم دمشقي وقد تلقى دروسه الابتدائية والثانوية في دمشق فدرس فيها بين ١٩٢٤ و ١٩٣٨ في مدرسة طارق بن زياد الابتدائية (في الشمسية بحي المهاجرين) .

وتلقى دراسته الثانوية فيما بين ١٩٣٩ - ١٩٤٦ في مدرسة التجهيز الاولى بدمشق وقد سميت فيما بعد بتجهيز جودة الهاشمي .

في هذه الاثناء تقاعد والده بعد أن ظل مفوضا للمركز في دمشق

سبعة عشر عاما ، وفي السنتين الاخيرتين من هذه الدراسة الثانوية تعرفت على الزميل عبد الرزاق قدورة اذ كان في عداد الطلاب الذين درستهم الفيزياء . فكانت هذه المناسبة بداية معرفة واتصال ومودة ازدادت مع الايام ثقة وتمكنا .

كان زميلنا واحدا من بين القلائل الذين اختارهم الدولة للايفاد الى اوربا لانه نجح في فحص الشهادة الثانوية نجاحا قلده الاولى بين اقرانه ، فارسل لتلقي دراسته الهندسية في جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا ، حيث حاز على دبلوم في الهندسة الكهربائية .

عاد بعد ذلك الى الوطن فأمضى سنته الاولى مهندسا في وزارة الاشغال والمواصلات بدمشق ، وقام في السنتين ١٩٥٣ - ١٩٥٥ بخدمة العلم في إدارة الهندسة العسكرية .

ودفعه حبه للتدريس الى السعي في تعيينه استاذا في جامعة دمشق ، فدرس الفيزياء في العامين الدراسين اللذين اعقبا ذلك في كلية العلوم بدمشق .

ثم اوفد الى انكلتره ما بين ١٩٥٧ و ١٩٦١ لاعداد شهادة الدكتوراه في جامعة بريستول في بريطانيا فحاز عليها ، في موضوع الفيزياء النووية ذات الطاقات العالية . وكانت هذه الدراسة سببا لتوطيد عرى صداقة طيبة بينه وبين استاذة سيسيل فرانك باول (حامل جائزة نوبل) وظلت هذه الصداقة قائمة حتى وفاة استاذة .

ثم عاد الى دمشق ١٩٦١ لتدريس الفيزياء في كلية العلوم ، حيث أصبح استاذا مساعدا فيها .

وفي هذه الآونة وفقنا الحظ الى التعاون معاً في خدمة المجلس الأعلى للعلوم حيث عينت رئيسا للجنة المقررين من آخر ١٩٦١ الى آخر

١٩٦٤ ، كما كنا زملاء ندرس الفيزياء في كلية الهندسة .

ثم عين وكيلا لكلية الهندسة بجامعة دمشق في العام الدراسي ٦٣ - ٦٤ ، وأصبح في السنوات التي بعدها عميداً لهذه الكلية مدة أربع سنوات ، أي حتى نهاية عام ١٩٦٨ .

وانتقل من هنالك فأصبح وكيلا بجامعة دمشق لمدة عام واحد ثم أوفد بعدها لمدة عامين للقيام ببحوث في الفيزياء النووية في جامعة أكسفورد ، نشر خلالها عدداً من البحوث في مجال اختصاصه .

وعند عودته الى دمشق عين رئيساً لجامعتها ودامت رئاسته ثلاثة أعوام من ١٩٧٣ الى ١٩٧٦ .

في عام ١٩٧٦ عين مديراً عاماً مساعداً في اليونسكو في الشؤون العلمية وبقي في هذا المنصب اثني عشر عاماً اي الى عام ١٩٨٨ يعاد تعيينه كل سنتين . وهو بعد هذا التاريخ محال على التقاعد .
أيها السادة

لقد سردت قائمة الدراسات التي قام بها والوظائف التي شغلها زميلنا العزيز سردا موجزا ، واحب الآن أن انتقل الى تعداد المراكز العلمية الاستشارية التي اسندت اليه لا من قبل حكومته فحسب ، بل من قبل المؤسسات العلمية الاجنبية تقديراً لمكانته العلمية .

- لقد كان حتى تقاعده عضواً عاملاً في نقابة المهندسين السوريين وهو : عضو في اتحاد المهندسين البلجيكيين .

- عضو في اتحاد الفيزيائيين الامريكيين وفي الجمعية الامريكية لتقدم

العلوم

- وكان فيما بين ١٩٧٠ و ١٩٧٢ . عضواً في اللجنة الدولية لتنمية

التربية ، التي كان يرأسها السيد ادغارفور وكان فيها الى جانب الرئيس

ستة أعضاء : (واحد من كل منطقة من المناطق الجغرافية الكبرى)
فكان الرئيس لأوروبا الغربية والاعضاء : ل : أوروبا الشرقية ، أمريكا
الشمالية ، أمريكا الجنوبية ، آسيا ، إفريقيا ، البلاد العربية .

وقد نشر كتابا عنوانه : « تعلم لتكون » نشر في لغات عديدة منها
العربية طبعا .

- عضو في مجلس حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية (١٩٧٠ -
١٩٧٢)

وقد كنت قبلها وزميلي المحترم عضوين في الوفد الذي ارسلته
الحكومة السورية لتمثيل سورية في مؤتمر التطبيقات السلمية للطاقة
الذرية بجنيف وفي الاجتماع السنوي لوكالة الطاقة الذرية في فيينا عام
١٩٦٤ ، كما اننا كنا عضوين في الوفد الذي ارسل الى جنيف عام ١٩٥٥
لحضور المؤتمر الدولي الأول للتطبيقات السلمية للطاقة الذرية .

- عضو في اللجنة الاستشارية لجامعة الامم المتحدة ، ثم في اللجنة
المؤسسة لها ثم في أول مجلس لها وأصبح نائب رئيسه (١٩٧١ - ١٩٧٦)
- عضو في اللجنة الاستشارية لاعداد البرنامج المتوسط الأجل
لليونسكو ، وكان رئيس احدى دوراتها الثلاث (١٩٧٥ - ١٩٧٦)

- عضو في مجلس ادارة المركز العربي السعودي للعلم والتكنولوجيا
(١٩٧٩ - ١٩٨٧)

- عضو في لجنة جائزة الملك فيصل العالمية للعلوم (١٩٨١ - حتى
الآن)

- عضو في اللجنة الثقافية الاستشارية لمعهد العالم العربي في باريس
(١٩٨٩ - الى الآن)

- عضو مراسل في مجمع اللغة العربية الاردني
- عضو في اكاديمية العالم الثالث (وهي اكاديمية للعلوم الطبيعية
- اعضاؤها من العالم الثالث ورئيسها الاستاذ محمد عبد السلام
- (الباكستاني) الاستاذ في جامعة لندن ورئيس مركز الفيزياء في تريستا
- وحامل جائزة نوبل لعام ١٩٧٩ .
- عضو في اللجنة التي الفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- لتقوم بدراسة استراتيجية التربية في البلاد العربية .
- كان لابد لرجل من هذا المعيار أن تكون له آثار علمية كثيرة .
- والحقيقة هي أن الاعمال التي تقلدها والمهمات الكثيرة التي أداها لم تترك
- له من الوقت ما يكفي ليفيد من مطالعاته العلمية الغزيرة واطلاعه
- الواسع . ومع ذلك فاني اذكر له مايلي :
- نشرات علمية بالانكليزية في الفيزياء النووية ذات الطاقات
- العالية نشرت بين أعوام ١٩٥٩ و ١٩٧٢ .
- مشاركته في اعداد معجم الهندسة الكهربائية العسكري
- (باللغات : العربية والفرنسية والانكليزية والروسية (١٩٦٤ - ١٩٦٩)
- مشاركته في ترجمة كتب فيزيائية وهندسية من الفرنسية أو
- الانكليزية الى العربية : (مثل الجزئين المتعلقين بالكهرباء من مجموعة
- الفيزياء العامة والتجريبية للعالمين فلوري وماتيو ، ومن دواعي سروري
- أننا تعاوننا معا في انجاز هذين الكتابين مع اثنين من الزملاء اساتذة
- الفيزياء في جامعة دمشق) .
- كتاب الميكانيك لتيوشنكو
- وكتاب الفيزياء الحديثة للجامعات .
- زميلنا الجديد أيها السادة محب للغات الاجنبية علاوة على شدة

محبة للغة العربية . فهو يتقن الانكليزية والفرنسية واعلم انه يلم بالروسية والالمانية ، واذكر أننا عندما كنا في فيينا عام ١٩٦٤ كان يحمل معه معجما المانيا صغيرا تدرب على الاستعانة به بأقصى السرعة كلما احتاج الى القاء سؤال او اعطاء جواب باللغة الالمانية .

وهو يهتم أيضا باللغة الايطالية ، وقد كنت امازحه فأقول إنه ينطق باللسن السبعة على نحو مايقول المثل العامي عندنا .

يعيش زميلنا عيشة هادئة منتظمة ينام باكرا ويستيقظ باكرا فيكون ذهنه مستريحا مهيبا للدراسة والمطالعة والكتابة . وهو يضمن بأن ينفق الوقت في غير مايفيد فكأنما لسان حاله يتبع قول الشاعر :

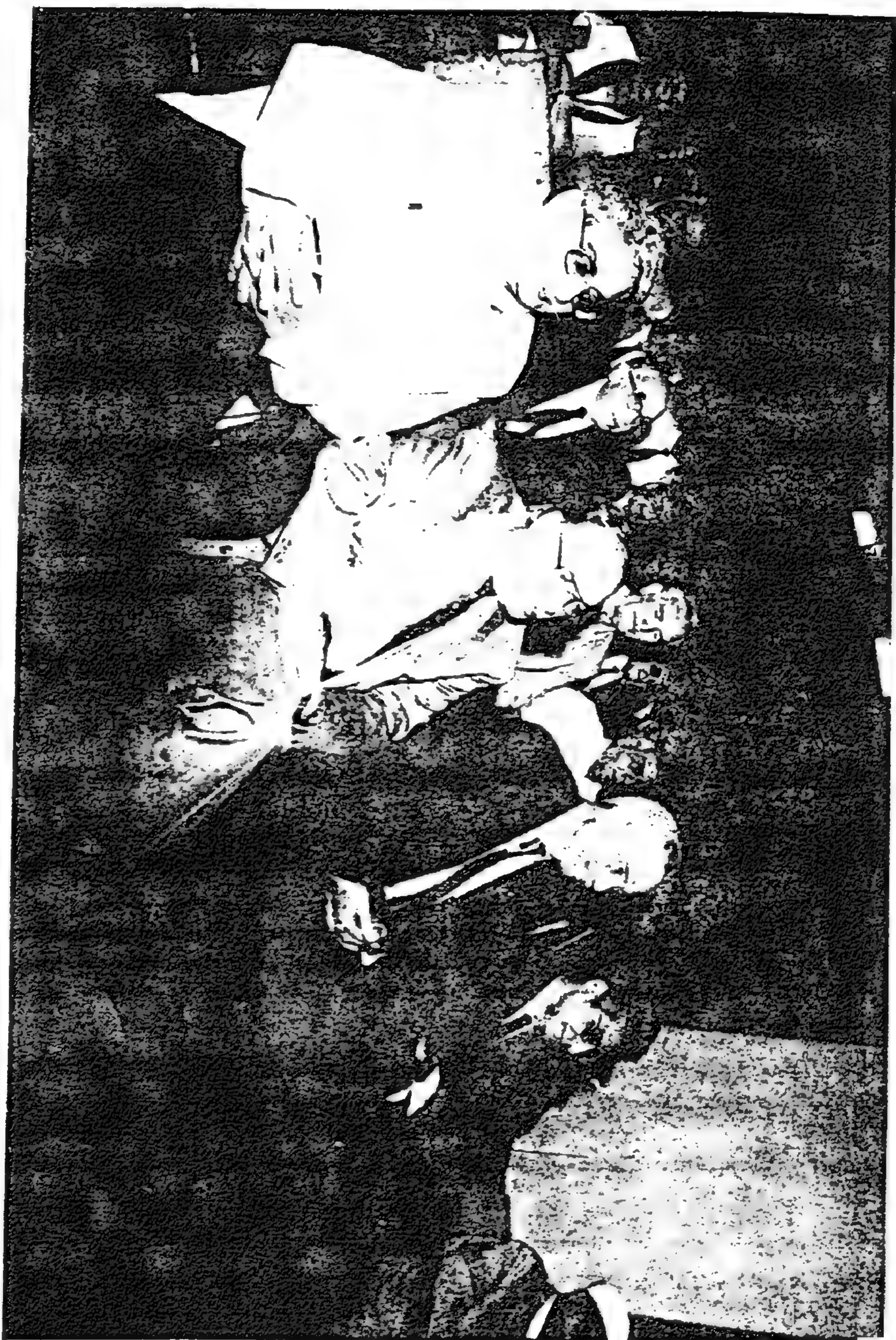
إذا مر بي يوم ولم اتخذ يدا ولم استفد علما فما هو من عمري
لقد سلك طوال سنواته التي عرفت فيها هذا الملك ، فكأن رأس مال علمي كبير جدا هو ثروة يستفيد منها الغرب الآن ونرجو أن نستفيد منها نحن أيضا لأنه كما قال الشاعر :

والمرء تنزع منه كل ولاية الا ولاية علمه لاتنزع
لقد سنحت له الفرص اثناء تأدية الاعمال التي كلف بها ، للتعرف على نخبة من الرجال الافذاذ الذين يقودون العلم والفكر في العالم ، فقدروه حق قدره واستفادوا من امكاناته الممتازة ، ونحن لسنا أقل رغبة في الافادة من ثمرات علمه الواسع ونحن أحق من غيرنا في ذلك .

فحقق الله لنا به الآمال ووهبه عمرا مديدا ونشاطا دائما وهمة لاتضعف . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،



[الكلمة الآن لعضو الجمع الجديد ، يحدثنا فيها عن سلفه المخفور له الأمير جعفر الحسيني ، وعن سيرته وحياته واثاره العلمية] .



لجنة الاحتفال ولقد غصت بأهل الفكر والأدب يتقدمهم أعضاء الجمع ويرى في الصف الأول المراء مصطفى طلاس وعن يمينه الأستاذ
عبد القادر لدورة رئيس مجلس الشعب والدكتور أحمد يوسف عمر وعن ثاله سفير مصر الدكتور مصطفى عبد العزيز مرمي

خطاب

الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة

بسم الله الرحمن الرحيم

سيداتي وسادتي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قبل خمسة عشر عاماً اكرمني أعضاء المجمع فانتخبوني ، وأولو الأمر فأجازوا ذلك . فالشكر لهم جميعاً . رحم الله الراحلين وحفظ الباقيين . واليوم اجيء ، على استحياء في ذرى استاذي المهندس وجيه السمان ، جزاه الله خيراً ، وذرى الاستاذ الأمين العام .

وقيدت نفسي في ذراك عبة ومن وجد الاحسان قيلاً تقيداً لأذكر بعض مناقب المرحوم الأمير جعفر الحسني الجزائري . « أعد منها ولا أعددها » .

شاءت حكمة المولى العليّ القدير أن يذكر بكرم دمشق ، بنت القرون الأربعين ، وواحة المروءة والياسمين ، فجعل مجمعها يحل مهاجراً محل مهاجر ، حمى الله دمشق وأهلها ، وأبقاها مأوى للملهوفين ، وبارك جبلها جبل المهاجرين .

ما تشرفت بلقاء الأمير . فسمعت الى بعض من عرفوه ، وقرأت شيئاً مما كتبه أو كتب عنه . وأعاني على ذلك الاستاذ الدكتور شاكر الفحام نائب رئيس المجمع ، والدكتور مكي الحسني ، والاستاذ بشير زهدي ، والدكتور عدنان البني . وتقلت ماتعلت ، فان أصبت فأحمد الله وأشكر لمن علموني وان أخطأت فأتوب اليه وأرجو ألا يؤخذوني . ذكرى الأمير هي ذكرى الأصول . فنسبه يرقى الى شيخ المجاهدين

الأمير عبد القادر الجزائري ، ثم يسمو الى خير الخليفة ﷺ . وحياته قضاها مع الآثار أصول التاريخ . والأصول هي فقار العلم . تنبئ عن الأرض والسموات كيف خُلِقَتْ ، وعناصر المواد كيف طُبِخَتْ ، وأحياء الكون كيف نشأت ، وعشيرة الانسان كيف انتشرت . وبلاد العرب هي منبت الأصول : فعلى جانبي البحر الأحمر ، الذي مابرح يَنْشَقُّ منذ آلاف آلاف السنين ، تتباعد الكتلتان اللتان تحملان مشرق الوطن ومغربه . وعليهما دار التي ولدت أجداد الانسان جميعا قبل مائة الف عام ، وعليهما البيت العتيق ، وموضع الرسالات ، ومنبع الحضارات ، ومنطلق الهجرات . فبلاد العرب سويداء الأرض ، ولو أنهكها تعاقب الأيام ونزوات الزمان . وفي قلبها الشام وقومها الأبرار :

ماهان جار لهم مذ رَوْضُوا بردى ولا استقر عدو في ربي الشام
فلا عجب أن يقف الأمير حياته ، وهو سليل الأصول ، على أصول التاريخ .

وذكرى الأمير هي ذكرى الآفاق يستشفها ، ويستبينها ، ويعد نفسه للقاءها ، بالتمرس بعلوم العصر ، والتزود بلغة الفرنجة ، والعناية بتراث الأمة .

عاش الأمير وفيها للأصول متطلعا للآفاق ، خاشعاً أمام المصدر ، جسوراً تلقاء المصير .

هجرة أجداد الأمير من المشرق الى المغرب ، ثم من المغرب الى المشرق ، قصة الماضي والمقبل ، وانسياب الزمان الى هذا من ذاك ، لايسير القهقري أبداً . وتلك معضلة أعيت الفلاسفة ، وتجراً عليها الآن العلماء ، وستبدي لنا الأيام أيها يفلّ الآخر . ثم هي قصة الهاجس الذي يوسوس للناس بالرحيل ، يهتف في الولايات المتحدة ، في القرن الماضي :

« يافق غَرْبٌ » ، ويهمس اليوم بمثل ذلك لأبنائنا وبناتنا فيستجيبون .
وما منا إلا وله في الغرب حبيب .

ولد الأمير جعفر بن طاهر بن أحمد بن الأمير عبد القادر الحسني الجزائري في مزرعة والده في ضاحية دمشق في الساعة التاسعة عريية من صباح يوم عشرين ذي القعدة سنة ١٣١٢ للهجرة الموافق للرابع عشر من شهر أيار ١٨٩٥ م . وأرخ لولادته عضو المجمع الشيخ طاهر الجزائري فقال :

لقد وافى الزمان بنجم سعد به صبح الهنا والبشر أسفر
فقال الحال الشرف الملقى لدى التاريخ حيّ الفضل جعفر
ودرس الأمير في مدرسة الآباء العازاريين في دمشق ، ثم انتقل في سنة ١٩١٠ الى المدرسة العلمانية في بيروت ، وحصل منها في سنة ١٩١٤ على شهادة الدراسة الثانوية . ثم نشبت الحرب العالمية الأولى فأبعدته الحكومة العثمانية مع أسرته إلى بلاد الأتراك وخلّت سبيله في سنة ١٩١٨ فعاد الى دمشق .

وفي سنة ١٩٢٠ أصبح امينا لدار الآثار التي أنشأها المجمع العلمي العربي في دمشق قبل ذلك بعام . ثم أوفد ، بفضل المجمع ، الى مدرسة اللوفر ، فحصل منها ، بعد ثلاث سنوات ، على شهادته في علم الآثار الشرقية القديمة . ودرس أيضا ، في الفترة نفسها ، اللغات السامية القديمة في جامعة باريس ، فأتقن منها التدمرية وسواها . وعاد بعد ذلك الى عمله في دار الآثار . وفي سنة ١٩٢٨ أصبح محافظاً لها بعد أن انفصلت عن المجمع واستقلت في الادارة والمال . والحقت بالأمير أيضاً إدارة حديقة تدمر الاثرية ، فسعى في اعادة تنظيمها ، وازالة مافيها من دور بالية ، ونقل سكانها الى مساكن جديدة بنيت لهم في قرية حسنة . ثم بنى الأمير

داراً جديدة للآثار هي الموجودة اليوم في جوار ادارة جامعة دمشق .
 وافتتح المقر العتيق في سنة ١٩٣٦ عند انعقاد معرض دمشق ، وافتتاح
 ثانويتها الكبرى المسماة اليوم ثانوية جودة الهاشمي . وأصبح الأمير مديراً
 عاماً للآثار في فجر الاستقلال الكامل سنة ١٩٤٧ . وانتهى عمله فيها في
 سنة ١٩٥٠ . وقضى فترة من سنة ١٩٥١ محافظاً لجبل العرب . وكان
 الأمير قد انتخب عضواً في الجمع سنة ١٩٤٢ واصبح عضواً في لجنته
 الادارية في السنة التالية ، ووجد انتخابه فيها مراراً . وانتخب سنة ١٩٥٦
 أميناً عاماً في الجمع ، وبقي كذلك إلى وفاته رحمه الله .

لبي الأمير نداء ربه صباح يوم الثلاثاء الواقع في الرابع من جمادى الأولى
 ١٣٩٠ هـ ، الموافق للسابع من تموز من سنة ١٩٧٠ . ونعاه ، مع الناعين ،
 ابنه الوحيد الأمير طاهر بن الأمير جعفر الحسيني الجزائري . رحمه الله
 رحمة واسعة ، وجزاء جزاء الصالحين الطيبين .

كان الأمير عالماً ينجز الابحاث ويحررها ، ويكتشف الآثار
 ويرممها ، ويدير المؤسسات وينظمها . أشرف على اصلاح كنيس صالحة
 الفرات ، ومدفن يَرْحاي التدمري ، وقصر الحير الغربي الأموي ، وآثار
 تدمر ، ومسرح بصرى الشام . وبحث عن الآثار في تربة قرية جوبر
 وتربقي طَفَس وخِشْفين . واشترك في مؤتمرات عالمية وعربية مخصصة
 للآثار . وقد كتب ، رحمه الله ، كتباً قيمة بالعربية والفرنسية منها :
 « دليل مختصر لمقتنيات دار الآثار الوطنية في دمشق » ، طبع
 سنة ١٩٣٠ (بالعربية) ، ومنها : « دار الآثار السورية في دمشق » ،
 طبع سنة ١٩٣١ (بالفرنسية) . ومن أبحاثه بحث عنوانه : « وزنتان
 اسلاميتان أمويتان » (بالفرنسية) ، ومنها « نقود إسلامية وأوزان
 زجاجية جديدة » (بالفرنسية) . وقد حقق الأمير كتاب « الدارس في

تاريخ المدارس « للنعمي في جزئين ونشره . وله في مجلة المجمع مقالات عديدة تملأ الإشارة الى مواضعها في المجلة ثلاث صفحات . وكثير منها يعرض كتباً علمية صادرة بالعربية والفرنسية في الفترة الواقعة بين سنة ١٩٢٥ وسنة ١٩٧٠ . وعمل الأمير مع الأمير مصطفى الشهابي والاستاذ عز الدين علم الدين التنوخي والدكتور عدنان البني والدكتور أبي الفرج العش في مراجعة معجم المصطلحات الأثرية الذي نقله الى العربية الأمير يحيى الشهابي .

أسلوب الأمير صاف سلس ، فيه بلاغة الایجاز ، تتلأ الافكار فيه وتتضافر ، فيتألف من اجتماعها كلام مقنع جذاب . كتب ، رحمه الله ، في فضل الآثار : « يتعذر على المرء مهما سمى مداركه وعظمت مواهبه أن ينطلق في عمله من العدم . بل هو يحتاج كأي صانع بسيط لعدة ومادة . وعدة المشتغل بالعلم هو ذاك التراث الذي خلفه لنا السلف لنتفع به في يومنا وغدنا » ثم يقول : « ان من الجحود أن نزهد بماضينا وألا نتطلع إلا الى حاضرننا ومستقبلنا ، وأن نعرض عن حقائق الماضي ونعلق مصيرنا بأوهام المستقبل » .

أبحاث الأمير في الآثار نصيبها نصيب كل ما يكتب في العلم : يشيخ كما تشيخ الحسناء :

لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسببه لم يسببه أما الأدب فهو كالتمثال الرائع أقوى على مغالبة البلى من الكائن الحي . ولكن هذا لا يضير الأمير جعفر ، فأئمة العلم يلاقون مثل ذلك . وكتاب نيوتن الذي أسس الرياضيات والفيزياء في هذا العصر أصبح ، بعد ثلاث مائة عام من نشره ، وكأنه من قوم عاد . ولكن يبقى له فضل الريادة ونفاذ البصيرة . وعندما نقرأ اليوم محاضرة للأمير جعفر ، ألقاها قبل

ستين سنة ، نعجب بعلمها الفزير وبيانها الناصع . ففي هذه المحاضرة ، التي وصف فيها شعوب سورية القديمة وآثارها ، كتب ، رحمه الله ، أنه منذ أن وضع الألماني فثكلمان أسس علم الآثار القديمة ، بتأليفه كتاب تاريخ الفن ، « أصبحت المجموعات الأثرية مكتبة يرجع إليها بعد أن كانت من جملة المتاع تزين بها القصور » ويقول الأمير جعفر ، بعد ذلك ، إن التاريخ كان أدباً يجمع الاخبار ، ويدس فيه ما يخدم الحكام . ثم صحح ذلك مؤرخو العرب كالطبري وابن الفرج وابن الاثير وابن خلدون وابن عساكر ، فامتازت مؤلفاتهم بالصدق والدقة . وتوسع علماء الغرب في ذلك وعمدوا الى باطن الأرض يستنطقون دفائنها ، وهؤلاء هم علماء الآثار . وقال أحدهم قولني : « ان مهمتنا أصعب من مهمة علماء الطبيعيات لأننا لانشتغل مثلهم بأجرام ملموسة ... بل نعمل كهيئة تحقيق لديها حوادث ... نقلها اليهم بعض شهود العيان ... وهؤلاء المحدثون يتكلمون لغات مختلفة قد تلاشت فيتطلب منا تعلمها » والأمير جعفر واع للفضيلة الأولى التي يتحلى بها عالم الآثار ، فهو يقول عنه : « وقد يخطئ الأثري في استنتاجه ، ولكنه لا يعتمد تشويه الحقائق » ثم ينتقل الى لب موضوعه فيقول : « نال الشام قسط وافر من هذه الابحاث ... وأول بعثة رئيسية وطئت بلاد الشام هي البعثة الافرنسية التي رافقت الحملة الافرنسية في سنة ١٨٦٠ » وينتقل الأمير جعفر الى عهد ما قبل التاريخ فيقول إن العلماء اختلفوا في تحديد مدته « فمنهم من يقول من ١٠٠ الى ٢٠٠ الف سنة ومنهم من يقول من ٦ الى ٨ آلاف سنة . تعتمد الفئة الأولى على تكوين طبقات الأرض والهواء ، وتعتمد الثانية على نظريات دينية تأييداً لما جاء في التوراة عن تاريخ الخليقة ، فلا يمكننا أن نهمل نظريات علم طبقات الأرض وقد ثبت أن طبقة الأرض كانت

منذ مئات الألوف من السنين صالحة حياة البشر كما أنه لا يمكننا إلا التسليم بما جاء في الكتب المنزلة (وهنا يبدأ دور علم الآثار عسى أن يوفق بين النظريتين ، والعلم لا ينافي الدين) .

أقول : كان أسقف انكليزي قد زعم أنه حسب لحظة خلق الكون ، مستنداً الى ما بين يديه من مصادر ، فقدرها بالسنين والاشهر والأيام والساعات ، قبل ستة آلاف سنة تقريبا . واليوم نعلم أن الأرض موجودة منذ أربعة آلاف ألف سنة . وان من النجوم ما يزيد عمره على ذلك بأربع مرات . أما عمر الكون كله فقد كان يقدر بأنه عشرون ألف ألف سنة . غير ان نتائج السنة الحالية تدل على أنه أصغر من ذلك بمرتين ، فتصبح بعض النجوم أسن من الكون الذي يحويها !! وهذا مالا يطيقه المنطق ، ويجعل علماء الفلك في حيص بيص ، وهو دليل على سرعة نمو العلم ، فكثيراً ما تبطل النتائج قبل ان يجف حبر كتابتها .

يقول الأمير جعفر بعد ذلك : « سورية مهد ثلاث ديانات يدين بها اليوم معظم البشر وهذه الديانات لم تكن ابنة ساعتها بل هنالك عوامل مهدت لها السبل مدة قرون عديدة قبل ظهورها ، ويهم العالم ان يعرف تطورها قبل نشوئها ... وقد ادركت جمعية الأمم هذا الأمر ... ولذلك اشترطت في ... صك الانتداب ... حماية العاديات » . وينتقل الى وصف بعض آثار سورية فيقول : « معظم البنايات الأثرية ... مثل بعلبك وتدمر وجرش وبصرى الشام ومادبا هي حديثة العهد بالنسبة لقدم حضارة سورية ، ويغلب عليها تأثير الفن اليوناني والروماني والبيزنطي ، وقد ثبتت هذه البنايات على طوارئ الأيام لأن بناءها من الحجر الصلب المنحوت ، بخلاف البنايات التي قبلها فقد درست لأنها كانت من الطوب المجفف ، وهذه البنايات هي معابد وهياكل ومدن لها

شهرة عالمية لأنها بالحقيقة احدى معجزات الفن المعماري . ويذكر الأمير جعفر آثار معبد آشوري قرب منبج كان يقصده الحجاج من جميع أنحاء سورية ثم يقول عن جبيل ان المصريين ذكروها منذ سنة ٣٠٠٠ ق م ، وكانوا يستوردون منها الخشب اللبناني لصنع سفنهم أو يصنعونها فيها . وكان أهل جبيل يعبدون ادونيس ويزعمون أنه « خرج للصيد في جبال لبنان فوثب عليه خنزير وافترسه عند نبع نهر ابراهيم حيث نرى إلى الآن نقوشاً ورسوماً تشير الى هذا الحادث ، وقد اطلقوا على هذا النهر اسم ادونيس تخليداً لذكر معبودهم . ولكن موت أدونيس لم يكن أبدياً بل كان يموت في فصل الخريف من كل سنة ويبعث في ربيعها ، وكانوا يقيمون في ربيع كل سنة مأتماً عليه تلبس نساؤهم ثياب الحداد ويجلن في شوارع جبيل باكيات يضربن صدورهن ويشقن جيوبهن حزناً عليه ولكن في اليوم الثاني ينقلب الترح فرحاً إذ يبعث ادونيس ويرتفع الى السماء فتقام في المدينة معالم الزينة والسرور فيخلق النساء شعور رؤوسهن . »

لولا خوفي من الافراط لتلوتُ عليكم جملاً اخرى من كلام الأمير المنشور في مجلة المجمع وسواها فأكتفي بما سبق .
كان الأمير ، رحمه الله ، رجلاً رضي الخلق ، سمح المعاملة ، رفيقاً بالناس . يعمل بيديه في إصلاح الآثار اذا دعت الحاجة ، ويلقى زواره بوجه بشوش ، وضيافة عربية هاشمية . إذا تعطلت سيارته في سفرة أثرية نزل مع النازلين لاصلاحها . وإن أخطأ عامل قابله بالحلم ، أو تعثر مجتهد مدّ له يد المعونة . وكان يحمل عبء المسؤول وحده ، ويحمي اخوانه العاملين معه . وكانت فيه ، رحمه الله ، مع ذلك كله ، عادة المغاربة ، وانا منهم ، في الحدة لاتدوم إلا مايدوم البرق ، ويأسف لها بعد

ذلك . هو مؤسس هذا البنيان الشامخ الذي يضم علماء الآثار العرب السوريين الكرام . وكل من عرفه منهم ، يشهد له بالفضل ، ويقر له بالجليل ، فهم ، مثله ، رجال مروءة ووفاء .

يعتريني اليوم ، وأنا على عتبة المجمع ، الوجل الذي ساورني عندما أبلغني استاذنا ورئيسنا الدكتور حسني سبح ، طيب الله ثراه ، أنني انتخبت عضواً في المجمع . فقد تساءلت عندئذ ، وإن لم أجرؤ على أن أذكر ذلك له ، عما يستطيع مثلي أن يخدم به هذه الدار الكبيرة عندما كان المجمع شاملاً ، كما كان عند تأسيسه ، وسيرة الأمير جعفر خير دليل على ذلك . كان العاملون في فروع المعرفة المختلفة قادرين على أن يسهموا بما يستطيعون . ثم نمت مؤسسات عديدة تعمل كل واحدة في اختصاصها . ووقف المجمع نفسه على واجب لا يعلو عليه شيء هو الدفاع عن العربية . والخطر المحقق بها اليوم أشد مما كان قبل سبعين عاماً . فالعالم تظمه شبكة تزداد فروعها في كل يوم ، وستجعله قريباً قرية واحدة كما يقولون . ولسان هذه الشبكة الانكليزية ، وقناتها اللتان تتسرب عبرهما إلى كل مكان هما العلم والإعلام . في كل سنة تتولد في الولايات المتحدة أربعة آلاف كلمة جديدة ، أكثرها مما يخترعه العلماء في مخابريهم ومعاملهم ، والشباب في مباديهم . والدول الأخرى تجهد في أن تحمي نفسها من هذا السيل العارم . في فرنسا الآن وزير للغة الفرنسية ، وآخر للعلاقات الثقافية ، ومجلس أعلى يرأسه رئيس الجمهورية يختص بأمور الفرنسية والناطقين بها في كل مكان ، ويضم عدداً من غير الفرنسيين . ونحن نرى ، واللوعة تكويننا ، كل الجامعات العربية ، إلا السورية ومن رحم ربك ، تدرس العلوم بغير العربية . الحياة لا تحب الاستقرار ، فهي أبداً في مد أو جزر . وإذا لم يمتد التعليم

بالعربية الى غير سورية من بلاد العرب ، فقد ينحسر عن معقله الحالي .
 وقبل ثلاثين عاماً قامت محاولة لقلب التعليم الى الانكليزية في بعض
 الكليات العلمية ، وكادت تنجح لولا أن تصدى لها رجال مؤمنون ، منهم
 بعض أعضاء المجمع . هل نرى يوماً قريباً تترجم فيه الكتب العلمية
 الحديثة الصادرة بالانكليزية ، بسرعة واتقان ، لتعرض في السوق الجامعية
 التي فيها أكثر من ألف ألف طالب وطالبة . ليت قوماً من أصحاب
 الأموال يفتنوا الى ذلك ، ويتحالفون مع أساتذة الجامعات العرب ،
 لينجزوا مآلتنا ، ويفيد الطلاب خيراً كثيراً ، ويكسب أصحاب الأموال
 ما يحبون كسبه . لو تم ذلك ، لاستطاع مجمع دمشق ، والجامع العربية
 الأخرى ، أن تضم الى مآثرها القديمة الجليلة ، حسنة أخرى بخدمة هذا
 المشروع العربي الواحد . هذا حلم من أحلام اليقظة يفر اليه من يخشى
 الكابوس الأسود . أن يختفي لواء العربية في التعليم الجامعي العلمي في
 حصنها الحالي ، لا قدر الله
 والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قصة شعار المجمع



عدنان الخطيب

قال ابن منظور : الشعار : العلامة ، وشعار القوم : علامتهم في السفر ، ليعرف الرجل بها رُفقتَه ، والإشعار : الإعلام ، وأشعر القوم : نادوا بشعارهم .

كان مجمع دمشق ، من قرابة نصف قرن ، اتخذ شعاراً له ، يتوج به مطبوعاته ويعلو صدر محافله ، ولشعار المجمع هذا ومايرمز إليه ، قصةً طريفة ، أرى من المفيد المتع تسجيل موجزها فيما يلي :

في سنة ١٩٤٣ أنهى مجلس المجمع تقنين نظامه الداخلي^(٤) ، ذلك النظام الذي كان شاملاً جميع التقاليد والأعراف التي استمر المجمع على الأخذ بها والسير عليها خلال ربع قرن مضى على تأسيسه ، والتي كانت مستقاة من نظم وتقاليد الجامعات العريقة ، وفي طليعتها الأكاديمية الفرنسية ، في تلك الأثناء أثبتت ضرورة أن يكون لمجمع دمشق شعاراً أسوة بالجامع الأخرى^(٥) .

وكان من المجمعين يومئذ ، شاعر الشام الكبير خليل مردم ، وهو

(٤) سبق أن أشرنا إلى أن هذا النظام صدر مصدقاً بالرسوم ذي الرقم ٥٧١ المؤرخ في ١٢ من آب ١٩٤٣ م ، وإلى مكان نشره .

(٥) مجمع القاهرة مثلاً اتخذ حرف [الضاد] شعاراً له ليرمز إلى العربية الفصحى ، بينما اتخذ مجمع اسبانيا الملكي بوتقة فوق نار متأججة محاطة برمز مؤلف من ثلاث كلمات : نظيفة ، ثابتة ، وتضيء بقوة .

من هو ، شاميّ الهوى ، يُحبُّ الشام ، يعلن حبّها ، وحبّاً من يدّعي حبّها مارجحّ لديه صدقه في حبّها ، فإذا به يطلب من زملائه اختيار شعار يرمز إلى أغراض الجمع وأمانيه ، وإلى الآمال التي تعقدها الأمة عليه .

وتطلع الجمعيون إلى الخليل ، فإذا به يقترح على زملائه ، وكانت الرئاسة لم تنته إليه بعد ، أن يستلم شعار الجمع ، الذي أسس للنهوض بالفصحى من بيت شعر لأحد فحول شعراء العربية ، وقد قيل في تمجيده أن ثلث الفصحى مدين ببقائه إلى شعره ، ألا إنه « الفرزدق »^(٦)

قال الفرزدق يمدح الوليد بن عبد الملك ، الذي خلّد دمشق بجامعها الكبير ، الرائع بناؤه الفسيحة جوانبه :^(٧)

وَرِثْتَ أَبَاكَ الْمُلُوكَ تَجْرِي بِسَمْتِهِ
كَذَلِكَ خُوطُ النَّبْعِ يَنْبُتُ فِي الْأَصْلِ
فَنُصْحِي لَكُمْ فَادَّاهُ مَوَى مِنْ بِلَادِهِ
إِلَى مَنبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنبِتِ النَّخْلِ^(٨)

وجرى حوار حول شكوك أثارها عدد من نقاد الشعر في صدق مدح الفرزدق لخلفاء بني أمية ، وكان من رأي الخليل أن الفرزدق كان « مع

(٦) هو هُثَام بن غالب بن صعصعة التيمي الدرامي ، شاعر من النبلاء في الطبقة الأولى من الشعراء الفحول ، عاش في بادية البصرة ، وتوفي فيها سنة ١١٠ هـ - ٧٢٨ م ، وقد قارب سنة المئة . ولخيل مردم كتاب عنه مطبوع ، كما لفؤاد أفرام البستاني (أعلام الزركلي) .

(٧) الوليد بن عبد الملك تولى أمانة المؤمنين سنة ٨١ هـ - ٧٠٥ م . وأمر ببناء المسجد الجامع في بده ولايته ، واستمر يشرف على بنائه حتى وفاته سنة ٩٦ هـ - ٧١٥ م .
انظر قصة بناء الجامع وعرضا لمختلف الروايات عنها كتاب (المساجد في الإسلام تأليف الشيخ طه الولي . دار العلم للملايين بيروت ١٩٨٨ .

(٨) انظر القصيدة في ص ٧٠٦ من الديوان تعليق عبد الله الصاوي .

القوي الغالب من قريش أياً كان .. « فلا عجب إن كان هواه السياسي مع الأمويين صادقاً^(٩) .

وكان أن أقر المجمع اتخاذ شعار له بيت الفرزدق القائل :

« فَتُصْحِي لَكُمْ قَادَ الْهَوَى مِنْ بِلَادِهِ
إِلَى مَنبِتِ الزَّيْتُونِ مِنْ مَنبِتِ النَّخْلِ

على أن يتعانق غصن زيتون وسعفة نخل حائنين على شعلة ترمز إلى النهوض باللغة على أن يضم ذلك كله مثنى منتظم »

وأبدع الفنان رسم هذا الشعار ، فكان يرمز :

١ - بالمثلن : إلى : الحراس الثانية يقاظى متعاونين^(١٠) .

٢ - بانتظام المثلن إلى : النظام والاستقامة .

٣ - بغصن الزيتون إلى : السلام المنشود لحياة البشر .

٤ - بسعفة النخل إلى : العرب وبلادهم .

٥ - بتعانق الغصن والسعفة إلى : الود والتضافر .

٦ - بالشعلة إلى : النهوض باللغة دائمة السنا^(١١) .

وأضاف مِفْنٌ بعدئذٍ إلى الشعار ألوان العلم العربي فكانت :

(٩) بسط خليل مردم رأيه في كتابه عن الفرزدق عن مديحه للخلفاء الأمويين قائلاً : « .. وهو في أماديحه لخلفائهم يغلو فيهم أكثر من جميع شعرائهم .. » إلى أن يقول : « وقد زعم بعض من ترجم للفرزدق ، أنه كان يرى رأي الشيعة في بني أمية ، وجميع ما قاله في بني أمية والخلافة حجة على تلك الدعوى لهما .. » انظر كتاب الفرزدق ص ٣٣ - ٣٥ نشر مكتبة عرفة - دمشق ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .

(١٠) سورة الحاقة : ٩٦ - ١٧ .

(١١) ظهر هذا الشعار لأول مرة على أجزاء المجلد العشرين من مجلة المجمع الصادرة

سنة ١٩٤٥ ، وعلى جميع مطبوعاته في هذه السنة وما بعدها حتى اليوم .

- ١ - الحمرة لون الشعلة دليل التأجج والاستمرار .
- ٢ - الخضرة لون الفصن وخصوص السعفة دليل النماء والتقدم .
- ٣ - السواد في تحطيط المثن دليل البأس والحزم .
- ٤ - البياض أرضية كل ذلك دليل الصفاء والنقاء .^(١٢)



هذا وكان هواة الشعر وشراح ديوان الفرزدق يكتفون بالظن أو بالتلميح إلى منبت النخل في البصرة العراقية ومنبت الزيتون في الديار الشامية ، وما عرفوا أن منبت النخل هو بلاد العرب قاطبة من خليجها في الشرق إلى المحيط في غربها الأقصى ؛ ومنبت الزيتون في سواحل البحر الأبيض المتوسط المتعددة ، حتى قرؤوا الحقائق في كتبها أو شاهدوها بأنفسهم ، فرأوا أحراشه في تونس والجزائر^(١٣) .

قال المغفور له الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع الفذ : النخل كثير في البلاد العربية ، ولا سيما في مصر والعراق ، وله ضروب ، ويزرع لثامه المشهورة ، ونسميه اليوم شجرة العرب ، وربما اتخذناه شعاراً .^(١٤)

وبالنخلة اشتهر شعار المملكة العربية السعودية ، وتمر المدينة المنورة أشهر من أن يشار إليه ، وكذلك بلح مراكش و (دقلقة) (دقلة نور)

(١٢) ظهر هذا الشعار الملون لأول مرة في برنامج الاحتفالات بالذكرى المئوية لولادة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي مؤسس المجمع خلال أسبوع العلم الذي أقيم في دمشق سنة ١٩٧٦ .

(١٣) تعتد كل من تونس والجزائر من أهم مناطق زراعة الزيتون وينبت فيها برياً - انظر الموسوعة العربية الميسرة ، مصر ١٩٦٥ .

(١٤) انظر ص ٢١٣ و ٥٠٣ من معجم الألفاظ الزراعية للتهامي في طبعته الأولى بدمشق وفي طبعته المنقحة في مصر سنة ١٩٥٧ .

في كل من تونس والجزائر. ^(١٥) وهما من أنفس ما يهدى فيها أو يصدر منها .

ومن روائع الاستشهاد قصة صقر قريش وقد أقام مملكة عربية في الأندلس فلما رأى نخلة استبكاها لأنه ظنها قد (تناءت بأرض الغرب عن بلد النخل) .

☆ ☆ ☆

وهكذا فإن شعار مجمع دمشق دفع بنصح الفرزدق يقود هواه بالشام وهو بالعراق ، بعد أربعة عشر قرناً ، ليلف الوطن العربي من أدناه إلى أقصاه .

وما أظن الفرزدق إلا وسيزداد فخراً بشعره ، ولو كان يستطيعه لادعى بأنه يلف الكرة الأرضية حتى السماء .
اللهم وحد كلمة العرب . واهدم سبيل الرشاد . وآلف بين قلوبهم ،
وإنك لقادر على ذلك ، اللهم آمين .

☆ ☆ ☆

سادتي :
يسعدني أن أقف لأزين صدر زميلنا الجديد بشعار مجمع دمشق ،
وهو بحملة جد جدير .

☆ ☆ ☆

ودوت القاعة بعاصفة من التصفيق الحاد أعلن بعدها السيد الأمين العام رفع الجلسة .

(١٥) انظر مادونته الموسوعة العربية الميرة (المرجع السابق ذكره) .

حفل استقبال

الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

انتخب مجلس مجمع اللغة العربية في جلسته الثانية المنعقدة في ٧ / ٩ / ١٩٨٥ م (الدورة الجمعية ١٩٨٥ - ١٩٨٦) الأستاذ الدكتور بديع الكسم عضواً عاملاً في المجمع للكرسي الذي شغل بوفاء الأستاذ الدكتور عبد الكريم زهور عدي وقد صدر بذلك المرسوم ذو الرقم ٤٩٥ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م .

واحتفل المجمع باستقبال الزميل الأستاذ الدكتور الكسم في جلسة علنية عقدها في قاعة الأستاذ الرئيس محمد كرد علي ببناء المدرسة العادلية مساء يوم الأربعاء ٢٨ ربيع الأول ١٤١١ هـ / ١٧ تشرين الأول ١٩٩٠ م حضرها نخبة من رجال العلم والثقافة والأدب .

افتتح الحفل الأستاذ الدكتور شاعر الفحام نائب رئيس المجمع بكلمة ألقاها مرحباً بالسادة الحضور ، مهتماً زميله الجمعي ، مباركاً انضمامه إلى مجمع الخالدين ؛ ثم ذكر طرفاً من سيرته ، ونوه فيها بمزاياه العلمية والخلقية .

ثم ألقى الأستاذ الدكتور بديع الكسم كلمته التي تحدث فيها عن سلفه الراحل الأستاذ الدكتور عبد الكريم زهور عدي .
ونشر فيما يلي كلمات الحفل .

خطاب

الأستاذ الدكتور شاكر الفحام

في حفل استقبال الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

أيها الحفل الكريم

أفتتح هذه الجلسة بالترحيب بكم أطيب الترحيب وأكرمه ، وأشكر لكم حضوركم حفل الاستقبال . ومثل هذه المشاركة تحمل في طياتها التعبير المفصح عما تُكنون لجمع الخالدين من تقدير لرسالته ، ومؤازرة في عمله ، وحب لهذه اللغة الشريفة التي أنزل الله بها كتابه الكريم المعجز .
وانه لمن يُمن الطالع أن نستقبل في رحاب الجمع في هذا الشهر المبارك ، شهر مولد نبي الهدى والرحمة صديقين عزيزين ، وزميلين كريمين .

ففي الرابع عشر من هذا الشهر (يوم الأربعاء ١٤ / ٣ / ١٤١١ هـ = ٢ / ١٠ / ١٩٩٠ م) تم استقبال الزميل الكريم الأستاذ الدكتور عبد الرزاق قدورة ، وهو من عرفتم ، علماً وخلقاً وحكمة . وقد أهله كفاياته ومواهبه النادرة لتولي أعلى المناصب ، فكان فيها السابق المبرز .

ونستقبل اليوم (يوم الأربعاء ٢٨ / ٣ / ١٤١١ هـ = ١٧ / ١٠ / ١٩٩٠ م) الأستاذ الصديق الدكتور محمد بديع الكسم ، ينضم الى جمع الخالدين ، يعزز مسيرته ، ويرفد مناشطه ، ويشد من أزره ، ونغضي الى الغاية في خدمة اللسان العربي المبين « كيدتي واحد » نرمي جميعاً ونرامي معا .

وإني لأهنئ الأستاذ الكم بثقة زملائه المجمعين الذين انتخبوه في جلسة رسمية ، وصدر المرسوم الجمهوري ذو الرقم ٤٩٥ في ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٨ م بتعيينه عضواً عاملاً في الجمع .



والأستاذ الكم صديق قديم ، وزميل دراسة ، ترجع صلاتي به إلى عام ١٩٤٢ م . مازلتُ أذكر لقاءنا الأول ، يمثلُ أمامي بكل تفاصيله . لقيناه في مدينة (حمص) ، وقد قدم إلينا في رحلة نظمها مدرسة التجهيز الأولى بدمشق (جودة الهاشمي الآن) . وبعد التعارف الذي قام به صديق لنا ، وتشقُّق الحديث بيننا ، والحديثُ ذو شجون ، انتهى بنا الحديث إلى موضوع (التسامح) . وأخذ الدكتور بديع بزمام الكلام ، وعرض موضوعه عرض العارف الفطن ، وقد بهرني حسنُ منطقته ، وتدفقُ عاطفته ، واسترساله في حديثه ، وراعي سعة معارفه ، وتفتح فكره ، وقوة حجته ، وإحاطته وتعمقه ، وشدة عارضته في الجدل والاقناع .

ومنذ أيام ، وقد مرَّ على الواقعة الأولى زهاء خمسين سنة ، جاءني الدكتور الكم يحمل إليَّ كتاباً ليقول لي : أمل أن تقرأ هذا الكتاب ، ونظرتُ فإذا هو (رسالة في التسامح) لجون لوك^(١) .

وإني أسوق هذا في مطلع كلمتي لأكشف عن طبع أصيل من طباع الدكتور الكم لازمه طوال حياته ، ووسم مسلكه وتصرفاته بميسمه . إنه التسامحُ في أوسع صورهِ ، يبسط لك القضية بكل مناحيها ، ويعرض

(١) ترجمه إلى العربية الدكتور عبد الرحمن بدوي (بيروت ١٩٨٨ م) .

لك كل ما قيل فيها ، ليفسح للإنسان أن يُعمل عقله ، ويختار ما ارتضته نفسه ، فتلك هي الحرية ، قاعدة التفتح النفسي والفكري ، ومنطلق الإبداع .



ويعود بي الحديثُ الى أيام الحرب العالمية الثانية ، حينما كان الاستعمار الفرنسي يحثم بكلّ كلفة على أرضنا الحبيبة ، ويرهقنا من أمرنا عسرا . وكان مما فرضه الاستعمار أن يذهب الطلاب الموفدون الى فرنسا فقط للتزود بالعلم . وحالت الحرب بين الطلاب والايقاد ، بعد أن غدا البحر المتوسط ساحة صراع بين المتحاربين . ولما طال الأمد خضعت فرنسا وقبلت أن يسافر الطلاب الى مصر العربية للحصول على الاجازة الجامعية .

وقسم لي أن أكون بين الموفدين الى مصر في البعثة الأولى التي سافرت في العام الدراسي (١٩٤٢ - ١٩٤٣ م) ، وكان فتح الطريق الى مصر من دواعي توثيق الصلات بين البلدين العربيين . وتوالى مجيء الوافدين من الطلاب الى مصر ، وتكاثر جمعهم ، وكان الدكتور بديع أحد القادمين في العام الدراسي (١٩٤٣ - ١٩٤٤ م) .

كان الذهاب الى مصر في تلك الأيام سهلا ميسورا . كنا ننطلق من محطة الحجاز بدمشق لِنَقِلُنَا القطار الى مدينة (حيفا) عروس الساحل ، وميناء الشام ، ردّ الله غربتها ، وأعادها الى أهلها . وتقضي الليل في المدينة الجميلة ، لِنَقِلُنَا قطار ثانٍ من حيفا الى القاهرة ، ليس أمامك حاجز ولا حائل ، فدولة العدوان المصرية لم تكن قد خلّقت بعد ،

والأرض العربية كانت ، كما أراد الله لها أن تكون ، متصلة الرحاب ،
موحدة الجنبات ، لا فاصل فيها ولا انقسام .

وشاءت المصادفات السعيدة أن ألقى الدكتور بديع في أحد هذه
الأسفار ، واصطحبنا من دمشق ، ولفت نظري أن وجدت كيسا كبيرا
(عدلا) ملقى بين الحقائق . سألت صديقي : ما أمر هذا الكيس ؟
فقال : إنه يحوي مجموعة من كتي ، وعجبت وقلت : إنك كجالب التمر
الى هجر ، الكتب في مصر كثيرة ، والحصول عليها ميسور ، وهي
رخيصة السعر ، فقيم العناء ؟ وأجاب : أعرف ذلك كله ، وإنما أتيت بهذه
الكتب لأعود اليها في الأيام الأولى قبل أن أصل الى مكتبات القاهرة
وكتبها .

وتلك صفة أصيلة من الصفات التي فطر عليها الدكتور بديع . إنها
حبة الكتب والتعلق بها وصحبها ليل نهار . لقد ظل حياته كلها جليس
أولئك العباقرة الكبار : افلاطون ، وارسطو ، وابن سينا ، وابن رشد ،
وهيغل ، وكانت ، وبرغسون ، واشبنغلر ، وهيدغر ، وتوينبي ، وأمثالهم
وأمثالهم من العلماء الأعلام ، يعيش معهم ، ويتقرى آراءهم ، ويناقشهم .
يعينه على ذلك ذكاء متقد ، وفكر لماح ، وذاكرة واعية ، تسأله عن
قضية علمية فاذا هو يسرد عليك أبرز المصادر والمراجع التي عالجتها ، ثم
يمضي بك يدلك على ماجاء بشأنها في أحدث المجلات .

لقد كان في إكبابه على العلوم ، وقراءته المتواصلة ليل نهار ، وشغفه
بالكتب وتحصيلها ومطالعتها يذكّرني دائما بسيد كتاب العربية أبي عثمان
الجاحظ الذي كان يكتري دكاكين الوراقين ، ويبعث فيها للنظر ...

ويروعك في الأستاذ الكريم هذه المتابعة لأحدث ما يستجد على الساحة العلمية ، ثم هذه السعة في دائرة المعرفة . فهو ، وإن جعل همه ووكده الفلسفة وعلومها المختلفة ، يشارك في الآداب وعلوم اللسان والتاريخ وأمثالها المشاركة الجادة . وكأنه لا يريد أن يقصره تخصصه عن الامام بطرف من كل فن .

كنت أراه حين يقف على كتاب جديد ، فإذا هو يقلبه ، ينظر في فهرس موضوعاته ، ويستعرض مصادره ، ثم يقف عند مواضع منه ، يقرأها متلهيا . إنها القضايا الشائكة الأساسية في الكتاب ، يتعرف منها الى طريقة المؤلف في المعالجة .

ثم هو يصدر الحكم القدل في الكتاب ، ويدلك على منزلته في كتب الفلسفة ، ومقام مؤلفه بين المؤلفين .

مارأيتُه مرة وهو يتصفح كتابا جديدا الا ذكرتُ به أبا علي بن سينا فيلسوف العرب الذي وصفه تلميذه أبو عبيد بقوله « وكان من عجائب أمر الشيخ أني صحبتُه خمسا وعشرين سنة ، فما رأيتُه إذا وقع له كتاب مجدد ينظر فيه على الولاء ، بل كان يقصد المواضع الصعبة منه والمسائل المشككة ، فينظر ما قاله مصنفه فيها ، فيتبين مرتبته في العلم ، ودرجته في الفهم » .

ولقد شهد للدكتور الكسم عارفوه وزملاؤه ، من الأساتذة الكبار والعلماء الجلة ، بسعة العلم ، ووفور المعرفة ، والاطلاع المحيط الشامل وأفاضوا في الثناء عليه .



ولد الدكتور بديع الكسم عام ١٩٢٤ م ، في حي مأذنة الشحم ، أحد الأحياء العريقة بمدينة دمشق ، ونشأ في أسرة عرفت بالتقوى والصلاح والعلم . فأبوه الشيخ محمد عطا الله الكسم (١٨٤٤ - ١٩٣٨ م) كان من كبار فقهاء الحنفية بدمشق . وقد اختارته الحكومة العربية في الشام ليتولى منصب المفتي العام ، وظل في هذا المنصب واحداً وعشرين عاماً ، حتى توفاه الله (سنة ١٩٣٨ م) .

وقد نذر الشيخ محمد عطا الله نفسه للعلم والتعليم ، فكثرت الحلقات التي كان يعقدها في المساجد ، وجاءه الطلاب من كل صوب ، يأخذون عنه ويفيدون من علمه الغزير ، وتخرج به طائفة كبيرة من علماء دمشق ورجالها الأعلام .

وكان منزله منتدى العلماء والفقهاء وكبار رجالات دمشق ، تُعقد فيه مجالس العلم ، وتدور الأحاديث والمناظرات ، ويتطرقون الى الوقائع والأحداث التي تنتاب الوطن ، وما أكثرها ، يقلبون فيها النظر ، ويستخرجون منها العبر .

في هذا الجو الذي تمتزج فيه روح التقوى والمحبة ، والشغف بالعلم والتعلق بأهدابه ، والبحث والمذاكرة في هموم الوطن وتلمس طرق الخلاص ، نشأ الأستاذ الكسم وترعرع ، وتفتحت نفسه لما رأى وسمع ، ولقيت البذرة الصالحة في نفس الفتى التربة الطيبة ، فمت وزكت كأحسن ما يكون النماء .

وهل يُخطئنا أن تبين مالهذه النشأة من آثار في نفس الدكتور الكسم ، نستطيع بها أن نُجَلِّي ما عرف به الفتى من صحة للكتاب ومحبة للعلم لاحد لها ، ومن تعلق بالمثل والقيم تعلقاً ملك عليه نفسه ، وانتظم

سلوكه ، ومن محبة لوطنه وقومه حبا وقف له حياته ، وخطاً له هدفه ، فشارك المشاركة الجادة ، نظرا وعملا في الدعوة الى التحرير ، والعمل له ، وفي رسم صورة المستقبل التي يتشوف إليها ويسعى لتحقيقها .
يتراءى لنا ذلك كله في الطريقة التي ارتضاها الدكتور الكسم مسلكا في حياته ، ثم في تلك المقالات التي حررها ، يوضح فيها رأيه وتطلعاته .

أ يكون من آثار تلك النشأة أيضا مأخذ به الدكتور الكسم نفسه منذ مطلع شبابه من عقد هذه الندوة الأسبوعية في منزله ، يتناها المثقفون ومحبو المعرفة صباح يوم الجمعة ، يتداولون في قضايا الفكر ، ويتبادلون الرأي في أبرز المسائل الثقافية التي تطرحها الساحة ، ومايتشقق ويتشعب عن ذلك من مناقشات خصبة .



ينتمي الدكتور الكسم إلى ذلك الجيل الذي نشأ في أحضان الثورة السورية ، وقضى صباه وغُيَّسانَ شبابه في جوٍّ لا صوت فيه أعلى من صوت الوطنية والتحرير .

وشارك الفتى أهله وقومه في همومهم وتطلعاتهم وآمالهم ومعاركهم . ومن هنا كان هذا الارتباط الوثيق في نفسه بين رجل الفكر ورجل الوطنية لانقسام بينهما ، إنه الالتزام الأخلاقي الذي ارتضاء الدكتور الكسم وأخذ نفسه به طوال حياته .

أنهى الدكتور الكسم دراسته الثانوية في عام ١٩٤٢ م ، ونجح في مسابقة أجراها الجمع فعين موظفاً في دار الكتب الظاهرية . وقضى في الظاهرية عاماً خصباً (١٩٤٢ - ١٩٤٣ م) ، لقد وجد مبتغاه في جنة

العلم ، وقدم ما قدم ، تقييداً وتنظيماً لأمر المكتبة .

ثم التحق الدكتور الكسم بكلية الآداب - جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول آنذاك) في العام الدراسي (١٩٤٣ - ١٩٤٤ م) ، ونال الاجازة الجامعية في قسم الفلسفة عام ١٩٤٧ م ، وأتبعها بدراسة عالية في العام (١٩٤٧ - ١٩٤٨ م) .

ولما عاد إلى سورية عين مدرساً في اللاذقية (١٩٤٨ - ١٩٤٩ م) ، فعضواً في لجنة التربية والتعليم بدمشق (١٩٤٩ - ١٩٥٠ م) . واختير من بعد للتدريس في جامعة دمشق (١٩٥٠ - ١٩٥٣ م)

ثم أوفد إلى القاهرة (١ / ١ / ١٩٥٤ - ٣٠ / ٩ / ١٩٥٤ م) فسويسرا (١ / ١٠ / ١٩٥٤ - ٣٠ / ٦ / ١٩٥٨ م) .

ولقد اختارت جامعة دمشق أن يوفد الدكتور الكسم إلى سويسرا بدل فرنسا ، لأن إفقاده ثم في إبان استعمار حركة التحرير في المغرب العربي ، والتي بلغت أوجها في الثورة الجزائرية المظفرة التي أثبتت أن تصميم الجماهير العربية وعزمها وإرادتها هي طريق التحرير والنصر ، مهما تبلغ قوة الاستعمار وشرسته وعتوه .

نال الدكتور الكسم شهادة الدكتوراه في الفلسفة (سنة ١٩٥٨ م) في رسالته (البرهان في الفلسفة) . وقد حظيت هذه الرسالة بأعلى درجات التقدير ، ونوه بها كبار فلاسفة العصر . وصدرت طبعتها الثانية عن دار المطابع الجامعية (P.U.F) ، التي دأبت على نشر كتب كبار فلاسفة العصر .



وإن من المصادفات الحسنة أن ينهض الصديق العزيز الأستاذ

جورج صدقي ، وهو ماهو علماً ومعرفة ، وتمكناً من ناصية الفرنسية والعربية المبينة ، بترجمة هذا الكتاب النفيس إلى العربية ، مصدراً بمقدمة حبرها ببراغه البليغ ، تحدث فيها عن الدكتور بديع الكسم الفيلسوف العربي المعاصر الحديث المستفيض ، ومضى به القول ليذكر مآثره وآثاره ، فأسدى إلى العربية يداً تذكر فتشكر . ووضع بين أيدي القراء والدارسين كتاباً من الروائع ، يتعلم منه الجيل العلم النافع ، ثم يتعرف أيضاً : كيف يكتب العلماء بمحوثهم ، وما يعانون من المشقة والجهد ، سعياً وراء الحقيقة ، وخلصاً إليها .

إنه الكتاب القدوة : مضموناً ومنهجاً



عاد الدكتور الكسم من الايفاد (سنة ١٩٥٨ م) ليتابع التدريس في جامعة دمشق ، وانصرف إلى هذه المهنة الكريمة ، وقف عليها حياته كلها . وتلبث في الجامعة مع طلابه المحبين إليه ، لم يغادرها إلا سنة إلى القاهرة (١٩٥٩ - ١٩٦٠ م) في أيام العز والenfوان القومي ، أيام الوحدة بين القطرين الشقيقين : مصر وسورية ، وإلا أربع سنوات قضاهما في الجزائر (١٩٦٨ - ١٩٧٢ م) يشارك مع إخوانه الأساتذة السوريين في معركة التعريب . ولقد بذل في تأدية رسالته مابذل ، وصبر وصابر حتى كتب له ولاخوانه النجاح . وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب . ولا يزال الأصدقاء الجزائريون الذين تعلموا على يديه يذكرون له عظيم ما أفادوا ، ويشكرون له ما قدم إليهم من علمه الغزير .

ولعل كلمة (المعلم) بمعناها العربي القديم الذي تحيطه هالة من الاحترام والتبجيل أدق الكلمات تعبيراً عما أريد أن أصف به الأستاذ

الزميل الدكتور الكسم . لقد قضى حياته معلماً يدرّس ومحاضر ، وهذا الجانب استنفد جلّ طاقاته . إنه يقف في مصاف أولئك المعلمين لكبار ، والمفكرين العظام ، قد وهب نفسه للتعليم والإفادة ، يقدم لطلابه وسائله العلم من أوسع أبوابه ، ويشجعهم على اقتحام عقباته ، ويبسط لهم المصادر والمراجع ، ويعيّرهم من مكتبته الكتب النوادر التي لا تكاد تجدها في المكتبات الكبيرة .

إن هذه الكنوز الثمينة النادرة من الكتب التي اهتدى إليها بحسّه السليم ، ومعرفته الواسعة ، ومقدرته على التنقيح والتنقيب ، وجمّعها بالجد الجاهد ، كان يقدمها بنفس راضية إلى طلابه ومعارفه ليفيدوا منها ، لا يتلبث ولا يتوقف . ولطالما افتقد ما افتقد من هذه الأعلام النفيسة ، ولكنه ظلّ كالعهد به ، لا يتوقف عن عطاء ، دائماً في مسيرته ، يعلم ويوجه ويفيد .

وها هو ذا قد أمضى زهاء أربعين عاماً في التعليم والتدريس ، وتخرجت به أجيال وأجيال من الطلاب في الجامعة وفي خارج الجامعة . إنه غمط فريد في عطائه ، أثر على نفسه ، ورأى في التعليم تحقيق غاية من أحب الغايات إلى نفسه ، هي أن ينشئ جيلاً من العلماء بل الفلاسفة ، يؤدون رسالة الفكر بكل النزاهة والإخلاص ، وينهضون بخدمة أمتهم ومجتمعهم .

وأرجو أن يكون قد نجح فيما صبا إليه ، وتاقت له نفسه .



وللأستاذ الكسم مناشط أخرى إلى جانب مهمته الأساسية في التعليم . لقد كتب وحاضر وشارك في ندوات كثيرة ، فتناول موضوعاته

بدقة العالم وعمق الفيلسوف ، وكان إلى جانب ذلك ، حريصاً دائماً على تصحيح الأفكار التي شاعت بمفهوم خاطئ .

يطالعك ذلك وأنت تستعرض آثاره ، وتتصفح كتاباته .
كان هاجسه دائماً نشر المعرفة ، وماتتطلبه أحياناً من معاناة ومصابرة للوصول إلى الحق ثم بثه .

وكان تطلعه دائماً أن يبسط مآداه إليه النظر ، وهو يتأمل أحوال قومه ، لينهض العرب ويشاركوا في الحضارة الإنسانية . ويدفعه التفاؤل والإيمان ليرى أن العرب بما لهم من ثقافة عريقة ، أول من يقع عليه عبء المشاركة في الارتقاء بالإنسان .

هذان القطبان هما محور كتابات الدكتور الكسم .
وإذا كان من الصعب الفصل دائماً بين النتاج المتصل بهذين القطبين ، فإني محمول على هذا الفصل ، توجب علي ذلك طبيعة التيسير في العرض .

فما يتصل بنشر المعرفة أذكر ما قام به الدكتور الكسم في أوائل الأربعينات من تلخيص كتاب (التطور الخالق) أصعب كتب برغسون ، فقد لخصه بعبارة واضحة وافية ، وقدم له بكلمة موجزة سهلة تحدث فيها عن الفيلسوف الفرنسي وكتبه . وكانت شهرة برغسون آنذاك قد بلغت ما بلغت . فوضع الدكتور الكسم بين يدي القارئ العربي ما يفيد المبتدئ في الفلسفة ، وما يذكر المنتهي .

ثم إنه ترجم إلى العربية بعيد ذلك محاضرتين لبول فاليري : (الخلق الفني) و (تأملات في الفن) . وكان بول فاليري آنذاك أبرز ممثلي الساحة الأدبية في فرنسا ، فأراد الدكتور الكسم بهذه الترجمة ألا يحرم

القارئ العربي معرفة أديب شاعر له هذه المكانة السامية .

وفي هذا المضمار نورد مقالته (حول أزمة الإنسان الحديث) التي عرض فيها كتاباً ألفه تشارلز فرنكل بعنوان (أزمة الإنسان الحديث) وترجمه إلى العربية الدكتور تقولا زيادة ، فقدم الدكتور الكسم خلاصة كافية ، تتضمن المسائل الأساسية بأسلوب غاية في الدقة والوضوح ، فأثار في قارئه الرغبة في الاطلاع على الكتاب .

ومن مقالاته النفيسة في هذا الباب : (الشرق والغرب في فلسفة رينيه غينون) ، عرض فيها بإيجاز الفلسفة التي انتهى إليها هذا المفكر الفرنسي المعاصر الذي أقض مضجعه القلق وهو يبحث عن الحقيقة الأولى ، وأصابه اليأس من ثقافة الغرب ، فطرق باب الحضارات في الشرق القديم ، وتوقف عند فلسفة الهند خاصة ، فدرسها الدراسة المتعمقة . ثم انتهى به البحث إلى اعتناق الإسلام ، وخلف تأملات وكتابات غاية في العمق ، كان لها من الشأن والأثر أن دفعت الكاتب الفرنسي الكبير أندره جيد حين اطلع عليها أن يقول في يومياته : « ماذا كنت أصبح لو قرأت مؤلفات غينون في شبابي ؟ لقد قضي الأمر ولم يعد بالإمكان عمل أي شيء » .

وفي مقالته : (طاغور الفيلسوف) يوضح الدكتور الكسم نظرة هذا الشاعر متكئاً على كتابه (ساد هانا) خاصة ، فيعرض لنا تجربة الشاعر التي تتمثل في تحرر النفس الإنسانية من قيودها لتنتقل نحو كمالها ، ولا بد لمثل هذه التجربة من أن تتوزع إلى رؤى وحقائق كثيرة . وإنما نبلغ حالة التحرر بالحب ، والطريق إلى ذلك العمل المتصل لا الانزواء والتأمل المحض .

لن أمضي في تعداد جملة المقالات التي تندرج في هذا الباب واستعراض مضموناتها ، على ما في ذلك من متعة وفائدة . وإنما أكتفي بجملة واحدة من كلماته أراها جامعة لما يتصوره أن تكون رسالة الفلسفة ، وإنما هي رسالته هو ، يقول في مقالته : (دور الفلسفة في توحيد الفكر العربي) : « فالفلسفة لا تقنع بأن تحب الحق ، وإنما يدفعها هذا الحب إلى أن تبشر بالحق ، وإلى أن تحققه في الوجود »^(٢) .



وانتقل إلى القطب الثاني من كتابات الدكتور الكسم ، تلك الكتابات التي تدور حول الموضوع الرئيس الذي استأثر باهتمامه ، وشغل عليه فكره وتأملاته . إنه واقع الأمة العربية وسبل نهوضها لتتبوأ مكانتها الجديرة بها بين الأمم ، وتشارك في بناء حضارة الإنسان وارتقائه . كان هذا الموضوع يلح عليه الإلحاح كله ، تتبينه جلياً واضحاً في مقالاته التي أفرد لها لمباحث تتناول جوانب مختلفة من واقع الأمة وتطلعيها ، وتستشفه خفياً ينساب بين السطور في المباحث الفلسفية الأخرى .

لقد كان الدكتور الكسم ابن جيله حقاً ، الوفي لمبادئه ، وكان له من فطرته السلية ، وحسّه المرفه ، وتعلقه بالمثل والقيم ، ماوجه اهتمامه وعنايته ليعير هذا الجانب القومي كل ما في طوقه .

كان شديد الالتصاق بالشعب وتطلعاته ، قاسمه همومه وقضاياها ،

(٢) مجلة مرآة العلوم الاجتماعية / القاهرة - نوفمبر ١٩٥٩ م ، ص ١٣٥ .

وأشعر قلبه ليشارك في رسم الأهداف القومية على هدي تجربته ومعاناته ، وما أداه إليه الفكر والتأمل من رؤى ، وليقوم مابدا له في كتابات الآخرين من عوج .

تلك هي قضيته الكبرى التي مازجت نفسه ، وخالطت روحه ، وملكته عليه فكره . وتبوح كتاباته بكل هذا الذي يعتلج في نفسه ، وتنطوي عليه جوانحه .

يكتب عن فلسفة (هيفل) فيجمع به قلبه ليتفنى بقول (هولدرلن) شاعر المانيا : « مأسعد الإنسان الذي يستقي فرحه وقوته من ازدهار الحياة في وطنه » .

وتدفعه فلسفة (غينون) وأراؤه ليطلق عنان الفكر ، مؤملا أن يتصدر العرب مسيرة النهضة وتوجيهها نحو الارتقاء بالإنسان .

ويشهد المناقشات الحادة التي تثور حول مفهوم القومية العربية ومقوماتها ومنطلقاتها . وتفاجئه تلك التصورات التي تجلت في كتابات الآخرين ، تتراءى فيها القومية العربية وفي قسماها ملامح من التعصب والضيق والتعالي . أو تبدو فريسة لهجوم أولئك الذين ظنوها مناقضة للإنسانية ، مغالفة للالتزامات الأخلاقية .

ويرتفع صوت الاستاذ الكسم ، يسترشد ويستهدي بالفكر ، ويجبر المقالات في رسم صورة القومية العربية . فإذا هو يتحدث بلهجة المؤمن الواثق أن القومية الصحيحة لابد أن تؤدي إلى الانسانية الصحيحة ، وأن شدة الشعور القومي مؤدية إلى تقوية الشعور الإنساني ، تملؤه بمضمون خصب . ويمضي الدكتور الكسم في مقالته : (الإنسانية الصحيحة في القومية الصحيحة) يقوم الأفكار الغامضة والمتناقضة في أذهان الناس

حول كلمتي القومية والإنسانية .

ويؤرقه الانحراف في تفسير الدعوة القومية فيعود إلى إيضاحها في مقالته : (دور الفلسفة في توحيد الفكر العربي) ليقول : إن دعوة القومية العربية إنما هي تعبير عن يقظة الضمير في أعماق الإنسان العربي ، وإن نضال العرب في سبيل تحررهم وتقدمهم يبعدهم عن كل مفهوم مفلق يشوه القومية ، ثم يؤكد أن النزعة الانسانية جزء مقوم للدعوة العربية بل هي منبع دائم من منابعها .

إن دعوة القومية دعوة حضارية وأخلاقية معاً ، ترمي إلى الارتقاء بالعروبة والإنسانية معاً . وإن المحبة هي أكثر الروابط عمقاً وشمولاً في المجتمع القومي .

وتتعدد مقالات الدكتور الكسم في الكشف عن مرامي الدعوة القومية وخصب محتواها ، ونزعاتها الحيرة القائمة على المحبة والمسالمة ، ومشاركتها الجادة في تشييد حضارة إنسانية على أسس من التعاون والتكافل بين الأمم .

☆ ☆ ☆

وينطوي في هذا الباب موقف الدكتور الكسم من بعض القضايا التي يثيرها المشككون في العرب والفكر العربي . من ذلك تلك القضية التي أثارها عدد من الباحثين حول ازدواج الدلالة في الثقافة العربية ، ويعنون بذلك ما أطلق عليه علماء اللغة العرب (الأضداد) .

وقد خلص الباحثون إلى أن الأضداد تشكك في أن يكون مبدأ

الذاتية قاعدة للتفكير العربي ، لأن الأضداد هي الخصم الأكبر لمبدأ الذاتية ، فالأضداد تؤدي إلى التناقض الذي يهدم كل تفكير .
وكان الباحثين كانوا يرمون من وراء دراساتهم إلى التدليل على أن الثقافة العربية ليست قادرة على مسايرة الحضارة الحديثة ، ولا سيما في ميادين العلوم ، لأن من أولى متطلبات هذه الحضارة التحديد الدقيق للألفاظ .

وقد بين الدكتور الكسم في مقالته الأخطاء التي وقع فيها الباحثون في الطريقة التي انتهجوها في البحث ، ثم بين خطأ القول الذي يزعم أن ظاهرة الأضداد خاصة باللغة العربية فقط .

أيها الحفل الكريم

لم أستطع أن أجلو أمامكم الصورة الصادقة التي بسطها الأستاذ الكسم في كتاباته الفلسفية ، وإنما هي لمح عرضتها ، لاحت لي وأنا أطلع طائفة من كتاباته . ولست من فرسان الفلسفة لأجول في ميدانها . ولقد كفاني مؤونة الإفاضة في هذا الباب الأستاذ جورج صدقي في تلك المقدمة الرائعة التي صدر بها كتاب الدكتور الكسم (البرهان في الفلسفة) كما ذكرت آنفاً .

خطاب

الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم

في حفل استقباله

أيها السادة

إنني أعتز بالثقة التي أولاني إياها أعضاء جمع اللغة العربية الموقر ،
حين تكرموا فرشحوني لأعمل معهم على خدمة أهداف الجمع ، وخدمة
المستقبل العربي طوال أيامي الباقية . فشكراً لهم ، وعهداً بأن أظل أهلاً
لهذه الثقة .

وإنني أحيي وأشكر جميع الذين كلّفوا أنفسهم حضورَ هذا الحفل .
أما حديثي اليوم عن صديقي المرحوم عبد الكريم زهور عدي ، فهو
مقصود على انطباعات تحاول الكشف عن النابض الذي كان يحرك نشاطه
المتصل .

لقد اطلع الكثيرون في الوطن العربي الكبير على خطاب الصديق
الأستاذ الدكتور شاكر الفحام حين استقبل عبد الكريم في هذا الجمع .
ويسعدني أن أحيل من يشاء إلى هذا الخطاب الغني الشامل . ففيه أن
عبد الكريم قد حمل كثيراً من الأعباء والمسؤوليات ، فقد كان معلماً في
مدرسة ، ومتطوعاً في جيش الإنقاذ (فوج اليرموك) ليشارك المجاهدين
شرف تحرير فلسطين ، ونائباً عن حماة ، وأستاذاً محاضراً في قسم الفلسفة
بجامعة دمشق ، ومديراً لدار الكتب الظاهرية ، ووزيراً للاقتصاد ،
وعضواً في وفد مباحثات الوحدة الثلاثية في القاهرة ، وباحثاً ينشر
الدراسات في مجلة الجمع . وعضواً فعالاً في هذا الجمع الكريم .

أما كتاباته فقد كانت بخاصة في حقول الفكر السياسي وفي علوم النفس وفي التصوف الإسلامي .



عندما كنا ندرس الفلسفة في القاهرة ، كان من بين معلمينا الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور ، رئيس مجمع اللغة العربية في القاهرة ، الذي علمنا منهج الدراسة وتطبيقها بصورة خاصة على فلسفة الفارابي ، والدكتور عبد الرحمن بدوي الذي أرشدنا إلى اسهام المنطق الرمزي في بناء الفكر المعاصر ، والرحوم الدكتور يوسف مراد الذي جاهد في تجديد العلوم النفسية ، والرحوم الدكتور مصطفى حلمي ، استاذ التصوف الإسلامي ، والحريص على توجيه طلابه نحو الحياة الروحية . هؤلاء الأساتذة وغيرهم أرشدونا إلى طريق البحث الفلسفي وإلى ميادين المتشعبة .

وقد سألت مرة عبد الكريم عن الميدان الفكري الذي يجب أن يعمل فيه ، فأجاب بعبارة موجزة وذات دلالة ، مرفقاً جوابه بنظرة جادة وحادة تكشف عن اعتداد عميق بالذات : « أحب أن أكتب للخلود » . لذلك لم نكتف تماماً بما صرح به في خطابه يوم استقباله في المجمع حين قال : « إن قراءتي لكتاب المرحوم الدكتور جميل صليبا (من أفلاطون إلى ابن سينا) ربما كانت سبباً من أسباب دعوتي إلى تغيير اتجاهي من الرياضة والعلوم الفيزيائية إلى الفلسفة » . وإني أزم أن سبباً كبيراً هاماً قد دفعه أيضاً إلى تغيير اتجاهه ، كما دفع الكثيرين من أصدقائه ، ومنهم الأستاذ الدكتور شاكر الفحام ، إلى أن ينتقلوا من عالم

الرياضيات والعلوم إلى عالم الفكر والأدب . وأعتقد أن المرحلة التي عاشها الجيل في سورية أيام الانتداب الفرنسي هي التي انعشت لديه هم الحياة العربية وهم البحث عن قاعدة عريضة للعمل القومي .



لن اتحدث عن نشاط عبد الكريم في حقل الفكر السياسي ، فكلنا يعرف جهوده الكبيرة في مقالاته وفي خطبه في المجلس النيابي . وكلنا يعرف أن المرحوم عبد الناصر قد اعجب بملاحظاته أثناء البحث في مشروع الوحدة الثلاثية . لن اتحدث عن ذلك كله ، واكتفي بأن أذكر بما صرح به يوم استقبله في المجمع حيث قال :

« إنني رجل ابتلعت خير أيامي وجهودي الرمال العاقة للسياسة » .



في ميدان العلوم النفسية قدم لنا عبد الكريم عبر محاضراته في قسم الفلسفة بكلية الآداب تحليلاً مطولاً أو دراسة مفصلة للسلوكية . وقد أوجزها في أسطر قليلة فقال :

« يبدو لنا أن تخصيص السلوكية للموضوعية الناتجة عن نقد السيكلوجيا الذاتية يقوم على قناعات مضرة أو ظاهرة هي :

أولاً - التسليم بالوحدانية المادية ، وبالتالي بالحتية المادية الخالصة .

ثانياً - القول بالثنائية البيولوجية ومبدأ التكيف .

ثالثاً - قبول مبدأ عمل الجهاز العصبي بأقواس انعكاس كاملة ، وأن وظيفته الوحيدة هي وظيفة الربط .

رابعاً - فهم السيكلوجيا على أنها علم عملي يصوغ قوانين ترابطية ،

وقوانين تحقق شروط التنبؤ

خامساً - قبول مبدأ الاستمرار بين الإنسان والحيوان .

ولكن التحليل للمذهب السلوكي في دراسة الأفعال الإنسانية لا يمنع عبد الكريم من أن يتخذ من هذا المذهب موقفاً نقدياً . فهو يبين أن السلوكية قد نفت الشعور كحقيقة قائمة بذاتها . وفي هذا ، كما يقول ، خروج على مخطط البحث العلمي وشروطه ، ودخولاً في بحث ميتافيزيائي . وكل ما يستطيع السلوكي تأكيده هو أنه من خلال عمله لا يلتقي بكائنات عقلية . ولكن شروحاً غير صحيحة قادت واطسن إلى زيادة في توضيح موقفه . وهذا الموقف النقدي الذي كان يطبع كتابات عبد الكريم دائماً ، يتجلى لنا في دراسته المطولة عن أعمال سامي الدروبي في ميدان علم النفس التي بلغت مائة صفحة ونشرت في مجلة المعرفة السورية . وإذا ظهرت في كتابة هذا البحث عوامل الصداقة والوفاء ، فمن عوامله أيضاً هذا التمسك العنيد بخصائص المعرفة العلية كما يراها الباحث نفسه . فهو يقول :

« إننا نعجب من أن نجد كتاب « علم النفس ونتائجه التربوية » ، لا يخرج عن تقاليد تدريس علم النفس في سورية إلا بالتبسيط الشديد . »

وإذا انتقلنا الآن إلى خطابه يوم الاستقبال وجدناه يقف وقفة فاحصة عند تحقيق المرحوم الدكتور جميل صليبا للرسالة الجامعة التي نشرها المجمع في جزئين . ثم ينتقل بعد ذلك إلى ملاحظات الدكتور عبد الرحمن بدوي الذي يرى أن هناك اختلافاً بين الإسماعيلية وبين إخوان الصفا في مسألة وجود الموجودات عن الله . فالإسماعيلية ، وشيخ فلاسفتهم

أحمد حميد الدين الكرمانى ، يرون أن وجود الموجودات عن الله لا يتم بالفيض بل بالإبداع ، بينما يأخذ اخوان الصفا بنظرية الفيض الأفلاطونية الحديثة . ولكن عبد الكريم يعلق قائلاً : « إن ملاحظات الدكتور بدوي غير كافية لنزع صفة الإسماعيلية عن اخوان الصفا » . وهو يختم تعليقه بالقول : « لا يسعني إلا التوقف بانتظار اكتشاف نصوص أخرى تميل بكفة الميزان وتفيد بعض الإطمئنان » .



واسمحوا لي أن أرجع الآن خطوة إلى وراء ، إلى بحث عن « الآلة والمجتمع » يعرض فيه عبد الكريم بعض النظرات الفلسفية . فهو يقول : « الإنسان محكوم بالضرورة مرتين ، الضرورة النابعة من حاجاته ، والضرورة المفروضة عليه من عالم الأشياء والحوادث . ولكنه يتحرر من الضرورتين منذ ماتلتقيان التقاء معيناً يزيلهما كليهما ، منذ ماتشبع الأشياء والحوادث حاجاته . أي أن الإنسان يتحرر من الضرورة بالخضوع للضرورة . فالإنسان يرتفع إلى أفق الحرية من أفق الضرورة . ولا يقف الأمر عند هذا الحد بل إن الحاجات تتجدد دائماً ويتجدد التخلص منها ، أي أن الإنسان يظل دائماً ممزقاً بين الضرورة والتخلص منها ، يتردد بين النقيضين ، ويدور حياته في دائرة مغلقة » .

وهو يختم محاضراته بعرض تصنيف للمذاهب الاقتصادية والسياسية العصرية على الوجه التالي :

- ١ - النظريات التي تمثل الهرب من المشكلة واللجوء إلى الماضي السعيد .
- ٢ - نظريات تمثل اللجوء إلى الاسطورة والأحلام والماضي السحيق .

- ٣ - نظريات تمثل الإيمان بعفوية الإنسان وسلامتها وقدرتها على التغلب على مأساة العصر .
- ٤ - نظريات تمثل الإيمان بالنظام الرأسمالي والعلم وقدرتها على علاج العلل الناشئة عنها .
- ٥ - حركات ونظريات تمثل الثورة السلبية على النظام الرأسمالي أو بالأحرى النقمة ، وفيها يطرح الإنسان مفهوم العدم ، وينادي بتهديم كل شيء قائم ، دون تصور للبناء المقبل على انتقاضه .
- ٦ - مذاهب تمثل الثورة الايجابية ، الثورة الصحيحة على هذا العصر الآلي ، تقوم على المنطق الجدلي لتقاوم به المنطق الآلي . ومثالها الفلسفات الوجودية .
- ٧ - مذاهب تمثل الثورة الايجابية أيضاً وتقوم على المنطق الجدلي . وهي ترى أن هناك وجوداً طفيلياً متبقياً من مرحلة تاريخية سابقة هو سبب الخلل في المجتمع الحديث ومدعاة الثورة عليه ، وهو الملكية الفردية ، فهي العلة في أزمة النظام الرأسمالي واهدار قيمة الإنسان . فلو أزيل هذا الوجود الطفيلي فأصبحت الملكية جمعية إذن لاستقامت حياة المجتمعات ولاسترد الإنسان كرامته . ومثالها بخاصة الاشتراكية الماركسية ، التي هبطت بالمنطق الجدلي من مستوى العقل إلى صميم المادة ، وأدخلته في التاريخ بصورة صراع بين الطبقات ، انتهى في هذه المرحلة التاريخية إلى أن يكون صراعاً بين الطبقة الرأسمالية والطبقة العاملة . فالطبقة العاملة هي الطبقة الثورية وهي المؤهلة في الإطاحة بهذا النظام ، بنظام الملكية الفردية وبكل نظام قائم على الاستغلال . ولأن هذه الاشتراكية تقر بالتأثير الجدلي للتفكير ، فهي تعطي قيمة كبيرة للنظرية الثورية

وتثقيف الطبقة العاملة بها وتقرر بتفسيراتها لأزمات النظام الرأسمالي وتناقضاته في إعداد الطبقة العاملة للثورة . ثم زادت ملامح هذه النظرية دقة من حيث هي أداة للعمل على يد لينين حين بين أنه بالإضافة إلى الوعي الثوري لابد من تنظيم الطبقة العاملة وقيادتها ، وإن ذلك يكون بالحزب الثوري ... بآلة ضخمة عناصرها من الإنسان ، آلة ثورية باردة برود الآلة قاسية قسوة فولاذية ساحقة ، لولا أن روحها إنسانية .

وإذا انتقلنا الآن إلى ميدان التصوف كما انتقل إليه عبد الكريم دراسة متعمقة وأسلوب حياة وجدنا أنفسنا أمام بحر لا حدود له . لذلك أرجو قبول اعتذاري لعدم معالجة هذا الجانب الحبيب من حياة عبد الكريم وفكره ، وأرجو أن أستطيع ذلك في أيام مقبلة . ولكني أحب أن أشير إلى مسألة واحدة . فقد سألتني قبيل وفاته ، عن دراسات جديدة وجيدة في الحب . ولما بدا عليّ لأول وهلة شيء من الاستغراب ، ابتسم ابتسامته التي عُرف بها وكرر السؤال . عندها أدركت مقصده وسألته إن كان يملك كتاب الحب الإلهي عند ابن الفارض لأستاذنا المرحوم مصطفى حلمي ، فأجابني : « طبعاً لقد قرأته » . واتفقنا على أن نعود إلى هذه المشكلة قريباً ، ثم كان ما كان .

أحب في كلمات قليلة ، عرض الانطباع الشخصي الذي أحسست به خلال اتصالي بعبد الكريم وبكتاباتهِ . لقد احتفظ عبد الكريم طوال حياته ، ومنذ إقباله على الدراسات الفلسفية ، بمبادئ موجهة لم يتراجع عنها في لحظة من اللحظات . من هذه المبادئ أن بلوغ الحقيقة لا يتم إلا من خلال موقف أخلاقي ، ومنها أن تجاوز الحياة الزمنية لا يتم إلا

بالالتحام بمشكلات الزمان نفسه ، ولا بد من جسر يصل الحياة اليومية بالتطلعات الروحية الكبرى ، أي لابد من تجربة غنية تركز على الاتصال بقضايا الحياة وبالاتصال عنها في وقت واحد ، ومنها كما يقول في خطاب استقباله أن هوماً قومية تعد الإنسان لأن يكون من أبناء أمته البررة ، وتلك لعمري مقامات عليا يشرف الإنسان ، أي إنسان أن يزحف في عتباتها ، وقد تعلو على مقامات العلماء ، ولكنها من عالم آخر غير عالم العلم . وطوبى لمن اتسعت نفسه للعالمين .



لقد أراد عبد الكريم أن يطرق أبواباً كثيرة حتى لو لم يكن هناك باب يمكن أن يفتح . هكذا نفهم نزوعه إلى الإحاطة المستمرة وإلى تنويع التجارب كي يستطيع إعطاء معنى للحياة . لقد كان في ذلك كله يمثل بصورة حادة ومتحركة ما يعتل في نفوسنا جميعاً حين ننطلق إلى ميادين البحث والتأمل . كان عبد الكريم يبحث دائماً كما لو كان يفتش عن ضالة عزيزة عليه . وينبش الأماكن هنا وهناك . إنه كمن ألم به وجع وظل يبحث في فراشه عن وضع يريحه ، حتى وجد الراحة الكبرى . رحمه الله ، والسلام عليكم .

مجلة المجمع العلمي الهندي

الأستاذ مأمون الصاغرجي

تتابع « مجلة المجمع الهندي » رسالتها الثقافية ، وهي من المجلات القيمة التي تضمها خزانة المجمع ، وقد وصل مؤخراً المجلد الثالث عشر (ربيع الأول ١٤١١ هـ / تشرين الثاني (أكتوبر) ١٩٩٠ م) ، ولندرة توفر هذه المجلة في مشرقنا العربي نلم فيما يأتي بشيء يسير مما حبره كُتّاب الهند المهتمون بالثقافة العربية ولغتها ، فنضع بين يدي القارئ جانباً من أصداء الحركة الثقافية التي ترعاها جامعة « علي كره » الإسلامية بالهند .

افتتح العدد بمقالة للأستاذ الدكتور مؤيد عبد الستار عنوانها « المدخل إلى دراسة السيرة الذاتية في الأدب العربي » ، وربما يخيل إلى القارئ لأول وهلة أن المقال مخصوص بالسيرة الذاتية دون غيرها ، لكنه ما إن يمضي في قراءة الفصل الأول منه حتى يتعرف إلى السيرة بمفهومها العام وأشكالها المختلفة ، ومنها السيرة الذاتية ، ويرى أن الكاتب بنى مقالته في فصلين قسم الأول منها إلى مبحثين : عرّف في أولها (ص ١ - ١٨) السيرة لغوياً ، وبين مدى ارتباط السيرة في الأدب العربي بسيرة الرسول ﷺ ومغازيه ، ثم عدد أشكال السير وعرّف بها ، كالسيرة الإخبارية والنقدية والمعارية والتفسيرية والقصصية والذاتية . وخصص المبحث الثاني (ص ١٨ - ٣٤) للسيرة الذاتية (وهي سيرة المترجم بقلمه) .

ثم تناول في الفصل الثاني (ص ٣٥ - ٨١) السيرة الذاتية في الأدب العربي القديم وبين مدى افتقار السير التي كتبها الفلاسفة والمؤرخون إلى اللامسات الفنية ، إذ لم تكن أكثر من تقارير مباشرة عن تجاربهم الخاصة وجهادهم في الحياة . ويميط اللثام عن جانب ممن كتبوا سيرهم بأقلامهم من مثل الغزالي وابن الجوزي وأسامة بن منقذ والسخاوي وابن خلدون وغيرهم . وأفرد بالتحليل في ختام هذا الفصل ثلاثاً من هذه السير وهي : « طوق الحمامة في الألفة والألاف » لابن حزم ، و « السيرة المؤيدية » للمؤيد في الدين هبة الله الشيرازي ، و « التعريف بابن خلدون ورحلته شرقاً وغرباً » .

وحول السير والتراجم تدور المقالة الثانية ، فقد كتب الدكتور محمد صلاح العمري تحت عنوان « منهج الدكتور محمد حسين هيكل في كتابة السير والتراجم » دراسة لمؤلفات هيكل (ص ٨٢ - ١٥٠) تلمس فيها منهجه في كتابة السير ، سواء منها ماكتبه في تراجم الغربيين أو العرب المسلمين .

وخص القسم الأكبر من مقالته بالحديث عن كتابه « حياة محمد » (ص ٩٥ - ١٣٧) فذكر طرفاً من آراء المستشرقين الذين أساءوا فهم الكتاب وردوده عليهم .

ويرى القارئ أن للمجلة اهتماماً بالشعر وما يدور حوله من دراسات ، إذ تناولت المقالة الثالثة « تطور المجتمع المصري الحديث في الشعر العربي المعاصر » كتبها الأستاذ الدكتور محمد راشد الندوي ، وبسط فيها أثر الحركات السياسية في مطلع هذا القرن في المجتمع المصري ، وقيام حركة الإصلاح الاجتماعية الواسعة في شتى المجالات . ووقف عند قضية

تحرير المرأة بين المؤيدين والمعارضين والمعتدلين ، وأصداء ذلك في الشعر .

وفي باب الشعر أيضاً اختصت المقالة الرابعة بشعر ولاية كيرالا ، تلك الولاية التي عرفها العرب في جنوب الهند باسم مليبار ، وهي بعنوان « الشعر والشعراء في كيرالا وأساليهم » للدكتور ك . م . محمد . وقد كانت مجلتنا الزاهرة - مجلة مجمع دمشق - قد نشرته في الجزء الأول من المجلد الخامس والستين (جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ / كانون الثاني (يناير) ١٩٩٠ م) .

أما في نطاق التعريف بالكتب فقد عرض الدكتور عبد الباري لكتاب « فرحة المدرسين بذكر المؤلفات والمؤلفين » لعبد الحي فرنكي محلي ، وهو كتاب يشتمل على ذكر مئتين من الكتب التي ألفت في أنحاء العالم الإسلامي وفي عصور مختلفة مع سرد سير مصنفها وكشف الأحداث التاريخية التي عاصرها هؤلاء المؤلفون (ص ٢٠٨ - ٢١٥) .

وللمجلة أيضاً اهتمام بالدراسات اللغوية والمصطلح ، إذ يتناول الدكتور محمد اقتدار حسين الفاروقي « تطور معنى كلمة (المن) اللغوي والاصطلاحي » فذكر ان هذه المادة الغذائية تحصل من أشجار تنبت في سيناء كأشجار الطرفاء ، ثم استعرض ماجاء في ذكر هذه المادة وأسماؤها في نصوص القرآن والانجيل والتوراة ، واستند إلى بعض الدراسات النباتية الحديثة مقارناً إياها بنباتات مشابهة لها في مناطق متعددة من العالم .

وفي مجال التعريف بالعلماء والتراجم فقد كتب الدكتور كفيل أحمد القاسمي عن العلامة القاضي « محمد علي التهانوي [صاحب كشاف

اصطلاحات الفنون] - حياته وآثاره « وقد نوّه في مستهل حديثه بما لعلماء الهند من إسهامات جلّى في إغناء المكتبة العربية على الرغم من الصعوبات التي كانوا يعانون منها وفقدان التسهيلات اللازمة لذلك . ثم تحدث عن سيرة التهانوي العلمية ، وكتابه (كشف اصطلاحات الفنون الذي قضى في تأليفه نحو عشرين سنة (١١٣٨ - ١١٥٨ هـ) وما تجدر الإشارة إليه هنا أن الدكتور القاسمي حدد سنة وفاة التهانوي بسنة ١١٩١ هـ إذ فات كلاً من البغدادي والزركلي تحديدها في كتابيها « هدية العارفين » و « الأعلام » ، مستدلاً بما كتبه الشيخ نور الحسن راشد الكاندهلوي في مقالة له باللغة الأردية ، أن توقيع وختم القاضي التهانوي يوجد على الأوراق والوثائق الرسمية والفتاوى حتى سنة ١١٩١ هـ ، وبعد هذه السنة لا توجد ورقة تحمل ختمه أو توقيعيه .

ومن المؤلفات التي ذكرها كاتب المقال وأخلّ بها الكتابان أنفا الذكر

هي :

- ١ - أحكام أراضي الهند .
- ٢ - قواعد ذوي الأرحام .
- ٣ - رسالة تكسير وأوافق .

وجدت هذه الرسالة الأخيرة ملحقة مع نسخة كشف اصطلاحات الفنون الخطية الموجودة بمكتبة مولانا آزاد ، وتشتمل على ١٩ ورقة . تم تأليفها سنة ١١٨٠ هـ . قال كاتب المقال : ويبدو أن المؤلف كان يريد ضم هذه الرسالة في بعض مباحث كشف اصطلاحات الفنون ، ولكن الفرصة أفلتت من يده .

- وختمت المجلة المجلد بمقالة الأستاذ محمد ثناء الله الندوي وهي :
- « التراث الهندي في الحضارة الإسلامية » أشار فيه الكاتب إلى الحركة الثقافية الإسلامية في العصور المتقدمة ومقدار ما ترجم من علوم الهند وآدابها . وقد استعرض نحواً من ثلاثين كتاباً نقلت من الهندية إلى العربية إما مباشرة أو عن طريق اللغة الفارسية ، ومن أبرزها :
- كتاب في احداث العالم والدور لکنکھ الهندي .
 - كتاب أسماء عقاير الهند . نقله منكه لإسحاق بن سليمان .
 - مختصر الهند في العقاير .
 - رأي الهند في أجناس الحيات وسمومها .
 - كتاب كلیلة ودمنة ، نقله ابن المقفع ، ونظمه أبان بن عبد الحميد وعلي بن داود وسهل نوبحن .
 - كتاب سندباد الكبير .
 - كتاب سندباد الصغير .
 - كتاب أدب الهند والصين .
 - كتاب قصة في هبوط آدم .
 - كتاب يیدبا في الحكمة .

ونختم هذه الكلمة بتهنئة خالصة موجهة إلى أسرة تحرير « مجلة المجمع الهندي » لما تبذله من جهود طيبة في نشر الثقافة العربية الإسلامية على صفحاتها ، وجعلها منهلاً عذباً يرده القراء من مختلف الأصقاع ، معززة بذلك التواصل الفكري بين مراكز الثقافة العربية في العالم .

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق

في مطلع عام ١٩٩١ م (جُمادى الآخرة ١٤١١ هـ)

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
١٩٧٦	الدكتور عدنان الخطيب
١٩٧٩	« أمين المجمع »
١٩٧٩	الدكتور أمجد الطرابلسي
١٩٨٣	الأستاذ المهندس وجيه السمان
١٩٨٨	الدكتور شاكر الفحام
١٩٨٨	« نائب الرئيس »
١٩٨٨	الدكتور عبد الرزاق قدورة
١٩٨٨	الدكتور محمد هيثم الحياط
١٩٨٨	الدكتور عبد الكريم اليافي
١٩٧٦	الاستاذ أحمد راتب النفاخ
١٩٧٩	الدكتور احسان النص
١٩٧٩	الدكتور محمد مروان محاسني
١٩٨٣	الدكتور عبد الحليم سويدان
١٩٨٨	الدكتور عبد الله واثق شهيد
١٩٨٨	الدكتور محمد بديع الكم
١٩٨٨	الدكتور مختار هاشم
١٩٨٨	الدكتور محمد زهير البابا

ب - الأعضاء المراسلون في البلدان العربية (☆)

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
جمهورية السودان	المملكة الاردنية الهاشمية
الدكتور محي الدين صابر ١٩٨٥	الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩
الدكتور عبد الله الطيب ١٩٨٥	الدكتور سامي خلف حمارة ١٩٧٧
الجمهورية العربية السورية	الدكتور عبد الكريم خليفة ١٩٨٦
الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤	الدكتور محمود إبراهيم ١٩٨٦
الجمهورية العراقية	الدكتور محمود السمره ١٩٨٦
الشيخ محمد بهجت الأثري ١٩٣١	الجمهورية التونسية
الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨	الأستاذ محمد المزالي ١٩٧٨
الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩	الدكتور محمد الحبيب بلخوجة ١٩٨٦
الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩	الدكتور محمد سويسي ١٩٨٦
الدكتور عبد اللطيف البدري ١٩٧٣	الدكتور رشاد حمزاوي ١٩٨٦
الدكتور جميل الملائكة ١٩٧٣	الجمهورية الجزائرية
الدكتور عبد العزيز الدوري ١٩٧٣	الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢
الدكتور محمود الجليلي ١٩٧٣	الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ١٩٧٧
الدكتور عبد العزيز البسام ١٩٧٣	الدكتور صالح الخرفي ١٩٨٦
الدكتور صالح أحمد العلي ١٩٧٣	المملكة العربية السعودية
الدكتور يوسف عز الدين ١٩٧٣	الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١

(☆) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المجائي والأسماء حسب الترتيب الرمزي .

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
المملكة المغربية	الدكتور محمد تقي الحكيم ١٩٧٣
الأستاذ الأخضر غزال ١٩٧٨	فلسطين
الدكتور عبد الهادي التازي ١٩٨٦	الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢
الأستاذ عبد الرحمن الفاسي ١٩٨٦	الأستاذ أكرم زعيتر ١٩٨٥
الدكتور محمد بن شريفة ١٩٨٦	الجمهورية اللبنانية
الأستاذ محمد الفاسي ١٩٨٦	الدكتور فريد سامي الحداد ١٩٧٢
الأستاذ عبد العزيز بن عبد الله ١٩٨٦	جمهورية مصر العربية
الجمهورية العربية اليمنية	الأستاذ محمود محمد شاكر ١٩٧٧
الأستاذ القاضي إسماعيل بن علي ١٩٨٥	الدكتور رشدي الراشد ١٩٨٦
الأكوع	الأستاذ وديع فلسطين ١٩٨٦

ج - الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

تاريخ دخول المجمع	تاريخ دخول المجمع
السويد	الاتحاد السوفيتي
١٩٦٥ الأستاذ ديدرينغ سثن	١٩٨٦ الدكتور غريغوري شرباتوف
الصين	اسبانية
١٩٨٥ الأستاذ عبد الرحمن ناجونغ	١٩٤٨ الأستاذ اميليو غارسيا غومز
فرنسة	إيران
١٩٨٦ الأستاذ اندره ميكيل	١٩٧٧ الدكتور محمد جواد مشكور
فنلاند	١٩٨٦ الدكتور فيروز حريجي
١٩٢٣ الأستاذ كرسيكو (يوحنا هتنن)	١٩٨٦ الدكتور محمد باقر حقيقي
النرويج	١٩٨٦ الدكتور مهدي محقق
	ايطالية
١٩٢١ الأستاذ مويرج	١٩٤٨ الأستاذ غبريلي (فرنسيسكو)
النمسا	باكستان
١٩٢١ الأستاذ جير	الأستاذ محمد صغير حسن
١٩٢٨ الدكتور موجيك (هانز)	١٩٦٦ المعصومي
١٩٥٤ الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٨٦ الأستاذ محمود أحمد غازي الفاروقي
الهند	تركية
١٩٥٧ الأستاذ أبو الحسن علي الحسيني	١٩٧٧ الدكتور فؤاد سزكين
١٩٨٥ الدكتور مختار الدين أحمد	١٩٨٦ الدكتور إحسان أكمل الدين اوغلو
١٩٨٦ الدكتور عبد الحليم الندوي	

رؤساء المجمع الراحلون

مدة توليه رئاسة المجمع

(١٩١٩ - ١٩٥٣)

الأستاذ محمد كرد علي

(١٩٥٣ - ١٩٥٩)

الأستاذ خليل مردم بك

(١٩٥٩ - ١٩٦٨)

الأمير مصطفى الشهابي

(١٩٦٨ - ١٩٨٦)

الأستاذ الدكتور حسني سنج

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ - الأعضاء العاملون

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٥٣	الشيخ طاهر السمعوني الجزائري ١٩٢٠
	الأستاذ الياس قدسي ١٩٢٦
١٩٥٥	الأستاذ سليم البخاري ١٩٢٨
١٩٥٥	الأستاذ مسعود الكواكبي ١٩٢٩
١٩٥٦	الأستاذ أنيس سلوم ١٩٣١
	الأستاذ سليم عنحوري ١٩٣٣
١٩٥٦	الأستاذ متري قندلفت ١٩٣٤
١٩٥٩	الشيخ سعيد الكرمي ١٩٣٥
	الشيخ أمين سويد ١٩٣٦
١٩٦١	الأستاذ عبد الله رعد ١٩٣٦
١٩٦٢	الشيخ عبد الرحمن سلام ١٩٤١
١٩٦٦	الأستاذ رشيد بقدونس ١٩٤٣
	الأستاذ أديب التقي ١٩٤٥
١٩٦٨	الشيخ عبد القادر المبارك ١٩٤٧
	الأستاذ معروف الأرناؤوط ١٩٤٨
١٩٧٠	الدكتور جميل الحاني ١٩٥١
	الأستاذ محسن الأمين ١٩٥٢
	الأستاذ محمد كرد علي ١٩٥٣
	« رئيس المجمع »
	الأستاذ سليم الجندي ١٩٥٥
	الأستاذ محمد البزم ١٩٥٥
	الشيخ عبد القادر المغربي ١٩٥٦
	« نائب الرئيس »
	الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف ١٩٥٦
	الأستاذ خليل مردم بك ١٩٥٩
	« رئيس المجمع »
	الدكتور مرشد خاطر ١٩٦١
	الأستاذ فارس الحوري ١٩٦٢
	الأستاذ عز الدين التنوخي ١٩٦٦
	« نائب الرئيس »
	الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي ١٩٦٨
	« رئيس المجمع »
	الأمير جعفر الحسني ١٩٧٠
	« أمين المجمع »

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
الدكتور محمد صلاح الدين	١٩٨٢
الكواكي	١٩٨٥
الأستاذ عارف النكدي	١٩٨٥
الأستاذ محمد بهجت البيطار	١٩٨٦
الدكتور جميل صليبا	١٩٨٦
الدكتور أسعد الحكيم	١٩٨٦
الأستاذ شفيق جبري	١٩٨٦
الدكتور ميشيل الخوري	١٩٨٦
الأستاذ محمد المبارك	١٩٨٨

ب - الأعضاء المراسلون الراحلون
من الأقطار العربية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٢٨	المملكة الأردنية الهاشمية
١٩٣٣	الأستاذ محمد الشريقي ١٩٧٠
١٩٣٣	الجمهورية التونسية
١٩٣٣	الأستاذ حسن حني عبد الوهاب ١٩٦٨
١٩٣٥	الأستاذ محمد الفاضل بن عاشور ١٩٧٠
١٩٣٨	الأستاذ محمد الطاهر بن عاشور ١٩٧٣
١٩٤١	الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٧٦
١٩٤٢	الجمهورية الجزائرية
١٩٤٣	الشيخ محمد بن أبي شنب ١٩٢٩
١٩٤٨	الأستاذ ادوار مرقص ١٩٦٥
١٩٥١	الشيخ عبد الحميد الجابري ١٩٧٩
١٩٥١	المملكة العربية السعودية
١٩٥٦	الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٧٦
١٩٥١	جمهورية السودان
١٩٥٦	الشيخ محمد نور الحسن
البطريق مار اغناطيوس	الجمهورية العربية السورية
١٩٥٧	الدكتور صالح قنبار ١٩٢٥
١٩٥٨	
١٩٦٧	
١٩٦٩	

أعضاء المجمع في مطلع ١٩٩١ ١٩٧

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٨٣	الأستاذ محمد سليمان الأحمد
١٩٨٤	(بدوي الجبل) ١٩٨١
١٩٨٤	الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٩٠
١٩٨٤	الدكتور صالح مهدي حنتوش
١٩٨٥	الأستاذ أحمد حامد الصراف
	١٩٢٤
	الأستاذ محمود شكري الآلوسي
	١٩٣٦
	الأستاذ جميل صدقي الزهاوي
١٩٨٨	١٩٤٥
	الأستاذ معروف الرصافي
١٩٩٠	١٩٤٦
	الأستاذ طه الراوي
	١٩٤٧
	الأب انتاس ماري الكرمل
	١٩٦٠
	الدكتور داود الجلبي الموصل
١٩٢١	١٩٦١
	الأستاذ طه الهاشمي
١٩٤١	١٩٦٥
	الأستاذ محمد رضا الشبيبي
١٩٤٧	١٩٦٩
	الأستاذ ساطع الحصري
١٩٤٨	١٩٦٩
	الأستاذ منير القاضي
١٩٥٣	١٩٦٩
	الدكتور مصطفى جواد
١٩٥٧	١٩٧١
	الأستاذ عباس العزاوي
	١٩٧٢
	الأستاذ كاظم الدجيلي
١٩٦٣	١٩٧٣
	الأستاذ كمال إبراهيم
١٩٧١	١٩٧٧
	الدكتور ناجي معروف
	البطريرك اغناطيوس
	١٩٨٠
	يعقوب الثالث
١٩٢٥	١٩٨٣
	الدكتور عبد الرزاق محي الدين
١٩٢٧	١٩٨٣
	الدكتور إبراهيم شوكة
١٩٢٧	
	الأستاذ حسن بيهم
	الأب لويس شيخو
	الأستاذ عباس الأزهر

الجمهورية اللبنانية

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
الجمهورية العربية الليبية	الأستاذ عبد الباسط فتح الله ١٩٢٩
الشعبية الاشتراكية	الشيخ عبد الله البستاني ١٩٣٠
الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٨٥	الأستاذ جبر ضومط ١٩٣٠
جمهورية مصر العربية	الأستاذ أمين الريحاني ١٩٤٠
الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي ١٩٢٤	الأستاذ جرجي بني ١٩٤١
الأستاذ رفيق العظم ١٩٣٥	الشيخ مصطفى الفلايبي ١٩٤٥
الأستاذ يعقوب صروف ١٩٢٧	الأستاذ عمر الفاخوري ١٩٤٦
الأستاذ أحمد تيمور ١٩٣٠	الأستاذ بولس الخولي ١٩٤٦
الأستاذ أحمد كمال ١٩٣٢	الأمير شبيب أرسلان ١٩٤٦
الأستاذ حافظ إبراهيم ١٩٣٢	الشيخ إبراهيم المنذر ١٩٥١
الأستاذ أحمد شوقي ١٩٣٢	الشيخ أحمد رضا (العاملي) ١٩٥٣
الأستاذ داود بركات ١٩٣٣	الأستاذ فيليب طرزي ١٩٥٦
الأستاذ أحمد زكي باشا ١٩٣٤	الشيخ فؤاد الخطيب ١٩٥٧
الأستاذ محمد رشيد رضا ١٩٣٥	الدكتور تقولا فياض ١٩٥٨
الأستاذ أسعد خليل داغر ١٩٣٥	الشيخ سليمان ظاهر ١٩٦٠
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي ١٩٣٧	الأستاذ مارون عبود ١٩٦٢
الأستاذ أحمد الاسكندري ١٩٣٨	الأستاذ بشارة الخوري ١٩٦٨
الدكتور أمين المعلوف ١٩٤٣	(الأخطل الصغير) ١٩٦٨
الشيخ عبد العزيز البشري ١٩٤٣	الأستاذ أمين نخلة ١٩٧٦
الأمير عمر طوسون ١٩٤٤	الأستاذ أنيس مقدسي ١٩٧٧
الدكتور أحمد عيسى ١٩٤٦	الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٧٨
الشيخ مصطفى عبد الرازق ١٩٤٧	الدكتور صبحي الحمصاني ١٩٨٦
	الدكتور عمر فتوخ ١٩٨٧

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٦٤	الأستاذ أنطون الجميل ١٩٤٨
١٩٦٦	الأستاذ خليل مطران ١٩٤٩
١٩٦٨	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ١٩٤٩
١٩٧٣	الدكتور طه حسين ١٩٥٣
١٩٧٥	الدكتور أحمد زكي ١٩٥٤
١٩٨٤	الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٥٦
١٩٨٥	الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٥٨
	المملكة المغربية ١٩٥٩
١٩٥٦	الأستاذ محمد الحجوي ١٩٥٩
١٩٦٢	الأستاذ عبد الحي الكتاني ١٩٦٣
١٩٧٣	الأستاذ علال الفاسي ١٩٦٤
١٩٨٩	الأستاذ عبد الله كنون

ج - الأعضاء المراسلون الراحلون
من البلدان الأخرى

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	الاتحاد السوفياتي
١٩٤٧	الأستاذ كراتشكوفسكي
١٩٥٥	(أغناطيوس) ١٩٥١
١٩٨١	الأستاذ برتل
	(ايفكني ادوار دو فيتش) ١٩٥٧
	ايطالية
١٩٢٥	الأستاذ غريفي (اوجينيو)
١٩٢٦	الأستاذ كياتاني (ليون)
١٩٣٥	الأستاذ غويدي (اغنازيو)
١٩٣٨	الأستاذ نلليو (كارلو)
	اسبانية
	الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل) ١٩٤٤
	المانية
	الأستاذ هارتمان (مارتين) ١٩٢٨
	الأستاذ ساخاو (ادوارد) ١٩٣٠
	الأستاذ هوروفيتز (يوسف) ١٩٣١
	الأستاذ هوميل (فريتز) ١٩٣٦
	الأستاذ ميتفوخ (أوجين) ١٩٤٢
	الأستاذ هرزفلد (أرنست) ١٩٤٨
	الأستاذ فيشر (أوغست) ١٩٤٩
	الأستاذ بروكلمان (كارل) ١٩٥٦
	الأستاذ هارتمان (ريشارد) ١٩٦٥
	الدكتور ريتز (هلموت) ١٩٧١
	ايران
	الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
	الأستاذ عباس إقبال
	الدكتور علي أصغر حكمة
	باكستان
	الأستاذ محمد يوسف البنوري
	الأستاذ عبد العزيز الميني
	الراجكوتي
	البرازيل
	الدكتور سعيد أبو جرة
	الأستاذ رشيد سليم الخوري
	(الشاعر القروي)

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
١٩٢٤	البرتغال
الأستاذ بدرسن (جون)	الأستاذ لويس (دافيد)
السويد	١٩٤٢
١٩٥٣	بريطانية
الأستاذ سيترستين (ك . ف)	الأستاذ ادوارد (براون)
سويسرة	١٩٢٦
١٩٢٧	الأستاذ بفن (انطوني)
الأستاذ موته (ادوارد)	١٩٣٣
١٩٤٩	الأستاذ مرغليوث (د . س .)
الأستاذ هيس (ح . ح)	١٩٤٠
فرنسة	١٩٥٣
١٩٢٤	الأستاذ غليوم (الفريد)
الأستاذ باسيه (رينه)	١٩٦٥
١٩٢٦	الأستاذ أربري (أ.ج .)
الأستاذ مالانجو	١٩٦٩
١٩٢٧	الأستاذ جيب (هاملتون ا.ر .)
١٩٢٨	بولونية
١٩٢٩	الأستاذ (كوفالسكي)
١٩٤٢	الأستاذ (كوفالسكي)
١٩٥٣	تركية
١٩٥٦	الأستاذ أحمد اتش
١٩٥٨	الأستاذ زكي مغامر
١٩٦٢	تشيكوسلوفاكية
١٩٧٠	الأستاذ موزل (ألوا)
١٩٧٣	الدانمرك
١٩٨٣	الأستاذ بوهل (فرانز)
الأستاذ كولان (جورج)	١٩٣٢
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٣٨
	الأستاذ استروب (يحيى)

تاريخ الوفاة	تاريخ الوفاة
	المجر
الأستاذ اراندونك (ك فان)	الأستاذ غولدزبير (اغناطيوس) ١٩٢١
الأستاذ هوتسا (مارتينوس	الأستاذ ماهلر (ادوارد)
١٩٤٣ تيودوروس)	الأستاذ عبد الكريم جرمانوس ١٩٧٩
١٩٧٠ الأستاذ شخت (يوسف)	
الولايات المتحدة الاميركية	النمسا
الدكتور مكدونالد (ب) ١٩٤٣	الدكتور اشتولز (كارل)
١٩٤٨ الأستاذ هرزفلد (ارنست)	
١٩٥٦ الأستاذ سارطون (جورج)	الهند
١٩٧١ الدكتور ضودج (ييارد)	الحكيم محمد أجل خان ١٩٢٧
١٩٧٨ الدكتور فيليب حتي	هولاندة
	الأستاذ هورغرونج (سنوك) ١٩٣٦

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٠

وفاء تقي الدين - حسين منعم

أ - الكتب العربية

- الإدارة المالية في الإسلام (٣ أجزاء) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- الأعشاب الطبية والعطارون في سوريا واليمن الشمالية - كيشو هوندا ، واطاروميكي ، ميتسكو سايتو - معهد دراسات اللغات والثقافات الاسيوية والإفريقية ، طوكيو ، ١٩٩٠ م .
- الأمطار الحمضية - لطف الله قاري - الرياض ١٤٠٩ هـ ، ١٩٨٩ م .
- تاريخ حلب - أبو الفضل محمد بن الشحنة ، علق عليه أبو اليمن البتروني ، تحقيق كيكو اوتا - طوكيو ١٩٩٠ م .
- تبصرة الأدلة في أصول الدين على طريقة الإمام أبي منصور الماتريدي (الجزء الأول) - أبو المعين ميمون بن محمد النسفي ، تحقيق كلود سلامة - دمشق ١٩٩٠ م .
- التربية العربية الإسلامية ، المؤسسات والممارسات (٤ أجزاء) - عدد من الباحثين ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م .

- التنمية والتقدم العلمي في العالم الثالث - محمد عبد السلام ، تحرير الدكتور إبراهيم حداد ، ترجمة أديب يوسف شيش - دمشق ١٩٨٩ م .
- خطة الاستثمار في البنوك الإسلامية ، الجوانب التطبيقية والقضايا والمشكلات - ندوة عقدت في عمان ٢٠ - ٢٥ شوال ١٤٠٧ هـ الموافق ١٦ - ٢١ حزيران ١٩٨٧ م ، البحوث والمناقشات - عمان ١٩٩٠ هـ .
- دليل المكتبات في الوطن العربي - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس ١٩٨١ م .
- سجل المطبوعات التونسية ، البيبلوغرافيا الوطنية ، المحصر السنوي لعام ١٩٨٧ ، ولعام ١٩٨٨ - الجمهورية التونسية ، دار الكتب الوطنية - تونس ١٩٨٨ م ، ١٩٨٩ م .
- الشورى في الإسلام (٣ أجزاء) - عدد من الباحثين ، الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ - ١٩٩٠ م .
- الغرب الإسلامي ، نشرة الإضافات (٣ ، ٤) - مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء ١٩٨٩ م .
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط ، علوم القرآن ، مخطوطات التفسير وعلومه (جزآن) - الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ م .
- مرشد المستشار في إدارة المواد (الشراء والتخزين) - محمد فوزي الحاج خليل - المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، عمان ١٩٩٠ م .
- معاملة غير المسلمين في الإسلام (جزآن) - عدد من الباحثين ، الجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية - عمان ١٩٨٩ م .

ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢٢٤ - ٢٣٧	- الأسبوع الأدبي
سورية	١٩٨٩	١٤	- بحوث جامعة حلب
سورية	١٩٩٠	٩٤ - ٩٦	- البطريكية
سورية	١٩٩٠	٣٧ ، ٣٨	- التراث العربي
سورية	١٩٩٠	ايلول، تشرين ١	- الثقافة
سورية	١٩٩٠	٣٠ - ٤٤	- الثقافة الأسبوعية
سورية	١٩٨٨	٢/١٦	- جامعة دمشق
سورية	١٩٩٠	٢٧١ ، ٢٧٤	- صوت فلسطين
سورية	١٩٩٠	٧	- الضاد
سورية	١٩٩٠	١ ، ٢	- طب الفم
سورية	١٩٩٠	١٠٧	- الطبية
سورية	١٩٩٠	١٠	- عالم الذرة
سورية	١٩٩٠	٢١	- العلم والتكنولوجيا
سورية	١٩٩٠	٣٢٤ ، ٣٢٥	- المعرفة
سورية	١٩٩٠	٤١	- منهج الإسلام
سورية	١٩٩٠	٣	- النشرة الاقتصادية
الأردن	١٩٨٩	٢/٧ ، ٤	- أبحاث اليرموك
الأردن	١٩٩٠	٢	- العربية للإدارة
الأردن	١٩٩٠	٥	- مآب
الإمارات العربية	١٩٩٠	٦	- كلية الآداب
الإمارات العربية	١٩٩٠	٨٦	- المنتدى
باكستان	١٩٩٠	٢/٢٥	- الدراسات الإسلامية
تونس	١٩٩٠	٥٧	- الحياة الثقافية
السعودية	١٩٩٠	٥	- البحوث الفقهية المعاصرة
السعودية	١٩٩٠	٣	- جامعة أم القرى
السعودية	١٩٩٠	١٤	- الفيصل
الكويت	١٩٩٠	٩٣	- الترية
الكويت	١٩٩٠	٢٣	- النشرة الإخبارية للمؤتمر الإسلامي

الكتب والمجلات المهداة

٢٠٦

لبنان	١٩٩٠	٤٣٧ - ٤٤٧ ، ٤٥٠	- الشراع
لبنان	١٩٩٠	٨ ، ٧	- الموسم
ليبيا	١٩٩٠	٧	- الدعوة الإسلامية
مصر	١٩٩٠	٦٠	- مجمع اللغة العربية
المغرب	١٩٨٩	١٠	- كلية الآداب - فاس
المغرب	١٩٨٨	١٤	- كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الاتحاد السوفيتي	١٩٩٠	٤٠٦	- الاتحاد السوفيتي
ألمانيا	١٩٩٠	٥٠	- فكر وفن
ألمانيا	١٩٩٠		- اللقاء

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- فهرست مخطوطات عربي خدابخش اورنيل ييلك لاثيريري بتنه مسمى به مفتاح الكنوز ، جلد ثالث ، سيد اطهر شير ١٩٦٥ .
- خدابخش لاثيريري جرنل ، ٥٣ بتنه ١٩٩٠ .
- معارف مجلس دار المصنفين كاماهوار علمي رساله ، ضياء الدين إصلاححي ابريل ، مئى ، جون ١٩٩٠ .

- Les musulmans de Valence et la reconquête (XI^e - XIII^e siècles)

-Pierre Guichard - Damas 1990 .

- Une Waqfiyya du XVIII^e siècle à Alep , La Waqfiyya d'al Hagg Musa

al - Amiri , Jihane Tate , Damas 1990 .

* * *

- Islamic Studies , 29 , 1990 .

- An Eastern Library , An Introduction to the Khuda Bakhsh Oriental

Public Library , Patna .

-
- The Arabist , Budapest studies in arabic , 1988 .
 - Let' s Write Arabic - Kinga Devenyi Tomas Ivanyi , Budabest 1987 .
 - Khuda Bakhsh - Salahuddin Khuda Bakhsh and Sir Jadunath Sarkar , Patna 1981 .

فهرس الجزء الأول من المجلد السادس والستين

الصفحة

(المقالات)

- ديوان المعاني لأبي هلال العسكري وشيء من التحليل والفهرسة
- ٣ الدكتور محمود محمد الطناحي
- ٢٨ أبيات من قصيدة حميد بن ثور الهلالي
- الدكتور شاكرا الفحام
- كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمري (القسم الثاني)
- ٢٢ تحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين
- ٦٥ تعريب تعليم العلوم والتكنولوجيا
- الأستاذ شحادة الحوري
- كتاب إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج هو كتاب الجواهر لجامع العلوم الأصبهاني
- ٧٧ الدكتور محمد الدالي

(التعريف والنقد)

- « الآلة والأداة » للرصاصي ومستدرك السامرائي
- ١٠٧ الدكتور محمد حسين الأعرجي

(آراء وأنباء)

- ١٢٩ استقبال عضوين عاملين في الجمع :
- ١٣٠ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة :
- ١٣١ كلمة الأستاذ الدكتور عدنان الخطيب أمين الجمع
- ١٣٦ خطاب الأستاذ المهندس وجيه السمان
- ١٤٤ خطاب الأستاذ الدكتور محمد عبد الرزاق قدورة
- ١٥٩ حفل استقبال الزميل الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم :
- ١٦٠ خطاب الأستاذ الدكتور شاكرا الفحام
- ١٧٦ خطاب الأستاذ الدكتور محمد بديع الكسم
- ١٨٤ مجلة الجمع الهندي
- الأستاذ مأمون الصاغري
- ١٨٩ أعضاء جمع اللغة العربية بدمشق في مطلع عام ١٩٩١
- ٢٠٣ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة الجمع خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٠

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



رمضان ١٤١١ هـ

نيسان (أبريل) ١٩٩١ م

كعب بن مشهور المخبلي

لا المخبل القيسي

الأستاذ حمد الجاسر

لفت نظري ماقرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية » بدمشق المجلد الـ (٦٠) ص ٢٠٢ أثناء تبعمي لما كتب عن « نوادر المهجري » في بحث تمتع لأستاذنا الجليل أحمد راتب النفاخ عند ذكر قصيدة لكعب بن مشهور المخبلي ، وردت في الجزء المطبوع من « نوادر المهجري » ، وأشار الأستاذ صبحي البصام في مجلة المجمع إلى أن أحد أبياتها ورد في « الأغاني » للمخبل السعدي ، فقد علق الأستاذ أحمد بما نصه : (هذا مقالاه الأستاذ ، كأنه يرى المخبل القيسي واسمه كعب شاعراً آخر غير الذي أنشد له المهجري ماأنشد وهو هو ، فما كعب بن مشهور المخبلي إلا تحريف كعب المشهور بالمخبل) انتهى .

ودفعني هذا إلى البحث عن كعب المشهور بالمخبل ، ومع أنني رأيت الأمدي في كتابه « المؤلف والمختلف » عدّ من يطلق عليه لقب المخبل بين ثمالي وقريعي (سعدي) وبكري ، ثم أضاف اسم كعب المخبل ، وقال : إنه أعرابي لا يعرف نسبه^(١) .

● أتحفنا الأستاذ العلامة حمد الجاسر بهذه المقالة القيمة . وقد ضمت إليها لجنة المجلة جملة إضافات أثبتتها بين حاصرتين [] .
(١) ص ٢٧١ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

وجاء صاحب كتاب « معجم الشعراء » فقال : كعب هو الخبل القيسي ، حجازي إسلامي^(٣) .

وأورد له ثلاثة أبيات من الشعر من قصيدتين مختلفتين ، وقيل الآمدي والمرزباني ترجم صاحب « الأغاني »^(٣) من سماء الخبل القيسي ترجمة موجزة مع إيراد خبر وقوعه في هوى ابنة عم له تدعى مَيْلاء أخت لامراته ، ثم هربه إلى الشام حياة من إختوتها ، وعودته بعد ذلك ، في قصة لاشك أنها مصنوعة مع إيراد مقطوعات من الشعر نسبها الهجري لكعب بن مشهور الخبلي .

[وعرض أبو محمد جعفر بن أحمد السراج في كتابه مصارع العشاق (٢ : ١٤٠ - ١٤٣) لعبد (؟) الخبل وهو كعب بن مالك ، وقيل : كعب بن عبد الله من بني لآي بن شأس (؟) بن أنف الناقة ، وهو من أهل الحجاز ، وأورد قصة عشقه لمَيْلاء أخت زوجته أم عمرو ، وروى بيته المشهور :

أفي كل يوم أنت من بارح الهوى إلى الشَم من أعلام مَيْلاء ناظرٌ
ثم روى له ثمانية عشر بيتاً من قصيدته على النون :

خليلي قد رزتُ الأمور وقستها بنفسي وبالفتيان كل مكان [ويأتي ابن حجر في « الإصابة » في الكلام على الخبل السعدي فيقول^(٤) : وفي الشعراء أيضاً الخبل العبدي (؟) اسمه كعب بن عبد الله

(٢) ص ٢٣٥ تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

(٣) ٢٣ / ٥١٠ طبعة الثقافة في بيروت . [٢٠ / ٢٦٣ ط الهيئة المصرية العامة

للكتاب / القاهرة] .

(٤) ٦ / ٢٨١ طبعة الثقافة في مصر .

المبسي (؟) ، ذكر له أبو الفرج في « الأغاني » ووكيع في « غرر الأخبار » قصة طويلة مع زوجته أم عمرو وأختها سلا^(٥) ، وإياهما عنى بقوله في الأبيات المشهورة :

مِنْ النَّاسِ إِنْسَانَانِ دَيْنِي عَلَيْهِمَا مَلِيَّانِ لَوْ شَاءَ لَقَدْ قَضَيَانِي
خَلِيلِي أُمًّا أَمْ عَمْرُو فَمِنْهُمَا وَأُمَّا عَنِ الْأُخْرَى فَلَا تَسْلَانِي
ويأتي صاحب كتاب « تزيين الأسواق في أخبار العشاق » فيورد فصلاً بعنوان « أخبار كعب وصاحبه ميلاء » يستهله بقوله : هو أبو خثعم كعب بن مالك أو عبد الله أو خثعم بن لابي (؟) بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز يعرف بالخبيل^(٦) . إلى آخر ما ذكر من قصة غرامه بميلاء أخت زوجته أم عمرو ، وهربه إلى الشام وعودته منها ووفاته ساعة علم بموت صاحبه ودفنها متجاورين ، ويورد من أشعاره أبياتاً أولها :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَارِحِ الْهَوَى إِلَى الشُّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءَ نَاطِرٌ ؟
وقصيدة مطلعها :

خَلِيلِي قَدْ رُضْتُ الْأُمُورَ وَقِسْتُهَا بِنَفْسِي وَبِالْفَتِيَانِ كُلِّ مَكَانٍ

اتضح لي مما تقدم أمران :

١ - أن جميع الأشعار الواردة في الكتب التي تقدم ذكرها يمكن إرجاعها إلى شاعر واحد لما بينها من الاتفاق في كثير من الأبيات والتشابه من وجه آخر .

(٥) الصواب (ميلاء) .

(٦) ص ١٧٠ .

٢ - أن الباحث لا يجد في المصادر المذكورة ما يُعَوَّلُ عليه لمعرفة ما يوضح جوانب لابد من معرفتها عن كعب الخبل القيسي ، فصاحب « الأغاني » - وأكثر من جاء بعده يرجع إليه - سماه كعباً وقال : بأنه رجل من قيس وأن منزله ومنزل أهله في الحجاز ، وأنه رمى بنفسه نحو الشام حياءً حين وقع في غرام أخت زوجته .

ويأتي الأمدي فيصرح بجهله بنسبه ، ولم يأت المرزباني بشيء أكثر مما ذكر صاحب « الأغاني » في النسب ولا في التعريف بشيء من أحوال الرجل .

أما صاحب « الإصابة » فيُغْرِب حين يقول : « وفي الشعراء الخبل العبدى اسمه كعب بن عبد الله العبدى » . ويحيل إلى « الأغاني » وإلى كتاب آخر للقاضي وكيع (محمد بن خلف بن حيان) .

ومن الممكن أن يقال بأن كلمة (العبدى) مصحفة عن (القيسي) ولكن ماذا يقال عن كلمة (الخبل العبدى) ومثل هذا يقال عما أورد داود الأنطاكي في « تزيين الأسواق » وتقدم كلامه .

وهذان الأمران يحملان على الجزم بأن كعباً الخبل لا يزال مجهولاً . ولكن كعب بن مشهور الخبلي قد أوضح الهجري من جوانب حياته ما يحمل على الجزم بأنه هو صاحب الشعر الذي تقدمت الإشارة إليه ، إذ جاء في كتابه مانصه : كعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم صاحب ميلاء وتغرب بمصر^(٧) .

وهو يورد ذكره في مواضع من كتابه فيكتفي بنسبته إلى قبيلته

(٧) ص ٦١ و ٢٩٤ القطعة الهندية .

خشم كان يقول : كعب بن مشهور الخثعمي أحد بني المخَبَل^(٨)
وقد يورده منسوباً إلى جليحة الفرع المعروف من أكلب من خشم
مضيفاً : صاحب أم عمرو . ويسميه^(٩) .

وفي كتاب « اقتباس الأنوار والتاس الأزهار في أنساب رواة الآثار »
للرُّشَاطِي^(١٠) : الخبل في خشم ، ذكر المهجري كعب بن مشهور المخَبَلِي
من بني المخَبَل من جليحة من خشم .

وفي كتاب المهجري له مقطوعات من الشعر نحو مئة واثنين وثلاثين
بيتاً^(١١) ، ومنها ما يتفق مع كثير من الشعر الوارد في « الأغاني » وفي غيره
من الكتب التي سبقت الإشارة إليها .

وما هو ذا ماأورده المهجري من شعره مما تمكنت من قراءته في
مصورتي مخطوطتي (دار الكتب المصرية) و (مكتبة الجمعية الآسيوية في
كلكتة في الهند) مع الإشارة إلى الصفحات ، وملاحظة عدم وضوح كثير
من صفحات المخطوطة الهندية الأخيرة مما سبب عدم استطاعة قراءتها
تامة :

(٨) ص ٩٨ القطعة الهندية .

(٩) ص ٤٤٢ الهندية [وجليحة هو الحارث بن أكلب بن ربيعة بن عفرس بن
حلف بن خشم ، عند ابن الكلبي . أما ابن حزم فيذكر أن جليحة هو الحارث بن ربيعة بن
أكلب بن ربيعة بن عفرس ... / نسب معد والبن الكبير ١ : ٤١٠ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، جمهرة ابن
حزم : ٣٩٠ ، ٣٩١] .

(١٠) الورقة ال (٢٥) من مخطوطة المكتبة الوطنية في تونس رقم (١٦٦٥) .

(١١) [هذا مجموع الأبيات التي وردت في للقطعات والقوائد التي استخرجها الأستاذ
حمد الجاسر ، إلا أن طائفة من الأبيات قد جاءت في أكثر من منظومة ، وسنتبه على كل منها
في موضعه] .

وأنشدني لصاحب أم عمرو وهو كعب بن مشهور الهجلي^(١٢) :

- ١- دَعَتْكَ دَوَاعِي أُمِّ عَمْرٍو وَلَوَدَعْتَ صَدَى بَيْنَ أَرْمَاسٍ لَظِلُّ يُجِيبُهَا
- ٢- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو ثَوْبِي ذَا قَرَابَةٍ أَتَابَكَ جَنَّاتِ النِّعَمِ مُثِيبُهَا
- ٣- أَثْبِي فَقَى يَغْدُو مَعَ الشَّمْسِ شَوْقُهُ مِرَاراً وَيَأْتِيهِ بِشَوْقٍ غُرُوبُهَا
- ٤- لَهُ زَفْرَةٌ يَا أُمَّ عَمْرٍو وَعَبْرَةٌ يُبْلَى بِهِ يَا أُمَّ عَمْرٍو دَيْبُهَا
- ٥- يَقُولُونَ: بَعْضُ النَّاسِ يَشْقَى^(١٣) مِنْ الْمَوَى
أَلَا لَا يُدَاوِي النَّفْسَ إِلَّا حَبِيبُهَا
- ٦- كَمَا لَا يُدَاوِيَنِي مِنَ الشَّوْقِ وَالْمَوَى مِنَ النَّاسِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا^(١٤)
- ٧- رَدَّاحٌ تُضِيءُ الْبَيْتَ حُسْنًا إِذَا بَدَتْ مُضْمَخَةٌ بِالزَّعْفَرَانِ جُيُوبُهَا
- ٨- تَصِيدُ بِكَفِّهَا الْقُلُوبَ إِذَا رَمَتْ وَتَرْمِي فَتَخْطِي النَّبْلَ أَوْ لَا تُصِيبُهَا
- ٩- خَلِيلِي مَا مِنْ حَبِيبَةٍ^(١٥) تَرِيَانِهَا بِجَسَمِي إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو طَبِيبُهَا
- ١٠- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو حِينَ تُمِيزُ بِلَدَةٍ مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مِثْلُ غَيْثٍ يُصِيبُهَا
- ١١- دَنَا مَطَرٌ أَوْ أُمُّ عَمْرٍو قَرِيبَةٌ بِذَلِكَ^(١٦) إِرْبَابُ الرِّيَّاحِ وَطَبِيبُهَا

(١٢) ص (٢٨٧ م) وآخر منشد هو أبو فائد المهرشي .

(١٣) [ويجوز أن تقرأ : يقولون بعض الناس يشقى ، بالفاء ، من الشفاء] .

(١٤) [قوله : إلا أم عمرو طبيبها ، فيه إشكال ، وهو أيضاً ختام البيت التاسع من

القصيدة] .

(١٥) [جاء البيت في مقطعة لابن الدمينه مثبتة في صلة ديوانه : ١٨٥ ، تقرأ من

الأشياء والنظائر للخالدين والحماة البصرية ، ورواية البيت فيه :

خليلي ما من حوبة تعلمانها يجمي إلا أم عمرو طبيبها

والحبية هي الحوبة ، قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

والحوبة والحبية : الهم والحزن والحاجة / لسان العرب - مادة حوب] .

(١٦) لعلها : (تدلك) .

- ١٢- إذا كُنْتَ لِلرَّيْحِ الدَّرُوجِ بِمَنْسَمِ
١٣- تَخْطَى إِلَيْنَا شُخَا مُشْخِرَةً
١٤- مُنْعَمَةً لَا يَخْرُقُ الْبَرْدَ طَوْلُهَا
١٥- تَدُقُ الْخَلَاخِيلَ الْمَلَا حَمَ صَوْغُهَا
١٦- وَتَلْوِي إِزَارَ الْقَرْمِينِهَا بِدَغْصَةٍ
١٧- إِذَا هِيَ صَافَتْ لَمْ تُعَلِّ^(١٧) سَمَانَةً
١٨- يَهْوَنُ عَلَيْهَا أَنْ تَبِيتَ خَمِيسَةً
١٩- لَزُومَ لِإِزْرَارِ الْقَمِيصِ مُشِيحَةً
٢٠- تَنَامُ عَنِ الزَادِ الْمَعْجَلِ نَفَقَةً
٢١- فَيَا أُمَّ عَمْرٍو مَا تَمُرُّ ظَعِينَةً
٢٢- عَلَيَّ يَمِينَ لَا أَقُولُ قَصِيدَةً
٢٣- فَهَلْ تَجْزِيَنِي أُمَّ عَمْرٍو عِلَاقَتِي
٢٤- وَقَوْلِي إِذَا مَازَلْتَ النُّغْلَ زَلَّةً :
٢٥- أَحِبُّكَ مَا كَانَ الصَّبَا عَيْشَةَ الْفَتَى
- أَتَتْكَ بَرِيَاهَا فطَابَ هُبُوبُهَا
تَضُوعُ رِيحِ الضُّيْمِرَانِ لُحُوبُهَا
وَلَا قِصْرَ فِي أُمِّ عَمْرٍو يَعِيبُهَا
بِرُعْبُوبَةِ السَّاقَتَيْنِ دُزْمُ كُفُوبُهَا
مُبْتَلِيَةً عَزَّ الرُّمَالُ كَثِيبُهَا
وَإِنْ شَحَبَتْ لَمْ يَشُدَّ غَيْبًا شُحُوبُهَا
وَلِلضَّيْفِ أَوْ بَغْضِ الْعِيَالِ نَصِيبُهَا
عَلَيْهِ إِذَا مَا الْهُوجُ ضَاعَتْ جُيُوبُهَا
وَتَضْحِي وَأَيْدِي الْمَوْقِظَاتِ تَنُوبُهَا
مُشْرِقَةً إِلَّا وَقَلْبِي جَنِيبُهَا
مِنْ الشَّعْرِ إِلَّا أُمَّ عَمْرٍو شُبُوبُهَا
بِهَا وَاشْتِهَارِي^(١٨) كُلُّ وَاشٍ يَعِيبُهَا
أَيَا أُمَّ عَمْرٍو دَعْوَةٌ لَا تُجِيبُهَا
وَمَا حِيَكْتَ الْأُبْرَادُ شَتَّى ضُرُوبُهَا

- ٢ -

- قال أبو علي : أنشدني أبو الميرون القشيريُّ لصاحب أُمَّ عَمْرٍو^(١٩) :
- ٢٦- تَمَنَيْتُ أُمَّ الْعَمْرِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
٢٧- أَلَا حَبْذَا عَيْنَاكِ مِنْ مَتَفَلَّتِ
- يُفَلَّتْنَهَا يَيْسُ^(٢٠) الشَّوَابُ يُثِيبُ
وَبَرْدُ الثَّنَايَا مِنْكَ حِينَ تَطِيبُ

(١٧) لعله : (تغال) .

(١٨) [يجوز أن تقرأ : وانتھاري] .

(١٩) ص (١٢٠ م) .

(٢٠) في الهامش : (لفته فتح الباء) .

يُس - بفتح الباء - لغة فصيحة لقشير ونهيد وخشم وسلول ومن تَيَّامَن من
نَجْدِيَّةِ العرب .

- ٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور^(٢١) :

٢٨- فَتَى غَيْرِ مِبطَانِ الْعَشِيَّاتِ لَا يُرَى
ضَفِيلاً وَلَا رَثَ الْقُوى حِينَ يَشْعَبُ

- ٤ -

قال : وأنشدني الأوسيُّ لِلْجَلْجِي ، وكلُّ مِنْ خَشَمَ^(٢٢) :

٢٩- يَأْتَفِسُ حِنِّي فَقَدْ أَمْسَيْتِ مُفْرَدَةً عَنْ بُلَيْتِ بِذِكْرَاءَ وَعُغْدَيْتِ
٣٠- عَنْ تَوْدِينَ حَتَّى أَنْتِ صَادِيَّةٌ لَا تَرْتَسُوِينَ وَلَوْ فِي الْجَمِّ خَلَيْتِ
٣١- سَيَقَتِ لِقَتْلِكَ مِثْلَ الرِّيمِ وَاضِحَةً أَسْبَابُ حَيْنِ قَضَاءِ اللَّهِ مَوْقُوتِ
٣٢- رُعْبُوبَةُ الْخَلْقِ مِغْطَارٌ إِذَا بَرَزَتْ بَيْنَ الْبَيْتِ مَشَتْ فِي حُسْنِ تَسْمِيَتِ
٣٣- يَا جُمْلُ قُلْ أَنْتِ قَبْلَ الْمَوْتِ سَاقِيَتِي
كَأَنَّ الْحَيَاةَ نَعْمٌ يَا جُمْلُ لَوْ شِيتِ
٣٤- أَحْيَيْتِ نَفْساً كَمَا أَبْتَتَّهَا قَعَصَا بِمَرْقَفٍ مِنْ سِهَامِ الْمَوْتِ حَيْثُوتِ
يَحْتُ كُلُّ شَيْءٍ .

- ٥ -

وأنشدني الشهرانيُّ والعَقِيلِيُّ لكعب بن مشهور الخثعمي أحد بني الْمُخَبَّلِ^(٢٣) :

(٢١) ص (١٦٤ م) .

(٢٢) ص (٣١٥ م) .

(٢٣) ص (٩٨ هـ) وأورد الأُمَدي في المُوْتَلَفِ والمُخْتَلَفِ - ٢٧١ - : ومنهم كعب الخبل

وجدته في مقطعات الأعراب ، ولا أعرف نبه ووجدت له :

- ٣٥- أفي كل يوم أنت من بَرَحِ الهوى الى الشَّم من أعلام ميلاء ناظرُ
 ٣٦- طوامِسَ يعلوها القتامُ كأنها قطارٌ نبيطٍ من خراسان صادرُ
 ٣٧- بعَيْنٍ مَعْنُاةٍ بميلاء لم يَزَلْ
 لها مُنْذُ نَاءَتْ من قَذَى العَيْنِ عائرٌ^(٢٤)
 ٣٨- مراها القَذَى والشُّوقُ حتى كأنما بها كمن أو طرفها متخازر
 ٣٩- تمنى المنى حتى إذا أفنت المنى جرى هَلَلٌ من دمعها متبادر^(٢٥)
 ٤٠- كما أرفضُ هُلْكَاً بعدما ضُمَّ ضمةً بجبلِ الفَتِيلِ اللُّؤلُؤِ المتناثرِ
 ٤١- وبالكِ على من لاتواتيك دارةً ورام بعينيك الفجاجَ فزافرُ
 ٤٢- نعم ليس لي من ذاك بُدٌّ وإنني على ذاك إلا جَوْلَةٌ الدَّمْعِ صابر
 ٤٣- دَعَا القَلْبَ من ميلاء فاتقادَ نحوها

كما انقاد في الجبل الجنيب ..^(٢٦)

- ٤٤- نَسِيمٌ كإيماضِ الصَّبْرِ ومنطقٍ خَفِيفٌ ومكسور من الطرف فاتر
 ٤٥- إذا ناشها نوشَ الخلا وتساقطت على ساعديه والبنان ...
 ٤٦- إذا ناش عريننا أشم يزينه جميل الحيا بالصفحين فا ...

= يقول لي المولى الذي كنت أنتهي له حين ينهي والنميصُ المؤامرُ
 ألم تك جُلْدًا قد رأيت بصيرةً من الأرض لو تنهى هواك البصائرُ
 وأخلفت إخلاق الدريس وأصبحت ليدوك هم المستعبون الأجائرُ
 فقلت : بلى إني أرى اللذَّ رأيتا وإني للذِّ تذكران لذاكرُ
 ولكن حبيبها أمر مريره بنفسي تَأْرى بالرجال المرائرُ

[والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ في الأغاني ٢٠ : ٢٦٤ ، وكان قد ساق البيتين : ٣٥ ، ٣٨ في الصفحة : ٢٦٣ (صوت) ، والبيت ٣٥ في مصارع العشاق ٢ : ١٤١ في سياق خبر ، والأبيات : ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٠ في تزيين الأسواق لداود الانطاكي : ١٧١] .

(٢٤) روت الحرملية : (من حجا العين) .

(٢٥) في الهامش : (بفتح الهاء لفته) [لعل المعنى لفظ (هلكاً) في البيت التالي] .

(٢٦) قد تقرأ : (المياسر) .

- ٤٧- غفا مثلَ طرفِ الحرِّ ليسَ بِمُجْهِزٍ عليك ولا عقبانه عنك ...
وكذا أنشدنا (طرف) قالوا : والمجهز يعني الموتة التي تأخذ الإنسان ...
٤٨- أَفِقْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى فَقَدْ بَدَا بِجِسْمِكَ مِنْ مِيلَاءِ سَقَمٍ ... (٢٧)
٤٩- قَضَى اللَّهُ حُبِّيهِمَا عَلَيَّ كَمَا قَضَى عَلَيَّ بِأَنِّي مَيِّتٌ ثُمَّ نَاشِئٌ

- ٦ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي ، أنشدني مغاور بن عبد الصمد من عبادة عَقِيل (٢٨) :

- ٥٠- أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مِنْ بَرَحِ الْهَوَى إِلَى الشَّمِّ مِنْ أَعْلَامِ مِيلَاءِ نَاطِرٍ
٥١- نَعَمْ لَيْسَ لِي مِنْ ذَاكَ بَدٌّ وَانْتِي عَلَى ذَاكَ إِلَّا جَوْلَةَ الدَّمْعِ صَابِرٍ
أَفِقْ أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَعْنَى فَقَدْ بَدَا بِجِسْمِكَ مِنْ مِيلَاءِ شَوْقٍ مَخَامِرٍ (٢٩)

- ٧ -

- وأنشدني لصاحب أم عمرو الجَلَحِيّ ، وهو كعب بن مشهور المخبلي (٣٠) :
- ٥٢- كَأَنِّي وَأُمُّ الْقَمَرِ لَمْ يَجْرِ بَيْنَنَا خَلِيلٌ صَفَاءٍ لَا تُخَافُ طَلَائِعُهُ
٥٣- وَلَمْ أَلْقَ أُمُّ الْقَمَرِ سَرًّا وَلَمْ أَقُلْ لَهَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ قَدْ نَامَ هَاجِعُهُ
٥٤- أَلَمْ تَغْلِبِي أَنْ التَّلَاقِي لَمْ يَكْدُ يَكُونُ وَأَنْ الْهَجَرَ لَا بُدَّ تَابِعُهُ

(٢٧) [سيأتي البيت برقم (٥٢) ونعناه ثم : شوق مخامر] .

(٢٨) ص (٣٠٢ هـ) .

(٢٩) وتقدمت القصيدة التي هذه الأبيات الثلاثة منها . [وهي الأبيات : ٣٥ ، ٤٢ ،

[٤٨] .

(٣٠) ص (٤٤٣ م) وآخر اسم ذكر من أنشد الشعر هو سمرة بن زيد .

- ٨ -

وأنشدني أيضا للمخيلي كعب بن مشهور^(٣١) :

٥٦- أيا أم عمرو لم قمذت مع الذي وشى بي فقد أخبرت من ذرو ذلك

٥٧- ويا أم عمرو قومك اليوم قد جنوا

حروبنا وقومي قد جنوا مثل ذالك

٥٨- أيا أم عمرو إن سكت عرفت بها وإن قلت بين قلت سرع أنفالك

٥٩- أيا أم عمرو كيف يفرح ذو الهوى

بلقىانكم والموت عند زيالك

٦٠- وددت عدوي يأمنى النفس أنه به مثل مابي من زوال ديارك

٦١- تمنيتني حق إذا ما قتلتني بحسن المنى أعيتني باعتلالك

٦٢- لوان سواد القلب ينطق لاشتكى

إليك سواد القلب قل نوالك

- ٩ -

وقال : أنشدني لصاحب أم عمرو وهي هاهنا تامة^(٣٢) :

٦٣- أيا أم عمرو ما همت بخلة سواك ولا أمتى فؤادي ملك

٦٤- ولا غزني النأي المفرق بيننا ولا كثرة الواشين إن كان غرك

٦٥- ولا أخذت الواشون في ذات بيننا

لكم غير ماساء الوشاة وترك

٦٦- ولكن وشى واش ليفسد بيننا عدو مبين فافتري كذبا لك

(٣١) ص (٤٥٣ هـ) وأقرب مذكور هو أبو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم من ولد

عتبة بن جؤية الكعبي من هذيل .

(٣٢) ص (٣٧٩ م) وآخر من ذكر من أسماء المنشدين أبو أم شوق بزيح بن علي .

٦٧- وَكَيْفَ سَلُّوا النَّفْسَ عَنْكَ وَإِنِّهَا لَوْ حُشَّ قَوَاءٌ مِنْ سِوَاكَ حَتَّى لَكَ

- ١٠ -

وللجلحي^(٣٣) :

٦٨- فَلَوْ كُنْتُ مَعْدُورًا بِأَنْ أُطْلَبَ الصَّبَا
لَقَدْ حَمَلْتُ مِنِّْي إِلَيْكَ رَسُولُ
٦٩- وَلَكِنَّا ذُو الشَّيْبِ يُبْلَى بِأَنَّهُ إِذَا شَابَ لَمْ يُجْعَلْ عَلَيْهِ قَبُولُ

- ١١ -

قال : وأنشدني جماعة من خثعم لكعب بن مشهور الخبلي من جليحة خثعم
صاحب ميلاء^(٣٤) :

٧٠- خَلِيلِي وَالرَّاقِي عَنِ الْعَرَضِ قَابِلٌ لَذِي الْبَثِّ مِنْ أَشْيَاعِهِ الْمُتَبَرِّمِ
٧١- قَفَا فَا سَالَا الْأَطْلَالَ يَتْنِ أَسْلَةَ الْـ

رَدَّاهُ وَهَضَبِ الْعَالِيَةِ الْمُتَنَلِّمِ

٧٢- مَتَى الْعَهْدُ مِنْ مَيْلَاءَ أَوْ هَلْ لِهَائِمِ بَيْلَاءَ ذَاقَ النَّأْيِ مِنْ مَسَاوِمِ
٧٣- فَبِإِنْ هُوَ لَمْ يَنْطِقْ وَكَانَ جَوَابُهُ بَنَاتِ الصَّدَى يَأْنَمْنَ مِنْ كُلِّ مَأْنَمِ
أَرَادَ يَنَامْنَ مِنْ كُلِّ مَنَامٍ فَحَوْلَ الْهَمْزَةِ وَكَذَا الْفَصْحَاءُ لَا يَهْمَزُونَ وَكُلُّهُمْ يَأْنَمْنَ
مِنْ كُلِّ مَأْنَمٍ .

٧٤- فَقُولَا لِبَاقِي رَسْمِ مَيْلَاءَ بِاللَّوْى لِيَوَى الْهَضَبِ بَيْنَ الْمَغْرِ^(٣٥) وَالْمُتَخَرِّمِ
٧٥- خِيَامَ تَهْفُ الرِّيحُ فِي حُجْرَاتِهَا وَنِيَّ كَطَوَّقِ الْفِضَّةِ الْمُتَفَضِّمِ

(٣٣) ص (٣١٦ م) .

(٣٤) ص (٦١ هـ) .

(٣٥) في الهامش : (الْمَغْرُ : قِرَاءٌ حَقَرٌ) .

- ٩٢- نظرتُ ومن مصر قصورَ كأنها إذا غُلِّقَتْ دُونِي آنوفَ رِعيانِ
 ٩٣- بمقلة بازٍ أشكل الرِّيش واقع عَشِيَّةً سَارِي رَهْمَةٍ ودِجَانِ
 ٩٤- إلى ضوء نارٍ بالحَبَوْنِ والصُّفا تُشَبُّ ، ودوني مِنْ هُلُولِ مِتَانِ
 ٩٥- فَهَلْ أَرَيْنُ اللَّحْيَ يَبْدُو كَأَنه مِنْ البُعْدِ شِدْقًا غَايَةً نَزَقَانِ
 ٩٦- وهل أَشْمَعُنُ صوتَ المُغَنِّي عَشِيَّةً مع الركب قَدْ أَفْضَى ...
 ٩٧- وهل أَرِدُنَ حِسِي الجِهَاشِ عَشِيَّةً على حاضرٍ من وافدٍ وِسنانِ
 ٩٨- بأبطحٍ منه والمناهيمُ تحسي به وساططاً ... غِللانِ
 ٩٩- يَمِجُ النَّدَى من بعد ما حمي الحصى
 دِمَاسٌ بِهِ مَوْلِيَّةٌ وَمَخَانِ
 ١٠٠- وهل أَرِدُنَ الحِسِيَّ حِسِيَّ ابنِ ضَفْضَعٍ

- كَقَمَرِيَّةٍ جَنَحَ الظُّلَامَ غَوَانِ
 ١٠١- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ تُرَى يَوْمَ غَارَةٍ كَوُود ... قَيْدُومَهَا الرِّعيانِ
 ١٠٢- وَلَا هِيَ إِلَّا أَنْ يَقْرَبَ أَرْضَهَا تَدَافِعَ وَهم طَيْبِ الوَشْجَانِ
 ١٠٣- كَأَنِّي مِنْ وَجْدِهَا يَضُوءُ شَقَةٍ بِنَجْرَانِ مَرَعَاهُ الأَرَاكِ يَمَانِ
 ١٠٤- رَعَى رَيْقًا غَضَّ الأَرَاكِ وَنَوْرَهُ .. مَشْرَبٍ ذِي خَضْرَاءٍ وَلَيَّانِ
 ١٠٥- يَحْنُ وَيَقْصَى ... وَيَرْدُهُ طِمَاطِمَةٌ مَامَنِهِم ...

= أبيات كررت في أشعار تالية مع تغيير يسير حيناً . فالأبيات : ٩٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،
 ١١١ ، هي الأبيات : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٢٤ ، وأما الأبيات : ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،
 ١١٠ ، ١١١ ، فقد رويت في قصيدة لابن الدمينية ، انظر في الديوان (ص ٣٠ - ٣١)
 الأبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، وانظر في الديوان أيضاً (ص ١٦٩ - ١٧٠) الأبيات :
 ٢ ، ١٩ ، ٢٠]

[والأبيات : ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ (= ١٢٤) ، ١٢١ ، ١٢٦ ، في الأغاني ٢٠ : ٢٦٥ ،
 ٢٦٧ ، وهي مع البيت : ١٠٩ ، في مصارع المشاق ٢ : ١٤١ - ١٤٢ ، وتزيين الأسواق :
 ١٧١ - ١٧٢ ، والبيت ١٢٦ في معجم الشعراء للمرزباني : ٢٢٥] .

- ١٠٦- رمانا العدى يأم عمرو بظنهم كما يترتمى في المجلس الغرضان
١٠٧- وكنا كريمي معشر لج بيننا هوى فكتناه بحسن صيان
١٠٨- نكن فلا يبدو ونخفي فلا يرى فما علموا من أمرنا بيان
١٠٩- نذود النفوس الحائيات عن الهوى

- وهن بأعناق إليـه ثـوان
١١٠- من الناس إنسانان ديني عليهما ملبان لو شاءا لقد قضيان
١١١- غريمان أما أم عمرو فمنها وأما عن الأخرى فلا تسلاني

- ١٣ -

زيادة في أبيات كعب بن مشهور المخبلي صاحب أم عمرو ، وذكر أن هذا أولها (٣٧) :

- ١١٢- خلي لي ضماني ونضوي إليكما إذا كان حيي المنحنى تردان
١١٣- فإن بحيي المنحنى لو علمتما غرياً لواني الدين منذ زمان
١١٤- ألا ليت شعري هل أسيّر نساقتي

بـوَادٍ بِضَيْفَيْهِ الأَرَاكُ يَان

- ١١٥- يَمُجُّ الندى من بَعْدِما وَقَدْ الحصى

- شِعَابٌ لَهُ مَوَلِيَّةٌ وَمَحَانِ
١١٦- مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَالْمَنَامُ تَحْتِي بِهِ وَسِمَاطًا سِيلُهُ غِلَانِ
١١٧- وهل أَرَيْنَ اللَّحْيَ يَبْدُو كَأَنَّهُ مِنْ البُعْدِ سَيِّقًا غَايَةَ نِزْقَانِ
١١٨- رَأَيْتُ خَلِيلَكَ اللَّذَانَ تَقَادَمَتْ عُهُودُهُمَا يَوْمًا فَمَا عَرَفَانِي
١١٩- فَقَالَا أَلَا كُنَّا نَخَالُكَ مَرَّةً صَدِيقًا فَلَمَّا شَبَّهَا نَسِيَانِي

١٢٠- فقلتُ : أنا الشخصُ الذي تشدّوانه

ولكنّ مرّ الدهرُ ذو حداثٍ

١٢١- خليلي عن أيّ الذي كان بيننا من الودّ أو باقي الهوى تسلاني

١٢٢- فما حُبُّ أمِّ العمرِ إلا سجيّةٌ براني عليها الله حين براني

١٢٣- طوّاني على بذل لها ومودّةٍ أجل وأنوف الكاشحين عوانٍ

١٢٤- خليلان : أمّا أمّ عمرو فمنها وأما عن الأخرى فلا تسلاني

- ١٣ -

وفيها :

١٢٥- ولم أرَ يا ظلامَةَ الدينِ مثُلنا أشدَّ غويلاً حين يفترقان

١٢٦- يبيّن طرفاناً بما في نفوسنا إذا استعجمت أن تنطق الشفتان

١٢٧- وإن حجب الواشوان رجّع كلامنا

فإننا بوحي الطرف ملتقيان

- ١٤ -

زيادة لكعب بن مشهور المخبلي من جليحة خثعم^(٢٨) :

١٢٨- رَمَانَا العَدَى يَا أمَّ عمرو بظنهم كَمَا تُرْتَمِي فِي المَجْلِسِ الغَرْضَانِ^(٣٩)

- ١٥ -

كعب بن مشهور صاحب ميلاء...^(٤٠) :

(٢٨) ص (١٣٠ م) .

(٣٩) في الأصل (الغرضات) .

(٤٠) ص (٦٣ هـ) وأورد المرزباني في « معجم الشعراء » - ٢٣٥ - : كعب هو الخبل

القيسي ، حجازي إسلامي أحد المتبين المشهورين بالمشق ، يقول :

هيا أم عمرو طال هجري بيوتكم وكل عجب صدّ يحسب قاليا

بدا لي أني لست أملك ماضي ولا صارفا شيئا إذا كان جائيا

- ١٢٩- فَيَا قَلْبُ لَا مِيلَاءَ فَاصْبِرْ لِنَائِبِهَا
 وَلَا أُمُّ عَمْرٍو وَآخِرَ الدَّهْرِ لَا قِيَا
 ١٣٠- نَعِمْنَا زَمَانًا بِالرِّفَاهِ فَأَصْبَحْتُ
 مَنَاعِمُنَا حَرًّا عَلَى الْقَلْبِ بِأَقْيَا
 ١٣١- خَلِيلَانِ لَا نَرْجُو لِقَاءَ وَلَا يُرَى
 خَلِيلَانِ إِلَّا يَرْجُوَانِ التَّلَاقِيَا
 ١٣٢- فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ مِيلَاءَ كَاعِبَا
 بِخَضِرٍ وَلَا فِي مَنْ يَحُلُّ الْبَوَادِيَا

شعر أبي نواس

(١)

مدخل - قطعة من ديوانه برواية أبي بكر الصولي

عز الدين البدوي النجار

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي مشكلة على حدة في تاريخ الأدب العربي : إنساناً وشاعراً وصاحب ديوان^(١) .

وفما كتب عنه في هذا الأدب ، قديماً وحديثاً ، ما يشبه أن يكون « مكتبة نواسية »^(٢) هو موضوعها من جهاته الثلاث هذه . بل إن الاهتمام به في التاريخ العربي^(٣) قد اتسع إلى أن كان له « تراث شعبي » ، شفوي أو مدون ، صلته بأبي نواس هي صلة باسمه وحسب ، فإن ارتقت شيئاً فهي صلة ببعض ملامحه الإنسانية : التي انفرد بها ، أو التي أحب الناس أن يفردوه بها ، في عصره ثم فيما تلاه من سائر العصور .

وشهرة أبي نواس هذه لا يقارنها في هذا الأدب شيء - بل أن يضارعها ويساويها - إلا شهرة المتنبي بعده بقرن ونصف قرن ؛ إلا أن المتنبي أشهر خاصة ، وأبا نواس أشهر عامة .

(١) اختلاف مراتب ما كتب في أبي نواس على حسب اختلاف من كتبه في إدراك وجه الإشكال في واحدة من جهاته الثلاث المذكورة ، وعلى أن الجوهر فيها واحد .

(٢) هي كذلك بالقياس إلى ما يكتب في الموضوع الواحد في الأدب العربي ، أما بالقياس إلى نظائر ذلك في الآداب العالمية ، ولا سيما في العصر الحديث ، فلا .

(٣) وغير التاريخ العربي ، على ماسياتي بيانه بعد .

ومرجع هذا فيما أحسب إلى أن طوائف من الناس كانت جديرة أن يجذبها بالاعتبار الفني البحت طبقة أبي نواس العالية في الشعر = صدها عن ذلك هذه الأرفاث التي خالطت سلوكه وخبره وشعره ، فتحامت وأعرضت عنه ، حياتة وبعد مماته ؛ وبقي المتنبي بازاء ذلك أمة في الشعر وحده « ناطقاً عن خواطر الناس » .

وأنا فيما يستقبل من هذه السطور متحدث إن شاء الله فيما أجملته هنا أشد الإجمال ، على حسب ما يحتمل المقام من ذلك . وعلى أن حديثي هذا إنما يرمي إلى غرض بعينه ، هو تحرير القول في شعر أبي نواس من حيث هو شعر^(٤) ، يستوي في ذلك ما كان مجموعاً في صناعات لشعره معروفة ، وما كان متفرقاً في كتب الأخبار والأدب . مقدماً بين يدي هذا الحديث ما أرجو أن يكون نموذجاً في النقد التاريخي المرتفق بأشياء من صميم الفن ، أو النقد الفني المبني على حقائق التاريخ . مستظهِراً في هذا وذاك بما يشبه أن يكون حقائق إنسانية ، ربما كان دارس العصر الحديث أقدر على الانتفاع بها والبناء عليها من نظيره فيما سلف من العصور .

إلا أنني أقدم الكلام أولاً على هذه القطعة من ديوانه ، إذ كان الكلام عليها مطلباً على حدة ، قريب المأخذ ، لاحقاً بما صنعه الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي في نشرته لديوان أبي نواس برواية الصولي ، وليكون من تلمات القول في هذه الرواية ؛ وأثني بالكلام^(٥) على اثنتين من أشهر رواياته : رواية الصولي هذه ، ورواية حمزة بن الحسن الأصبهاني ، مقرباً

(٤) وهذا بعينه هو غرض هذا المقال العام ، على تعدد أجزائه ، وهو - من أجل

ذلك - عنوانه الجامع الذي عرّفته به .

(٥) دارساً وناقداً ، على النحو الذي أبتت في الفقرة التي قبل هذه .

فما أرجو بين هاتين الروایتين وبين قارئها العام مرة ، ثم بينها وبين الدارس المتسع في دراسته مرة أخرى ؛ وذلك بتصحيح ماعسى أن يكون باقياً في المطبوع - مما كانت تحفل به الأصول المخطوطة من وجوه التصحيح والتحريف ، وغير ذلك مما هو معلوم من آفات هذه الأصول = أو بتصحيح ما قد يكون طراً على النص ، غلطاً أيضاً ، من طريق هذا الناسخ المحدث ، القادر على أن يكرر غلطته في الموضع الواحد آلاف المرات ، هي عدد النسخ التي يطرحها هذا الناسخ في أيدي الناس مرة واحدة^(٦) ؛ لأفرغ من بعد إن شاء الله لما كنت أضمرته ، من تحرير القول في شعر أبي نواس نفسه ، بالقدر الذي تعين عليه المعرفة المتيسرة لدارس محدث ، يعرض لإشكال قديم صعب^(٧) .

١ - هذه القطعة من ديوان أبي نواس :

كان قد وقفني على صورة منها ، لسنوات يسيرة خلت ، الأستاذ الباحث الصديق محمد عدنان الجوهرجي ، مفرداً إياها من سائر ما يقع إليه من هذا الجنس بقدم خطها^(٨) إذ كان في التقدير المتوسط له^(٩) من خطوط المئة الخامسة ، وبكونها ، لذلك ، أقدم من كل ما وقف عليه محقق ديوانه برواية الصولي الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي من مخطوطات هذا الديوان ، وذلك أن أقدم نسخة عنده ، وهي نسخة

(٦) عنت المطبعة ، المتعددة الحاسن والسائق بالقياس إلى المشتغل المدقق .

(٧) من أجل أن تراجع زمن الإشكال الذي يلتمس الدارس حله هو أحد المآزق المعارضة فيه ، ولعله أخشنها جانباً وأجلها خطراً .

(٨) هذا على التقلب ، من أجل أن في آخرها ورقة مكتوبة بخط متأخر ، أشبه بمخطوط المئة السابعة .

(٩) أخرج إلى تقدير عمر المخطوط من طريق دلالة الخط أنه مجرد أوراق تخللت أبواباً من أبواب الديوان ، فلا صدر له ولا خاتمة ؛ وهو خلّو لذلك من كل ما يُعَوَّل عليه في تعيين تواريخ المخطوطات تعييناً لا لبس فيه .

برلين ، مكتوبة في أوائل المئة السابعة^(١٠) : ٦١٤ هـ .
وأحب الأستاذ حفظه الله أن لو كانت هذه القطعة مادة بحث
أولاً ، يمتاز به ماعسى أن يكون فيها من فوائد ليست في المطبوع ، ثم
مادة كلمة تتأدى بها إلى القارئ المشتغل نتيجة هذا البحث ؛ مسهماً في
تيسير ذلك عليّ بترتيب صورة الأصل هذه ، مستعيناً بنشرة الديوان
المذكورة^(١١) .

٢ - قيمتها :

يمكن إيجاز ما انتهت إليه من معارضة هذه القطعة بالمطبوع من
ديوان أبي نواس برواية الصولي = بأشياء :

١ - أنها قطعة من هذه الرواية ، بلا أدنى ريب في ذلك ، وهذا
ظاهر من مجرد المعارضة بالمطبوع^(١٢) ، مما سأذكر تفصيله إن شاء الله في
الفقرة الأخيرة من هذه السطور .

٢ - أنها تؤكد لعمود هذه الرواية من وجوه .

(أ) عدد القصائد والمقطعات^(١٣) .

(٢) - ترتيبها وتسلسلها .

(٣) - عدة الأبيات فيها .

وعلى أن هذا في الكثير الغالب ، وإلا فإن اختلافها من هذه الوجوه

(١٠) مقدمة محقق الديوان : ٢٨ . ويذكر مع هذا أن أقدم نسخة من نسخ رواية
الصولي ، أمكن الوقوف عليها ، هي مخطوطة كوبريلي ، وهي من مخطوطات المئة
الخامسة . سزكين : ١١٤ / ٤ / ٢ .

(١١) المطبوعة في بغداد : ١٤٠٠ - ١٩٨٠ ، بمساعدة جامعة بغداد .

(١٢) المعارض هو نفسه بثنائي نسخ من هذه الرواية كما سيأتي .

(١٣) وإنما هذا ، في الجملة ، في الصحيح من شعر أبي نواس ، دون المنحول عليه ، أو
المختلف في نسبه إليه .

قائم موجود ، تظهره ثنائي نسخ^(١٤) رجع إليها محقق الديوان ؛ وهذا فضلاً عن اختلاف النسخ في ألفاظ البيت الواحد ، فإن هذا في الشعر العربي كثير إلى الحد الذي كاد يكون معه أصلاً في روايته ، وكاد يكون النص عليه من فضول القول .

٣ - أظهرت المقابلة أن هناك شبيهاً كثيراً بين هذه القطعة وبين نسخة « طوب قبو » باستانبول^(١٥) ، وهي النسخة الثالثة من نسخ التحقيق ، الرموز إليها فيه ب (س) = إلى الحد الذي يخل إلى المرء فيه أن قطعنا هذه من مخطوط هو أصل تلك النسخة^(١٦) ، أو هو من أصولها .

٤ - وهاتان : قطعنا هذه ونسخة استانبول ، تشبهان نسخة برلين^(١٧) من جهة بعينها ، هي خلوها في الجملة « من تعليقات الصولي وشروحه ، ومن الإشارة إلى المنحول إلا نادراً »^(١٨) بل إن قطعنا ربما تجاوزت هذا إلى إسقاط ما قيل مثله في الديوان : « وقال : وتروى لغيره » . ومن أمثله في الديوان أبيات ثلاثة في آخر باب المذكر : ٨٢٦ ، أولها :
جزاء من يأكل تفاحة أن يبتليه الله في فيه

(١٤) هي عند التحصيل ست ، من أجل أن اثنتين منها نسختان حديثتان لاثنتين أخريين من هذه النسخ الست ، وهما نسخة الدكتور حسين محفوظ ، المنسوخة من مخطوطة الظاهرية ، المتخذة أصلاً في نشرة الديوان ؛ ونسخة أخرى في الظاهرية نفسها ، منسوخة من مخطوط تيمور بدار الكتب المصرية . (مقدمة المحقق : ٢٣ - ٢٤) .

(١٥) صفتها في مقدمة محقق الديوان : ٣١ .

(١٦) التي هي من مخطوطات المئة الثامنة . وانظر كلام المحقق في الموضع المتقدم .

(١٧) وهي النسخة الثانية من نسخ التحقيق ، الرموز إليها فيه ب (ب) . مقدمة

المحقق : ٢٨ .

(١٨) مقدمة المحقق : ٢٩ .

فهذه الثلاثة خلت منها قطعنا البتة .

وعلى أن هذا ليس بمطرد ، فقد أثبتت ماجاء في المطبوع : ٨٢٥ ،
وعبارة الإنشاد فيه : وقال ، وتروى لغيره :

أتاني عنك سُبُّكَ لي فسَبِّي أليسَ جَرَى بفيك اسمي فَحَسْبِي
٥ - وفي المخطوط ، غير ماذكرت ، فروق تفاصيل مشتملة على
أصناف فوائد ، وإنما تظهر ذلك المعارضة بالمطبوع ، مما أرجو أن تدل
عليه ، أو على بعضه ، كلمة على حدة : فيه ، وفي المطبوع الآخر المبني
على رواية حمزة الأصفهاني ، كما أسلفت فيما تقدم .

غير أنه لا بأس هنا في إيراد نموذج من ذلك ، يتصل بناحية كثر
اللَهَجُ بها عند طوائف من المشتغلين بالتحقيق ، هي قولهم كلما أفضوا
إلى الكلام على منهج التحقيق فيما ينتدبون لإخراجه من نصوص : « وإنما
الغرض إخراج النص كما كتبه مؤلفه » ، أو شيئاً يقرب من هذا ، يناسب
سياقه الذي كتب فيه^(١٩) .

(١٩) وهذا في إخراج النصوص طموح لا ينتفي العجب منه ومن العبارة عنه : أن
يكون ناشر النص قادراً على إخراجه بالصورة التي فصلت من يد صاحبه ؛ هذا رَجْمٌ
بالغيب ، ولا يزيد ؛ يستوي في هذا ما أخرج عن أصل واحد ، أو عن أصول ذوات عدد .
نعم ، ربما صح هذا في الموضع بعد للموضع من العمل الواحد ، (مما تعين على التحقق
منه ، أو الأنس به ، أو الطمأنينة إليه معانٍ شق ، ليس هذا مقام بيانها أو الدلالة عليها) =
إلا أنه لا يصح في العمل كله ، ولا ينبغي له ذلك . وهو غني عن البيان أنا لا نريد بـ
« الأصول » ما كتبه « المؤلف نفسه » بنفسه .

وبعد ، فأنا أحسب أن كل من لابس النصوص القديمة ملابسة ترتفع عن أن تكون
صلة عابرة بها = يرى في هذا الأمر مثل ما رأيت ، ويعجب منه كما لأزال أعجب منه . وإنما
فصل هذا ومقطعه ، فيما أرجو ، أن الصحة - على اختلاف معانيها - مراتب بعضها فوق
بعض ؛ وإنما يلتبس المشتغل بالتحقيق منها ماتعين عليه مفردات العمل الذي يأخذ نفسه
بإخراجه ، لا يملك غير ذلك . =

جاء في مطبوع ديوان أبي نواس ، في « باب الخمریات » وهو أول أبواب الديوان : ٦٩ : « قال أبو نواس على قافية الهمزة ، وهي التي يسميها الناس الألفيات » ، ثم قال في آخر الهمزة : ٧٦ « المنحول إليه على هذه القافية » ؛ وقال : ٧٩ « وقال على قافية الباء » ثم قال : ١٠٤ : « المنحول إليه على هذه القافية » ، وهكذا صنع في قوافي الباب كله^(٢٠) .

ثم أخذ في باب الطرد ، فقال في عبارات الإنشاد فيه نحو مقالته في عبارات الباب الذي تقدمه ، حتى إذا فرغ من قافية الدال قال : ٢٨٢ « ولم نجد له شعراً في الطرد على الدال » ، ثم قال : ٢٨٢ « حرف الراء ، قال يصف كلباً » ، وقال : ٣١٥ « حرف الزاي ، وقال يصف الزرق » ، وقال : ٣١٨ « حرف السين ، وقال في البازي » ... وهكذا صنع في جمهور قوافي الديوان إلى أن انقضى الديوان بأسره .

قلت : فأبي النحويين من أنحاء العبارة قال أبو بكر : قوله : وقال على قافية الهمزة ؟ أم قوله في العبارة الأخرى : حرف الهمزة ؟ أم أنه قالها جميعاً^(٢١) ؟

أما مخطوطتنا فإنها تمضي على الصورة الأولى في أوراقها كلها : وقال على قافية النون يمدح الرشيد (الوجه : ٣) ، وقال على قافية الواو يمدح الفضل بن الربيع (الوجه : ١٦) ، وقال على قافية اللام (الوجه :

= قالوا في الطب : ليس هناك مرض ، هناك مرضى . وقالت العرب :

الْبَسُّ لِكُلِّ حَالَةٍ لَبَسَتْهَا إِمَّا نَعِيَتْهَا وَإِمَّا بُسُوَتْهَا

(٢٠) قال في الخاء : ١٢٧ « ولم أجد له شعراً على قافية الخاء إلا منحولاً » ، وقال في

الزاي : ١٥٩ « ولم نجد لأبي نواس على قافية الزاي في الخمر إلا شعراً منحولاً » .

(٢١) لكشف هذا وبيانته وإقامة الحجة فيه موضع يحسن به إن شاء الله فيما يأتي من

أجزاء هذا البحث ؛ وربما استقلت به كلمة مفردة ، لاتصاله من تاريخ الأدب بما لا يجزئ عنه مجرد الإشارة إليه .

(٨٣) ، وقال على قافية الياء (الوجه : ٩٧) ، وقال على قافية التاء (الوجه : ١٠٤)

٣ - بيان ما شملت عليه من شعر الديوان :

قطعتنا هذه على الحقيقة قطع ست^(٢٢) ، إذ هي أوراق تتصل مادتها حيناً وتنفصل حيناً آخر . عدتها ثلاث وخمسون ، فيها مائة وجه وستة أوجه ، مفرق مافيهما على أبواب المديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمجون^(٢٣) .

وأنا أذكر فيما يأتي ما شملت عليه ، حتى يكون من يقف على الديوان كأنه يقف عليها^(٢٤) ، وأذكر مرة أخرى أنها قد خلت في الجملة مما حمل على أبي نواس ، أو اختلف في نسبته إليه .

١ - أول هذه القطع ورقة واحدة ، يبتدئ وجهها الأول بقول أبي نواس من باب المديح :

إذا عالة أمر فإما كفيته وإما عليه بالكفي تشير
وهو البيت الثالث والعشرون من قصيدته في مدح الخصيب صاحب مصر^(٢٥) :

(٢٢) خمس منها هي هذه القطعة القديمة الخط من ديوان أبي نواس ، وعدة أوراقها اثنتان وخمسون ؛ ضم إليها ورقة واحدة ، خطها متأخر ، يبعد عندي أن تكون من رواية الصولي .

(٢٣) رتب الصولي شعر أبي نواس على أبواب عشرة ، هي أغراض شعره الكبرى . وهي على ترتيبها في ديوانه : المخريات ، الطرد ، المديح ، الهجاء ، المذكر ، المؤنث ، المجون ، المعانيات ، المراثي ، الزهد ، ثم رتب كل باب على القوافي .

وفي أول باب المؤنث في المطبوع : ٨٢٩ ، كلام لأبي بكر ، دالّ على أن قسمة هذا الشعر إلى عشرة أقسام من عمل أبي نواس نفسه ، وسيأتيك نص كلامه بعد ، وهو موضع بحث .

(٢٤) يقرب هذا منه وقوفه على غاذج مصورة من المخطوط .

(٢٥) الديوان : ٤١٧ .

أَجَارَةَ يَتِينَا أَبُوكِ غَيُورٌ وَمَيْسُورٌ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
ويستغرق وجهها الثاني : تمام القصيدة ، وهي في ديوانه أربعون بيتاً ،
مطابقاً لما بقي منها هنا مافي الديوان ، عِدَّةٌ وترتيباً = وأربعة أبيات
قالها يمدح الفضل بن الربيع حين خلصه من الحبس^(٢٦) :

أَهْلِي أَتَيْتُكُمْ مِنَ الْقَبْرِ وَالنَّاسُ مَجْتَمِعُونَ لِلْحَشْرِ

٢ - والقطعة الثانية ، وهي أوراق تسع (الوجوه : ٣ - ١٨) ،
تبتدي - بعد انقطاع طويل في باب المديح نفسه - بقوله من قافية الميم :
فَاسْتَوْدَعُوا تِجَانَهُمْ تَمَالَةً وَاللَّهُ فَضَّلَهُمْ^(٢٧) على الأقسام
وهو البيت الأخير من ثمانية أبيات في مديح من اسمه في الديوان عبد
الوهاب ، وكنيته أبو تمام ، ومطلعها هناك : ٥١٥ :

مَاحَا جَةً أُولَى بِنُجُوحٍ عَاجِلٍ مِنْ حَاجَةٍ عَلَقْتُ أَبَا تَمَامٍ
ويمضي هذا إلى آخر باب المديح (الديوان : ٥٥٠) لينتهي بيتين
من أول باب الهجاء . جاء في المخطوط : قال أبو نواس على قافية الألف
يهجو أبا خالد النري :

يَارَا كِبَاءً أَقْبَلَ مِنْ تَهْمَدٍ كَيْفَ تَرَكْتَ الْإِبِلَ وَالشَّاءَ
وهجاء أبي خالد هذا في الديوان : ٥٥٣ ، في سبعة أبيات .

٣ - وأول القطعة الثالثة - بعد سقوط قوافٍ ثلاث من الصحيح
وقافيتين من المنحول - قطعة من شرح للبيت الثالث ، من قصيدته التي
هجا فيها نزاراً وافتخر بقحطان ، ومطلعها^(٢٨) :

لَسْتُ لِسَدَارٍ عَفَّتْ وَغَيْرُهَا ضَرْبَانِ مِنْ قَطْرِهَا وَحَاصِبِهَا

(٢٦) الديوان : ٤٢٦ .

(٢٧) في الديوان : فَضْلَةٌ .

(٢٨) الديوان : ٥٥٧ .

وهذه القطعة أكبر ما وقفنا عليه في هذا المخطوط ، عدة أوراقها (٣١) إحدى وثلاثون ورقة (الوجوه : ١٩ - ٨٠) ، تشتمل على أكثر باب الهجاء ، وتنتهي بالبيت الأول من ستة أبيات في هجاء روح القمي (أو القمي) الملقب بالجبل^(٣١) .

ثَقِيلَ يَطْأُ الْعُنَا مَنَ أُمِّمْ إِذَا سَرَّةٌ رَغَمَ أَنْفِي أَلَمْ
وشذ في هذه القطعة انفرادها بأبيات ثلاثة من رث أبي نواس ، أخل بها الديوان . جاء في المخطوط : ومما ينسب إليه :

ليس لي في (.....) حَاجَةٌ (.....) عِنْدِي لِحَاجَةٍ
وإنما نسبت هذا إلى الشذوذ من أجل أن هذه الأبيات أدخل في باب المجون^(٣٢) ، ومن أجل أن هذه النسخة قد بنيت في الجملة على إثبات الصحيح من شعر أبي نواس ، وطرح ماسوى ذلك .

٤ - وتبدأ الرابعة بالبيت الثاني من المقطعة الأولى في حرف الكاف من باب المذكر^(٣٣) :

وَزَهَا بِالْحَسَنِ لَمَّا صَارَ فِي الْحَسَنِ حَكَكَ
وتنتهي عند البيت الخامس من مقطعته التي أولها^(٣٤) :

(٣١) الديوان : ٦٨٧ . واسم المبحو (روح) سكتت عنه رواية أبي بكر فلم تذكره ، وذكرته رواية حمزة ؛ إلا أنه في مطبوع هذه الرواية : « القمي » ، وهو في « التشبيهات » لابن أبي عون : ٢٩٨ : « القمي » .
ولقبه « الجبل » ، أشار إليه أبو نواس في شعره الآخر فيه :

أَيَا جَبَلِ السَّاجَةِ وَالْـ لَسْدِي أَرْمَى فَلَا يَتَرَحُّ

(٣٠) وعلى أن هذا ربما وقع في شعره . جاء في ديوانه : ٥٧١ : « وقال ، وربما كتبت في المجون » ، فدل هذا من قوله على أن الشعر الواحد ربما تنازعه أكثر من باب ؛ وعلى أن أبياتنا الثلاثة هذه يسهل أن يتأول فيها معنى الهجاء .

(٣١) الديوان : ٧٩٢ .

(٣٢) الديوان : ٨١٢ .

أشتهي الساقين لكن قلبي مستهام بأصغر الساقين
وقد استغرق ما وقع فيها من شعر أربعة عشر وجهاً : (٨١ - ٩٤) .
٥ - وأول الخامسة وهي على الوجوه (٩٥ - ١٠٤) البيت الثالث من
مقطعته من الباب نفسه . باب المذكر^(٣٣) :

أَيَّامَنْ تَشْجُ الدُّنْيَا إِذَا مَا كَانَ غُضْبَانَا
وأولها في الديوان : ٨٢١ :

أَعَدُّ النَّاسُ لِلْعِيدِ مِنَ اللَّذَاتِ أَلْوَانَا
وخلت هذه القطعة من مقطعته^(٣٤) :

إِذَا التَّقَى فِي النَّوْمِ طَيْفَانَا عَادَ لَنَا الْوَصْلُ كَمَا كَانَا
ومن المنحول إليه على قافية النون ، ثم اتصل النسق عندنا وفي
الديوان بما قاله على قافية الواو^(٣٥) :

فِي الْحَبِّ لِي غَلُّوُ وَلِي فِي الْهَوَى نُمُوُ
وهي في الديوان (٨٢٣ - ٨٢٤) أبيات سبعة ، وعندنا هنا بيت زائد
ثامن :

إِذَا مَنْ بِالْوُدَادِ حَبِيبِي فَلَا بُدُّوُ
ويمضي إلى آخر الباب ، ليأخذ في الباب الذي يليه ، وعنوانه
عندنا : الغزل ، وهو في المطبوع : المؤنث ، وجاء فيه بعد صفحة
العنوان^(٣٦) من كلام أبي بكر الصولي : « المؤنث والغزل من [شعر]^(٣٧)
أبي نواس . قال أبو بكر : الغزل داخل في المذكر والمؤنث ، لأن الناس

(٣٣) الديوان : ٨٢١ .

(٣٤) الديوان : ٨٢٢ . وهي خمسة أبيات .

(٣٥) الديوان : ٨٢٣ .

(٣٦) المثبت عليها عنوان الباب كما قدمنا ذكره : المؤنث .

(٣٧) زدت بين الحاصرتين ما يستقيم به الكلام .

يجعلونها^(٣٨) غزلاً ، وأفردناها نحن على ما كان رسمه هو في شعره ، فإنه قسمه عشرة أقسام = انتهى فيه - أعني في باب الغزل ، أو المؤنث - إلى أن أنشد ثمانية أبيات من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي ثاني ماأنشده على التاء في هذا الباب ، مطلعها^(٣٩) :

يـسـانـفـس كـيـفَ لَطُفْتُ لِلصَّبْرِ حَتَّى صَبَرْتُ
وآخرها ماجاء منها عندنا :

تَجْنِي بِذَلِكَ وَدِي وَمَاجَنَّتْ غَيْرَ مَقْتِي^(٤٠)

٦ - وآخر ذلك ورقة مفردة ، خطها مختلف متأخر ، على وجهها الأول خمسة أبيات من شعر ليس في الديوان ، أوله عندنا :
[ود] نَا إِلَيَّ فَقَالَ نُصْحُكَ وَاجِبٌ زَيْنُ خِصَالِكَ هَذِهِ بِقَارِ
ثم قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، هي في قافية الراء من باب المجون^(٤١) ، تسعة منها على هذا الوجه ، مطلعها :

بَكَرْتُ تَبَصَّرْنِي الرِّشَادَ كَأَنِّي لَأَهْتَدِي لِمَ ذَاهِبِ الْأَبْرَارِ
وعلى وجهها الثاني تمام القصيدة ، ثم أبيات ستة أخل بها الديوان أيضاً ، أولها :

أَذْنَكَ النَّا قَوْسُ بِالْفَجْرِ وَغَرَّةَ الرَّاهِبِ فِي السَّذِيرِ
ثم بيتان من مقطعة في ثمانية أبيات ، هما في الديوان : ٩١٤ ،
ينتهي بها ما عندنا في هذه القطعة من ديوان أبي نواس أجمع .

للمقال تمة على الصفحة ٣٨٩

(٣٨) في المطبوع (ص ٨٢٩) : يجعلونها .

(٣٩) الديوان : ٨٢٩ .

(٤٠) في المطبوع : مقت .

(٤١) الديوان : ٩١٣ - ٩١٤ .

كِتَابُ التَّوْبِيرِ
فِي
الْأَضْطَالِ وَالْأَحْاطِطِ

لِأَبِي مَنْصُورٍ أَحْسَنَ بْنِ نُوحٍ الْقُسَيْرِيِّ
الْمَشُوفِيِّ نَحْوَ ٣٩٠ هـ

(القسم الثالث)

تَحْقِيقُ
وَفَاءِ تَقِيِّ الدِّينِ

الباب العاشر

في اتخاذ الأشياء التي لا بد منها في كل وقت (٣٢١)

٣٠٦ - غَسْلُ الشَّمْعِ : يذاب الشمع ، ويصب في الماء دفعات إلى ألا يخرج منه كدورة في الماء ، ويبقى الماء صافياً إذا صب فيه .

٣٠٧ - غَسْلُ اللَّكِ (٣٢٢) : ينقى اللك من عيدانه ، ويُسحق ، ويصب عليه ماء مغلي ، ويُحرك بدَسْتَجِ الهاون (٣٢٣) نَعْمًا ، ويصفى بمنخل ، ويرمى بالثفل الذي يبقى في المنخل ، ويترك الماء المصفى إلى أن يصفو جيداً ، ويرسب ثقله . ثم يصفى الماء عن الثفل قليلاً قليلاً ، ويعمد إلى الثفل الراسب في قعر الإناء ، فيجفف في الظل ، ويرفع في إناء زجاج ، ويستعمل . فإن لم ينق اللك من الثفل نقاء تاماً ، فأعيد صب الماء عليه ثانياً ، وأعمل به كما عملت حتى يَنْقَى .

٣٠٨ - غَسْلُ النُّورَةِ (٣٢٤) : ألق النورة في إجانة (٣٢٥) ، وصب عليها الماء

(٣٢١) في ب « يوم » ، وتجد معظم ماورد في هذا الباب منقولاً بحرفيته ، أو بتعديلات طفيفة ، في أقرباذين القلانسي ، الباب السابع والباب التاسع وغيرهما .

(٣٢٢) اللك نوع من الصمغ النباتية ، يحصل عليه من عدة أجناس من الشجر . وهذه الطريقة في غسله مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٢ . وانظر : كتاب النبات ٢ : ٩٠ ، والقانون ١ : ٢٥١ ، والصيدنة ٣٣٣ ، والجامع ٤ : ١١٠ ، والتذكرة ١ : ٢٧١ ، ومجمع الأنفاظ الزراعية ٢٨٢ ، والنخوص ١١ : ٢١٧ ، وتاج العروس (لك) .

(٣٢٣) الدستج معرب من الفارسية « دَسْتَه » ومعناها القبض ، ويراد بها هنا المدقة ، والهاون معرب منها أيضاً وهو المهراس . انظر المعرب ٢٤٦ وتعليق المحقق عليه يوضح اختلاف العرب في ضبط (هاون) وفي أصلها ، ومفيد العلوم ٤٧ ، ومعجمات العربية (هون) والمعجمات الفارسية (دست ، هاون) .

(٣٢٤) هي حجر الجير أي الكلس . وانظر الطريقة نفسها في أقرباذين القلانسي ٣٣ .

العذب بقدر ما يغمرها ، وَحَرَّكْه ، وَدَعَّه . فإذا سكن ، وصفا
الماء ، فصب عنه الماء ، وأعد عليه الماء ، وافعل به ما فعلت ،
هكذا سبع مرات .

٣٠٩ - غَسْلُ الْمُرْدَاسْنَجِ^(٣٢٦) : يؤخذ منه مَنًأ ، فيسحق نِعْمًا ،
ويُنخل ، ويلقى عليه ملحٌ مسحوق مَنَوَان ، ويُصب عليه
من الماء ما يغمره ، وَحَرَّكْه ، وينبغي أن يعلوه الماء بأربع
أصابع ، ويترك في الإناء سبعة أيام ، ويحرك كل يوم
مرتين ، ثم يُصب عنه الماء ، ويُعاد الماء عليه ، ويعمل كذلك
حتى يتم له أربعون يوماً . ثم يُقَرَّص .

٣١٠ - غَسْلُ الطَّيْنِ : صب على الطين من الماء قدر ما يغمره ويقوم
فوقه ، وحركه ، وضعه في كِرْبَاس^(٣٢٧) نخين ، حتى يبقى مافيه
من الحصى الصغير والرمل فوقه . ودعه حتى يسكن ، وصب
عنه الماء .

٣١١ - غَسْلُ السَّوِيْقِ^(٣٢٨) : يُصب عليه ماء مغلي ، ويترك إلى أن

= (٣٢٥) الإجانة ، ويقال لها الإيجانة والإنجانة ، من أصل سرياني ، تطلق على الإناء
الكبير من حجر أو خزف أو خشب أو نحاس يوضع فيه الحمر والماء والمجبن وما إليه . انظر
اللسان (أجن) ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٣ ، والمساعد ١ : ١٥٢ .

(٣٢٦) هو المعدن المؤكسد بالإحراق ، ويطلق غالباً على أكسيد الرصاص . انظر
الجامع ٤ : ١٥٠ ، والتذكرة ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، والمساعد ١ : ٢٦١ ، وقارن هذه الطريقة بما
جاء في الأقرباذين ص ٣٣ .

(٣٢٧) الكرباس قماش قطني ، معرب من الفارسية . انظر المعرب ٢٩٤ ، ولسان
العرب (كريس) .

(٣٢٨) السويق طعام يتخذ من الحنطة أو الشعير أو غيرها ، بقلي تلك الحبوب ثم
طحنها بغير مبالغة ، ولها بعد ذلك استعمالات كثيرة وقد نقل القلانسي هذه الطريقة لفعل =

يربو ، ثم يؤخذ منه قدر الحاجة ، ويصب عليه ماء بارد جداً . فإنه لا ينفخ .

٣١٢ - غَسْلُ الدُّهْنِ : يُصَبُّ عَلَيْهِ ماء وملح ، وَيُضْرَبُ ضَرْباً جِيداً ، وَيُغْلَى غَلِيَّةً بِنَارٍ لَيِّنَةٍ جَدّاً ، ثُمَّ يُصْفَى ، وَيُصَبُّ عَلَيْهِ ماء عَذْبٍ بِلَا مِلْحٍ ، ثُمَّ يَضْرَبُ أَيْضاً ، وَيُغْلَى ، فَتَذْهَبُ وَخَامَتُهُ وَكَرَاهَتُهُ . ^(٣٢٩) وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَسْتَعْمِلَهُ ، وَالْمَعْدَةُ ضَعِيفَةٌ ، فَاطْرَحْ مَعَهُ كَفّاً مِنْ سَوِيقٍ جَيِّدٍ الْغَلِي ، وَشَيْئاً يَسِيراً مِنَ الشَّعِيرِ ، وَأَغْلِهِ إِغْلَاءً ، ثُمَّ صَفِّهِ ^(٣٢٩) .

٣١٣ - غَسْلُ الْخُبْزِ : يُؤْخَذُ الْخُبْزُ الْحَوَارِيُّ ^(٣٣٠) الْجَيِّدُ النُّضْجِ وَالصَّنْعَةِ ، فَيَفْتُ ، وَيَصَبُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يَغْمُرُهُ ، وَيَتْرَكُ سَاعَةً ، حَتَّى يَرَبُو قَلِيلاً ، ثُمَّ يَصَبُّ الْمَاءَ عَنْهُ ، وَيَعَادُ الْمَاءُ عَلَيْهِ ، كَذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

٣١٤ - غَسْلُ بَزْرِ قَطُونَا ^(٣٣١) : يَصَبُّ الْمَاءُ فِي آنِيَةٍ وَاسِعَةِ الرَّأْسِ مِثْلَ فِنْجَانَةٍ ^(٣٣٢) أَوْ غُضَّارَةٍ ، ثُمَّ يَصَبُّ ذَلِكَ الْمَاءَ عَنْهُ ، وَيُذَرُّ عَلَيْهِ

= السويق . في أقرباذه ص ٣٣ ، وزاد عليها تفصيلات أخرى . وانظر مفيد العلوم ١١٦ ، والصيدنة ٢٤١ ، والتذكرة ١ : ١٩٦ ، واللسان (سوق) .

(٣٢٩ - ٣٢٩) ما بينهما من ب فقط .

(٣٣٠) أي الخبز المصنوع من الدقيق المسمى حوارى الذي سبق تعريفه برقم ٢٤١ .

(٣٣١) سقطت كل هذه المادة وتاليتها أيضاً من ب ، ونقلها القلانسي في أقرباذه

ص ٢٤ بعنوان « غسل الإسفول » . وبزر قطونا ، يمد ويقصر ، مركب من « بزر » العريية و « قطونا » السريانية ، وهو عَلمٌ على نوع من النبات من فصيلة لسان الحمل . انظر الجامع ١ : ٩ ، وشرح أسماء العقار ٩ ، ومفيد العلوم ١٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٥١٩ ، وتاج العروس (بخدق) ، والمعجم الكبير ٢ : ٢٩٠ .

(٣٣٢) في المغرب ٢٤٩ : « الفِنْجَانَةُ ، والجمع فَنَاجِين ، فارسي مغرب . ولا يقال :

بزر قطونا ، فإنه يلزق به ، ثم يصب عليه الماء قليلاً قليلاً ،
ويصب عنه ، حتى لا يبقى فيه شيء سواه .
وإن شئت صببت في الآنية ماء قليلاً ، وطرحت
الإسفول^(٣٣٣) فيه ، وأدرته على جوانبه بسرعة ، فإذا لصق
به ، عملت به^(٣٣٤) مثل الأول .

٣١٥ - غَسْلُ التَوْتِيَاءِ^(٣٣٥) : يدق التوتياء فيه ، ويسحق بعد ذلك في
الهاون جيداً ، ثم يصب عليه الماء قدر ما يعلوه بأربع أصابع ،
ويسحق مع الماء سحقاً جيداً ، ثم يصب ذلك الماء في إناء ،
ويصب عليه ماء آخر ، ويسحق كذلك^(٣٣٦) ، ويصب ماؤه في
ذلك الإناء ، يعمل به هكذا إلى أن لا يبقى في الهاون منه
شيء .

٣١٦ - تَطْرِيقَةُ الدُّهْنِ^(٣٣٧) : أن يُصَبَّ الماء فيه ، ويُضْرَبَ ، ويُعَاد عليه
الماء مرة أخرى ، إلى الثالثة ، ويُفَعَّل كما فعل ثانية وثالثة .

٣١٧ - تطرية الدهن أيضاً^(٣٣٨) : إذا عتق الدهن ، وأردت تطريته

= فجان ولاإنجان . وأصله بالفارسية « پنگان » وانظر الألفاظ الفارسية ١٢١ ، وبرهان قاطع
١ : ٤٢٣ .

(٣٣٣) معرب من « اسفول » وهو الاسم الفارسي لبزر قطونا ، أولنوع منه . انظر
معجم أسماء النبات ١٤٣ ، وبرهان قاطع ١ : ١١٩ - ١٢٠ .

(٣٣٤) في الأصل « في » ومأثبته من أقرباذين القلانسي .

(٣٣٥) سقطت كل هذه المادة وسابقتها أيضاً من النسخة ب .

(٣٣٦) في الأصل « ذلك » بدلاً من « كذلك » .

(٣٣٧) هذه المادة من ب فقط .

(٣٣٨) وردت هذه الطريقة بمذافيرها في أقرباذين القلانسي ص ٣٤ .

وتطيبه ، فصبه في هاون نظيف ، وألق عليه قطاعاً من
الجمّد ، واضربه معه ضرباً جيداً ، إلى أن يذوب الجمّد . ثم
ضعه إلى أن يسكن ، وصب ما طفا من الدهن على الماء .
وإن شئت فاجعل الدهن في قارورة ، وصب عليه ماء ورد
طيب الرائحة ، واضربه معه ضرباً جيداً ، ثم اعزل الماء عن
الدهن .

٣١٨ - صَنْعَةُ الْمُنْخُ : يؤخذ دماغ الجمل وشحم كلى الماعز ، فينقى من
عروقه ، ويقطع معه شيء من ألية الحمل ، ويُنْتَم دُقُّها ، ثم
تُسَلَق .

٣١٩ - صَنْعَةُ زُبْدِ الشَّمْع : يؤخذ مقدار درهم من الشمع المصفى ،
ويلقى في الهاون ، ويصب عليه وزن إسترارين من دهن
الورد أو البنفسج أو غيرها ، ثم يلقى عليه قطاع الجمّد ،
ويُضْرَب ضرباً جيداً ويرفع . فإذا ذاب الجمّد ، وطفا فوقه
الدهن ، صُبَّ عنه .

٣٢٠ - صَنْعَةُ دُهْنِ الْبَيْض : يُؤْخَذ صَفْرَةُ الْبَيْض النقي من
بياضه^(٣٣٩) ، فيضرب ضرباً جيداً ، حتى ينحل ، ويطلى داخل
الطُّسْت^(٣٤٠) النقي ، وتقابل به الشمس الربيعية المتوسطة ،
فيسيل دُهْنه .

(٣٣٩) كذا وردت العبارة في الأصل ، والأحسن أن يقول : « تؤخذ صفرة البيض
النقية من بياضه » .

(٣٤٠) إناء يتخذ من الصُّفْر . ونظمه دخيل على العربية ، له أشباه في الفارسية
والسريانية والتركية والكردية . انظر العرب ٨٦ ، ٢٢١ ، واللسان والتاج (طست) ،
والألفاظ الفارسية ١١٢ .

٣٢١ - استخراج عَسَلِ الْبَلَاذُرِ^(٣٤١) : تؤخذ قنينة زجاج طويلة العنق ، وتطين بطين الحكمة^(٣٤٢) ، ويؤخذ البلاذر ، فتزنع أقماعه ، وتملأ القنينة منه ، ويوضع على رأسها ليفة^(٣٤٣) ، ثم يعمد إلى الطين فيجعل مثل الترس ، وَيَقْوَرُ وسطه مقدار مايسع فيه عنق القنينة ،^(٣٤٤) وتوضع القنينة فيه مقلوبة^(٣٤٤) ، ويوضع الترس على أعمدة مرتفعة ، ويوضع تحته يازاء القنينة إناء ، ويوقد فوق الترس بنار لينة من زبل سوى زبل الإنسان^(٣٤٥) إلى أن يتقطر عسلُ البلاذر فيه ، فإن أمسك عن التقطر رُفِعَ .

٣٢٢ - صِنْعَةُ طِينِ الْحِكْمَةِ : يؤخذ طينٌ حُرٌّ ، فينقى من الحصى والزَّيْل ، ثم يُخلط شعر الإنسان الذي يؤخذ من مشاقص^(٣٤٦) الحجامين ، أو يؤخذ شعر المَعَزِ المفصول المنقى من الوسخ^(٣٤٧) ،

(٣٤١) العنوان في ب « استخراج لب البلاذر وعسله » . وهذه الطريقة مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٣٨ . والبلاذر ثمرة شجر هندي من الفصيلة البطمية . انظر الجامع ١ : ١١٣ ، ومفيد العلوم ١٧ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ٨٠ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٦ ، والمعجم الكبير ٣ : ٤٩٧ .

(٣٤٢) انظر طريقة صنعه بعد قليل برقم ٣٢٢ .

(٣٤٣) في أ « ويوضع في جام على رأسها ليفة » . وما أثبتته من ب وأقرباذين القلانسي ص ٣٨ الذي نقل الطريقة بحذافيرها .

(٣٤٤ - ٣٤٤) سقط ما بينهما من ب .

(٣٤٥) في أ « بنار زبل » فقط بدلاً من « بنار لينة ... الإنسان » .

(٣٤٦) في أ « مساق » ، وفي ب وأقرباذين القلانسي الذي نقل المادة بتمامها ص ٢٨ « مساقط » وأرى الصواب ما أثبتته لأن المشاقص جمع مشتق ، وهو النصل العريض الذي يستخدمه الحجام لحلاقة شعر بدن الإنسان . وانظر تاج العروس (مشق) .

(٣٤٧) في أ « يؤخذ شعر المعز » فقط .

=

فيقطع قطاعاً صفاراً ، ويُخلط مع مثله من السَّرْجِين^(٣٤٨) المدقوق المنخول ، ويُصب عليه ماءً قد أُذيب فيه الملح ، ويُتخذ طيناً ، ويوضع كذلك سبعة أيام ؛ يُبَلُّ بالماء كل يوم لثلاثين يوماً ، ثم يُرفع ويُستعمل .

٣٢٣ - استخراجُ دُهْنِ الحِنْطَةِ والحِمَصِ : على نحو ما يستخرج به عسل البلاذر .

٣٢٤ - عَمَلُ الزُّوْفَا الرُّطْبِ^(٣٤٩) : يؤخذ الصوف الذي يكون في أفخاذ الكباش السَّمان ، ويُلقى في القدر ، ويُصب عليه ماء كثير ، ويُطبخ حتى يرتفع الدَّم فوق الماء ، ثم يترك حتى يبرد ، فإذا برد ، أُخذ ذلك الدم الطافي فوق الماء . فهو الزوفا الرطب .

٣٢٥ - استخراجُ دُهْنِ الْغَارِ^(٣٥٠) : يغلى الغار بالماء [غليّة]^(٣٥١)

(٣٤٨) في ب « الزبل » والسرجين بمعنىاه ، ويقال سرقين أيضاً ، كلاهما معرب من الفارسية (سَرْجِين) . انظر المعرب ١٨٦ ، ومفيد العلوم ١٢٠ ، وشفاء الغليل ١٤٤ ، وتاج العروس (سرق ، سرجن) ، والمعربات الرشيدية ١٩٨ ، وبرهان قاطع ٢ : ١١٢٨ .
(٣٤٩) يرد اسم « الزوفا » في كتب الطب علماً على عقارين مختلفين تمام الاختلاف ؛ الأول نبات معروف يسمى باسم الزوفا مطلقاً أو مُقَيِّداً بصفة اليابس ، والآخر هو هذا الذي يصف القمري طريقة استخراجه من فضلات الحيوان ، ويُقَيِّد بصفة الرطب دائماً . انظر الصيندنة ٢٠٨ ، والقانون ١ : ٢٠٢ ، والجامع ٢ : ١٧٢ - ١٧٣ ، ومفيد العلوم ٥٧ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٥٠ .

(٣٥٠) هذه المادة من ب فقط وتقلها القلانسي في أقرباذه ص ٣٦ . والغار شجر معروف ينبت في سواحل الشام ، ويسمى الرند أيضاً . الجامع ٣ : ١٤٥ ، ومفيد العلوم ١٠١ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٣٨٤ ، ومعجمات اللغة (غور) .
(٣٥١) ماين معقوفتين إضافة من أقرباذه القلانسي .

خفيفة ، ثم يدق ناعماً ، وَيُرَشَّ^(٣٥٢) عليه الماء الفاتر ، ويُجعل تحت شيءٍ ثقيل ، فإن الدهن يسيل منه .

٣٢٦ - استخراج لبن الشبرم^(٣٥٣) : تؤخذ قشوره الحديثة الجيدة ،

فيفسل^(٣٥٤) أولاً بماء بارد ليزول التراب عنه . ثم يصب عليه ما

غمره^(٣٥٥) ماءً مغلياً ، ويترك في موضع دافئ أو في شمس

حارة ، فإن ذلك الماء يصير لزجاً^(٣٥٥) ، فيؤخذ برفق ، فإنه

غير الأخذ ، شديد الالتصاق باليد ، ويوضع في جام^(٣٥٦)

زجاج في الشمس ، ويوقى الغبار ، فإنه يجف ، ثم يُرفع .

٣٢٧ - إصلاح الرئوند^(٣٥٧) الفارسي حتى يقوم مقام الصيني :

يؤخذ الريوند الفارسي ، فينقع في الماء الحار أياماً ، ثم يصفى

عنه حتى لا يبقى فيه طعم ، ثم يؤخذ رامك العفص^(٣٥٨)

(٣٥٢) في الأقرباذين « ويراقي » .

(٣٥٣) اختلفت المراجع القديمة في حقيقة هذا النبات ، واتفقت على أن له لبناً ساماً ،

وهو في معجم الأنفاظ الزراعية ٢٦٢ من أنواع الفريون . انظر الصيدية ٢٩٢ ، ومفيد العلوم

١٢٣ ، والجامع ٣ : ٥١ ، ومعجم أسماء النبات ٨٠ ، واللسان والتاج (شبرم) . وهذه الطريقة

في استخراج لبن الشبرم مما نقله القلانسي في أقرباذينه ص ٢٨ إلا أن عبارته تبدأ بقوله : « إذا

لم يوجد ، تؤخذ قشوره .. » .

(٣٥٤) كذا بالتذكير هنا وفي سائر الضمائر في النسختين كأن المراد بها الشبرم لا قشوره .

راجع عبارة القلانسي في الحاشية السابقة .

(٣٥٥ - ٣٥٥) استبدل بما بينهما في ب عبارة « ويغلي ساعة » .

(٣٥٦) في ب « إناء » ، والحام إناء من فضة ، عربي صحيح . تاج العروس (جوم) .

(٣٥٧) الغالب أن يقال « الراوند » بالألف ، ويقال : « رَوْنْد » أيضاً . والمستعمل

من هذا النبات في الطب جذوره . انظر مفيد العلوم ٥٥ ، والجامع ٢ : ١٢٩ ، ومعجم

الأنفاظ الزراعية ٥٦٣ ، وتاج العروس (رود) .

(٣٥٨) في ب « يؤخذ رامك فينقع بهذا الماء » . والرامك دواء مركب من عفص وأملج

وزبيب . انظر مفيد العلوم ٥٣ ، وتذكرة الأنطاكي ١ : ١٥٨ .

فيسقى هذا الماء في الشمس أياماً ، ثم يسقى منه الريوند مثل وزنه عشرين مرة^(٣٥٩) ، فإنه يعمل عمل الصيني .

٣٢٨ - أَخْذُ الْأَرْمِدَةِ : تحمي مغرفة حديد ، حتى تصير مثل النار ، ثم تلقي فيها ماشئت من الأدوية ، وتقلبه مرة بعد مرة ، حتى يحترق ، ويصير رماداً^(٣٦٠) .

٣٢٩ - استخراج دخان الكندر^(٣٦١) : ضع منه القطعة بعد القطعة تحت فتيلة سراج ، وضع المبرجة تحت طشت^(٣٦٢) مكبوب ، فإنه يتعلق به .

وإن شئت فدخنه على الحجر ، وكب فوقه الطشت ليتعلق .
٣٣٠ - صنعة رماد العقارب : تطرح العقارب في قدر جديدة ، ويشد رأسها ، وتوضع في تنور^(٣٦٣) على آجرة ، ولا يكون التنور شديد الحرارة ، ويترك ست^(٣٦٤) ساعات ، ثم يخرج ، ويسحق^(٣٦٥) .

(٣٥٩) في ب « عشرة أمثاله » .

(٣٦٠) التعريف بتمامه منقول في الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٦١) الكندر هو اللبان . انظر الجامع ٤ : ٨٣ ، والتذكرة ١ : ٢٦٣ ، والتاج

(كندر) ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٩٥ :

(٣٦٢) كذا بالشين ، قيل هو لغة فيه ، وخطأ بعضهم ، وانظر الحاشية رقم (٣٤٠) .

(٣٦٣) « في تنور » ليست في ب .

(٣٦٤) « ست » ليست في أ .

(٣٦٥) « ويسحق » ليست في أ . وهذه المادة مما نقله القلانسي عن القمري . انظر

الأقرباذين ٢٩ .

- ٣٣١ - إحراق الحجارة^(٣٦٦) : يكسر ماأريد منها كهيئة البندق ، ويجعل في قدر جديدة ، ويغطي القدر بغطاء مثقوب في وسطه ، أو في مواضع كثيرة ، وهو أجود ، ليسهل خروج البخار الدخاني المتولد عن تلك الحجارة من تلك الثقوب ، ثم يطين القدر بطين يشتل عليها كلها . وأدخلها النار ، فإذا حميت تلك الحجارة ، وصارت مثل النار ، فأخرج القدر ، وألق تلك الحجارة في إناء ، وصب عليها سمن البقر^(٣٦٧) ، وقلب تلك القطع فيه إلى أن يطفأ حرها وتبرد ، ثم ردها إلى القدر مرة ثانية^(٣٦٨) ، فإذا صارت مثل النار ، فأخرجها ، وصب عليها عسلاً قليلاً ، ودعها حتى تبرد . ثم استعملها .
- ٣٣٢ - تدبير خبث الحديد : يحمى في النار إلى أن يصير مثل الجمر ، ثم يلقى في خل ثقيف^(٣٦٩) ، يفعل به ذلك سبع مرات . ثم يجفف ، ويدق ، ويسحق مثل الكحل . ثم يلقى على مقلاة قلياً جيداً . ثم يرفع ويستعمل .
- ٣٣٣ - إحراق الزاج^(٣٧٠) : يؤخذ زاج تقي من الحجارة ، فيجعل في

(٣٦٦) في أ و ب « الحجارات » ، وتكرر هذا في بعض عبارات الشرح أيضاً .

(٣٦٧) في أ ، سمناً ، بدل « سمن البقر » .

(٣٦٨) عبارة أ : « ثم تردها إلى القدر ، وحرقتها ثانياً » .

(٣٦٩) أي شديد الحموضة . وعبارة ب « ثم يلقى في مقلاة فيغلى مع خل ثقيف » .

وكل ماقاله القمري في هذه المادة نقله القلانسي بنصه إلى الأقرباذين ص ٣٠ .

(٣٧٠) الزاج معرب (زاك) الفارسية ، ويطلق هذا الاسم على كبريتات النحاس

والحديد وغيرها ، وتختلف ألوانه باختلاف أصنافه ، وعلى هذا يكون المراد هنا كبريتات

الحديد . انظر الأقرباذين ٣١ - وهو منقول من التنوير - والقانون ١ : ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، والتذكرة =

كُوز مُطَيَّن ، أو في بَوَظَّة^(٣٧١) ، بعد السحق الجيد ، ويوضع في الآتون ، وَيُشَدَّ رأسه ، ويوقد عليه ، حتى يخرج دَرُوراً أحمر .

٣٣٤ - إحراق الزُّجَاج^(٣٧٢) : يؤخذ من قِلي الأشنان رطل ، فيداف^(٣٧٣) في أربعة أرطال ماء ، ثم يحمي الزجاج^(٣٧٢) بالنار حتى^(٣٧٤) يحمر ، ويلقى في ذلك الماء مراراً حتى ينسحق .

٣٣٥ - إحراق السَّرَطَان : تؤخذ السرطانات ، وهي أحياء ، وتلقى في قدر نحاس ، وتحرق حتى^(٣٧٤) تصير رماداً .

٣٣٦ - صَنَعَةُ ماء الزُّجَاج : يؤخذ الزجاج الشامي وقِلي الصَّفَّارين ، من كل واحد جزء ، فيذابان في بوظقة ، ثم يرفع ، ويترك حتى يبرد ، ويؤخذ ما يرتفع على رأسه مثل الرغوة ، فهو ماء الزجاج^(٣٧٥) .

١ = ١٦٥ ، ومعجم الألفاظ الزراعية ٦٢١ ، ٦٨١ ، وشفاء الغليل ١٤٠ ، والمعربات الرشيدية ١٣٧ ، وبرهان قاطع ١ : ٩٩٨ .

(٣٧١) كذا وردت اللفظة في النسختين ، والذي في اللسان والقاموس « بَوَظَّة » ويقال أيضاً البَوَظَّة والبَوَظَّة ، كلها معرب من (بوته) الفارسية . انظر شفاء الغليل ٧٨ ، واللسان والتاج (بوط) ، وبرهان قاطع ١ : ٣١٣ .

(٣٧٢) في ب « الزجاج » وهو خطأ . وهذه الطريقة في إحراق الزجاج نقلها صاحب الأقرباذين بنصها ، ص ٢٨ .

(٣٧٣) في أ والأقرباذين المطبوع « فيذاب » ، والدُّؤف هو الحَلْط والبِلُ بماء ونحوه ، وأكثره في الدواء والطيب . انظر تاج العروس (داف) .

(٣٧٤ - ٣٧٤) سقط ما بينهما من ب .

(٣٧٥) وردت هذه الطريقة بألفاظ القمري في أقرباذين القلانسى ص ٢٨ بعنوان صفة

ماء الزجاج .

٣٣٧ - استعمال الدُّبُق^(٣٧٦) : إذا أردت استعماله في الأدوية ، فاقشره ، وألقه في الهاون . وألقِ معه حبَّ القَرَعِ المقشَّر ، بقدر^(٣٧٧) وزنه ، ودقها ، ثم أدِفْه بالعسل ، واعجن به الأدوية . فإن كانت الأدوية يابسة ، فاغْلِ الدُّبُق بالذَّهْن ، واخلطه مع الأدوية .

٣٣٨ - صنعة ماء الجبن^(٣٧٨) : يؤخذ ثلاثة أرطال من لبن حليب ، فيغلى غلية جيدة ، ثم يرش عليه أوقية سَكَنْجَبِين^(٣٧٩) حامض بارد ، وينزل عن النار ، ويترك حتى يصير فاتراً . ثم يجعل في كِرْبَاس صَفِيق^(٣٨٠) حتى يَقَطَرَ ماؤه .

٣٣٩ - استعمال الإِبْرِيسَم^(٣٨١) : إذا أردت إلقاء الإبريسم في دواء المسك ، فخذ ، وقطعه صفاراً ، ثم ألقه على خَرْفَة ، وضع الخَرْفَة على النار ، وحركه إلى أن ينشوي ، ويصير بحال يمكن سحقه ، ثم ارفعه ، واسحقه ، واستعمله .

(٣٧٦) هذه الفقرة ساقطة من ب .

(٣٧٧) في الأصل « بعد » وهو تصحيف .

(٣٧٨) عنوان الفقرة في ب « اتخاذ ماء الجبن » . ومأثبته من أ .

(٣٧٩) سبق التعليق عليه بالخاصية رقم (٢٩٧) .

(٣٨٠) أي قماش قطني سميك ، وعبرة أ « ويصن في كرباس صفيق ويستعمل » .

(٣٨١) الإبريسم هو الحرير ، والمراد به غالباً عند الأطباء الحرير الخام قبل أن يخرقه

الدود . واللفظ معرب من الفارسية إبريشم ، وفي ضبطه بالعربية لغات : منها بفتح السين وبضمها ، وبفتح الهمزة والراء ، وبكسر الهمزة وفتح السين ، والعرب - كما قيل في لسان العرب - تخلط فيما ليس من كلامها . انظر مفيد العلوم ٧ ، والجامع ١ : ٧ ، والتذكرة ١ : ٢٤ ، وشفاء الغليل ٣٥ ، واللسان والتاج (برسم) وقاموس الأطباء ٢ : ٥٤ ، والمغرب ٧ ، ٢٧ ، والمساعد ١١٠ ، وبرهان قاطع ١ : ٨٢ .

وإن شئت فاغلي الإبريسم في الماء غلياً جيداً ، إلى أن يَصْفَرُ الماءُ ، ثم يصفى الماء عنه ، ويطبخ مع العسل حتى يَنْضَبَ الماء ويبقى العسل . ثم تعجن به الأدوية .

٣٤٠ - **تسخينُ الأطعمة :** إذا احتجت إلى تسخين طعام ثخين مثل البَهْطِ^(٣٨٢) والفَالْوُذَجِ^(٣٨٣) ، وخشيت عليه الدخان أن يتداخله ، فانصب قدرأ ، وصب فيه ماء ، وضع فوق القدر أعواداً ، وضع ذلك الطعام في آنية على تلك الأعواد ، وأوقد تحت القدر حتى يغلي ذلك الماء غلياً جيداً ، فإن ذلك الطعام يسخن بما يرتفع إليه من البخار ، ولا يتدخن .

٣٤١ - **صفة الإناء المضاعف :** تؤخذ قدر عظيمة ، ويصب فيها الماء ، ويجعل الشيء الذي يراد طبخه في إناء ، ويوضع ذلك الإناء في الماء ، ويغلى ذلك الماء على نار فحم أو حطب يابس قليل الدخان .

٣٤٢ - **صفة الحمام اليابس :** تؤخذ إجانة^(٣٨٤) واسعة الرأس مثل إجانة القصارين ، ويكون قعرها أيضاً في السعة مثل رأسها ، وفي جوفها مثل كرسي يجلس عليه الإنسان ، ويكون لرأسها

(٣٨٢) البَهْطُ طعام مأخوذ عن الهند يتخذ من الأرز واللبن الحليب والسكر . انظر مفيد العلوم ١٤ ، والمعجم الكبير ٢ : ٦٢٨ .

(٣٨٣) الفالوذج ، ويقال الفالوذ والفالونق ، نوع من الحلواء يصنع بالسكر واللوز ، معرب من الفارسية (بالودد) . انظر مفيد العلوم ١٠٢ ، وكتاب الطبيخ ٧٦ ، والمعرب ٢٤٧ ، وشفاء الغليل ١٩٨ ، وبرهان قاطع ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩ .

(٣٨٤) سبق شرحها بالحاشية رقم (٣٢٥) .

غطاء مهندم^(٣٨٥) بنصفين ، وفي الوسط من ملتقى النصفين
تقوير على قدر مايسع فيه^(٣٨٦) عنق الإنسان . فتحفر في
الأرض حفرة هي في العمق والسعة على قدر تلك الإجانة ،
ثم تُهَيَّأ فيها الإجانة ، ويترك فوقها مقدار ذراع من الأرض .
ثم تحفر حفرة مدورة ، مقدار ذراع من الأرض في السعة ، إلى
أن يجاوز أسفل الإجانة بشبر ونحوه . فإذا احتيج إليه أوقد
في هذه الحفرة المدورة إلى أن تَنفُذَ الحرارة إلى الإِجَانِه ،
وتصير بحيث لا تُحْرِقُ ، ثم يدخل الإنسان في الإِجَانِه ،
ويجلس على الكرسي الذي فيها ، وتغطى الإِجَانِه بالنصفين
كما يكون رأسه خارجاً منها ، ويلبث كذلك إلى أن ينصبَّ
عرقاً ، ثم يخرج .

وقد يُعَرَّقُ الإنسان بغير هذه الحيلة ، وهو أن^(٣٨٧) يُسَجَّرُ التَّنُورُ
سَجْراً فاتراً ، وتخرج النار منه^(٣٨٧) ، ويدخل الإنسان فيه إلى
عنقه ، ويكون رأسه خارجاً من التنور ، ويُغَطَّى رأس
التنور بثياب ،^(٣٨٨) ويجلس على لَبَنَةٍ موضوعة [فيه] حتى
يعرق كيف شاء^(٣٨٨) .

وقد يمكن أيضاً أن يدخل البيت الداخل من الحمام بكرة^(٣٨٩)

(٣٨٥) هُنْدَمُ الشَّيْءُ : سَوَاهُ وَأَصْلَحُهُ عَلَى مَقْدَارٍ ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْمُنْدَامِ وَهُوَ مَعْرَبُ
(آندام) بالفارسية ، ومعناه القامة وهيئة الجسم . أقرب الموارد ٢ : ١٤٠٦ ، وانظر لسان
العرب (هندم) ، وبرهان قاطع ١ : ١٦٩ .

(٣٨٦) في ب « في ثقبه » بدلاً من « فيه » .

(٣٨٧ - ٣٨٧) ما بينهما في أ : « يسخن التنور ، وينزع عنه النار » .

(٣٨٨ - ٣٨٨) ما بينهما في ب : « ثم يلبث حتى يحرق كيفما احتاج » .

(٣٨٩) « بكرة » ليست في ب .

قبل أن يدخل أحد ، ويصب فيه الماء^(٣٩٠) ، فيكث فيه إلى أن ينصب عرقاً . ثم يخرج من غير أن يَصُبَّ الماء على بدنه .
 ٣٤٣ - صفة الأَبْرَن^(٣٩١) : الأَبْرَن حوض مطول على طول الإنسان ، يبنى في الحمامات ، فيملاً ماءً ، ويجلس العليل أو يضطجع فيه . وقد يتخذ للنقل من مكان إلى مكان من فِضَّة أو نحاس أو غيرها . ويكون جوانبه على مقدار ما إذا جلس فيه العليل كان رأسه خارجاً منها إلى الفضاء ، ويكون لرأسه طبق مَهْنَدَم على مقداره مَقَوَّر من الطرف الذي يلي رأس الإنسان ، حتى إذا جلس فيه ، ووضِع عليه الطبق ، صار عنقه في ذلك التقوير ، ورأسه خارجاً منه .

والله أعلم .

(٣٩٠) « ويصب فيه الماء » ليست في ب ، وبعدها عبارات مكررة مضطربة لا تخرج عن معنى ما أثبتناه من أ .

(٣٩١) ورد لفظ الأَبْرَن في صحيح البخاري ، كتاب الصوم ٢٥ باب اغتسال الصائم . ٢ : ٦٨١ . وهو معرب من الفارسية (أَبْرَن) ، وقيل من السريانية . انظر شفاء الغليل ٣٧ ، ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٣ : ١٧٠ ، والمجمع المساعد ١١٢ ، وبرهان قاطع ١ : ٧ .

فهرس مواد الكتاب
مرتبة على حروف المعجم

المصطلح	رقم المادة أو الحاشية*	المصطلح	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
الآخذة	(٤٠)	استخراج دهن الخنطة	٣٢٣
الأبازير	٢٦٣	والحمص	
الاثنا عشري	١٧١	استخراج دهن الغار	٣٢٥
الاحتراق	٢١٠	استخراج عسل البلاذر	٣٢١
إحراق الحجارة	٣٣١	استخراج لبن الشبرم	٣٢٦
إحراق الزجاج	٣٣٣	الاستسقاء (الزقي ،	٧٧
إحراق الزجاج	٣٣٤	الطبلي ، اللحمي)	
إحراق السرطان	٣٣٥	استعمال الإبريسم	٣٣٩
الاختلاج	٢٤	استعمال الدبق	٣٣٧
اختناق الرحم	٩٤	الأسر	٧٩
أخذ الأرمدة	٣٢٨	الاسطقسات	١٨٨
الأخلاط	١٩٣	أسنان الفأر	١١٠
الأركان	١٨٦	الأسيلم	١٥٧
الأرواح	١٩٧	الأشربة	٢٨١
الإستار	٢٩٢	إصلاح الريوند الفارسي	٣٢٧
استخراج دخان الكندر	٣٢٩	حتى يقوم مقام الصيني	

☆ الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٧٦	الأنبيجات	٢٨٣	الأضدة
٤١	الانتشار	١٩١	الاعتدال
١٢٩	انحلال الفرد	١٦٤	الأعصاب
٢٥٢	الإهال	١٨٣	الأعضاء الآلية
١٦٦	الأوتار	١٨٢	الأعضاء الرئيسة
١٥٢	الأوردة	١٨٥	الأعضاء غير المتشابهة الأجزاء
٢٩١	الأوقية	١٨٤	الأعضاء المتشابهة الأجزاء
٢٧٣	الإيارجات	١٧٤	الأعور
٧٥	إيلوس	١٦٨	الأغشية
		٢٦٤	الأفاويه
	- الباء -	٢٧٩	الأفشرات
٢٦٦	الباذق	٢٨٦	الأقراص
١٥٤	الباسليق	٢٨٧	الأكحال
٤٩	الباسور في الأنف	١٥٥	الأكحل
٢٩٧	الباقلاة المصرية	١٢٦	الأكلة
٢٩٦	الباقلاة اليونانية	٢٢	الامتداد
٩١	الباء	٢٠٢	الامتلاء
٩٨	البثر	١٢٧	الأمراض الآلية
١٤٥	البحران	١٢٨	الأمراض المتشابهة الأجزاء
٥٣	البخر	١٩٣	الأمشاج
٢٣٢	البخور	١٦	أم الصبيان
١٤٨	البراز	١٨٧	الأمهات

كتاب التنوير			٢٥٨
٣٤٠	تسخين الأطعمة	(٨٨)	البرسام
٢٠	التشنج	١٠٤	البرش
٣١٧ ، ٣١٦	تطرية الدهن	١٠٦	البرص
١٣٠	تفرق الاتصال	٢٣٥	البرود
١٤٧	التفسرة	١٢	بطلان الحفظ
٨٠	التقطير	١٢٤	البلخية
٢٢	التمدد	٢٣٧	البلوطة
٦٧	التهوع	٢٣٧	البندقة
٢٦٢	التوابل	١١٥	بنات الليل
٩٢	توتر الذكر	(٨٥)	البهر
		١٠٥	البهق
	- الشاء -	٢٥٦	البوارد
١١١	الثلول	٨١	البواسير
	- الجيم -	٢٥٨	البودج
		١٧١	البواب
٣٩	الجحوظ	٣٥	البياض في العين
١٤٢ -	الجدرى	٢٥٣	البيض التمبرشت
١٠٧	الجذام	٣	البيضة
٣٠	الجرب في العين		
٤٣	الجسأ		- التاء -
٢٧٧	الجلاب	١٧٧	التجاويف
١١٧	الجمرة	٣٣٢	تدير خبث الحديد

٢٥٩	وفاء تقي الدين		
١٤١	الحمى المركبة	٢٦٨	الجمهوري
١٣٧	الحمى المطبقة	(٤٠)	الجمود
١٣٩	الحمى المنعكسة	٤٥	الجهر
١٤٣	حمى الوباء	٢٧٢	الجوارشنات
١٣١	حمى يوم	١٩٦	الجواهر
٤٠	الحول		- الحاء -
٢٤١	الحواري	١٥٦	حبل الذراع
	- الحاء -	٢٧٤	الحبوب
٢٤١	خبز الموائد	٨٧	إحدى
١٨	الحدر	١٩٩	الحرارة العرضية
٢٣٩	الحشكار	١٩٩	الحرارة الغريبة
٤٨	الحشم	١٩٨	الحرارة الغريزية
٤٦	الحفش	٩٦	الحزاز
٦١	الحفقان	٧٨	الحصى
٧٣	الحلفة	١١٢	الحصف
٢٦٠	الحل زيت	٢٣٦	الحقنة
١٢٠	الحنازير	١٣٨	الحمى البلغمية
٥٤	الحوانيق	١٣٢	حمى الدق
		١٣٩	حمى الريح
	- الدال -	١٣٥	حمى الغب
٩٩	داء الثعلب	١٣٦	الحمى المحرقة
١٠٠	داء الحية	١٤٠	الحمى المختلطة

كتاب التنوير		٢٦٠
- الراء -		
	٨٩	داء الفيل
١٦٧	الرُّبَط	الدااحس
٥٧	الربو	الدبيلة (الشحمية ،
٢٨٢	الربوب	العسلية ، العصيدية)
٩٥	الرجاء	الدرخمي
١٤٦	الرسوب (الطافي ، المتعلق)	الدقيق
٣٧	الرشح	الدليل
٢٩٨	الرطل	الدم الميت
٥٠	الرعاف	الدمعة
٢٣	الرعشة	الدوار
١٣	الرعونة	الدوالي
٢٦	الرمد	الدورق
٢٥٥	الرواصير	الدوي
١٩٧	الروح (الحيوانية ،	- الذال -
	الشهوانية ، النفسانية)	
٨٧	ريح الأفرسة	الذئبة
٢٠٧	الريح الغليظة	ذات الجنب
		ذات الرئة
	- الزاي -	الذبجة
٧٤	الزحير	الذبول
٥٥	الزكام	الذرب
٧٠	زلق الأمعاء	الذرور

- السين -		السوائل	١٩٥
السبات	٦	سوء المزاج (البارد، الحار)	٢١١
السبات السهري	٩	- الشين -	
سبار	٢٣٧		
السبل .	٢٩	الشخوص	٧
السحج	٧٢	الشري	١١٥
السد	٢٠٨	الشراب	٢٦٥
السدر	٥	الشراب الريحاني	٢٦٩
السرسام	١١	الشراب المعتق	٢٧٠
السرطان	١١٩	الشرابين	١٦٢
السعال	٦٠	شريانا السبات	١٦٣
السعفة	٩٧	شطر الغب	١٣٥
السعوط	٢١٨	الشعر المنقلب	٣٢
السفوف	٢٣٠	الشعيرة	٤٢
السكرتة	١٧	الشقيقة	٢
السكروب	٢١٤	الشموم	٢١٧
السلاق	٣١	الشهوة الكلبية	٦٤
السلع	١٢١	الشواء	٢٤٢
السلّ	٥٩	الشوصة	(٨٨)
السميد	٢٤٠	الشياف	٢٣٧
السنون	٢٣٣	- الصاد -	
السهر	١٠	الصائم	١٧٢

كتاب التنوير			٢٦٢
الصاع	٣٠٣	ضيق النفس	(٨٥)
الصابن	١٦١	- الطاء -	
الصبوب	٢١٥	الطاعون	١٢٥
الصحنة	٢٥٩	الطبائع الأربع	١٨٦
الصداع	١	الطباهجة	٢٤٥
الصردان	١٥٩	الطبع	١٨٩
الصرع	١٥	الطبيعة	١٩٠
صفة الأبن	٣٤٣	الطرش	٤٧
صفة الإناء المضاعف	٣٤١	الطرفة	٢٧
صفة الحمام اليابس	٣٤٢	الطسوج	٢٨٨
الصلع	١٠٢	الطنين	(٧٨)
الصموغ	٢٨٠	- الظاء -	
الصنان	١١٣	الظفرة	٢٨
صنعة دهن البيض	٣٢٠	- العين -	
صنعة رماد العقارب	٣٣٠	العذيوط	٩٣
صنعة زبد الشمع	٣١٩	العرض	٢٠١
صنعة طين الحكمة	٣٢٢	العرق المديني	٩٠
صنعة ماء الجبن	٣٢٨	عرق النسا (مرض)	٨٤
صنعة ماء الزجاج	٣٣٦	عرق النسا (عضو)	١٦٠
صنعة المخ	٣١٨	العروق	١٥٠
- الضاد -		العشا	٤٤
الضفدع	٥١		

٣٠٨	غسل النورة	٨	العشق
٦٢	الغشي	٢٧٩	العصارات
١٦٩	الغضاريف	١٦٥	العضل
	- الفاء -	٦٥	العطاش
		٢١٩	العطوس
١٧٠	الفؤاد	٢٠٩	العفونة
١٩	الفالج	٢٧١	العقاقير
٨٣	الفتق	٣٢٤	عمل الزوفا الرطب
٢٣٧	الفتيلة	٨١	العميان
٢٣٨	الفرزجة	١٨٦	العناصر
٨٧	الفرسة		- الغين -
٢٠٣	الفضول	٣٦	الغرب
١١٦	فلغموني	٢٢٤	الغرور
٦٣	الفواق	٣١٤	غسل بزرقطونا
	- القاف -	٣١٥	غسل التوتياء
١١	قرانيطس	٣١٣	غسل الخبز
١٠١	القرع	٣١٢	غسل الدهن
٨٣	القرو	٣١١	غسل السويق
٣٤	القروح الحادثة في العين	٣٠٦	غسل الشمع
١٢٢	القرون	٣١٠	غسل الطين
٢٤٩	القريص	٣٠٧	غسل اللك
٣٠٠	القسط	٣٠٩	غسل المرداسنج

القطا	٦٦	- الكاف -	
القطرب	١٣		
القطور	٢٢٠	الكابوس	١٤
القلاع	٥٢	الكباب	٢٤٣
القليّة	٢٤٧	الكردناك	٢٤٤
القَمَر	(٧٥)	الكرزاز	٢١
القَمِيحَة	٢٣١	الكلف	١٠٣
القهوة	٢٦٧	الكماذ	٢١٢
القوى الأربع	١٩٤	الكواميخ	٢٥٨
القواثوس	٢٩٤	الكيل	٣٠٢
القوباء	١١٤	الكيلجة	٣٠٥
القوطولي	٢٩٥	الكيلوس	٢٠٥
القولنج	٧٥	الكيوس	٢٠٦
القولون	١٧٥	- اللام -	
القوّة الحسية	١٩٤	اللدود	٢٢٣
القوة الحيوانية	١٩٤	اللطوخ	٢٢٦
القوة الشهوانية	١٩٤	اللحوق	٢٢٩
القوة النفسانية	١٩٤	اللقوة	٢٥
القيراط	٢٨٩	اللوزتان	٥٤
القيروطي	٢٨٥	- الميم -	
القيفال	١٥٣		
القبيلة	٨٣	الماء النازل في العين	٢٣

٢٤٦	المطحنة	٢٦١	ماء النخالة
٢٧٢	المعجونات	٢٠٤	المادة
٧١	المغص	١٥١	الماساريقا
٣٠٤	المكوك	١١٦	الماشرا
١٧٨	المنافذ	١٣	الماليخوليا
١٨١	المنافس	٢٥٩	ماهيابه
١٧٦	المنتصب	٢٩٠	المثقال
٢٩٩	المن	١٧٩	المجاري
٣٨	المورسج	٢٨٤	المراهم
		٢٧٨	المريبات
	- النون -	٢٠٠	المرض
١١٨	النار الفارسي	٢٢٨	المروخ
٨٢	الناصر	٢٥٧	المري
١٤٩	الناقه	١٩٢	المزاج
٣٩	نتوء العين	٢٥٤	المزورات
٥٦	النزلة	١٨٠	المسام
٢١٦	النشوق	١١١	المسامير
١٤٤	النضج	١٧٦	المستقيم
٢١٣	النطول	٢٢٧	المسوح
١٩٤	النفس الإنسانية	٢٥٠	المصوص
١٩٤	النفس الحسية	٢٢٥	المضوض
١٩٤	النفس الحيوانية	٢٧٥	المطبوعات

كتاب التنوير			٢٦٦
١٣٣	الهلاس	١٩٤	النفس الشهوانية
٢٥١	الهلام	١٩٤	النفس الناطقة
٦٨	الهيضة	٢٢١	النفوخ
		٢٤٨	النقائق
	- الواو -	٨٥	النقرس
٨٦	وجع المفاصل	١٠٤	النمش
٢٢٢	الوجور	١١٦	غلة
١٥٨	الودجان	١١٦	غله ساعية
	- الياء -		- الهاء -
٧٦	اليرقان	٩٦	الهبرية

فهرس أسماء النبات

اسم النبات رقم المادة أو الحاشية* اسم النبات رقم المادة أو الحاشية

- الهمزة -

أبازير ، الأبازير	٢٤٧ ، ٢٤٩ ،	باذرنجويه	(٢٦٦)
٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣		باذرنجويه	(٢٦٦) ، ٢٥٨
الأرز	(٣٨٢)	باذرنجويه	(٢٦٦)
إسبغول	٣١٤ ، (٣٣٣)	البَر	(٢٣٧) ، ٢٣٩
إسبغول (غسله)	(٣٣١)	بزرقطونا	٣١٤ ، (٣٣١) ، (٣٣٣)
الأشجار	٢٨٠	بطيخة (مثلها)	١١٩ ، ١٢١
أصابع الثقينات	(٢٦٥)	البقلة الحقاء	٢٦٠
الأصف	(٢٦٤)	بقول	٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،
أفاويه	٢٤٧ ، (٢٧٣) ، (٢٧٥)	٢٥٢ ، (٢٥٥) ، ٢٨٥	
أفواه	(٢٧٣)	بقول باردة	٢٥٠ ، ٢٦٠
أملج	(٣٥٨)	بقول حارة	٢٥٠
أنجذان	٢٥٨	البلاذر	(٣٤١)
أنجذان	(٢٦٢)	البلاذر (استخراج عسله)	٣٢١ ، (٣٤١)
إهليلج	(٢٩٣)		

- الباء -

بابونج	٢٥٨	بلوطة (دواء)	٢٣٧
باذرنجويه	(٢٦٦)	البلنجمشك	(٢٦٥)
		البندق (كهيته)	٣٣١

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٢٦٠ ، ٢٥٥	الحصرم (ماؤه)	٢٣٧	بندقة (دواء)
٢٦٠	الحلّ (دهنه)	٢١٩	البنفسج (دهنه)
٢٢٣	الحمص (دهنه)	٢٧٦	البنفسج (المربى)
١٢١	حصّة (مثلها)	(٢٦٦)	بوغلصن
(٢٢٨)	الحنطة		- التاء -
٢٢٣	الحنطة (دهنها)		
	- الحاء -	(٢٩١)	الترنجبيل
		(٢٩١) ، ٢٧٧	الترنجبين
٢٦٠ ، ٢٥٠	الحسنّ	٢٨١	التفاح (شرابه)
٢٦٤	الحولنجان		- الشاء -
٢٦٠	الخيار		
	- الدال -	٢٨٥	الثار (مياها)
		٢٥٠	الثوم
٢٦٤	الدارصيني		- الجيم -
	- الراء -	٢٥٦	الجزر
(٢٥٧)	راوند	١٢٠	جوزة (مثلها)
٢٦٠ ، ٢٥٥	الرمّان (ماؤه)		- الحاء -
(٢٥٠)	الرّند	(٢٦٣)	حبّة البركة
(٢٥٧)	رِوند	(٢٦٣)	الحبّة السوداء
٢١٧	رياحين	(٢٦٦)	الحبق الترنجاني
٢٢٧	الريوند	(٢٦٥)	الحبق القرنفلي
٢٢٧	الريوند الصيني	(٢٢٨)	الحبوب
٢٢٧	الريوند الفارسي	٢٥٨	حشائش

- الزاي -

الشعيرة (مرض)	٤٢	الزعفران	٢٦٢
شعيرتان، شعيرات (وزن)	٢٨٨ ،	الزنجبيل	٢٧٨ ، (٢٩٤)
	٢٨٩ ، (٣٠٢) ، (٣٠٤)	الزؤفا	(٣٤٩)
الشلجم	٢٥٦	الزؤفا اليابس	(٣٤٩)
شونيز	٢٥٨ ، (٢٦٣)	الزيتون	(٢٢٤)
- الطاء -			

- السين -

الطرنجبين	(٢٩١)	السذاب	٢٥٠
- العين -		السلجم	(٢٥٦)
عقص	٣٢٧ ، (٣٥٨)	السلق	٢٥٦
العنب (شرابه)	٢٦٩	السمسم (دهنه)	(٢٧١)
العنب (عصيره)	(٢٧٩)	السماق (ماءه)	٢٥٥
العنب (ماءه)	(٢٦٥)		

- الشين -

الغار	٣٢٥ ، (٣٥٠)	الشبرم	(٣٥٤)
الغار (استخراج دهنه)	٣٢٥	الشبرم (استخراج لبنه)	٣٢٦ ، (٣٥٣)

- الفاء -

الفاكهة	(٢٨٦)	الشجر	(٢٩١)
الفرييون	(٣٥٣)	شجر الصين	(٢٧٥)
الفرنجمشك	(٢٦٥)	شجر هندي	(٢٩٣) ، (٢٤١)
فلنجمشك	٢٥٨	الشعير	٣١٢ ، (٣٢٨)
		الشعير (دقيقه)	٢٥٨

الفواكه	٠ (٢٥٥)	- اللام -
الفواكه (مياها)	٢٨٢ ، ٢٨١	لسان الثور ٢٥٨ ، (٢٦٦)
الفواكه (رُبها)	(٢٩٧)	لسان الحَمَل (٢٣١)
فوه	(٢٧٣)	اللفت (٢٥٦)
- القاف -		اللک ٣٠٧
القرع	٢٥٦	اللوز (٢٨٣)
القرع (حبه المقشر)	٣٣٧	اللوز (دهنه) ٢٦٠
القرفة	(٢٧٥)	- الميم -
القرنفل	٢٦٤	مانجه (٢٨٦)
قرنفل	(٢٧٤)	- النون -
- الكاف -		نبات ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، (٢٦٦) ، (٢٩٤) ، (٢٣١)
گاوزبان	(٢٦٦)	نبات عَطِير (٢٦٥)
کَبَر	٢٥٨ ، (٢٦٤)	نبات معمر (٢٦٤)
الکراث	٢٥٠	النعنع الرطب ٢٦٣
الکرفس	٢٥٠	النعنع اليابس ٢٦٣
الکرويا	٢٦٣	- الهاء -
الکزبرة	٢٥٠ ، ٢٦٠	الهلبلج ٢٧٨ ، (٢٩٣)
الکزبرة الرطبة	٢٦٣	هندي شعيري (٢٩٣)
الکزبرة اليابسة	٢٦٣	
الکمون	٢٦٣	

- الواو -

الورد (٢٩٠)

الورد (دهنه) ٢١٩

الورد (ماءه) ٢١٧

فهرس أسماء الحيوان

اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الحيوان	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -		الخنزير (مرض)	١٢٠
الإبل (أورادها)	(١٥٥)	- الذال -	
- الباء -		الذئبة (مرض)	٥٤
البقر (سَنُها)	٢٣١	- الراء -	
- الثاء -		الرَّيْثا	٢٥٩
الثعلب (داؤه)	٩٩	- السين -	
- الجيم -		السرطان	١١٩ ، ٢٠٤
الجداء (لحومها)	٢٤٩	السرطانات	٣٣٥
الجمَل (دماغه)	٣١٨	السَمَك	٢٤٩ ، ٢٥٩
- الحاء -		سمك قريص	(٢٤٨)
الحَجَل	(٢٤٩)	- الضاد -	
الحمل (أليته)	٣١٨	الضفدع	(٨١)
الحية (داؤها)	١٠٠	- العين -	
- الخاء -		عجل (لحمه بجلده)	(٢٥١)
الخفّاش	٤٦	العقارب	٣٣٠

* الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

- الكاف -	العقارب (صفة رمادها) ٣٣٠
الكباش (صوف أفخاذها) ٣٢٤	العنز (شعرها) (٣٤٧)
الكلاب (٩٤)	- الفاء -
- الميم -	الفأر (أسنانه ، مرض) ١١٠
الماعز (شحم كلاها) ٣١٨	الفراخ ٢٥٠
المعز (شعرها) ٣٢٢	الفراريج ٢٥٠ ، ٢٤٩
- النون -	الفيل (داؤه) ٨٩
غلة (مرض) ١١٦	- القاف -
غلة ساعية (مرض) ١١٦	القباج ٢٥٠ ، ٢٤٩
	قبح ، قبة (٢٤٩) .

فهرس أسماء الأدوات

اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية*	اسم الأداة	رقم المادة أو الحاشية
- الهمزة -			
آبار	٢٠٧	أوتار (مثلها)	١٦٦
أجرّة	٣٣٠	إيجانة	(٣٢٥)
آنية واسعة الرأس	٣١٤	- الباء -	
الأتون	٣٣٣	بوتقة	(٣٧١)
الأبزّن	(٣٩١)	بودقة	(٣٧١)
الأبزّن (صفته)	٣٤٣	بوطة	(٣٧١)
إجّانة	٣٠٨ ، ٣٤٢ ، (٣٢٥)	بوطقة	٣٣٦ ، ٣٣٣
إجانة واسعة الرأس مثل إجانة		- التاء -	
القصارين	٣٤٢	الترس (مثله)	٣٢١
أعواد	٣٤٠	تنّور ، التنور	٢٤٢ ، ٣٣٠ ، ٣٤٢
إناء	٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ،	- الشاء -	
	٣٣١ ، (٣٤٠) ، ٣٤١	ثياب	٣٤٢
إناء زجاج	٣٠٧	- الجيم -	
إناء كبير	(٣٢٥)	جام	(٣٤٣) ، (٣٥٦)
الإناء المضاعف (صفته)	٣٤١	جام زجاج	٣٢٦
إناء من فضّة	(٣٥٦)	الجر	٣٢٩ ، ٢٤٤
إنجانة	(٣٢٥)		

☆ الأرقام الموضوعة بين قوسين هي أرقام الحواشي .

٣٣١	مواضع كثيرة	- الحاء -	
٣٤٢	غطاء مهندم بنصفين	٢٤٤	حديدة
٣١٤	غُضارة	- الحاء -	
	- الفاء -		
		٢١٢	خرقة
٣٢٩	فتيلة سراج	٣٣٩	خزفة
(٣٣٢) ، ٣١٤	فنجانة	٢٤٤	خشبة
	- القاف -	١٢٢	الخُفّ
٣١٧ ، ١٤٦	قارورة	- الدال -	
٣٤٠ ، ٣٢٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٥	قدر	(٣٢٣)	الدستج
٣٣١ ، ٣٣٠	قدر جديدة	٣٠٧	دستج الهاون
٣٣٥	قدر نحاس	(٣١٦)	الدورق
٣٣١	قنينة زجاج طويلة العنق	- الصاد -	
	- الكاف -		
		٢١٣	صوف
(٣٢٧)	الكرباس	- الطاء -	
٣١٠	كرباس ثخين		
(٣٨٠) ، ٣٣٨	كرباس صفيق	(٢٤٣)	الطاجن
٣٤٢	كرسي	٣٤٣	طبق مهندم
٣٣٣	كوز مطين	(٣٤٠) ، ٣٢٠	الطست
١٧٤ ، ١٢٠	كيس	٣٢٩	طشت
	- اللام -	- الغين -	
٣٤٢	غطاء مثقوب في وسطه أو في لَبِنَة		

ليفة	٢٢١	المهراس	(٢٢٣)
- الميم -		- النون -	
المدق	(٢٢٨)	النار ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،	
المدقة	(٢٢٣)	٢٥٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢	
المسرجة	٣٢٩	نار فحم أو حطب يابس ٣٤١	
مشاقص	(٣٤٦) ، ٣٢٢	نار لينة من زبل أو.... ٣٢١	
مشقص	(٣٤٦)	نار لينة جداً ٣١٢	
المصفاة	(٢٥٧)		
مغرفة حديد	٣٢٨		
المقل	(٢٤٣)	الهاون ، هاون ٣١٥ ، ٣١٧ ،	
مقلاة	٣٦٩ ، ٣٣٢	٣١٩ ، ٣٣٧ ، (٢٢٣)	
منخل	٣٠٧		

فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، الطبعة الثالثة ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٨ م .
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد ، تأليف سعيد الخوري الشرتوني اللبناني .
- أقرباذين القلاني ، تأليف بدر الدين محمد بن بهرام القلاني السمرقندي ، دراسة وتحقيق الدكتور محمد زهير البابا ، معهد التراث العلمي العربي ، حلب ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- الألفاظ الفارسية المعربة ، تأليف ادي شير ، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ م .
- برهان قاطع ، تأليف محمد حسين بن خلف تبريزي متخلص ببرهان ، باهتمام دكتور محمد معين ، الطبعة الثانية ، طهران ١٣٤٢ .
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف محمد مرتضى الزبيدي ، الطبعة الأولى بمصر ١٣٠٦ هـ ، والأجزاء الخمسة والعشرين الأولى من طبعة الكويت .
- تاريخ الأدب العربي ، للدكتور كارل بروكلمان ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٣٧ .
- تاريخ التراث العربي ، تأليف الدكتور فؤاد سزكين ، الطبعة الألمانية بليدن ، بريل ١٩٧٠ .
- تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجائب ، تأليف داود بن

- عمر الضرير الأنطاكي ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٣٥٤ هـ ، ١٩٣٥ م .
- تركيب مالايسع الطبيب جهله ، ليوسف بن إسماعيل المعروف بابن الكتبي ، مخطوط الظاهرية رقم ٩٩٥١ عام .
- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ، لضياء الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد الأندلسي المالقي العشاب المعروف بابن البيطار ، طبعة بولاق ١٢٩١ هـ .
- جواهر الطيب المفردة ، ليوحنا بن ماسويه ، تحقيق بول سباط ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٣٦ .
- حديقة الأزهار في ماهية العشب والعقار ، تأليف أبي القاسم محمد بن إبراهيم الغساني الشهير بابن الوزير ، تحقيق محمد العربي الخطابي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- حياة الحيوان الكبرى ، (وبهامشه عجائب المخلوقات للتزويني) ، كمال الدين محمد بن موسى الدميري ، المطبعة الميمنية بمصر ١٣١١ هـ .
- دائرة المعارف الإسلامية ، المجلد الثاني ، أصدره بالعربية أحمد الشنتاوي وإبراهيم زكي خورشيد وعبد الحميد يونس ، راجعه محمد مهدي علام .
- سنن أبي داود ، تأليف أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، راجعه وحققه محمد محي الدين عبد الحميد ، نشرته دار إحياء السنة النبوية .
- سنن الترمذي ، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ، أشرف على التعليق والطبع عزت عبيد الدعاس ، دار الدعوة بجمص ١٣٨٥ هـ ، ١٩٦٥ م .

- الشامل في الطب ، لعلي بن أبي الحزم القرشي المعروف بابن النفيس ،
مخطوط الظاهرية رقم ٨٥٤٧ .

- شرح أسماء العقّار ، تأليف أبي عمران موسى بن عبيد الله الإسرائيلي
القرطبي ، تحقيق الدكتور ماكس مايرهوف ، مصور بمكتبة المثنى ببغداد
١٩٦٩ م .

- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تأليف شهاب
الدين أحمد بن محمد بن عمر الحفاجي المصري ، الطبعة الأولى بتصحيح
وتعليق محمد عبد المنعم الحفاجي ، المطبعة المنيرية بالأزهر .

- صحيح البخاري ، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري
الجعفي ، تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة
الثالثة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م .

- صحيح مسلم ، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري
النيسابوري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية ،
١٣٧٤ هـ ، ١٩٥٥ م .

- الصيدنة في الطب ، تأليف أبي الريحان محمد بن أحمد البيروني ،
تحقيق الحكيم محمد سعيد والدكتور أنا إحسان إلهي ، كراتشي ١٩٧٣ م .
- الطبيع ، تأليف محمد بن الحسن بن محمد الكاتب البغدادي ، أعاد نشره
فخري البارودي وذيّل عليه بكتاب معجم المآكل الدمشقية ، دار الكتاب
الجديد ١٩٦٤ م .

- العشر مقالات في العين ، المنسوب لحنين بن إسحاق ، تحقيق الدكتور
ماكس مايرهوف ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ١٩٢٨ .

- عمدة الإصلاّح في صناعة الجراح ، تأليف أبي الفرج بن موفق

الدين يعقوب بن إسحاق المعروف بابن القفّة ، دار المعارف العثمانية
بجدرآباد الدكن ، الطبعة الأولى .

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تأليف موفق الدين أبي
العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة ،
تحقيق امرئ القيس بن الطحان ، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ، ١٨٨٢ م .

- غنى ومنى ، تأليف أبي منصور الحسن بن نوح القمري ، مخطوطات
الظاهرية رقم ٧٨٨٩ ورقم ٧٨٨٣ ، ورقم ٧٨٦٤ ؛ ثلاث نسخ .

- فقه اللغة وسر العربية ، للإمام أبي منصور إسماعيل الثعالبي
النيابوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

- فهرس المخطوطات المصورة في معهد التراث العلمي العربي ،
جامعة حلب ، إعداد قسم الفهرسة والتصنيف ، ١٤٠١ هـ ، ١٩٨٠ م .

- قاموس الأطباء وناموس الألبّا ، تأليف مدين بن عبد الرحمن
القوصوني المصري ، من مصورات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩٩ هـ
١٩٧٩ م .

- قاموس الفارسية (فارسي - عربي) ، الدكتور عبد النعيم محمد
حسّين ، دار الكتاب اللبناني ، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

- القاموس المحيط ، تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي
الشيرازي ، تحقيق نصر الهوريني ، بولاق ١٢٧٢ هـ .

- القانون في الطب ، تأليف الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد
الله بن سينا ، طبعة مصورة بمكتبة المثنى ببغداد عن طبعة بولاق
١٢٩٤ هـ .

- كتاب ديسقوريدس الموسوم بالهيولي في علم الطب ، تأليف

ديوسقوريدس العين زربي ، ترجمة اصطفن بن بسيل ، وإصلاح
حنين بن إسحاق ، نشره الياس طريس وقيصر دبلر ، بتطوان وبرشلونة
١٩٥٢ م ، ١٩٥٧ م .

- كتاب النبات ، لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري ، الجزء الأول
عني بنشره ب . لوين ، بريل ١٩٥٣ م ، والجزء الثاني ملتقطات عني
بجمعها محمد حميد الله ، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة
١٩٧٣ م ، والجزء الثالث حققه ونشره برنهارد لقين ، فيسبادن
١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .

- الكليات ، تأليف أبي البقاء الكفوي أيوب بن موسى الحسيني ، تحقيق
الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد
القومي ، دمشق ١٩٧٤ م .

- لسان العرب ، تأليف أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، ابن
منظور الإفريقي المصري ، دار صادر ، بيروت .

- مجلة المجمع العلمي العربي ، أو مجلة مجمع اللغة العربية ،
بدمشق :

المجلد ٣ : تفسير الألفاظ الفارسية في شوار المحاضرة ، تأليف أحمد
تيور .

المجلد ٢٣ : الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، تأليف
البطريرك مار اغناطيوس افرام الأول .

المجلد ٦٠ : المعجمات الطبية ، تأليف الدكتور نشأت حمارة .

القمرى وكتابه غنى ومنى ، تأليف وفاء تقي الدين .

المجلد ٦١ : أوزان الأطباء ومكاييلهم ، تأليف الدكتور مختار
هاشم .

- مجلة المعهد الطبي ، المجلد ٣ : الصيدنة عند العرب وصنع الذهب ، تأليف عبد الحميد قنبار .
- مجموعة البحوث والمحاضرات التي أقيمت في مؤتمر الجمع في الدورة الخامسة والعشرين ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٦٠ م .
- محيط المحيط ، تأليف المعلم بطرس البستاني ، مكتبة لبنان ، بيروت ١٩٧٧ م .
- المختارات في الطب ، تأليف مهذب الدين أبي الحسن علي بن أحمد بن علي بن هبل البغدادي ، الطبعة الأولى بمطبعة جمعية دار المعارف العثمانية ، حيدرآباد الدكن ١٣٦٢ هـ .
- المختص ، لابن سيده علي بن إسماعيل النحوي ، طبعة بولاق ١٣١٦ هـ .
- المساعد ، تأليف الأب أنستاس ماري الكرمللي ، حققه كوركيس عواد وعبد الحميد العلوجي ، بغداد ، مطبعة الحكومة ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م .
- المعتمد في الأدوية المفردة ، تأليف عمر بن علي بن رسول الغساني التركماني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثالثة ١٣٩٥ هـ ، ١٩٧٥ م .
- معجم أسماء النبات ، تأليف الدكتور أحمد عيسى ، طبعة مصورة ببيروت ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م عن الطبعة الأولى سنة ١٩٢٦ م .
- معجم الألفاظ الزراعية (بالفرنسية والعربية) ، تأليف الأمير مصطفى الشهابي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٧ م .
- معجم الحيوان ، تأليف الفريق أمين المعلوف ، هدية المقتطف السنوية ، القاهرة ١٩٣٢ م .

- معجم دوزي (تمة المعجمات العربية) ، تأليف رينهارت دوزي ، الطبعة الثانية ، ليدن ، بريل ١٩٢٧ م .
- المعجم الطبي الموحد ، (انكليزي - عربي - فرنسي) الصادر عن اتحاد الأطباء العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، طبعة ثانية ١٩٨٢ م .
- المعجم العربي نشأته وتطوره ، تأليف الدكتور حسين نصار ، القاهرة ، مكتبة مصر ، الطبعة الثانية ١٩٦٨ م .
- المعجم الكبير (الجزءان الأول والثاني) ، جمع اللغة العربية بالقاهرة ، مطبعة دار الكتب ١٩٧٠ م ، والهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨١ م .
- المعجم الوسيط ، جمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الثانية ، مطابع دار المعارف ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، تأليف أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، طبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٦١ هـ .
- المعربات الرشيدية . نشر مترجماً مع كتاب التعريب وأثره في الثقافتين العربية والفارسية ، تأليف عبد الرشيد عبد الغفور الحسيني المدني ، ترجمة الدكتور نور الدين آل علي والدكتور أمين عبد المجيد بدوي ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- مفاتيح العلوم ، تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي الكاتب ، طبعة بريل ١٨٩٥ م .
- مفيد العلوم ومبيد الهموم ، تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد بن

- الحشّاء وهو تفسير الألفاظ الطبية واللغوية الواقعة في الكتاب المنصوري للرازي ، نشره وصححه جورج س . كولان ، ولا . ب . ج . رنو ، مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية ، رباط الفتح ١٩٤١ م .
- مقاصد الأطباء ، تأليف ركن الدين مسعود بن حسن الطبيب ، مخطوط الظاهرية رقم ٦٧٣٢ .
- منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان ، تأليف يحيى بن جزلة ، مخطوط الظاهرية رقم ٧٠١٢ .
- منهاج الدكان ودستور الأعيان ، تأليف أبي المنى داود بن أبي النصر المعروف بالكوهين العطار الإسرائيلي . طبعة المطبعة الحسينية بمصر ١٣٣٠ هـ .
- النبات = كتاب النبات .

فهرس المحتويات

صفحة	المجلة	الصفحة
٣	مج ٦٥ : ٦٦١	- مقدمة التحقيق .
١١	٦٦٩	- مقدمة كتاب التنوير .
١٤	٧٠٢	- الباب الأول : في أسامي العلل الحادثة من الفرق إلى القدم .
٢٩	٧١٧	- الباب الثاني : في أسامي العلل الحادثة في سطح البدن .
٣٥	مج ٦٦ : ٣٥	- الباب الثالث : في أسامي الحميات وتوابعها .
٣٨	٣٨	- الباب الرابع : في أسامي مافي بدن الإنسان من عضو وغيره مما يجري مجراه
٤٢	٤٢	- الباب الخامس : في أسامي الطبائع ومافي معناها من الألفاظ والحوادث في بدن الإنسان .
٤٧	٤٧	- الباب السادس : في أسامي الأشياء التي تستعمل في العلاجات .
٥٠	٥٠	- الباب السابع : في أسامي الأطعمة والأشربة .
٥٨	٥٨	- الباب الثامن : في أسامي القراباذينات .
٦٢	٦٢	- الباب التاسع : في أسامي الأوزان والأكيال .
٦٥	٢٤١	- الباب العاشر : في اتخاذ الأشياء التي لابد منها في كل وقت .
٨٠	٣٥٦	- فهرس مواد الكتاب مرتبة على حروف المعجم .
٩١	٣٦٧	- فهرس أسماء النبات .
٩٦	٣٧٢	- فهرس أسماء الحيوان .
٩٨	٣٧٤	- فهرس أسماء الأدوات .
١٠١	٣٧٧	- فهرس المصادر والمراجع .
١٠٩	٢٨٥	- فهرس المحتويات .

التعريف والنقد

ديوان أبي نواس

الجزء الثالث - تح . ايغالد فاغنز

الدكتور شاكر الفحام

١

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكمي ثاني اثنين رفعاً لواء الشعر ،
وتصدراً الشعراء في القرن الثاني الهجري .

يقول الجاحظ^(١) : « لأعرف بعد بشار مولداً أشعر من أبي نواس » .
ويقول أيضاً : « ... وأما بشار وأبو نواس فمناهما واحد والعدّة اثنان :
بشار حلّ من الطبع بحيث لم يتكلف قطّ قولاً ، ولا تعب في عمل شعر ،
وأبو نواس حلّ من الطبع بحيث يصل شعره الى القلب بلا إذن » .

وقد عني الرواة بشعر أبي نواس وتناقلوه ، وبلغ من إعجاب الناس
به ، واستحسانهم له أن قال أحد النقاد^(٢) : « وما زال العلماء والأشراف
يروون شعر أبي نواس ، ويتفكهون به ، ويفضلونه على أشعار القدماء .
بذلك جاءت الروايات عنهم وكثرت » .

وذكر ابن النديم في الفهرست طائفة من الرواة والعلماء الذين عملوا
شعر أبي نواس فقال^(٣) :

« فمن عمل شعر أبي نواس على غير الحروف :

(١) ديوان أبي نواس (تح . فاغنز) ١ : ١٠ ، ١٧ ، وانظر كلمة ابن الرومي ١ : ١٣

(٢) ديوان أبي نواس ١ : ١

(٣) الفهرست (ط . طهران) : ١٨٢

- يحيى بن الفضل راويته ، وجعله عشرة أصناف^(٤) .
- ومن العلماء : أبو يوسف يعقوب بن السكيت ، وفّسه في ثمان مئة ورقة . وجعله أيضاً عشرة أصناف .
- وعمله أبو سعيد السكري ، ولم يتمه ، ومقدار ما عمل منه نحو ثلثيه ، في مقدار ألف ورقة^(٥) .
- وعمله من أهل الأدب الصولي على الحروف ، وأسقط المنحول منه^(٦) .
- وعمله علي بن حمزة الاصفهاني على الحروف أيضاً .
- ثم تحدث ابن النديم عن طائفة أخرى من العلماء والأدباء عُنيت بأخبار أبي نواس ، والاختيار من شعره فقال^(٧) :
- « وعمل يوسف بن الداية أخباره واختار من شعره^(٨) .

(٤) جاء في بعض مخطوطات ديوان أبي نواس رواية مرجوحة تنسب الى أبي نواس أنه قسم شعره عشرة أقسام (ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تح . الدكتور هجت الحديثي : ٨٢٩ ، ديوان أبي نواس ، تح . شولر ٤ : ٨) .

(٥) وقال ابن النديم في ترجمة أبي سعيد السكري : « ... وعمل شعر أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه ، نحو ألف ورقة . ورأيت بخط الحلواني ، وكان قريب أبي سعيد » (الفهرست : ٨٦) .

(٦) وقال ابن النديم في ترجمة أبي بكر الصولي : « ومما صنعه أبو بكر من أشعار المحدثين على حروف المعجم : ابن الرومي . أبو تمام . البحتري . أبو نواس . العباس بن الاحنف ... » (الفهرست : ١٦٨) .

(٧) الفهرست : ١٨٢

(٨) هو يوسف البغدادي النخاس (نخاس الرقيق) المعروف بابن الداية . كان مشهوراً بصحبة أبي نواس (ديوان أبي نواس ١ : ٩ ، ٢ : ١٧٧) . روى عنه أبو هفان كثيراً من أخبار أبي نواس (أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزبي - الفهرس : ١٥٨) .

- وعمل أبو هفان أخباره والمختار من شعره^(٩) .
- وعمل ابن الوشاء أبو الطيب أخباره والمختار من شعره^(١٠) .
- وعمل ابن عمار أخباره والمختار من شعره . وعمل أيضاً رسالة في مساوئه وسرقاته^(١١) .
- وعمل آل المنجم أخباره ومختار شعره فيما عملوه من كتبهم في أشعار المحدثين ، وقد مضى ذكر ذلك^(١٢) .
- وعمل أبو الحسن الشمشاطي أخبار أبي نواس والمختار من شعره ،

(٩) طبعت أخبار أبي نواس لأبي هفان المهزبي ، بتحقيق الأستاذ عبد الستار فراج (القاهرة - ١٩٥٣ م) . وترجم الأستاذ فراج في مقدمة كتابه لأبي هفان .

(١٠) هو أبو الطيب محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء (ت ٣٢٥ هـ) ، وكان أخبارياً من أهل الأدب ، حسن التصنيف ، مليح التأليف . (الفهرست لابن النديم : ٩٣ - ٩٤ ، معجم الأدباء لياقوت ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤) .

(١١) وقال ابن النديم في ترجمة أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي الكاتب : « وله من الكتب : كتاب مثالب أبي نواس ، ... كتاب أخبار أبي نواس ... » (الفهرست : ١٦٦) .

(١٢) ذكر ابن النديم (الفهرست : ١٦٠ - ١٦١) أخبار آل المنجم ، وعدّد جملة من كتبهم ، وأفاض في مآثرهم . وقد ألفوا في الشعر والشعراء القدماء الإسلاميين ، وفي أخبار شعراء مخضرمي الدولتين وأشعارهم ، وفي اختيار أشعار المحدثين .

وكان أبو عبد الله هارون بن علي بن يحيى المنجم (ت ٢٨٨ هـ) سابق حلبتهم ، له كتاب البارع ، وله كتاب أخبار الشعراء الكبير ، ولم يمته ، والذي خرج منه : بشار ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس .

ويقول ابن خلكان في ترجمة أبي عبد الله هارون (وفيات الأعيان ٦ : ٧٨) : « صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ، وجمع فيه مئة وواحداً وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد العقيلي ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه » . وانظر كتاب معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٢ - ٢٦٣

وأورد أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصمغاني أخباراً لأبي نواس ورواية في شعره نقلها علي بن هارون بن علي بن يحيى المنجم (ديوان أبي نواس ، تح فاغز ١ : ٨٨ ، ١١٧) .

والانتصار له ، والكلام على محاسنه «^(١٣) .

واكتفى ابن خلكان بذكر ثلاثة ممن جمعوا شعر أبي نواس . قال في ترجمته^(١٤) :

« وهو في الطبقة الأولى من المولدين ، وشعره عشرة أنواع ، وهو مجيد في العشرة . وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء ، منهم أبو بكر الصولي ، وعلي بن حمزة ، وإبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون^(١٥) . فلهذا يوجد ديوانه مختلفاً » . ثم يقول في ختام الترجمة^(١٦) :

« وعلي بن حمزة لم أقف له على ترجمة » .

(١٣) هو أبو الحسن علي بن محمد بن المطهر العدوي المعروف بالشمشاطي . طبع له كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار بتحقيق السيد محمد يوسف (الكويت) ، وترجم له الحق في مقدمة الكتاب . كما طبع الكتاب بتحقيق صالح مهدي الغزاوي (بغداد) ، وجاءت ترجمة الشمشاطي في ختام الكتاب .

(١٤) وفيات الأعيان ٢ : ٩٦ ، ١٠٣

(١٥) هو أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد الطبري النحوي المعروف بتوزون (ت ٣٥٥ هـ) كان من أهل الفضل والأدب ، وسكن بغداد ، وصحب أبا عمر الزاهد وأخذ عنه . ويقول ياقوت : إنه كان صحيح النقل ، جيد الخط والضبط ، لقي أكابر العلماء . ثم يذكر أنه لا يعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فانها رواية مشهورة بأيدي الناس (تاريخ بغداد ٦ : ١٧ ، معجم الأدباء ١ : ١٠٩ - ١١١ ، وفيات الأعيان ٢ : ١٠٤) .

(١٦) علي بن حمزة : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمارة الاصبهاني . ترجم له ياقوت في معجم الأدباء ، وروى له شعراً في رثاء أبي مسلم محمد بن بحر المتوفى سنة ٢٢٢ هـ . وذكر ابن النديم أنه جمع ديوان أبي نواس على الحروف ، وجمع ديوان أبي تمام والبحري على الأنواع . وقال صاحب هدية العارفين : ان وفاته كانت سنة ٢٧٥ هـ . ويبدو لي من ترجمته وصلاته بأفاضل عصره أن وفاته قد تقدمت على هذا التاريخ (الفهرست : ١٨٢ ، ١٩٠ ، معجم الأدباء ١٢ : ٢٠٢ - ٢٠٨ ، كشف الظنون ١ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ ، ٧٧٩ ، هدية العارفين ١ : ٦٧٣ ، ديوان أبي نواس / تح . فاغز : ١١) .

وردّد عبد القادر البغدادي مضمون مقالة ابن خلكان ، فقد جاء في ترجمته لأبي نواس^(١٧) : « وديوان شعره مختلف لاختلاف جامعيه ، فانه اعتنى بجمعه جماعة ، منهم أبو بكر الصولي ، وهو صغير ، ومنهم علي بن حمزة الاصبهاني ، وهو كبير جدا . وكلاهما عندي ، ولله الحمد على نعمه ، ومنهم إبراهيم بن أحمد الطبري المعروف بتوزون ، ولم أره الى الآن » .

ثم تحدث البغدادي في موضع آخر من كتابه عن ديوان أبي نواس الذي صنعه حمزة بن الحسن الاصبهاني^(١٨) .

وتقل حاجي خليفة قوله ابن خلكان دون تغيير . ولكنه لم يحظ برؤية ديوان من دواوين أبي نواس^(١٩) .

ومن دَوْن شعر أبي نواس وكتب أخباره آل نيبخت الذين كان^(٢٠) « أبو نواس ضيفهم ونزيلهم » ، « منقطعاً إليهم ومعاشراً لهم » .

٢

على أن أشهر الدواوين التي بلغتنا ديوانان : ديوان أبي نواس صنعة أبي بكر الصولي ، وديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني .

ورجح الأستاذان الباحثان : فاغر وشولر أن تكون أشعار أبي نواس الواردة في مخطوطة المتحف البريطاني بلندن (B) ، ومخطوطة السليمانية

(١٧) خزنة الأدب (ط ٢) ١ : ٣٤٨

(١٨) خزنة الأدب ٦ : ٣٠٥

(١٩) كشف الظنون ١ : ٧٧٤

(٢٠) ديوان أبي نواس (قح . فاغر) ١ : ٤ ، ١١٧ ، وانظر الديوان ١ : ١٢ ، ٤٦ ،

٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٩٠ - ٢٩١ ، ٢ : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ،

٤٩ - ٥٠ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٨ - ١٣١ ، ٣ : ١٨٥ ، ٢٠٦ ، ٢٧١ ، ٤ : ٣٧ ، ٥٨ ،

١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٩٠

باصطنبول (U) هي رواية توزون^(٣١) .

وقد طبع ديوان أبي نواس طبعات كثيرة :

١ - الجزء الأول من ديوان أبي نواس

أصدره المستشرق الألماني ويلهم آلود AHLWARDT (ط .

غريفزوالد - ١٨٦١ م) . وهو يحتوي على خمريات أبي نواس برواية

الصولي ، وقد بلغ عددها (٧١) قصيدة ومقطعة (ص ٢ - ٤٠)^(٣٢) .

يُضمُّ إليها قصيدة فائية من البحر السريع ، عدة أبياتها أحد عشر

بيتاً ، مطلعها (ص ٨) :

سَقِيّاً لبغداد وأيامنا إذ دهرنا تقضيه بالقصفِ

وهي من المنحول في رواية الصولي ، فاكتفى برواية مطلعها ، ورواها

حمزة^(٣٣) .

ثم ذكر بيت أبي نواس (ص ٨) :

خذ من العيش مابداً ومن الدهر ماكفى

وهو من المنحول في رواية الصولي^(٣٤) .

(٢١) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج)

(٢٢) وهي تقابل الصفحات (٦٩ - ٢٣١) من ديوان أبي نواس (ط . بغداد ، تح .

الحديثي) .

(٢٣) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الدكتور بهجت الحديثي) : ١٧٣ ،

ديوان أبي نواس ، صنعة حمزة (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٣ - ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) :

٢٨١ - ٢٨٢ ، (تح . فاغزر) ٣ : ٢٠٨ - ٢٠٩

وعدة أبيات القصيدة برواية حمزة في الطبقات الثلاث اثنا عشر بيتاً .

(٢٤) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ١٧٣ ، ورواية الشطر الأول

فيه : « خذ من العيش ماصفاً »

وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٠٤ ، (ط . النبهاني) : ٢٨٢ ، (تح .

فاغزر) ٣ : ٢٠٩ - ٢١٠

جاء في مطلع الديوان : « قال أبو علي الحسن بن هانئ المعروف
بأبي نواس الحكمي البصري في الخمر . وقد كتبناه على القوافي » .
وجاء في ختام الديوان : « تم شعر أبي نواس في الخمر ، ويتلوه في
الجزء الثاني شعره في الطرد ، إن شاء الله تعالى »^(٢٥) .
وقد أثبت المحقق مختلف الروايات التي وافته بها المخطوطات عقب
الصفحات التي أورد فيها الخمریات^(٢٦) .
وطبعة ألوارد مجردة من الشروح ، والتطابق غير تام بينها وبين
طبعة الأستاذ الحديثي ، فهناك اختلاف في الألفاظ حيناً ، وفي رواية
بعض الأبيات حيناً : فقد ورد في مطبوعة ألورد^(٢٧) :
بـاذغيس أبوه أو ختلان أو بخارى غذاه أو شروينا
قرطقي مخرسن في قبـاء كـردنام مدرز بارونا
والبيتان لم يردا في طبعة بغداد للحديثي^(٢٨) ، وهما في الديوان ، صنعة
حمزة بن الحسن الاصبهاني^(٢٩) .

(٢٥) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٢ ، ٤٠

(٢٦) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٤١ - ٥١

(٢٧) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٣٩ ، وانظر الروايات المختلفة في البيتين ،

ص : ٥١

(٢٨) ديوان أبي نواس برواية الصولي (تح . الحديثي) : ٢٢٦ - ٢٢٧

(٢٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ٣ : ٣١٣ ، وفيه « أو بخارى خذاه » ، ورواية

الشرط الأخير : « كرد دامن مدرز بيرونا » .

وانظر ما أثبتته المحقق مما جاء في حواشي المخطوطات لتوجيه النص في « شروينا » ،

والضبط الصحيح للفظ : « خذاه » . وانظر كذلك ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ٢ :

١٠٥ - ١٠٧

أما طبعتا (اسكندر آصاف) : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، و (النبهاني) : ٣٢٣ ، فلم تورد

البيتين .

ومن الاختلاف المطبوعة (٦٩) التي أوردتها ألوارد في باب
الخمریات ، ومطلعها :

ياسليسان غني ومن الراح فاسقني
فانها لم ترد في مطبوعة بغداد في باب الخمریات ، وانما جاءت في باب
المجون^(٣٠) .

أما أبو عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني فقد أورد المطبوعة في
باب الخمریات ، وذكر أنها تُروى لأبي الشيص^(٣١) .
كذلك فقد جاء بيتان في مطبوعة الحديثي لم يردها ألوارد^(٣٢) ،
وهما :

كؤوسنا كالنجوم طالمة بروجها منتهى ندامها
يغبن فينا ويتدين لنا إلى أكف السقا عيهاها
٢ - وكان فون كريم قد قام بترجمة أشعار من ديوان أبي نواس
برواية الصولي إلى الألمانية ، وصدرت في فيينا سنة ١٨٥٥ م ، وعدد
صفحاتها (١٤٠) صفحة^(٣٣) .

(٣٠) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٣٩ ، (تح . الحديثي) : ٩٣٧
(٣١) ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) : ٣٤٠ ، (ط . النبهاني) : ٣٢٤ -
٣٢٥ ، (تح . فاغتر) ٣ : ٣١٧
(٣٢) ديوان أبي نواس (تح . ألوارد) : ٣ ق ٣ ، (تح . الحديثي) : ٧١ - ٧٢ ،
(تح . فاغتر) ٣ : ٣١٧
(٣٣) معجم المطبوعات العربية والعربية ليوسف اليان سركييس ١ : ٣٥٢ ، تاريخ الأدب
العربي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢ : ٣١ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي)
١ ، ١٤١ ، (ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٥ ، تاريخ التراث العربي لفؤاد سركين (الترجمة
العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

٣ - ديوان أبي نواس

طبع في القاهرة على الحجر سنة ١٢٧٧ هـ (١٨٦٠ - ١٨٦١ م) .
ويرجح الأستاذ الدكتور فؤاد سزكين أن الديوان يحوي رواية
توزون^(٣٤) .

٤ - ديوان أبي نواس

طبع في بيروت سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٢ - ١٨٨٤ م) ، عدد صفحاته
(٥٢) صفحة^(٣٥) .

٥ - حديقة اليناس في شعر أبي نواس

طبع في بومباي (الهند) سنة ١٣١٢ هـ (١٨٩٣ - ١٨٩٤ م)^(٣٦) .

٦ - ديوان أبي نواس

أصدره اسكندر أضاف ، بتحقيق محمود واصف (المطبعة العمومية
بمصر - ١٨٩٨ م) .

والديوان برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني . ويقع في اثني عشر
باباً ؛ مفصلة ثمانين فصلاً . أولها : في تقائضه مع الشعراء (ص ١٧) ،
والثاني : في المديح (ص ٥٨) ، والثالث : في المراثي (ص ١٢٩) ،

(٣٤) معجم المطبوعات العربية والمعرية ١ : ٢٥٢ ، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان
(الترجمة العربية) ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية (ط ٢ ، النص الفرنسي) ١ : ١٤٩ ،
(ط ١ ، الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ ، تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ،
ص ١١٧ - ١١٨

(٣٥) معجم المطبوعات ١ : ٢٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية
(بالفرنسية) ١ : ١٤٩ ، (الترجمة العربية) ١ : ٤١٤ - ٤١٥ ، تاريخ الأدب العربي لعمر
فروخ ٢ : ١٦٤

(٣٦) معجم المطبوعات ١ : ٢٥٢ ، بروكلمان ٢ : ٣٢ ، دائرة المعارف الاسلامية
(بالفرنسية) ١ : ١٤٩

والرابع : في العتاب (ص ١٤٦) ، والخامس : في الهجاء (ص ١٥٥) ،
والسادس : في الزهد (ص ١٩٢) ، والسابع : في الطرد (ص ٢٠٦) ،
والثامن : في الخمر (ص ٢٣٤) ، والتاسع : فيما جاء بين الخمر والمجون
(ص ٢٥٢) ، والعاشر : في غزل المؤنث (ص ٢٥٩) ، والحادي عشر :
في غزل المذكر (ص ٤٠٢ - ٤٣٦) ، والثاني عشر : في المجون .
وقد أسقط الناشر الباب الثاني عشر لتهتكه ، ووعد بطبعه على
حدة^(٣٧) ، كما حذف ذكر الفصول في أغلب الأبواب^(٣٨) .
وأشار الناشر في ختام الديوان إلى مآلقيه من نصّب ، وما عاناه من
جهد في طبعه ، لكثرة التصحيف والتحريف في النسخ المخطوطة^(٣٩) .
ويرى الأستاذ فاغتر أن هذه الطبعة تعتمد على مخطوطة قاهرية
لرواية حمزة (دار الكتب المصرية ، أدب ، رقم ٢٥ م)^(٤٠) .
٧ - الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس
صدر في القاهرة سنة ١٣١٦ هـ (١٨٩٨ - ١٨٩٩ م) ، وقد أشرف
على طبعه منصور عبد المتعال .
وهو يشمل الباب الثاني عشر من ديوان أبي نواس برواية حمزة بن
الحسن الاصبهاني . ويقع في (١١٨) صفحة . ويتضمن : « مجموعة مجون
أبي نواس ، وأشعاره المتجاوز فيها الحد »^(٤١) .

(٣٧) ديوان أبي نواس (نشر اسكندر أضاف) : ٥ هـ ١

(٣٨) ديوان أبي نواس (اسكندر أضاف) : ٤ هـ ١

(٣٩) ديوان أبي نواس (اسكندر أضاف) : ٤٣٧

(٤٠) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ي) . نقل ذلك شولر عن كتاب فاغتر : (روايات

ديوان أبي نواس ومخطوطاته) .

(٤١) الفكاهة والايتناس في مجون أبي نواس : ٣

٨ - ديوان أبي نواس

صدر في القاهرة (المطبعة الحميدية المصرية) سنة ١٣٢٢ - ١٣٢٣ هـ
(١٩٠٤ - ١٩٠٥ م) ، طبع على نفقة مصطفى الباي الحلبي ، وأشرف على
تصحيحه إبراهيم النبهاني^(٤٢) . ويقع الديوان في (٤٤٠) صفحة .
والديوان من صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني . وهو منقول عن
طبعة الديوان التي أصدرها اسكندر آصاف (انظر ماسبق ، رقم ٦) ،
وأثبت الناشر أحد عشر باباً من الديوان ، وطوى الباب الثاني عشر ،
فعل سلفه آصاف .
وقد سها بروكلمان فظن الديوان برواية الصولي^(٤٣) ، وتابعه في
سهوه الأستاذ فؤاد سزكين^(٤٤) .

٩ - ديوان أبي نواس

أصدره الأستاذ محمود كامل فريد (مصر / ط ١ - ١٩٣٢ م ، ط ٢ -
١٩٣٧ م) . وقد نسق أشعار أبي نواس مرتبة على القوافي . ويقع الديوان
في (٣٥٢) صفحة .
تحدث الأستاذ فريد في القسم الأول من الكتاب (ص ٢ - ٤) عن
تاريخ أبي نواس .
وأورد في القسم الثاني (ص ٥ - ١٧) رأي الأدباء فيه .
وجعل القسم الثالث (ص ١٨ - ٧٨) لسرد نوادره .
وقصر الباقي من الكتاب (ص ٧٩ - ٣٥٢) على أشعار أبي نواس .
ويشتمل الديوان على (٥٥٣) من قصائد أبي نواس وأراجيزه

(٤٢) ديوان أبي نواس (المطبعة الحميدية المصرية) : ١ ، ٤٣٩

(٤٣) تاريخ الأدب العربي (الترجمة العربية) ٢ : ٣٢

(٤٤) تاريخ التراث العربي (الترجمة العربية) مج ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٦

ومقطعاته .

ولم يُفصح الأستاذ فريد عن المصادر التي استقى منها ديوانه .

٣

ثم صدرت لديوان أبي نواس طبعات كثيرة ، لم تلتزم رواية بعينها ، ولكنها جمعت ماتداولته الكتب والدواوين السابقة من أشعار أبي نواس ، أو اختارت وانتقت .

وتختلف هذه الطبعات فيما بينها في الاستيعاب والتدقيق والتجويد اختلافاً كبيراً . وقد تجاهل أصحابها الإبانة عن الخطأ التي مضوا عليها في العمل ، وأغفل أكثرهم ذكر المصادر التي استقوا منها ، ومن عرض لشيء من ذلك فقد اكتفى بالاشارة العابرة التي تجانب الأسلوب العلمي ومتطلباته في التحقيق .

ويأتي في مقدمة هذه الدواوين التي جُود أصحابها في نطاق خطتهم التي ارتضوها ، وهي خطة غير علمية ولا سليمة كما بينا :

١٠ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

حققه وضبطه وشرحه الأستاذ أحمد عبد الحميد الغزالي^(٤٥) (القاهرة -

١٩٥٣ م ، ثم صورته دار الكتاب العربي ببيروت) .

وقد ذكر الأستاذ المحقق أهم مصادر الديوان^(٤٦) ، فعُدّ ثمانية عشر

مصدراً ، يأتي في مقدمتها : (١) رواية الصولي ، (٢) رواية حمزة

(٤٥) حُرّف اسمه الى أحمد عبد الرحمن الغزالي - انظر ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ

الحكمي (نج . شولر) ٤ : ص (ط) .

(٤٦) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ : ٧٦٧ ، وانظر المقدمة ، ص (ض - ظ) ،

وص : ٣١ هـ ١ ، ٥٨ ، ٢٨٨ ، ٥٢٢ هـ ٣ ، ٥٢٣ هـ ١ ، ٥٦٣ ، ٧٣٠ ، ٧٦٦

الاصفهاني ، (٣) خمریات أبي نواس - طبع المانيا ، (٤) الفكاهة والایتناس في مجون أبي نواس ، (٥) الأغاني ومهذه للخضري وقد اکتفى الغزالي بهذه الاشارة العابرة الى مصادره ، دون أن يتكلف بيان المصدر في كل قصيدة .

ويرى الأستاذ شولر^(٤٧) أن الغزالي تقل من كتاب « أخبار أبي نواس »^(٤٨) لابن منظور قصائد ، وأن تلك القصائد لا مكان لها في طبعة محققة تحقيقاً علمياً .

قسم الأستاذ الغزالي الديوان الى ثمانية أبواب :

الأول : في الخمریات (ص ١) ، الثاني : في الغزل (ص ٢٢٧) ، الثالث : في المدح (ص ٢٩٨) ، الرابع : في الهجاء (ص ٥٠٦) ، الخامس : في الرثاء (ص ٥٧٢) ، السادس : في العتاب (ص ٥٩٦) ، السابع : في الزهد (ص ٦٠٩) ، الثامن : في الطرد (ص ٦٢٤) ، ثم ختم الأبيات بذكر بقية باب الخمریات وباب الغزل (ص ٦٧٢ - ٧٣٠) وقد وقع في الديوان هنات من التصحيف والتحریف والغلط في تفسير الأبيات .

ومما يؤخذ على الأستاذ الغزالي أنه ذكر في باب الهجاء (ص ٥٣٦) ثلاثة أبيات في هجاء شهر الصوم سبق أن أوردها مع بيت رابع في باب الخمریات (ص ٢٠٣) ، كما ذكر في باب الرثاء (ص ٥٨٧ - ٥٩٥) أبياتاً نسبها الى أبي نواس وهي لابن الرومي من قصيدته الشهيرة في رثاء أمه ، ومطلعها (ديوان ابن الرومي ٦ : ٢٢٩٩) :

(٤٧) ديوان أبي نواس ٤ : ص (ط)

(٤٨) طبع الجزء الأول من كتاب « أخبار أبي نواس » بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وطبع

الجزء الثاني ببغداد سنة ١٩٥٢ م .

أقيضا دماً إن الرزايا لها قيم فليس كثيراً أن تجودا لها بدم
وسبب غلظه في نسبة الأبيات متابعته ماجاء في ديوان أبي نواس (ط .
اسكندر آصاف / ص : ١٣٩ - ١٤٦) .

وقد نسب حمزة الاصبهاني الأبيات الى ابن الرومي^(٤٩) . وكان عدة
مأورده ستة أبيات ومئة بيت . ومن الطريف أن ستة أبيات منها لم ترد
في ديوان ابن الرومي الذي حققه الأستاذ الدكتور حسين نصار وهي :
ولا بطـل أجرا على القرن في السـوغى

من الجمر في القصباء أشعل فاضطرم^(٥٠)
إذا عـارك الأبطال في معرك الردى

فأم الذي يهويه هاوية القدم
أتاه الردى من بعد ماكان كالردى فأصبح في كفة النية مهتشم
وليس بناجـم الحوادث والردى شواهد أطواد الجبال ولا الأكـم
ولا معقل قد كان يعقل من غدا

رمي صروف الدهر والحتف والنقم
أناخ عليه الدهر بركاً وكلـكلاً وزعزع منه الركن فانهـد وانهدم
فإذا أسقطنا المقطعة ، وأبيات ابن الرومي كان عدة مااشتمل عليه
الديوان (١٠٠٧) من القصائد والأراجيز والمقطعات موزعة على النحو
الآتي ذكره :

الخريبات (٢٩٩) ، الغزل (٣٦٤) ، المدح (١٠٠) ، الهجاء
(١١٢) ، الرثاء (٢١) ، العتاب (٣٠) ، الزهد (٢٩) ، الطرد
(٥٢) .

(٤٩) ديوان أبي نواس (تح . فاغندر) ١ : ٣٢٧ .

(٥٠) أجرا : مخففة من : أجراً

١١ - ديوان أبي نواس

أصدرته دار صادر - دار بيروت (١٣٨٢ هـ - ١٩٦٢ م) ، ويقع في (٧١٧) صفحة .

نُسقت القصائد والمقطعات في هذه الطبعة على ترتيب القوافي متتالية (من الهمزة الى الياء) دون أن تلقي بالاً الى التبويب المتصل بالموضوعات .

وبلغ عدد القصائد والمقطعات (١٠٠٢) موزعة على النحو الآتي ذكره :

قافية الهمزة (٢٣) ، قافية الألف (٥) ، قافية الباء (١٠٦) ،
قافية التاء (٢٣) ، قافية الثاء (١) ، قافية الجيم (١٣) ، قافية الحاء
(٤٨) ، قافية الخاء (٢) ، قافية الدال (٨٠) ، قافية الذال (٣) ،
قافية الراء (١٦٠) ، قافية الزاي (٢) ، قافية السين (٥٨) ، قافية
الشين (٥) ، قافية الصاد (٦) ، قافية الضاد (٦) ، قافية الطاء
(٦) ، قافية الظاء (١) ، قافية العين (١٥) ، قافية الفاء (٢٩) ،
قافية القاف (٤٤) ، قافية الكاف (٢٦) ، قافية اللام (٨٥) ، قافية
الميم (٨٥) ، قافية النون (١٢٦) ، قافية الهاء (٣٢) ، قافية الواو
(٣) ، قافية الياء (٩) .

أغفلت طبعة صادر الإشارة إلى المصادر التي استقت منها قصائد الديوان ومقطعاته . ويُنَّ الأستاذ شولر^(٥١) أن طبعة صادر قد أفادت من طبعة الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالي الفائدة الجلَّى . وأشار الى أنها تفردت ، في أشعار الغزل التي ساقتها ، بذكر غزلية واحدة لم ترد في

(٥١) ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ الحكمي ٤ : ص (ط - ي) .

طبعة الغزالي ، وهي مأخوذة من كتاب « أخبار أبي نواس » لابن منظور .

ويعني الأستاذ شولر بذلك قصيدة أبي نواس التي مطلعها : « نضت عنها القميص لصبّ ماء »^(٥٢) .

وفي الحق أن طبعة صادر منقولة من طبعة الغزالي ، تفردت عنها بالغزلية التي ذكرها شولر ، وأضافت ثلاثة أبيات الى رائية أبي نواس في الخمر^(٥٣) ، وأسقطت من طبعة الغزالي خمس مقطوعات وقصيدة من الشعر المشكوك في نسبه الى أبي نواس ، أو الشعر الماجن ومطلعها : (استقني والليل داج ، أرقط وطار عن عيني النعاس ، الحمد لله ليس لي نسب ، ألا حيّ أطلال الرسوم الطواسم ، جاءت الى المنزل أم الفتى ، إن الذي ردّ الشباب كهولا)^(٥٤) .

وتابعت طبعة صادر ماجاء في طبعة الغزالي من التصحيف والتحريف وفساد الشرح . ولا يسمح البحث بعرض ذلك ، واني مكثف بأقل القليل من الأمثلة :

(١) قال أبو نواس في مديح الأمين :

فأبقاه ربّ الناس ماحنّ والـ وما قرقر القمريّ يوماً وغردا
والقرقرة (بقافين) من أصوات الحمام . وقد صحفت (قرقر) في طبعة الغزالي (الديوان : ٤١٠) الى (فرفر) بفاءين ، فنعلتها طبعة صادر

(٥٢) انظر ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٧ ، أخبار أبي نواس لابن منظور ١ :

(٥٣) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٢٨ ، نقلاً عن رواية الصولي : ١٤١ - ١٤٣ ، ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٢٤٢ ، وانظر ديوان أبي نواس (ط . اسكندر آصاف) :

٢٧٣ ، (تج . فاغتر) ٣ : ١٢٦ - ١٢٩

(٥٤) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٥٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ ، ٥٠٠ ، ٥٦٧ ، ٥٨٣

(الديوان : ٢١٦) بقاءين ، وغفلت عن التصحيف .
 (٢) وقال أبو نواس في هجاء بني أسد (الديوان ٢ : ١٦ / تح .
 فاغتر) :

فأنتم عضاريطُ الخيس إذا غزا غناؤكم تلك الأخطيطُ في الترب
 فخرّف البيت في طبعة الغزالي (الديوان : ٥١١) الى : غطاريس
 الخيس ... غذاؤكم ... وجرّ التحريف الى التورط في التفسير .
 وأثبتت طبعة صادر (الديوان : ٩١) التحريف وما تبعه من سوء
 التفسير .

(٣) وقال أبو نواس :
 ألا كلُّ بصريّ يرى أنما العلا مكمّة سحوق لهن جرينُ
 وقد حرّفت (مكمّة) في طبعة الغزالي (الديوان : ٥٤٦) الى (مكمّة)
 وفرت بأنها الفراس الكثيرة . وتقلت طبعة صادر (الديوان : ٦٦١)
 التحريف العجيب والتفسير الغريب .

جاء في ديوان أبي نواس (تح . فاغتر ، ٢ : ٣٠) :
 « مكمّة : غلّ قد كمت أعذاقها : أي هي مغطاة العذوق » .
 (٤) وقال أبو نواس :

حيّ الديار إذ الزمان زمان وإذ الشباك لنا حرّاً ومعان
 والمعنى واضح ، فالشاعر يتشوق الى زمان شبابه ومعاهد صباه ، حين
 كان يقضي أجمل أوقاته في الشباك القريب من البصرة^(٥٥) .

(٥٥) قال ياقوت في معجم البلدان (الشباك) : « والشباك أيضاً طريق حاج
 البصرة ، على أميال منها ... وهي قريبة من سفوان ، ولذلك قال أبو نواس وهو بصري :
 حيّ الديار إذ الزمان زمان وإذ الشباك لنا حرّاً ومعان
 يا حبيذا سفوان من متربع إذ كان مجتمع الهوى سفوان » .
 وانظر ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ١ : ١٠٦

والحرّاء : الناحية والساحة والجناب . يقال : نزل بحرّاه : إذا نزل بساحته .

والمَعَانُ : المنزل والمكان المعمور . قال أبو العلاء المعري :
مَعَانٌ من أحببتنا مَعَانٌ تجيب الصاهلات به القيان^(٥٦)
ولكن الأستاذ الغزالي يفسر البيت تفسيراً غاية في الغرابة فيقول :
« حرى كعلى : هو حرّاء جبل بمكة فيه غار تحنّث فيه النبي ﷺ .
ومعان : موضع بطريق حاج الشام . والشباك جمع شبكة . والمعنى ان في
حرى ومعان شباك الهوى تُصَبّن لنا ليصطدّتنا »^(٥٧) :
أما طبعة صادر فلم تتابع الغزالي في منحاه ، ولامت المعنى ملازمة
قريبة ، ولكنها صحفت (حرّاء) الى (خوى) ، وجاء في تفسيرها :
الخوى : الأرض اللينة^(٥٨) .

١٢ - شرح ديوان أبي نواس

أشرف عليه وضبط معانيه الأستاذ ايليا الحاوي (منشورات دار
الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة) ، وصدر في سنة ١٩٨٣ م ، في
جزأين ، الأول : صفحاته (٦٠٢) صفحة ، والثاني : صفحاته (٥٧٩)
صفحة .

وقد بلغ عدد القصائد والمقطعات في الديوان (١٠٠٢) .
وتابعت هذه الطبعة في ايراد القصائد ونسقتها طبعة دار صادر ،
وتفردت عنها بطريقتها في شرح القصائد .

(٥٦) شروح سقط الزند ١ : ١٧٢

(٥٧) ديوان أبي نواس (ط . الغزالي) : ٤٠٤

(٥٨) ديوان أبي نواس (ط . صادر) : ٦٤٢

I

لم يكن بدّ من هذه التوطئة أمهد بها للحديث عن طبعتي الديوان
الجديتين المحقتين تحقيقاً علمياً :

إحداها : ديوان أبي نواس برواية الصولي .

وقد قام بتحقيقها الدكتور بهجت عبد الغفور الحديثي (بغداد -
١٩٨٠ م) ، وكان هذا التحقيق جزءاً من متطلبات درجة دكتوراه في
آداب اللغة العربية .

راجع الأستاذ الحديثي في تحقيقه ثمانى مخطوطات^(٥٩) :

- ١ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٧٨٧٧ ، وهي النسخة الأم .
- ٢ - مخطوطة برلين ، رقم ٧٥٣١ ، ورمزها (ب) .
- ٣ - مخطوطة اسطنبول (طبقبو) ، رقم ٢٣٩١ ، ورمزها (س) .
- ٤ - مخطوطة ليدن (هولندا) ، رقم ٢٦٧٥ ، ورمزها (ل) .
- ٥ - مخطوطة دار الكتب المصرية ، رقم ٣٦ شعر تيمور ، ورمزها
(د) .
- ٦ - مخطوطة ميلانو (ايطاليا) ، رقم ١٤١ ، ورمزها (م) .
- ٧ - مخطوطة د . حسين محفوظ ، رقم ١٠١٧ ، ورمزها (ح) .
- ٨ - مخطوطة الظاهرية ، رقم ٤٦٤٠ (وهي منسوخة عن مخطوطة
دار الكتب المصرية) .

وذكر أنه لم يستطع الحصول على مخطوطتي : فيينا رقم ٢٠١٦ ،
وبودليان رقم ١ / ١٢١٧

(٥٩) ديوان نواس برواية الصولي (بغداد - ١٩٨٠ م) : ٢٦ - ٣٥

ثم قابل النصوص بما جاء في : « أخبار أبي نواس » لأبي هفان ، وبشرح ابن جني منهوكة أبي نواس ، وبطبوعات ديوان أبي نواس الثلاث : طبعة اسكندر آصاف^(٦٠) ، وطبعة الغزالي ، وطبعة فاغتر .

وهذه الطبعة تضع بين أيدينا لأول مرة ديوان أبي نواس برواية أبي بكر محمد بن يحيى الصولي (ت ٣٣٦ هـ) بحققة على أصول مخطوطة ذكرها ووصفها الاستاذ الحديثي في مقدمة الديوان .

جمع الصولي شعر أبي نواس وجعله في عشرة فنون^(٦١) :

(١) الحمريات (ص ٦٩) ، (٢) الطرد (ص ٢٣٥) ، (٣) المديح (ص ٣٥٨) ، (٤) الهجاء (ص ٥٥٣) ، (٥) المذكر (ص ٧١٣) ، (٦) المؤنث (ص ٨٢٩) ، (٧) المجنون (ص ٨٩٩) ، (٨) المعانيات (ص ٩٤١) ، (٩) المراثي (ص ٩٥٥) ، (١٠) الزهد (ص ٩٧٧ - ٩٩٠) .

ورتب الأشعار في كل فن من الفنون العشرة على القوافي ، وبدأ بذكر ما صححه من شعر أبي نواس ، ثم نظر في المنحول ، فما كان منه مجهولاً ذكر أوائل قصائده ، وما كان صالحاً ذكره أجمع ، وأعلم أنه منحول ، وشرح من المعاني ما بدا له غامضاً .

وقام الأستاذ المحقق بترقيم الأبيات ، ولكنه أغفل ترقيم القصائد والمقطعات ، وكان حرياً به أن يفعل ، فيتبين بذلك ، في يسر وسهولة ،

(٦٠) يطلق المحقق الأستاذ الحديثي في حواشيه على طبعة آصاف اسم : رواية حمزة (انظر ديوان أبي نواس برواية الصولي ، ص ٦٢٠ هـ ٢ ، ٦٢١ هـ ٢ ، وديوان أبي نواس / تح . فاغتر ، ٢ : ٨٩ ، ٩٦ - ٩٧ ، وديوان أبي نواس / ط . اسكندر آصاف : ١٨٣) .

(٦١) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٤٨ - ٤٩ ، ٨٢٩ ، ٩٩٣

عدد الأشعار التي ضمها ديوان أبي نواس برواية الصولي من الصحيح والمنحول ، مما يمهّد لسهولة الموازنة بين روايتي الصولي وحمزة^(٦٢) .

مهما يكن من شيء فليس من خطتي في هذه الكلمة القصيرة ، النظر في نقد الطبعة وتقويمها ، وإنما هي الإشارة السريعة الى صدور هذه الطبعة برواية الصولي ، وقد طال تشوّف الدارسين اليها .

وكنْتُ أتمنى لو اطلع المحقق الفاضل على مخطوطتي : أحمد باشا (رقم ٢٦٧) باصطنبول ، وكوبرلي (رقم ١٢٥٠) باصطنبول ، وأفاد منهما .

أما طبعة الديوان الأخرى فهي الطبعة التي صدرت في سلسلة النشرات الاسلامية ، وقد تولى التحقيق ونهض بأعبائه الأستاذ ايفالد فاغتر ، الذي وفّر لعمله الوسائل والأسباب المفضية الى نجاحه . وكان مما ساعده على المضي في طريقه ، على منهج علمي دقيق ، دون عثار ، تمكّنه من موضوعه وإحاطته به . وقد هيا له ذلك دراسته التي تناول فيها : (روايات ديوان أبي نواس ومخطوطاته) ، وقد نشرت في رسائل مجمع العلوم والآداب بمدينة ماينز سنة ١٩٥٨ م^(٦٣) ، ودراسته الأخرى : (أبو نواس : دراسة في الأدب العربي في العصر العباسي الأول) ، وقد نشرت في فيسبادن سنة ١٩٦٥ م^(٦٤) .

جعل الأستاذ المحقق عمود عمله ديوان أبي نواس صنعة حمزة بن الحسن الاصبهاني ، وأفاد من رواية الصولي ، وأخبار أبي هفان ، وشرح منهوكة أبي نواس ، ثم أفاد بأخرة من كتاب سرقات أبي نواس لمهلل بن

(٦٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي : ٢٥

(٦٣) ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ١ : ص (ط) هـ ١ ، (تح . شولر) ٤ : ص

(ب) هـ ١

(٦٤) ديوان أبي نواس (تح . فاغتر) ٢ : ٣٢٩ ، هـ ١

يموت بن المزرع ، ومن رواية للديوان رجح أن تكون رواية توزون^(٦٥) .
وكان معتمد الأستاذ فاغندر في تحقيق الديوان برواية حمزة على
مخطوطات^(٦٦) :

- ١ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٣ ، ورمزها (T) .
- ٢ - مكتبة راغب باشا (اصطنبول) ، رقم ١٠٩٩ ، ورمزها (R) .
- ٣ - مكتبة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ٢٤٩٤٨ اضافات ،
ورمزها (L) .

- ٤ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٤ ، ورمزها (H) .
 - ٥ - مكتبة الفاتح (اصطنبول) ، رقم ٣٧٧٥ ، ورمزها (F) .
 - ٦ - مكتبة المكتب الهندي (لندن) ، رقم ٣٨٦٧ ، ورمزها (I) .
 - ٧ - مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥١ ، ورمزها (K) .
- أما رواية الصولي للديوان ، فقد عاد فيها الى مخطوطات :
- ١ - مكتبة أحمد باشا (اصطنبول) ، رقم ٢٦٧ ، ورمزها (A) .
 - ٢ - مكتبة كوبرلي (اصطنبول) ، رقم ١٢٥٠ ، ورمزها (P) .
 - ٣ - مكتبة امبروزيانا (ميلانو) ، رقم ١٤١ هـ ، ورمزها (M) .
 - ٤ - دار الكتب الظاهرية (دمشق) ، رقم ٧٨٧٧ ، ورمزها (Z) .
- ثم أضاف الى هذه المخطوطات تلك التي ترجح له أنها رواية
توزون^(٦٧) ، وقد جاءت في :

(٦٥) ديوان أبي نواس : ص (ح - ط) ، ٢ : ٣٢٩ - ٣٣١ ، ٣ : ص (ز - ك) ، ٤ :
ص (ب - ي) .

(٦٦) ديوان أبي نواس ١ : ص (ك - ن) ، ٢ : ٣٣٠ ، ٣ : ص (ح - ي) ، ٤ : ص
(د ، ز) .

(٦٧) ديوان أبي نواس ٢ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج) .

١ - مخطوطة المتحف البريطاني (لندن) ، رقم ١٩٤٠٤ اضافات ،
ورمزها (B) .

٢ - مخطوطة مكتبة السليمانية (اسطنبول) ، رقم ٥٧٦٧ ، ورمزها
(U) .

وقد وصف الأستاذ فاغر هذه المخطوطات ، ثم بين ما أفاد منها في
كل قسم من أقسام الديوان الذي أشرف على تحقيقه وطبعه .
وديوان أبي نواس برواية حمزة بن الحسن الاصبهاني أوسع روايات
ديوانه ، وأكثرها استيعاباً ، وجمعاً للروايات والأقوال . وقد ذكر حمزة في
مقدمة كتابه التي خاطب بها بعض رؤساء بلده الخطبة التي نهجها في
تأليف الديوان ، قال^(٦٨) : « ... فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا
الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة
وكسر ، يضمُّ من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقةً في خمسة
حدود ، تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

تمَّ طبع الجزء الأول من الديوان بتحقيق فاغر (القاهرة -
١٩٥٨ م) ، وقد ضمَّ الأبواب الخمسة الأولى من ديوان أبي نواس برواية
حمزة . وهذه الأبواب تمثل الحدَّ الأول في الديوان :

الباب الأول : مقدمة حمزة الاصبهاني (ص ٣) ، والثاني : في
تقائضه مع الشعراء (ص ٢٤) ، والثالث : في المدائح (ص ١٠٦) ،
والرابع : في المراثي (ص ٢٩٩) ، والخامس : في العتاب (ص ٣٣٧ -
٣٥٥) .

وطبع الجزء الثاني من الديوان بتحقيق فاغر سنة ١٩٧٢ م ، وشمل

الحّد الثاني من الديوان المتضمن ثلاثة أبواب :

الباب السادس : في الهجاء (ص ١) ، والسابع : في الزهديات (ص ١٥٨) ، والثامن : في الطرد (ص ١٧٦ - ٣٢٧) .

أما الجزء الثالث فقد تأخر صدوره (طبع بيروت - ١٩٨٨ م) ، وهو بتحقيق فاغنر ، ويشتمل على الحّد الثالث ، وهو باب واحد ، هو الباب التاسع : في الخمریات (ص ١ - ٤٣٤) .

وطبع الجزء الرابع من الديوان بتحقيق غريغور شولر (بيروت - ١٩٨٢ م) ، وهو يشمل الحّد الرابع من شعر أبي نواس بيايه : الباب العاشر : في المؤنثات (ص ١) ، والحادي عشر : في المذكرات (ص ١٤١ - ٤١٠) .

وهكذا تمّ طبع أربعة أخماس الديوان ، ولم يبق إلا صدور الجزء الخامس المتضمن الحّد الخامس من شعر أبي نواس ، وهو أربعة أبواب^(٦٩) : « الباب الثاني عشر : في المجون ، والباب الثالث عشر : في رسالة كتبها إليّ بعض أهل الشام في تعنت أبي نواس^(٧٠) ، والباب الرابع عشر : في جمل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره قدح في إعرابها ومعانيها ، والباب الخامس عشر : في جمل من أخباره ، ونبد من أشعاره خارجة عن شرط الأبواب المتقدمة ، ألحقها بآخر الكتاب » .

وتبويب الديوان على الموضوعات مما يسهل على الباحث الإحاطة

(٦٩) ديوان أبي نواس ١ : ٢ - ٣

(٧٠) قوله : « في تعنت أبي نواس » ، لعلها مصحفة عن « في تعقب أبي نواس » . وقد طبعت هذه الرسالة باسم : « مرقّات أبي نواس » لمهلل بن يموت بن المزرع ، بتحقيق محمد مصطفى هدارة (القاهرة - ١٩٥٧ م) . انظر ديوان أبي نواس ٢ : ٣٣١ ، ٣ : ص (ط) ، ٤ : ص (و - ز) .

بموضوعه ، ويسر له طريق العمل ، ولكنه يتطلب الحيلة والحذر ، لأن القصيدة العربية لها بناؤها الفني ، وأقسامها ، وقد نبّه على شيء من ذلك حمزة الاصبهاني جامع الديوان فقال في ختام باب الخمریات^(٧١) : « فهذا آخر ما احتوى عليه هذا الباب من خمرياته : صحيحها ومنحولها ، ومتينها وضعيفها ، قد نقلتها من بطون الكتب ، من غير سماع له ولا قراءة .

وله في نعت الخمر سوى ما في هذا الباب سبعون بيتاً قد مرّت في باب المديح ، مفرقة في تشبيب أربع عشرة قصيدة . من ذلك قوله وله أيضاً في الباب الثاني بيتان »

وقال في باب المديح^(٧٢) : « فهذه أشعاره التي قالها في السجن ، وله أيضاً في حبسه تسع قصائد هي مكتوبة في باب الخمریات ، يصف فيها الخمر ، ويعترف فيها بتركه شربها ، وهي » .

استغرق طبع الأجزاء الأربعة من ديوان أبي نواس مدة ثلاثين عاماً . وهذه المدة المتطاولة أتاحت للأستاذ المحقق فاغزر وصديقه الأستاذ شولر مجال التحسين والاستدراك في الطبع والاخراج من جانب ، وفي التحقيق والاصلاح من جانب آخر :

(١) كانت أشعار أبي نواس في الجزء الأول تطبع بحرف مماثل لشرح حمزة ، فكادت تضع بين الشروح وأبيات الشعراء الآخرين ، فاستحسن الأستاذ المحقق بدءاً من الجزء الثاني اختيار حرف كبير لأشعار أبي نواس ، ليسهل على القارئ تمييزها من شروح حمزة الاصبهاني وتقولته ، ومن أبيات الشعراء الآخرين .

(٧١) ديوان أبي نواس ٣ : ٣٦٨ - ٣٧١

(٧٢) ديوان أبي نواس ١ : ٢٥٨ - ٢٥٩

كذلك قام الى جانب ذلك بتحسينات أخرى تجوّد العمل وتفيد القارئ^(٧٣) .

(٢) أورد المحقق القصائد والمقطعات في الجزأين : الأول والثاني ، دون أن يشفعها بأرقام تدل على عددها . ثم تلاقى ذلك في الجزأين الثالث والرابع . فبلغ عدد الخمریات في الجزء الثالث : قصائد ومقطعات : (٤١٩) ، منها (٣٢٧) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٣٢٨ - ٣٨٠) ، وأشعار رواها توزون (٣٨١ - ٤١٩) .

وبلغ عدد المؤنثات من غزله في الجزء الرابع (١٨٧) قصيدة ومقطعة ، منها (١٧٣) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (١٧٤ - ١٨٥) ، وأشعار رواها توزون (١٨٦ - ١٨٧) .

أما عدد المذكرات فبلغ (٤٥٤) قصيدة ومقطعة ، منها (٤١٤) رواها حمزة ، وأشعار رواها الصولي (٤١٥ - ٤٤٩) ، وأشعار رواها توزون (٤٥٠ - ٤٥٤) .

إن لهذا الترقيم فوائد عدة ، أشير هنا الى واحدة منها ، وهي أن حمزة بن الحسن الاصفهاني قد ذكر في مقدمة كتابه عدد القصائد والأراجيز والمقطعات التي جمعها لأبي نواس ، وعدد الأبيات التي تضمّها فقال^(٧٤) : « فجمعتُ لك ديوان شعره في هذا الكتاب ، مشتملاً من قصائده وأراجيزه ومقطعاته على ألف وخمس مئة وكسر ، يضم من الأبيات ثلاثة عشر ألف بيت وكسراً ، مفرقة في خمسة حدود تجمع خمسة عشر باباً ، مفصلة ثمانين فصلاً » .

(٧٣) ديوان أبي نواس ٢ : ٣٢٩ - ٣٣٠

(٧٤) ديوان أبي نواس ١ : ١

ثم فصل حمزة^(٧٥) ما يشتمل عليه كل حد من الحدود الخمسة من القصائد والمقطعات والأبيات ، فاذا جمع القارئ ما فرقه حمزة في كل حد من الحدود الخمسة اختلف مجموع الأبيات عما أورده في مطلع كتابه ، إذ بلغ مجموع القصائد والمقطعات في الحدود الخمسة (١٥٤٠) ، وبلغ مجموع الأبيات (١٢٥٩٠) .

وعاد حمزة فذكر في الحدود حيناً وفي الأبواب والفصول حيناً عدد القصائد والمقطعات . ولكن هذه الأرقام لا تثبت صحتها دائماً على الجمع والتدقيق .

من ذلك قوله في الباب الثالث^(٧٦) : « وهو ثلاثة فصول تشتمل على خمس ومئة قصيدة ومقطعة » ، « الفصل الأول ... وهو أربعون قصيدة » ، « الفصل الثاني وفيه أربع وعشرون قصيدة » ، « الفصل الثالث وفيه ثلاث وأربعون قصيدة » . فاذا جمعت ما فصله بلغ العدد (١٠٧) وليس (١٠٥) كما جاء في مطلع الباب .

ومن ذلك قوله^(٧٧) في صدر الكتاب : « والحد الثالث باب واحد وثلاث مئة قصيدة ومقطعة » ، ثم عاد في الجزء الثالث ليقول : « الحد الثالث ... وهو باب واحد يشتمل على ثلاث مئة وثلاث وعشرين قصيدة ومقطعة » . ولكن الترقيم يدل على أن ما أورده حمزة قد بلغ (٣٢٧) .

وتطالعك في الديوان أمثلة شتى من ذكر الأعداد لا تثبت على محك التدقيق .

(٧٥) ديوان أبي نواس ١ : ١ - ٢ .

(٧٦) ديوان أبي نواس ١ : ١٠٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٩ .

(٧٧) ديوان أبي نواس ١ : ١ ، ٣ : ١ ، ٣٦٤ - ٣٦٨ .

فكان من أول مهمات المحقق أن يرقم القصائد والمقطعات ، وأن يرقم الأبيات في كل قصيدة ومقطعة ليستقيم له عدد ما بين يديه من القصائد والمقطعات والأبيات ، فيوازن بينها وبين ما أحصاه حمزة ، فقد يفتح له ذلك باباً من أبواب التحقيق في سبب هذه الفروق .

(٣) ومن فوائد هذا التباطؤ في الطبع استعانة الأستاذ المحقق بمخطوطات جديدة غير التي ذكرها في مقدمة الجزء الأول . ومن ذلك مخطوطات رجح أن تكون برواية توزون^(٧٨) ، إلى جانب كتب أعانت في ترجيح الروايات .

وهذا كله قد أعلى من شأن الديوان المحقق ، وبسط بين يدي القارئ نصوص أبي نواس مشفوعة بمختلف الفروق الواردة في المخطوطات .

لقد أصبح ديوان أبي نواس مجمع روايات تساعد القارئ على الاحاطة والموازنة والاختيار ، ثم ان الفروق بين المخطوطات المختلفة والتي عني الأستاذ المحقق باثباتها في الحواشي بسطت أمام القارئ الباحث ميداناً ثانياً للاختيار والترجيح بين الروايات . ولقد كنتُ أجد أحياناً الرواية التي أوثرها لأنني أراها أقرب الى أسلوب أبي نواس في الحاشية لافي المتن .

لقد كانت الخطة التي انتهجها الأستاذ المحقق أن يقدم نصاً محققاً ، أقرب مايكون الى الصحة ، فحرص كل الحرص على اثبات روايات المخطوطات المختلفة ، ولكنه لم يأبه لتفسير الألفاظ الصعبة ، والمعاني الغامضة ، فذلك شأن آخر لاصلة له بالتحقيق في رأيه . وقد التزم الأستاذ الفاضل هذا النهج في عمله كله لم يجد عنه .

(٧٨) ديوان أبي نواس ٣ : ص (ي) ، ٤ : ص (ب - ج) .

ووقع في الديوان هنات طباعية أشار الى جملة منها الأستاذ المحقق^(٧٩) .

إننا لانملك إلا أن نهنيء الأستاذ المحقق ايفالد فاغتر والاستاذ غريغور شولر للجهد الذي بذلاه كي يقدم للقراء ديوان أبي نواس صنعة أبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصبهاني في أصح الروايات نصاً وأجمل الحلل إخراجاً . ثم أضافا ماعثراً عليه من زيادات في روايتي الصولي وتوزون ، منبهين على ذلك بالرمزين (ص ، ت) ، وما أفاداه من المراجع الأخرى . فكانت تلك الطبعة بحق خير ديوان لأبي نواس .

ولست أقصد بذلك أنها خلت من الغلط والسهو والإغفال ، فمثل هذا الديوان الكبير برواياته وشروحه يتطلب تضافر جهود جماعة من العلماء تتعاون في إصلاح ماوقع من الأغلاط .

وإنما قصدت بهذا العرض الذي قدمته أن أهيب بالعلماء أن يعودوا الى الديوان دراسة وتقداً وتقويماً ، فتلك هي الغاية التي يرنو اليها كل محقق : أن يرى جهوده التي بذل قد نالت حظاً من العناية ، وأن العلماء قد تناولوا النص بالدراسة ، وقدموا ملاحظتهم فيما بدا لهم أنه بحاجة الى تقويم وتسديد .

وهاأنذا أدلي بدلوي في الدلاء لأقول : إن الديوان يمر بالفوائد والطرائف في اللغة والأخبار والآداب والتاريخ والعادات ، وسأورد شواهد قليلة تكشف عن خبيء هذا الكنز الثمين ، أسوق بعدها جملة من أبيات التضمين في شعر أبي نواس ، ثم أتبعها بشواهد قليلة من المآخذ تدل على ماوراءها .

(٧٩) ديوان أبي نواس ١ : ٣٥٩ - ٣٦٣ ، ٢ : ٣٣٥ - ٣٣٦ ، ٣ : ٤٣٩ - ٤٥٨ .

وقد سلكتُ ذلك في ثلاث فقر : الأولى : في الفوائد ، والثانية :
قصرتها على التضمن في شعر أبي نواس وتخريج أبياته ، والثالثة : في
الغلط والسهو والإغفال .

[للبحث صلة]

مجلة الحياة الثقافية

مأمون الصاغرجي

هي من المجلات التي تصدرها وزارة الثقافة والإعلام في تونس ، يطالعنا العدد (٥٩) ١٩٩٠ م بمقالات متنوعة نلعب فيها بلي إلى طائفة منها لنطلع القارئ على ومضاتٍ من فكر أشقائنا في تونس ، تكون لنا باعثاً على تمتين أواصر الصلات الثقافية بين أبناء الأمة الواحدة .

كانت فاتحة العدد (ص ٢) للأستاذ منجي الشلي بعنوان « الثقافة بين صحوة الرأي وسماوير الأحلام » يبين فيها الكاتب أن الازدهار الفكري والحضاري رهين بالازدهار الاقتصادي والاجتماعي ، فالفكر متأثر دوماً بالحياة الاقتصادية والاجتماعية ، فنموه نموها وحياته حياتها . وأن الجهود الرامية إلى التنمية الثقافية هي جزء من توق الشعوب إلى التحرر السياسي والتنمية الاجتماعية والاقتصادية .

وفي باب دراسات (ص ٤) ألقى وزير الإعلام والثقافة بتونس السيد أحمد خالد بمناسبة انعقاد المؤتمر الثالث والعشرين للجمعية العالمية للفلسفة بتونس كلمة بعنوان : « خواطر في النقد والاختلاف » استهلها بإبراز قضية النقد والاختلاف ، وأنها من ثمرات حرية الفكر ، ودليل على نضج التفكير الإنساني ، وأنها من أهم مقومات الحضارة . ونبه على أن اهتمام تونس باحتضان مثل هذه المؤتمرات ، وطرح مثل هذه القضايا يعود لإيمانها الراسخ بحق الاختلاف سواء على الصعيد الثقافي أو السياسي أو الفكري ، وبأن النقد منهجاً وطريقة علمية يبلغ بها أعلى درجات الوعي والكمال ، وهو ماعبر عنه ميثاقها الوطني في عهده الجديد ودعا إليه .

ويبين الكاتب الفرق بين الانتقاد والنقد ، فالأول يكون فيه الاستعجال والتطرف والتعصب ورفض حق الاختلاف ، وأن النقد في الأصل يعني « أن يضرب الطائر بمنقاده - أي منقاره - في الجوز أو في ثمرة الطلح ليحفر القشرة ويستخرج لب الثمرة ، فإن وجده حلواً تذوقه واستساغه وإن وجده مرّاً مجّه ورفضه ... وكذلك يكون عمل الناقد في المصطلح الفني والفلسفي عندما يقارب الآثار الأدبية والعلمية والأطروحات الفكرية والفلسفية والفنية . فالنقد هو إذن في الاصطلاح : الحفر في تلك الآثار والأطروحات بالفكر والذوق والحس لاستخراج لبّها » .

ويسوق الكاتب نصوصاً متعددة لأرباب الفكر والذوق موضحاً مآذبه إليه كالجاحظ والغزالي وابن شرف القيرواني وأن هؤلاء سبقوا « ديكارت » في إبراز قضية الشك بقرون عدة .

وينوه الكاتب في ختام مقالته بدور تونس ونهضتها الثقافية الحديثة وتحولها إلى إيجاد نخبة مؤمنة بدورها الحضاري ومقتنعة بأن الثقافة هي السند الأصيل لكل نهضة وأن مستقبل الشعوب رهن بما يوفر لها من أرضية للتنمية شاملة وحماية للناشئة والمجتمع من الميوعات والانحرافات .

وإذا كان مفهوم النقد في المصطلح الأدبي هو الحفر في الآثار الأدبية بالفكر والذوق الحسن لاستخراج لبّها ، فإن المقالة التالية « إنشاد الشعر البعد الآخر للنص » (ص ١١) تأتي لترينا وجهاً من وجوه النقد ، وإن كاتبها الأستاذ المهدي المقدود بسط القول في هذا المجال وبين أن العلاقة بين القصيدة وظرفها واشجة وأن كليهما يسهم في تكوين النص الشعري وأن الظرف الزماني والمكاني المحيط بميلاد القصيدة يفتح مجالاً واسعاً

للتأمل والبحث . ويستعين الكاتب للبرهنة على ذلك بما جاء من نصوص كثيرة توضح هذه العلاقة ، وتبعث على الرضا والارتياح ، من ذلك مثلاً المظاهر الاحتفالية التي يبديها الشاعر العربي استعداداً لإنشاد الشعر ، كاستعداد بشار للإنشاد بين يدي ممدوحه ، أو طريقة الإنشاد والتغني به وتكراره كما كان المتنبي يفعل إذ حكي عنه « أن متشرفاً تشرف عليه وهو يصنع قصيدته التي أولها :

جللاً كما بي فليكُ التبريحُ أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيحُ
وهو يتغنى ويصنع ، فإذا توقف بعض التوقف رجع بالإنشاد من أول القصيدة إلى حيث انتهت .

ويسوق مثلاً آخر مبيناً أن الإنشاد ضامن لمتابعة القول إذا أرتج على الشاعر أو استعصى عليه القول كقول العرب : « مقود الشعر الغناء » وقول حسان :

تغن بالشعر إما كنت قائله إن الغناء لهذا الشعر مضار
ومن المقالات التي ضمها هذا العدد في باب الدراسات (ص ٢٢) :
« تهذيب ابن منظور لموسوعة التيفاشي المسماة « فصل الخطاب في مدارك الحواس الخمس لأولي الألباب » وهي مؤلفة من نحو ٤٠ أربعين مجلداً ، إذ اختصره ابن منظور بنحو عشر مجلدات سماها « سرور النفس بمدارك الحواس الخمس » لم يسلم للمكتبة العربية منها إلا مجلدان قام بتحقيقهما الأستاذ الدكتور إحسان عباس ، عنوان الأول منها « نثار الأزهار في الليل والنهار وأطايب أوقات الأصائل والأسحار وسائر ما يشتمل عليه من كواكب الفلك الدوار » والجزء الثاني تحت عنوان « طل الأسحار على الجلنار في الهواء والنار وما يحدث بين السماء والأرض من الآثار » .
والمع الكاتب في مقاله (ص ٣٦) إلى معاب به ابن منظور

التيفاشي في مقدمة السرور من تكثير حجم الكتاب ، كما أشار إلى انتقاء ابن منظور إلى مامالت إليه نفسه ، وحذف مارآه مكرراً تمجّه الأسماع ، مستفيداً مما كتبه الدكتور إحسان عباس في مقدمة الكتاب .

وفي باب « متابعات ثقافية » عرضت رئيسة تحرير المجلة خيرة الشيباني (ص ١٢١) للمقالات التي أقيمت في الندوة الإسلامية السابعة عشرة المقامة بمدينة القيروان تحت عنوان « الأصالة والمعاصرة في الفكر الإسلامي » من ٢٢ إلى ٢٤ أيلول (سبتمبر) وكشفت النقاب عن مضمون المقالات الملقاة في الندوة نذكر منها : « تطوير الفكر الإسلامي في القرآن » للأستاذ التهامي نقرة رئيس المجلس الإسلامي الأعلى ، و « الأصول الفكرية للتسلط الغربي » للمفكر الفرنسي المسلم روجي غارودي ، أشار في مقالته إلى أن الفكر الغربي كان دائماً يجعل العقل أداة للسيطرة على الطبيعة وفرض نظامه الخاص عليها ، إلا أن العقلانية الغربية التي ذهبت في اتجاه السيطرة على الطبيعة وامتلاكها بأدوات التكنولوجيا قد تطورت في اتجاه خلق نظام استعماري فرض على ما يسمى اليوم بدول العالم الثالث في إفريقية وآسية هينته وسيطرته على ثرواته وعلى مقدرات شعوبه ، كما أن أزمة الخليج ماهي إلا مواصلة للسياسة الاستعمارية القديمة التي فرضها الغرب والتي كانت وليدة تطور فكرة العقلانية والسيطرة على الطبيعة وتسخير ثرواتها لحساب الغرب المهيمن . وذكر أن الشرعية الدولية التي كانت وليدة فكرة حقوق الإنسان التي نادى بها فلاسفة الأنوار كانت دائماً في صالح الغرب ، ولم تطبق يوماً في صالح الشعوب المستعمرة ، ولم ينهض مفكرو الغرب لضرب هذا النظام ولدحض الدعائم الفكرية القائمة عليه .

ويقول غارودي : إن ذلك لن يتم إلا بإعادة النظر في النظام

العالمي بحيث يأخذ العالم العربي الإسلامي هذا الجزء الهام والاستراتيجي من العالم مكانته الطبيعية ، وما لم تسد روحية الإسلام فكره القائم على عدم فصل الإنسان عن الطبيعة وعن الله .

واختتم العدد في باب « إصدارات جديدة » (ص ١٤١) بعرض لكتاب « الصحافة مرآة المسرح » تأليف عبد العزيز كون ، كتب العرض السيد عبد المجيد زين العابدين ، فوصف مضمون الكتاب وما يحويه من فصول دارجلها حول النقد المسرحي في تونس خلال عقدين من الزمن .

آراء وأنباء

مجمعي افتقدناه

عبدالله كنون

سبعون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الاسلام والعروبة
ورد شبهات الحاقدين والدقة

١٣٢٦ - ١٤٠٩

بقلم

د . عدنان الخطيب

١ - مدينة فاس عاصمة المغرب الأقصى

بعد أن سقطت مدينة أشبيلية ، وخبا اشعاع الحضارة الاسلامية
الثقافي في الأندلس ، أصبحت مدينة فاس ، وقد انتقلت إليها نخبة فرّت
بدينها ، حاضرة الإسلام في المغرب العربي ، وأضحت قبلة أنظار
طلاب العلم من بلدان المغرب ومن سائر الأقطار الإسلامية الأخرى .
وعُرفت في فاس ، بيوتات علم كثيرة ، كما اشتهر فيها رجال بلغوا
القمة في علوم القرآن والحديث واللغة . وكان طلاب العلم يشدون إليها
الرحال ، للإفادة من علمائها من جهة ، وللتزود بإجازاتهم والتفاخر
بعلو أسانيدهم من جهة ثانية .

وكان من أشهر بيوتات العلم في فاس بيت كنون ، وحسبنا دليلاً
على هذا ماسجله التاريخ لأحد أبناء هذا البيت الأفذاذ محمد التهامي
الشهير بابن المدني كنون .

٢ - محمد بن المدني كنون

قال الفقيه ابن المختار التاشفيني في تاريخه وهو يترجم لابن المدني مانصه : « ألف تأليفاً ذكر فيه أسيأخه ، وذكر فيه سلاسلهم في الحديث إلى الإمام البخاري ، وفي الفقه إلى الإمام مالك ، وفي النحو إلى سيويه وهكذا ، ومن أراد فليراجعه^(١) » .

وقال أبو الاسعاد بن أبي المكارم الكتاني الحسني الأدريسي في فهارسه وهو يترجم لابن كنون : « كنون بالكاف المعقودة : هو شيخ الجماعة بفاس العلامة المطلع ، الصاعقة الطائر الصيت ، صاحب التأليف الكثيرة الذائفة ، أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي كنون الفاسي من أولاد كنون الذين بفاس^(٢) » .

وترجم له الزركلي في الأعلام فقال : « محمد بن المدني جنون ، أبو عبد الله المستاري أصلاً^(٣) » ، الفاسي مولداً وقراراً ووفاة : فقيه مالكي ، من رجال الإصلاح الديني .

أصله من بني (مستارة) يتصل نسبه بالأدارة . كان رأس علماء المغرب في القرن الثالث عشر . مفتياً ، محدثاً ، لغوياً ، قوالاً للحق ، نزيهاً ، دؤوباً على نشر العلم والإرشاد والنهي عن البدع ، وأوذى بسبب ذلك وسجن ، فاعتصبت الطلبة وقامت قيامة الجمهور فأطلق .

(١) نقلا من كتاب فهرس الفهارس ص ٤٩٧ الطبعة الثانية بيروت ١٩٨٢ .

(٢) انظر ص ٤٩٨ من فهرس الفهارس المرجع السابق ذكره .

(٣) المستاري نسبة إلى قبيلة بني مستارة الجبلية بقرب مدينة وزان ، ويقال بني مستارة بتشديد السين وحذف التاء ، وينسب إليها كذلك ، وهو الجاري على الألسن - في المغرب - (عن شخصيات مغربية لعبد الله كنون) .

قال الحجوي : « كان شديداً على أهل الطرق ، ومالهم من البدع التي شوهت جمال الدين ، والمتصوفة أصحاب الدعاوى التي تكذبها الأحوال ، وما كان أحداً يقدر على الرد عليه .. »^(٤) .

٣ - بنو كنون ونسبهم

يذكر خير الدين الزركلي في « أعلامه » ، أن نسب محمد بن المدني كنون ، وهو من رجال الإصلاح الديني في فاس ، يتصل بالادارة ، ويعني بالادارة : سلالة إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب^(٥) .

وإدريس هذا وينعت بالأول هو مؤسس دولة الإدارة في المغرب . وكان قد هرب من المدينة المنورة سنة ١٦٩ هـ ولجأ إلى إسحق أحد زعماء البربر في المغرب الأقصى وهناك دعا لنفسه ، خالفاً طاعة الخليفة العباسي هارون الرشيد ، فبايعته القبائل . وتم له الأمر عام ١٧٢ وعندما توفي سنة ١٧٧ ترك جيناً في بطن أمة ، فلما ولد ذكراً دعي باسم أبيه ، ونعت بالثاني ، وبويع غلاماً فلما تولى الأمر أحسن الإدارة ، وكانت عمارة مدينة فاس من أهم الآثار التي تركها .

٤ - أسرة المدني بن كنون تهاجر من فاس

عاش المدني بن كنون وأسرته ، وفيها كثير من العلماء الاجلاء ، في مدينة فاس وفيها كانت قبورهم ، والمغرب يومئذ دولة مستقلة ذات

(٤) انظر الاعلام للزركلي ص ٣١٣ من الطبعة الثالثة والمصادر التي أخذ عنها .

(٥) قام بعض علماء المغرب الذين حسدوا عبد الله كنون على ما وصل إليه من مكانة

في العالمين العربي والإسلامي بنفي نسب بني كنون إلى الإدارة غير أن تجنبهم كان سافراً .

سيادة . فلما كانت سنة ١٣٣٠ للهجرة الموافقة لسنة ١٩١٢ ميلادية ، ضاع استقلال المغرب باحتلال جيوش فرنسية أراضيه بدعوى حمايته^(٦) فضاقت فاس بهذا الاحتلال الغاشم ، واسودّت الدنيا في عيون الكثيرين من أبناءها الميامين ، وكان الأحياء من بني كنون في جملتهم ، فعزم كل من عبد الصمد ومحمد ، ابني التهامي وحفيدي العلامة المدني ، على الهجرة إلى دمشق من بلاد الشام .

بدأ الأخوان عبد الصمد ومحمد رحلة الهجرة مصطحبين أشرتيهما وكانت أسرة عبد الصمد تحمل طفلاً لم يتم السادسة من عمره ، وتوقف المهاجرون سنة ١٩١٤ م في مدينة طنجة على شاطئ البحر المحيط ، ليواصلوا رحلتهم نحو البحر الأبيض ، ومن ثم إلى الشجر الشامي الذي ينتهي بهم في دمشق .

وحدث والمهاجرون في مدينة طنجة ، أن حالت الحرب العالمية التي اندلعت في تلك السنة دون سفرهم ، فحلّوا رباط السفر واتخذوا طنجة موطن إقامة إلى أن تسنح لهم الظروف بالسفر .

وطالت اقامة المهاجرين الموقته بامتداد الحرب ، فإذا بطنجة تغدو مستقر الأمرة الدائم ، وفيها عاشت وفيها شبّ الطفل وترعرع ، وفيها لمع نجمه وفيها كان مثواه الأخير .

(٦) كانت الدول الأوربية ذات النزعة الاستعمارية قد توصلت بعد ماومات كثيرة إلى الاتفاق في مؤتمر أغادير سنة ١٩١١ م على اقتسام المغرب العربي بين فرنسا وأسبانيا وجعل مدينة طنجة دولية وذلك سنة ١٩١٢ م .

واسترد المغرب سيادته سنة ١٩٥٦ م وأعلنت الدول إلغاء تدويل طنجة وإعادتها إلى السيادة المغربية في ٢٩ / ١٠ / ١٩٥٦ وانضمت المغرب إلى الأمم المتحدة في ١٢ / ١١ / ١٩٥٦ .

٥ - عبد الله كنون في طنجة

كان الطفل الذي حملَه أبوه ، المهاجرُ من المغرب إلى بلاد الشام وتوقف به في مدينة طنجة ، هو فقيهُ جمع اللغة العربية ، الزميلُ الصديق والعلامةُ الكبير عبد الله كنون .

وُلد فقيدنا في مدينة فاس يوم السبت في الثلاثين من شعبان سنة ١٣٢٦ للهجرة الموافق ليوم من أيام شهر أيلول (سبتمبر) سنة ١٩٠٨ للميلاد .

واختار الله عز وجلَّ عبدَ الله كنون إلى جواره ، يومَ الأحد في السادس من ذي الحجة سنة ١٤٠٩ للهجرة الموافق للتاسع من تموز (يوليو) سنة ١٩٠٩ للميلاد ، وهو في الثالثة والثمانين من حياته الحافلة بكل مفيد نافع ، العطرة بأريج الاخلاص والتفاني ، في خدمة العروبة والإسلام ، يَزِينُهَا الخلقُ الحسن ، ويَجْمِلُهَا الكرم والبذل السخي .

أجزل الله ثواب عبد الله كنون وتفمده بالرحمة والرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان .

☆ ☆ ☆

٦ - عبد الله كنون عالم نحرير ونبوغ مبكر

بدأ عبد الله كنون بتلقي العلم في البيت على والده ، وخيرُ صورة عن هذه البداية كانت بقله في سيرة ذاتية استهلها بقوله : « كانت سني ست سنوات حين انتقلت مع والدي رحمه الله إلى طنجة ، وكان ينوي هو وعمي العلامة المرحوم الشيخ محمد الهجرة إلى الشام ، ولكن إعلان



الفقيه عبد الله كنون في ثوبه الوطني

الحرب العظمى الأولى حال دون ذلك ، وقد نشأت بطنجة حيث حفظت القرآن الكريم ، وزاولت قراءة العلم على مشايخ عدة ، وأكثرهم والدي الشيخ عبد الصمد . وكان مجال دراستي ينحصر في علوم العربية والفقه والحديث والتفسير . وأما الأدب فقد تعاطيته هواية^(٧) .

وكان مما حفظه الفقير في صباه ، وتأكدنا منه بالحديث معه وسماع حوارهِ مع أُنْداده من العلماء ، كثير من الأحاديث النبوية والمتون القديمة ، والنصوص اللغوية والنحوية الأصلية حتى أنه كان يحفظ بعض شروحيها وحواشيها الثانوية ، فلما يَفْع أخذ يدمدم بالشعر حتى أجادَ نظمَه وهو دون العشرين من عمره بسنوات .

ولكن كيف بلغ عبد الله كنون منزلة كبار العلماء في سن صغيرة ، قل من العلماء من بلغها وهو في تلك السن ؟

فما الذي كتبه أو ألفه أو أهله لتبوأ المكانة التي احتلها ، لافي المغرب فحسب ، بل في المشرق أيضاً ، لابل في العالمين العربي والإسلامي قاطبة ؟

لكي نجيب على هذه التساؤلات ، لابد لنا من تسجيل الخطوات الهامة ، التي خطاها فقيدنا الكبير ، واحدة فواحدة . وسنبداً بأولى خطواته المرموقة ، وهو دون الثلاثين من حياته الجديدة .

٧ - الفقيد في العشرينات من عمره

ما انتصف عقد العشرينيات من عمر عبد الله كنون ، حتى كان قد

(٧) من السيرة الذاتية التي كتبها الفقيد بخط يده ، وهي محفوظة في ملفه الشخصي

بجمع دمشق .

احتل في المغرب وفي المشرق على السواء ، مكانة الأديب المتفتح والصحفيّ النشط والشاعر الموهوب ، وذلك بفضل كتاباته المتتابعة ومقالاته المتتالية في صحف المغرب وحق في صحف ومجلات المشرق من جهة ، وبفضل زياراته المتعددة لبلاد المشرق ، وإنشائه علاقات ودّية وصداقات حميمة مع كثير من علماء وأدباء ورجال الإعلام في البلاد التي زارها ، أو تعرّف عليهم فيها من جهة ثانية ، ثم بالمداومة على مراسلتهم وتلقي أجوبتهم ورسائلهم .

واشتهر الفقيه بسعة المعلومات وكثرة المحفوظات ، والدقة في رواية الحوادث التاريخية ، ومعرفة الخفايا السياسية المعاصرة .

كما اشتهر بولعه في اقتناء الكتب وبذل المال لشرائها ، حتى تكونت لديه مكتبة خاصة ، قلّ نظيرها بين مكاتب كبار العلماء والأدباء والمؤرخين^(٨) .

٨ - مؤلف فذّ وصديّ رائع

في الثلاثينيات من هذا القرن الميلادي ، كان فقيدنا في العشرينيات من عمره ، فإذا به يُغني المكتبة العربية بكتاب فذّ عنوانه (النبوغ المغربي في الأدب العربي) .

كان الفقيه يألم إذ يرى من عرفهم أو قرأ لهم من علماء وأدباء المشرق العربي قليلي الاطلاع وضعيفي التحدث وفاقدي الاهتمام بعلماء

(٨) كان الفقيه رحمه الله قبل وفاته بخمس سنوات حبس مكتبته الخاصة على مدينة طنجة وهي تضم ألوفاً من الكتب القيمة والنادرة ، وقد تم افتتاحها باسمه في شارع عمرو بن العاص رقم ٩ بطنجة .

وأدباء المغرب الأقصى من الوطن العربي ، وحتى أخبار المغرب السياسية ماكانت تحظى باهتمام المشاركة اهتمامهم بسواها من أخبار الدول العربية أو المسلمة .

بينما وجد أبطال المشرق قد نالوا حقهم من التمجيد والذكر الحسن في المشرق والمغرب على السواء .

قال عبد الله كنون : « .. كثر عتب الأدباء في المغرب على إخوانهم في المشرق لتجاهلهم إيتام ، وانكار كثير منهم لكثير من مزاياهم ، ولكن أعظم اللوم في هذا مردود على أولئك الذين ضيعوا أنفسهم وأهملوا ماضيهم وحاضرهم ، حتى أوقعوا الغير في الجهل بهم والتقول عليهم .. »^(١) .

أخذ عبد الله كنون من عتبه هذا على عرب المشرق حافزاً له على توسعة أنابيشه فيما يقرأ من كتب التاريخ والأدب والعلوم المختلفة ، إلى أن تكونت لديه صورة واضحة المعالم عن الحياة الفكرية لموطنه المغرب وتطورها في العصور المختلفة ، من لدن الفتح العربي الأول إلى العهد الحديث وماطراً عليها من نشاط وفتور .

وبدا فقيدنا يكتب ويسجل مانبشه جامعاً بين العلم والأدب والتاريخ والسياسة ، يعرض كل ذلك عرضاً ممتعاً ويبسطه بلغة سهلة أحسن بسط ، فإذا بها كل البلاغة ، ويتكوّن من كل ذلك كتاب يكاد يكون فذاً في بابه ، محتوياً بين دفتيه على أدب مغربي رائع ، كان خبيثاً في باطن كتب التاريخ وزوايا كتب السير والتراجم ، محتوياً على

(١) من مقدمة الطبعة الأولى لكتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر في مدينة

تطوان سنة ١٣٥٧ هجرية الموافقة لسنة ١٩٣٨ ميلادية .

جملة وافرة من تراجم الملوك والوزراء والقواد والفاحين والعلماء والأدباء والفقهاء ، حق المتصوفة وغيرهم من الرجال .

صدر هذا الكتاب سنة ١٩٢٨ م في جزئين مطبوعاً بالأحرف العربية في مدينة تطوان - وتطوان مدينة مغربية أصيلة ، كانت تحت الحكم الإسباني ، عاصمة للمنطقة الخليفية^(١٠) .

صدر الكتاب فإذا له ، في دنيا العلم والحضارة ثلاث ضجّات متفاوتات في المعنى والدافع : ضجة كانت في الشمال ، وضجة حدثت في الجنوب ، وضجة عمّت المشرق بأسره .
وستحدث عن كلّ ضجة على حدة فيما يلي :

٩ - المستعمرون ملة واحدة وإن اختلفت سياساتهم وتفاوت

فهم رجالهم لحقوق الإنسان

كانت ضجة بلاد الشمال رائعة حقاً ، إذ تلقفت الكتاب تلقف الظمان للماء ، بعد أن ترجم وظهر باللغة الإسبانية^(١١) ، فاعتمده العلامة الألماني كارل بروكلمان في ملاحق كتابه عن تاريخ الأدب العربي ، وأشاد به العلامة الإيطالي جيوفاني بيانكي ، كما اعتمدته أكثر الجامعات الأوربية مرجعاً لطلاب العربية فيها .

(١٠) كانت بلاد المغرب الأقصى مجزأة بحسب العرف الدولي إلى منطقتين شمالية تخضع للسيادة الإسبانية ويطلق عليها اسم المنطقة الخليفية ، ومنطقة جنوبية تخضع للسيادة الفرنسية ويطلق عليها اسم المنطقة السلطانية بينما كانت طنجة دولية ذات نظام دولي . وفي سنة ١٩٥٦ تم إعلان استقلال المغرب باسم المملكة المغربية .

(١١) ترجم الكتاب إلى الإسبانية بمعرفة الأستاذين خبزو نيمو كريو وأزغونيز ومحمد

تاج الدين بوزيد .

ومالبث الفقيه إلا قليلا حتى تلقى رسالة من وزارة الخارجية الاسبانية مؤرخة في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩٣٩ تعلمه فيها بأن وزارة المعارف الاسبانية منحتة درجة دكتوراه شرف في الآداب من جامعة مدريد بمناسبة صدور كتاب النبوغ المغربي في ترجمته الاسبانية ، وأضافت وزارة الخارجية بأنها تدعوفقيدنا إلى زيارة اسبانيا لمدة شهر ضيفاً على الحكومة الاسبانية .

كان هذا كله في المنطقة الخليفية من المغرب الأقصى ، بفضل التفتح الإسباني في السياسة والإدارة ، أما في المنطقة السلطانية الخاضعة للحماية الفرنسية ، فكانت الضجة مخزية سوداء ، إذ ظهر فيها ، عقب ظهور كتاب النبوغ المغربي في المنطقة الخليفية ، تمجيد به ودعوة الى اقتنائه ، وماهي إلا أيام معدودات حتى صدر قرار عسكري يمنع تداول الكتاب وينص على معاقبة من تضبط عنده نسخة منه ، وكان نص مانشرته جريدة السعادة لسان حال حكومة الحماية الفرنسية تحت عنوان « بلاغ عسكري : (أصدر سعادة الجنرال خليفة سعادة القائد الأعلى للجنود بالنيابة ، أمراً يقضي بمنع الكتاب المعنون بالنبوغ المغربي في الأدب العربي الصادر باللغة العربية في تطوان من الدخول إلى المنطقة الفرنسية بالمغرب الأقصى ، وكذلك بيعه وعرضه وتوزيعه ، ومن خالف ذلك يعاقب بمقتضى القوانين المقررة »^(١٢) .

١٠ - ضجة المشرق كلها تقدير وثناء واعتزاز

كان لصدور كتاب النبوغ المغربي في المشرق العربي ، ضجة كبرى

(١٢) كان النشر في جريدة السعادة في عددها ذي الرقم ٤٥٩٢ . تتلأ عن صفحة ٩ من

مقدمة الكتاب في طبعته الثانية السابق ذكرها .

نشأت من قوة التعريف به وشدة الشناء على مؤلفه وبالغ التقدير لدوافعه إلى تأليفه : وحسب الفقيه الجليل وحسب التقدير النزيه والتقييم الرائع لهذا الكتاب العظيم مانشره تعريفاً به أمير البيان في المشرق الأمير شكيب أرسلان^(١٣) .

كان أمير البيان في عرضه وتحليله لكتاب الفقيه وقد أصدره في شرح شبابه ، ناقداً مثالياً فقد أشار إلى أن المؤلف جمع في كتابه بين كل من العلم والأدب والسياسة ، وأشاد أمير البيان بتصوير المؤلف للحياة الفكرية في المغرب من يوم الفتح الإسلامي إلى يوم الناس هذا ، مبيناً أن مثل هذه الإحاطة تعجز عنها الجملة ، ولاتفى بها الكتب الجمة ، وقال عن المؤلف إنه « مزج في كتابه بين الحركات الفكرية والحركات السياسية مزجاً عجيباً حقق الصلة الطبيعية التي لاتكاد تنفك في كل دور من أدوار الأمم بين العلم والسياسة ، بحيث لا يرقى الواحد منها إلا إذا رقي الآخر برقيه .. » .

وأبدى أمير البيان إعجابه ببراعة مؤلف الكتاب فالمطالع له : « لا يكاد تُشكّل عليه فيه مسألة ، ولا يستعجم موضوع ، ولا يفتقر مقام إلى مقال . وهو مع هذا كله من الكتب المختصرة ، فكأنما أراد به صاحبه لامثالا للتاريخ فحسب ، بل مثالا للبلاغة^(١٤) » .

ثم أشار أمير البيان إلى القضايا التي شغل بها المؤلف ذهن القارئ ، مثل خفاء الأدب المغربي عن إخوانهم في المشرق وأسبابه ومبرراته ، ومثل

(١٣) نشر الأمير شكيب عرضاً وتحليلاً للكتاب حين صدوره سنة ١٩٢٩ في صحيفة الوحدة المغربية الصادرة في تطوان في المدينتين ٢٢٤ و ٢٣٤ المؤرخين في ٤ صفر و ٢٦ ربيع الثاني سنة ١٣٦٠ . عن الطبعة الثانية للكتاب الصادرة في بيروت سنة ١٩٦١ .

(١٤) انظر ص ١٧ و ١٨ من مقدمة الطبعة الثانية من الكتاب .

سرعة دخول الشعب البربري في الإسلام وحسن بلائه في الدفاع عنه وصيرورته به أقرب إلى العرب من العرب بعضهم إلى بعض ، ذاكراً أن مشار النزاع بين الطرفين في تاريخهم الطويل لم يكن إلا بسبب استبداد العرب بوجوه المنافع واستثمارهم بمناصب الدولة .

وعندما أبدى أمير البيان تقديره الفائق لكتاب الفقيه العظيم حزم الأمر قائلاً : « إن من لم يطلع على هذا الكتاب لا يحق له أن يدعي في تاريخ المغرب الأدبي علماً ، ولا أن يصدر على حركاته الفكرية حكماً . وكما قيل في كتاب « نفح الطيب للعلامة المقرئ » : إن كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، وكلام وزيرها لسان الدين بن الخطيب الذي لم يقرأه فليس بأديب ، يمكن أن يقال : إن من لم يقرأ كتاب النبوغ المغربي في الأدب العربي فليس على طائيل من تاريخ المغرب العلمي والأدبي والسياسي ، بل هذا الكتاب أجدر بالإطلاق الشامل من كتاب نفح الطيب في موضوعه ، وذلك لأن نفح الطيب على جلالة قدره حشر مؤلفه بين دفتيه غثاً وسميناً ، وعالياً ونازلاً ، وأطال حيث ينبغي الاختصار ، وأوجز حيث النفوس تشتاق إلى الإطالة والاكثار . وأيضاً فقد يكون الرجل أديباً ولم يقرأ نفح الطيب ، فأما النبوغ المغربي في الأدب العربي فهو خلاصة منخولة وزبدة ممخوضة ، استخلصها صاحبها من مآتي الكتب المصنفة وألوف الأحاديث التي لقيتها من أفواه العلماء الذين أخذ عنهم ، وقلما رأيت مؤلفاً جمع المعنى الكبير في اللفظ القليل ، وجاء في ضمن ٢٥٠ صفحة بالعريض الطويل ، في درجة هذا التأليف الذي هو ثمرة تحقيق وتدقيق

ودرس عميق ، لم يخرج إلى قراء العربية أحسن منه في بابه « (١٥) .



١١ - عبد الله كنون ناقدًا

النقد فن رفيع ، عالي المكانة بين الفنون الأدبية ، ومن مقوماته التخصص في الموضوع البحوث فيه ، والتجرد عن الهوى والنزاهة في الحكم ، ومحاوّل أربابه عبثاً تقييده ، بوضع قواعد ملزمة فيه . وهم يتغنون بنظريات مبتدعة ويتطلبون من كل ناقد التزامها ليغدو النقد بهذا علماً له مناهج واضحة وحدود بينة المعالم ، غير أن معايير الحكم السليم على النقد مازالت حتى اليوم خاضعة للمنطق الصحيح والذوق الرفيع دون سواهما .

لقد كان عبد الله كنون كاتباً مرموقاً وشاعراً مجيداً وفقياً يتقن الرواية والحديث وعالمياً كثير المعارف واسع الاطلاع بهوى القراءة ويحسنها ، فهيأت له هذه الصفات أن يكون ناقدًا لامعاً ، يعرف بالكتب التي تهدي إليه ، أو يطلع عليها ، فيعرض ما فيها عرضاً شيقاً يحب الاطلاع عليها ، تجدد ثناءه على مؤلفها أو محققها ثناءً موزوناً لا شطط فيه ولا مبالغة ، مشيراً إلى ما يكون قد وقع عليه من خطأ طباعي أو تاريخي أو علمي ، بأسلوبه الهادئ الرزين بعيداً عن الغمز أو اللمز أو التجريح ، فإذا ما وجد في كتاب ما افتئاتاً على حقيقة ثابتة أو انحرافاً عن الاستقامة والانصاف ، رأيتّه يجرد قلمه من عنافه ويفضح الكاتب أو المحقق مبيناً مواطن الخطأ ذاكرة الحقيقة كاشفاً الستر

(١٥) انظر نص ما كتبه أمير البيان في مقدمة الطبعة الثانية المشار إليها آنفاً .

عما غمض أو خفي أو تستر عليه وأخفاه عن قصد وسوء نية .
 أما إذا كان الكتاب المنقود يتضمن افتراء أو طعنا بالإسلام ، صريحاً
 كان الطعن أَوْخفياً ، جهلاً من الكاتب بالحقائق عن غفلة وضيق أفق أو
 عن قصد الإساءة إلى الإسلام أو حبّ النيل منه ، رأيت عبد الله كنون ،
 وقد اعتراه شيء من الغضب للحق الكليم يبدو في ألفاظه يستخفّ بها
 بعلم الكاتب ومدى معرفته بالحقائق ، وقد يصبّ على رأس المفترى ألفاظ
 الجهل أو التجاهل بدافع من حقد دفين أو عن سوء نية فاضحة ، ملتزماً
 في كل هذا بالألفاظ المهذبة والتعابير المقبولة .

ولفقيدنا الكبير جولات وجولات في عالم النقد ، نختار
 للتعهد عنها ثلاثة من كتبه هي :

١٢ - أولاً : نقد المنجد في الآداب والعلوم^(١٦)

بدأ عبد الله كنون محاضراته بالإشادة بالمنجد في اللغة للأب لويس
 معلوف ، المعجم اللغوي الشهير لما لاقاه من رواج وانتشار ولحجمه
 وتزيينه بالصور والرسوم ولاعتماده أسهل الطرق في ترتيب مواد
 اللغوية .

ثم تكلم عن ظهور طبعة من هذا المعجم تضم ملحقات له يحمل اسم
 « المنجد في الآداب والعلوم » وهو من تأليف الأب فردينان توتل ،
 فحاكت طبعة المنجد بهذه الضميمة معجم « لاروس الصغير » المعجم

(١٦) محاضرات ألقاها الفقيه في معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة
 العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة سنة ١٩٧٢ وجمعها المعهد في كتاب طبع سنة ١٩٧٣
 في ١٧٨ صفحة يحمل عنوان « نظرة في منجد الآداب والعلوم » .

الفرنسي الغني عن التعريف .

امتدح عبد الله كنون فكرة المنجد الجديدة معترفاً بالجميل لمنفذها قائلاً : « إننا .. نقدرها قدرها ونضع معطياتها تحت منظار التقييم العادل الذي لا يجر ولا يحيف » .

ثم أكد معرفته بما يتطلبه تأليف معجم من قبيل معجم الأب وتوكل من جهود مضية ومصادر كثيرة متنوعة ما بين قديمة وحديثة عربية وأجنبية ، ومن التسلح بسلاح العلم والثقافة الواسعة وجهد لصهر المعلومات في بوتقة البحث والنقد النزيه ، ثم قال : « وبهذا الاعتبار فإننا إذا نظرنا في منجد الآداب والعلوم ، رأينا أنه بحاجة إلى إعادة النظر في كثير من مواده ومعلوماته » ملتصقاً العذر للمؤلف بقوله : « يجب أن لا ننسى أنه عمل فردي ، وأنه مشروع كان يتحتم أن يقوم به جماعة من أهل العلم ليخلو من المآخذ » إلى أن قال : « إن المسؤول عن الأخطاء الكثيرة التي يحتويها هذا المعجم هو المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ، فهي جميعاً - باعترافه - مصادر غير أصيلة ، لأنها تتراوح بين مصادر أجنبية ومصادر محدثة .. » .

ثم ألقى عبد الله كنون نظرتَه على المواد الإسلامية والعربية والمغربية ، وسجل ما التقطه من أخطاء وقع فيها المعجم فبلغت ٦٧٨ مادة ، علق عليها مبيناً الخطأ ووجه الصواب كل مادة في نبذة مستقلة . ونحن تقتطف من تعليقاته الأمثلة التالية :

حرف الألف

١ - نبذة رقم (١)

في الصفحة الأولى العمود الثاني في ترجمة ابن آجروم النحوي المعروف

ذكر المؤلف أن المترجم أخذ عن ابن حيان في القاهرة والصواب أبي حيان ، وللفائدة نقول : عندنا أبو حيان التوحيدي الأديب العربي الكبير ، وأبو حيان النحوي الفرناطي نزيل القاهرة وهو المعنى هنا ، وابن حيان وهو مؤرخ أندلسي شهير . وزاد المؤلف قائلا : وأجروم بلغة القبائل معناها الصوفي ، فأى قبائل يعني ؟ إنه ولاشك يتبع الاصطلاح الفرنسي في إطلاق القبائل على برابرة الجزائر ، وكان الصواب أن يقول معناها بلغة البربر .

٢ - نبذة رقم (٥)

في الصفحة الرابعة العمود الثاني ترجمة لأبرهة الحبشي جاء فيها مايلي : حاكم اليمن ، حارب الفرس (٥٧٠ م) مستخدماً الفيلة في القتال ، وتسمى سنة هذه الحرب عام الفيل ، ومنها يؤرخون مولد محمد ، وأي مناسبة بين محاربته للفرس وميلاد محمد ﷺ ؟ فالخطأ متأت من أن هذه الحرب التي استخدم فيها أبرهة الفيلة كانت مع قريش عرب مكة ، والقصة معلومة ، ومن ثم أُرُخ بها مولد النبي الكريم .

٣ - نبذة رقم (٧)

في الصفحة السادسة العمود الثاني جاءت هذه المادة ، « الأثر الشريف والذخيرة ، وهو بعض مخلفات يقال إنها لحمد مثل شعره وأسنانه وقطع من ملابسه ونماذج من خطه وبعض أدواته وطابع أقدامه بنوع خاص ، وهذه الآثار مجموعة في بعض الأماكن يكرمها المسلمون » .

ونقف وقفة قصيرة عند هذه المادة فنقول أولاً إن هذه المخلفات في جملتها لاوجود لها ، وإذا كانت بعض شعراته ﷺ توجد في زمن مضى عند بعض الناس فإنها لم يبق لها أثر الآن ، فضلا عن أسنانه وقطع من

ملابسه ، وبردته التي كساها كعب بن زهير ، وكانت قد صارت إلى خلفاء بني أمية ومن بعدهم إلى بني العباس قد فقدت الآن ولن يبق لها أثر أيضاً ، أما عن نماذج خطه فهذا مالا يصدقه أحد ؛ لأنه ﷺ كان أمياً لا يكتب ولا يقرأ ، وذلك معلوم عند المسلمين بالضرورة ، بقي تمثال نعله الكريمة وهذا موجود في بعض الكتب وهو مما لا خلاف فيه ، وتقول ثانياً أين هي هذه الأماكن التي توجد فيها هذه الذخيرة أو الأثر الشريف كما ذكر المؤلف والتي يكرمها المسلمون ؟ إنها إذا كانت موجودة فلا بد أن تكون معروفة وحينئذ كان على المؤلف أن يبينها لقرائه ، وتقول ثالثاً إن مادة لغوية اسمها الأثر الشريف أو الذخيرة لا وجود لها في معاجم اللغة العربية التي ألفها المسلمون فأحرى من عدام فكيف أقحمها المؤلف في كتابه ؟ ...

٣ - نبذة رقم (٢٤)

في الصفحة ٢١ العمود الأول ذكر الاسكندرون ، والأكثر أن يقال فيها الاسكندرونة على أنها ميناء في تركيا على البحر المتوسط (٢٥٠٠٠) يعني من السكان ولازائد ، والمعروف أن الاسكندرونة لواء عربي كان تابعاً لسوريا واقتطعت منها فرنسا أيام الانتداب وسلمته إلى تركيا ؛ ففي معجم عربي كان من المتعين الإشارة إلى ذلك .

٤ - نبذة رقم (٢٥)

على العمود الثاني من الصفحة نفسها في تعريف الإسلام مايلي . وأركانه خمسة الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد ، فحذف الركن المهم وهو شهادة التوحيد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وجعل بدلها الجهاد ، وهو

ليس بركن ولا واجب عيني إلا إذا فاجأ العدو البلاد. (١٧)

حرف الذال

٥ - نبذة رقم (٢٠٢)

في الصفحة ٢٠٨ ترجمة لذي الرمة ، الشاعر الأموي جاء فيها : (له ديوان يحوي ثلثي لغة العرب) وربما أوهم هذا أن ديوانه كتاب لغة لأن العبارة تقتضي ذلك ، والأمر بخلافه ، وهو يشير بذلك لما قيل من أن شعر ذي الرمة ثلث اللغة أي فيه من مفردات اللغة ما يعادل ثلثها ، وقد زادت عبارة المنجد ثلثاً ثانياً ولم تعبر بوضوح عن المراد .

حرف الراء

٦ - نبذة رقم (٢١٧)

في الصفحة ٢٠٨ آخر العمود الثاني ترجمة لابن رشيق الأديب المشهور ورد فيها أنه ولد في الحمديّة (الجزائر) والحمديّة في تونس لا في الجزائر ، وذكر أنه رحل إلى القيروان فعينه المعز الخليفة الفاطمي شاعر البلاط في صقلية ، وهذه أخطاء شنيعة ، فأين المعز الفاطمي من القيروان في عهد ابن رشيق وإذا سلمنا وجوده فيها فكيف يعينه شاعر البلاط في صقلية ؟ والحقيقة أن ابن رشيق كان وهو في القيروان في خدمة المعز بن باديس الصنهاجي ولما هجم الأعراب على القيروان وخربوها رحل إلى صقلية وأقام بمدينة مازر منها إلى أن توفي ، وتقول هذه الترجمة بعد ذلك : من مؤلفاته العمدة في صيغة الشعر ، والصواب في صنعة الشعر وتقده .

(١٧) اهتم المشرفون على إخراج (النجد) بهذه النبذة من النقد وأسرعوا إلى إعلان

تصحيحها مع الاعتذار عن الخطأ غير المقصود - على حدّ دعواهم .

حرف السين

٧ - نبذة رقم (٢٦٦)

في الصفحة ٢٥٦ كلمة عن أبي سفيان بن حرب قال فيها : « عادى النبي وحاربه في بدر وأحد » وأبو سفيان لم يحضر غزوة بدر كما هو معروف إذ كان من أصحاب العير لامن أصحاب النفير ، ثم قال : « وقاد جناحاً من الجيش الكبير الذي زحف لحصار المدينة في وقعة مؤتة » وهذا خطأ واضح فمؤتة ليست بالمدينة وإنما هي بأطراف الشام ، وظاهر أنه يعني غزوة الخندق أو الأحزاب كما تسمى أيضاً وهي التي حاصر فيها أبو سفيان المدينة المنورة ، وزاد المنجد قائلاً : « ثم اعتزل الحرب وصالح محمداً ﷺ في معاهدة الحديبية وسلمه مكة » وأبو سفيان لم يسلم مكة للنبي ﷺ ، بل إن النبي دخلها عنوة ولم يكن ذلك في معاهدة الحديبية كما يشعر به كلامه بل بعدها بستتين .

حرف الشين

٨ - نبذة رقم (٢٨٨)

في الصفحة ٢٨٢ ، العمود الأول ترجمة لشرلمان ملك فرنسا جاء فيها إنه أول من بسط حمايته على الأراضي المقدسة ، وهو يعني ولاشك بالأراضي المقدسة بيت المقدس ، ولا ندري من أين أتى نبأ هذه الحماية ، وهو يدري أن مملكة الاسلام في عهد شرلمان كانت في عنفوان قوتها وكان على رأسها الخليفة هارون الرشيد الذي كان يقول للسحاب وهو يراها تمر بسماء بغداد : امطري حيث شئت فإن خراجك سيأتي ، وهو الذي لم يملك شرلمان نفسه إلا أن يدخل معه في حلف ليحتمي به من جيرانه خلفاء الراونية في قرطبة ، فكيف يكون المحمي حامياً ؟ ! والعجب أن

معجم لاروس الذي يستقي منه المنجد لم يذكر هذه الحماية فقد صار مؤلف المنجد فرنسياً أكثر من الفرنسيين ! ..

٩ - نبذة رقم (٢٩٣)

في الصفحة ٢٨٤ ، العمود الثاني تعريف بالشيخ أحمد الشاوي دفين فاس قال إنه منسوب إلى شاوية جبل أوراس ، وهو خطأ فإنه من عرب الشاوية أهل تامسنا كما في السلوة للكتاني .

وذكر المنجد بأثر هذا كلمة شاوية فقال إنها اسم أطلقه العرب على البربر سكان جبل أوراس في الجزائر ، وفي هذا الكلام قصور يتبين بمراجعة دائرة المعارف الإسلامية التي أحسنت تقسيم الشاوية إلى عرب وبربر وحددت مواطنهم ، ولكن مؤلف المنجد لم يعرف كيف يستفيد منها فأخذ بعض كلامها وترك جله .

حرف العين

١٠ - نبذة رقم (٢٩٨)

في الصفحة ٢٨٨ ترجمة لابن عساكر صاحب تاريخ دمشق ، قال فيها ألف تاريخ دمشق في ٨ مجلدات فقد أكثرها . وهذا بخس كبير لهذا الإمام العظيم . فإن تاريخه يقع في (٨٠) ثمانين مجلداً لافي ثمانية ، وقد شرع المجمع العلمي العربي بدمشق في طبعه وأخرج منه بضع مجلدات .

حرف الفاء

١١ - نبذة رقم (٤٣٣)

في الصفحة ٣٧٧ العمود الثاني تحت عنوان الفاتحون العرب : الأحنف بن قيس فجرد اسمه من آل على عادته ، وذكر اسم حبيب بن مسلمة فضبطه بضم الميم وبذلك يتوهم أنه اسم أمه وهو بفتح الميم واللام اسم أبيه ، وذكر

سعد ابن أبي وقاص فجعله ابن وقاص بحذف أبي بين ابن ووقاص والصواب اثباتها ، وذكر السمع بن مالك فجرده من آل أيضاً وهو معروف بها ، وذكر عبد الله بن سعد ومن تمام تعريفه أن يزيد ابن أبي سرح ، وذكر عبد الرحمن الأول الأموي المعروف بالداخل على أنه فتح أسبانيا وليس بصحيح فإن فتح أسبانيا كان على يد طارق بن زياد كما ذكره هو نفسه ، وذكر عصام الخولاني على أنه فاتح جزر البليار وسبق له أن فاتحها هو عبد الله بن موسى (بن نصير) فبأيها يأخذ القارئ ؟ وذكر عمرو بن العاص على أنه فاتح طرابلس الغرب والقيروان ونسي أهم فتوحه وهي مصر ، وذكر عياض بن غم فجعله غياض بالغين وهو بالعين المهملة ، ويحتمل أن ذلك تصحيف مطبعي ، وذكر قتيبة بن مسلم على أنه فاتح بلخ وماوراء النهر ، وبلغ سبق له أن فاتحها هو الأحنف بن قيس ، وذاك هو الصواب وذكر موسى بن نصير على أنه فاتح أسبانيا وساحل المغرب وأفريقيا ، وسبق له ذكر فتح طارق لأسبانيا فكان من حقه أن يحمر الكلام في هذا المطلب ، وذكر نصر بن سيار على أنه فاتح ماوراء النهر ، وهو مطلب بحاجة أيضاً إلى التحرير ، لأنه تقدم له أن قتيبة بن مسلم هو الذي فتحه .

١٢ - نبذة رقم (١٥٦)

في الصفحة ٣٩٨ العمود الأول تحت اسم فيل أو افيلاس هو أحد ملوك الحبش الذين غزوا بلاد العرب (القرن ٣) ... سماه القرآن بالفيل وذكر أصحابه ، ولا يصح أن يكون هذا هو الذي ذكره القرآن ، لأن المؤرخين مجمعون على أن اسمه أبرهة وأن غزوه كان للكعبة خاصة وفي القرن السادس وبه يؤرخون ميلاد النبي ﷺ والمنجد نفسه ذكر ذلك في حرف

العين تحت عنوان عام الفيل .

حرف القاف

١٣ - نبذة رقم (٤٦٥)

في الصفحة ٤٠٢ تعريف بابن قاضي بساؤنه جاء فيه : فقيه تركي قال بنسخ الشريعة الإسلامية والمساواة شرعاً بين المسلمين وأهل الذمة فقتل . وليس في مراجع ترجمة الرجل شيء من هذا الذي نسب له ، وكلها مجمعة على أنه فقيه متصوف له عدة مؤلفات في مادة اختصاصه ، ولكنها تذكر أنه كان يتشوف إلى الرياسة والسلطان ، وقام ببعض الحركات الثورية في سبيل ذلك فأمسك وقتل . وصاحب المنجد لم يفهم ماكتبته عنه دائرة المعارف الإسلامية وخلط بينه وبين أحد زعماء الثوار الخارجين عن السلطة ممن كان ينتمي إلى المترجم بوصف التلمذة ، ومع ذلك فإن هذا الزعيم إن كان قال بمساواة الذميين للمسلمين وأن لهم مالنا وعليهم ماعلينا مما جاءت به الشريعة فإنه لم يقل بنسخها كما زعم المنجد ، فهي من زياداته على الدائرة التي يستمد منها تقولاته على المترجم .

١٤ - نبذة رقم (٤٦٧)

في آخر هذا العمود وأول الذي يليه بالصفحة ٤٠٤ كلام بعنوان قاموس زعم فيه أنه هو المعجم يحوي لوائح الكلمات ومعانيها ومايقابلها في نقلها من لغة إلى لغة . . وليس هذا معنى لفظ القاموس في اللغة ولا في الاصطلاح . وإنما جرى الناس على إطلاق هذا الاسم على المعاجم اللغوية توسعاً في اسم كتاب الفيروزبادي (القاموس المحيط) من غير أن يجعل ذلك هو معناه لغة ، لاسيما والفيروزبادي مسمى معجمه كذلك إلا لكونه معجماً كبيراً جامعاً كالبحر الذي هو المعنى اللغوي للفظ القاموس ،

فكيف يقال على المعاجم الصغيرة التي ليست بهذه المثابة ؟ ثم إن المنجد ذكر في هذه المادة أسماء بعض المعاجم العلمية الطبية فضبطها جميعاً بضم الطاء ، والطب مكسور الأول فما نسب إليه مثله .

حرف الميم

١٥ - نبذة رقم (٥٤٠)

في الصفحة ٤٨٠ تعريف لكتاب المحكم لابن سيده اللغوي ضبطه بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الكاف على وزن معظم توها أنه من التحكيم وهو بسكون الحاء وتخفيف الكاف من الإحكام والإتقان ، وقال إنه مخطوط في القاهرة مقتصراً عليها ، وهو يوجد في غير القاهرة كتونس واستنبول على ماأشير إليه في مقدمة محققه ، وقد طبع منه مجلدان .

١٦ - نبذة رقم (٥٦٣)

في الصفحة ٥٩٣ ذكر لكتاب المزهري في علوم اللغة للسيوطي ضبط بكسر الميم وفتح الهاء على أنه هذه الآلة المعروفة من آلات الطرب . والشائع على الألسنة في اسمه هو ضم الميم وكسر الهاء على أنه اسم فاعل من أزهر ، ومن ثم سمي الشيخ ماء العينين نظمه له بثمار المزهري فهو إذن وصف لا اسم وقد قرض العالم الأديب السيد عبد الرحمن بن جعفر الكتاني نظم المزهري هذا بقطعة شعر قال في أولها :

خل عنا نغمات المِزْهَرِ وأنلنا من ثمار المِزْهَرِ
فأكد بذلك أن اسمه المزهري بالضم لا المزهري بالكسر .. وقد توسعت قليلا في ضبط اسم هذا الكتاب لأنني لم أر أحداً نص عليه حتى الطبعة المحققة التي صدرت منه في جزئين بمعرفة رجال من أهل العلم والأدب سكنت عن ضبطه ، ولم تشكله بالحروف مع أن نص الكتاب فيها كله

مشكول .

١٧ - نبذة رقم (٥٧١)

في الصفحة ٥٠٠ ، العمود الثاني ترجمة لمصطفى كمال أتاتورك جاء فيها :
أجرى إصلاحات عظيمة من أعمقها تأثيراً في الحقل الديني والاجتماعي
والثقافي استعمال الأبجدية اللاتينية عوض العربية في الكتابة التركية ..
وهذا الكلام وحده كان كافياً لمنع استعمال هذا المنجد في العالم العربي
كله ، لأن المعجم الذي يحكم بأن نبذ الأبجدية العربية من الإصلاحات
العظيمة والأعمق تأثيراً في حياة الدين والاجتماع والثقافة ، لا يمكن أن
يكون معجماً عربياً بحال .

حرف الياء

١٨ - نبذة رقم (٦٦٤)

في الصفحة ٥٧٥ ترجمة لابن يعيش النحوي ، قال فيها درس الغراماطيق
في حلب ودمشق الخ .. والتعبير بالغراماطيق عن النحو في معجم عربي
من العجائب ، ومع أنه ذكر من مؤلفاته شرح المفصل ، إلا أن القارئ
العادي ، وبالأخص الطالب الذي يستعمل المنجد ، لا يمكن أن يعرف أن
ابن يعيش من علماء النحو ، لأن هذه المادة لم ترد في الترجمة بلفظها
العربي أصلاً .

١٣ - ثانياً : إسلام رائد^(١٨)

إن خير تعريف بكتاب عبد الله كنون وماهدف إليه به يمكن في
مقدمته الوافية التي تغني عن بيان ماتفننه وإليكها :

(١٨) طبع كتاب إسلام رائد عام ١٩٧١ بمطبعة كريماديس بتطوان في ١١٢ صفحة .

« لم يستغن الحق قط على قوته وظهوره عن الدفاع عنه وتجليته للناس .
ولقد جاهد النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة لإرساء قواعد هذا الدين
واعلاء كلمته ، وهو مؤيد بالوحي والبراهين الساطعة ، أما نحن ، وفي
زمن الباطل ، فإننا نعتقد أن الحق سينتصر ويعلو من تلقاء نفسه وبدون
جهد ولا نضال ..

نلقي بأبنائنا بين أيدي معلمين جهلة بآسطة أحكام الدين ، أو من
غير ملتنا ، أو ملاحدة متمردين على خالفهم ورازقهم ونشتكي من سوء
تربيتهم وضعف إيمانهم .

ونترك جماهيرنا عرضة للأهواء وفريسة للأدعياء ، ونتعجب من
انحرافهم وغلبة الشر عليهم .

ونولي أمورنا أناساً تشبعوا بثقافة الغرب وملاً الإعجاب بحضارته
المادية نفوسهم وقلوبهم ، وتتسائل من أين أتانا الفساد وغمرت مجتمعا
عوامل الانحلال والاحاد ؟

انني اعتقد أن ماكتب وصور واذيع ، دعاية لبعض المذاهب التي
شهدنا مولدها وموتها خلال أقل من عقدين من السنين كالنازية
والفاشية ، أعظم بكثير مما دعونا به للإسلام منذ نهضتنا الحديثة أي
خلال نحو قرن من الزمن ، وهو دعوة صادقة ، ودين عام خالد ،
ورسالة إلهية لجميع البشر ، هدفها تحقيق السعادة والأخوة والسلام
لل بشرية جمعاء . فالعجب حقاً من قيامهم بالباطل وقعودنا بالحق ! ..

ولق أصبحنا من تفريطنا بحالة تدعو إلى نقض أيدينا من الدعوة
إلى هذا الحق بين الأجانب عنه ، والاقتصار على دعوة أهله والتبشير به
بين أبنائه وذويه ، حتى إذا راجعوا أنفسهم وعادوا إلى صوابهم ، حق لنا
أن نفكر في دعوة من ليس منه ومن يعد أجنبياً عنه .

وقد وضعت هذا الكتيب وجعلته حجة فيما بيني وبين الله عز وجل على تبليغ ما يجب تبليغه للشباب المسلم ، والمجاهير المسلمة والحكام المسلمين ، الذين لا إمام لهم بالسياسة الإسلامية ، ونظام الحكم في الإسلام ، وحكمة التشريع الإسلامي ، حتى لا يبقوا حائرين بين النظم والمذاهب المستوردة ، أيها أوفق لهم وأحق أن يأخذوا به ، وعندما الإسلام الذي لا يسد مفاقرهم غيره ولا يطبّ لعللهم سواه ، لكنهم عنه معرضون ؛ وفيه زاهدون :

كالعير في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول ولقد افتتحته بما يثبت الشاكّين والمتذبذبين الذين يظنون أن العصر ولى دبره للأديان بما حققه من تقدم مدهش في العلم والتقنية ، ثم ألمت بعد بالمشاكل الرئيسية التي تملّحها الحضارة الغربية على ضفاف النفوس ، ولا يجدون لها حلاً من ثقافتهم الإسلامية المحدودة أو المنعدمة أصلاً ، كالقومية والعالمية والديمقراطية والاشتراكية وما إلى ذلك ، مبينا موقف الإسلام منها وحلوله الناجمة لها ، متوخياً بساطة العرض ، وضرب المثل من الأحوال المشاهدة ، والتركيز على القضية الأساس وهي الرجوع إلى الإسلام ، وتحكيمه في الشاذة والفاذة من واقع المسلمين واتخاذ القائد الرائد المتبوع المطاع ، ورد الاعتبار إليه كدين ، كعقيدة ، كنظام ، كقانون ، كنهاج كامل للحياة ، من غير تبعية ولا انقياد لغيره ، ولا تغليف ولا تغطية بما هو براء منه وضد عليه .

وإني لأرجو أن ينفع الله به من قصدت نصحهم بصدق وإخلاص ، وإثما الأعمال بالنيات ، والله من وراء القصد .

ثالثاً - الرد على من يقول : هل يمكن الاعتقاد بالإسلام؟^(١٩)

(١٩) كتاب طبع سنة ١٩٨٢ باسم « الردّ القرآني على من يقول : هل يمكن الاعتقاد =

قصة هذا الكتاب غريبة فهو يتضمن رداً قرآنياً على كتاب أصدرته
مخابرات دولة كبرى فيه تفكري على الإسلام حقداً وكراهية ، وخير شرح
لقصته ومضمونه مستوفاة في مقدمته التالية :

قال عبد الله كنون يقدم كتابه ، بعد أن ذكر عنوانه ، مايلي :
« هذا عنوان كتيب من الحجم الصغير في 70 صفحة لمؤلفه م .
ر . رحمتوف كاتب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في جمهورية
طاجيكستان السوفياتية سابقاً ، والسفير الحالي للاتحاد السوفياتي
بموريتانيا ؛ وصلني بالبريد من الكامرون في ظرف واحد مع نشرة تحمل
اسم (بريد الاتحاد السوفياتي) ، تصدرها السفارة الروسية في الكامرون .
وهما معاً محرران باللغة الفرنسية ، إلا أن النشرة باستثناء الغلاف
مطبوعة بالآلة الكاتبة ، أما الكتيب فبحروف الطباعة العادية وهو من
نشر وكالة نوفوستي للأنباء بموسكو .

ذكرت أنني توصلت ببيان أذاعته هذه الوكالة تنبراً فيه من كتاب
يطعن في الإسلام نشر باسمها ، كما توصلت بعد ذلك بتصريح لصديقنا
الشيخ ضياء الدين بابا خان الداعية الإسلامي والمفتي بالاتحاد السوفياتي
يحذر فيه من النشرات المعادية للإسلام التي تصدر من جهات مشبوهة
وتنسب للسوفييت ، مؤكداً فيه مايتبع به المسلمون من حرية دينية
تحت الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ، وناشياً أن تكون تلك النشرات
من كتب وغيرها ، من عمل المسؤولين في روسيا .

وبما أن هذا العمل قد تكرر مراراً ، وأن هذه النشرات تحمل طابع
النشرات الأخرى التي تصدر عن الاتحاد السوفياتي ، فإن السكوت عنها
يعتبر عجزاً وضعفاً وتسليماً بما ورد فيها من الانتقاد والطعن والتجريح

= بالإسلام ؟ من قبل دار الكتاب اللبناني في بيروت في ١٦٨ صفحة .

للإسلام . وصدور البيانات باستنكار هذه النشرات غير كاف في إيقاف الحملة الشيوعية على الإسلام ، والذين تحدوني شخصياً بإرسال كتيب (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن) إلي ، إن كانوا يظنون أنني سألقي باليد وأغض الطرف عن عملهم الشنيع ، فقد وهوا . وما مهمتي اذن ، إن كان كتاب الإسلام الأول ودستوره الخالد يجرح بهذه الكيفية المشوهة ، ويعرض علي هذا التجريح ، وأنا ساكت لا أقول كلمة ترد هجوم الخصوم وتبين تفاهة أقوالهم ، حتى لا يفتر بها من يطلع عليها ولا يستطيع أن ينفذ إلى خبثها ويدرك زيفها .

لذلك رأيت أن أتبع فصول هذا الكتيب وانتقض مافيه من التهم والأباطيل فصلاً فصلاً ، من غير أن يكون في ذلك مس بجهة من الجهات ، لأن الكلام مع الكلام . والصدقة أو العلاقات الطيبة لا تتأثر بالنقد النزيه ، لاسيما والجهة المعنية التي نحرص على صداقتها قد بينت عدم مسؤوليتها في هذا العمل المفروض . ولكل قوم هاد .

ولاتم قصة الكتاب الغريبة إلا بالحاشية الأكثر غرابة التي يبتدئ بها ذلك الكتاب كقدمة له ، وقد أحب عبد الله كنون تقديم هذه الحاشية بنصها الكامل ، ليعلم القارئ مدى ما يكنه مؤلف الكتاب من حقد وكرهية للإسلام ، وقد شحن الكتاب بالأباطيل والمفتريات ليستدرج قارئه أو ليركه مع نتيجة دراسته المزعومة .

لقد ذكر عبد الله كنون نص الحاشية التي صدر بها مؤلف الكتاب إياه كتيبه ، ونحن اتماماً للقصة الغريبة ننقل نص الحاشية والتعليق عليها فيما يلي :

قال مؤلف الكتيب في حاشيته :

« السؤال المطروح في هذا الكتيب ، يهم عدداً من الأشخاص الذين

يؤمنون إيماناً أعمى بالقرآن . والجواب المقدم من المؤلف على هذا السؤال ، المبني على العلم وقبل كل شيء على الحياة من منظورنا المصري ، يظهر بكيفية مقنعة أن القرآن ليس فقط تعليماً غير منطقي ، بل هو فوق ذلك أوجد كهناً إسلامياً باطلاً ومتناقضاً يعادي الشعب ولا يصح أن يكون محل إيمان . ويبين مؤلف الكتيب في أحد فصوله عبثية الأعياد والطقوس الإسلامية ومضارها التي تلحق بالمؤمنين وبالمجتمع أيضاً .

وعلق فقيدنا الكبير رحمه الله على هذه الحاشية التافهة التعليق التالي :

« إن هذا الكلام الملقى على عواهنه ، لاصطياد السذج والأغراب ، يجعلنا نتعرف على طريقة تفكير هذا المؤلف ، وتناوله لموضوع خطير مثل الذي يتضمنه عنوان كتيبه ، والنظرة الأولى التي نخرج بها عنه ، هي أنه وإن كان شيوخاً ملحداً ، فإن عقليته عقلية مبشر مسيحي ، لأنه يتكلم بلغة البشرين ، ولا يختلف عنهم في سوق الاتهامات بدون حجة ، وبناء الأحكام الجزافية عليها من غير حياء . وإلا فما مقام هذه الحاشية من الإعراب ، وتصديرها حتى قبل المقدمة ، مع خلوها من أي فائدة إلا الطعن والقذف ، في كتاب ودين يؤمن بها أكثر من مليار نسمة ، من بينهم نحو الستين مليوناً من مواطنيه الروس ؟ »

وتابع الفقيد رحمه الله تعليقه قائلاً :

« فعلى الأقل كان من واجبه أن ينتظر حتى نهاية الكتيب ليعطينا هذه النتيجة الباهرة ، إن صححتها أدلته وبراهينه العلمية والمنطقية ، ومع ذلك فكان عليه ، أن يتجنب الألفاظ السوقية والكلمات المقذعة التي لاتدل على ثقافة ولا على دبلوماسية مما يصف به المؤلف نفسه .. !

وما مثل هذه الحاشية إلا مثل أن يؤلف أحد الكتاب في نقض الشيوعية مؤلفاً يجعل عنوانه على سبيل الفرض : « هل الشيوعية مذهب صالح لحكم الشعوب ؟ » ثم يكتب في أوله على غرار ما فعل مؤلف (هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟) حاشية تفسيرية يقول فيها مثلاً :

« إن هذا السؤال الذي يهم المتسلطين على الشعوب باسم الاشتراكية العلمية وحكومة العمال ، قد تعرض المؤلف لنقضه بالحجج العلمية والحقائق الثابتة ، وبين أنه دعوى باطلة وفكرة خيالية بعيدة عن الاقرار والتطبيق ، وإن الشعب الذي كتب عليه أن يقع تحت سيطرة طغمة من الشيوعيين ، يعاني من الاستبداد والحرمان مالا يمكن أن يحتمل . وإن الشيوعية ما قامت فيه إلا بعد مذابح وأنهار من الدماء سالت في الدفاع عن كيانه وعقيدته وممتلكاته ، ولكن قوة سدنة الفكرة الشيوعية والعمال المغرر بهم ، تغلبت في النهاية على مقاومة الشعب الأعزل وأخضعته للحكم الجهنمي الذي فرضته ثورة الموتورين والحاquدين والانتهازيين الذين يسمون أنفسهم بالشيوعيين » إلى آخر ما يمكن أن يقال .

وبالطبع ليس هذا كلاماً يمكن أن يرد به على ذلك السؤال ، ويطعن في مذهب يسود بلاداً شاسعة الأطراف وشعوباً متعددة الأجناس واللغات ، مهما يكن الرأي فيه ، ومخالفة الكاتب لمن يعتنقونه ويأخذون به . »

✱

✱ ✱

٢٠ - عبد الله كنون شاعراً

إذا كان الشعر - على ما يصفونه - هو ما يجيش بمصدر المرء فإذا به يجري على لسانه ، فقد كان عبد الله كنون شاعراً بفطرته ، لأنه كان يحسّ برغبة عارمة في قذف ما يجيش في صدره ولما يجاوز العاشرة من عمره إلا قليلاً ، وما بلغ الخامسة عشرة ، وقد ازداد علماً ومعرفة واتسعت آفاقه وتعمقت مطالعته ، إلا وكان ينظم شعراً في موضوعات مختلفة وكانت صحف بلده - في تلك الأيام - تتسابق على نشر ما يبعث به إليها .

كان عبد الله كنون مرهف الحس رقيق الشعور ، مولعاً بمراسلة الصحف ، شديد التأثر بما ينتاب المجتمع الذي يعيش فيه من مصائب ومحن ، وكان كمغربي عربي مسلم يتفعل بما يجري في بلاده أو في سائر الأقطار العربية أو الإسلامية من حوادث سياسية أو كوارث طبيعية أو ثورات وطنية . وهكذا نرى الثورة التي قام بها عبد الكريم الخطابي في الريف المغربي على الاستعمار سنة ١٩٢١ تحرك نفس الشاعر ، وعمره يومئذ دون الخامسة عشرة ، فإذا به ينظم القصيدة تلو القصيدة مفاخراً بالثورة المباركة مسعراً لها مشيداً ببطولات القائمين بها وبمساعدين المساندين لها .

وعندما أعلن المستعمرون ما يسمى بالظهير البربري سنة ١٩٣٠ م ، وقد أرادوا به تمزيق وحدة المغرب الأقصى بفصل العنصر البربري فيه عن باقي المغاربة العرب ، نظم عبد الله كنون قصيدة في سبع وأربعين بيتاً يقول فيها :

ضاعت جهود الفاتحيننا
ضاعت مآثرهم وقد
نقض العدا بنيانهم
طمسوا معالمه التي
كان القســدا في عينهم

وجدودنا المستشهديننا
كانت لنا فخراً مييننا
من بعد ماراموه حيننا
كنا بها مسترشدينا
فاعتاد عين المسلميننا



لهفي على الصرح المـ
لنا رأوننا لاتليـ
عمدوا إلى بث السمـ
ولبعث نغرة بربر
لهم شريعتهم بهـ
بل إنهم مننا ونـ
فـالويل كل الويل للمتـ
إيـه دعـاة السلم والـ

رُد من عهود الأوليننا
ن قناتنا للقامزيننا
م لفرقة المتناصريننا
من بعدما كانت دفيننا
من قبلكم يتحاكوننا
ن نجارم حقاً يقيننا
عرضين النـاقيننا
تمدين هذا ماخشيننا



إدريس فلتشرف برو
ماذا استباحوا من حـا
فـ إلى متى لاينجلي
إننا لعهدك حافظو

حك تشهد المستعمريننا
ك كأن اتوننا فاتحيننا
هذا الظلام لِمُدلجيننا
ن فهل نرام حافظيننا ؟



وفي سنة ١٩٣٢ بكى العرب في مختلف أقطارهم أمير الشعراء أحمد
شوقي ، فإذا بعبد الله كنون ، وكان في الرابعة والعشرين من عمره ، في

طليلة الباكين فنظم قصيدة في رثاء شوقي بلغت سبعاً وثلاثين بيتاً قال فيها :

أي مصـاب في أسرة الأدب زلزل أقطار السبعة الشهب
ضجُّ له الغربان من بعد واضطرب المشرقان من كـثب
قد مات شوقي فوشك ما قضيت

حياة شيخ العباقر النجب
وطويت من بديع حكته صفه الناصعات كالذهب
لهفي على شاعر الهلال وما أغمد منه من صارم ذرب
كيف يموت الذي مآثره أحيين من مات من لدن حقب
فليكه المسلمون مـؤجدة وليكه الشرق جد منتحب
وليكه الشعر والبيان وما خلف من حكمة ومن أدب
ونظر عبد الله كنون في شعره ، بعد أن غدا عالماً ذا مكانة مرموقة
في العالمين العربي والإسلامي ، فوجده دون المستوى الذي يتناسب مع
مكانته العلمية ومنزلته الدينية ، فقام - على كره منه - بإتلاف أكثر
مالديه من شعر ، مستبقياً بعضه يحبي به ذكرى المناسبات التي أوجت
به .

ونزولاً عند الحاج بعض أصدقاء الشاعر قام عبد الله كنون بطبع
ديوانه الأول^(٢٠) ، وقد صدره بمقدمة يحكي فيها قصته مع الشعر فقال :
« قلت الشعر مبكراً في سن الرابعة عشرة وماقاريها ، وذلك في
الموضوعات المعروفة من الغزل التقليدي والمدح وما إليها .

(٢٠) تحت عنوان « لوحات شعرية » وقد طبع في تطوان سنة ١٩٦٦ في (١٠٠)

وشعرت مبكراً أيضاً بما في ذلك من العبث والضياع وقصيدة (هل أنا أديب ؟) مما يردد صدى هذا الشعور .

ثم قلته في الوطنيات ، وكانت الحال على ما هو موصوف في قصيدة (آلام وأحلام) من التتابع في مرضاة الأجنبي والخنوع لقوة الفاتح ... ولم اقتصر على الوطنيات ، فإن حالة المسلمين عموماً كانت تحز في نفسي ..

تلك القصائد من أول ما قلت بعد التحول الذي طرأ على فكري في مفهوم الشعر ، والذي جعلني انصرف عن تلك الموضوعات المجوجة التي لأحمد لها إلا أنني تمرنت على قول الشعر فيها .. على أنني تقللت من قول الشعر شيئاً فشيئاً حتى كان يميز عليّ الحول والحولان لأقول فيها بيتاً شعرياً واحداً لانصرافي إلى الكتابة والبحث ، وهما قلما يجامعان الشعر الذي يصدر عن عفو السجية وفيض الخاطر .

وعندما أصدر عبد الله كنون ديوانه الثاني^(٢١) قدّمه للقارئ بقوله : « لما نشرت ديواني الأول لوحات شعرية كنت اختبر به سوق الأدب قبل كل شيء ، ولذا ضمت إليه أشعاراً من شتى الأغراض ما بين قديمة وحديثة ، وكانت النتيجة مشجعة ، فرأيت أن أشفعه بهذه المجموعة التي غنيت فيها ما أحسن به من هموم ، وهي كذلك تحوي على أشعار قديمة بالإضافة إلى الشعر الحديث الذي نظمته في السنين الأخيرة وأشير بالخصوص إلى قصيدة رثاء شوقي ، فإنها كانت من الشعر الذي أضعته ، ولكنني وجدتتها عند أكثر من واحد من تلامذتي الذين تلقوها عني في

(٢١) صدر سنة ١٤٠١ هـ ١٩٨١ م من مطبعة سوريا في طنجة في ١٢٨ صفحة تحت

عنوان « إيقاعات الموم » .

وقتها .

وتضمنت مقدمة عبد الله كتون لديوانه الثاني وصفاً دقيقاً لحقيقة الشعر حيث قال : « إذا كان الشعر هو أن تتعاطف مع قضية إنسانية أو فكرة أصلحية أو تجربة وجدانية وتحسن التعبير عنها جميعاً أو عن أحدها بكلام ذي إيقاع موسيقي متناغم الألفاظ متزن المقاطع فإن ما في هذه الأوراق من شعر ، إنما ينطلق من ذات نفس قائله متفاعلاً مع الأحداث التي عاشها والمشاعر التي أحسها ، فكان صدى لها ونغماً حائراً يتردد في أعماقه ثم لا يلبث أن يتجسد على شفتيه ويخطه القلم على أقرب ورقة من يده . وليس المهم أن يكون فلقاً معجباً أو وحيّاً معجزاً ، ولكن أن يشد انتباه القارئ ويملك اصغاء السامع ولو كانا من مستوى أرق في ظلها .. »

وبعد صدور هذا الديوان قرّظه شاعر دمشق وأديبها الكبير زكي المحاسني^(٢٢) فكتب يقول :

« أخذت اسكب على ديوان لوحات شعرية شعوري وتأملي وعقلي ونظراتي في الأدب والنقد والتحليل ، فإذا بي أدهش لما أرى من شعر في موضوعات أشتات في الوطنية والوصف والشكوى والغزل - إلى أن قال : - في الديوان قصائد ممتعات وروائع فواتن تموج بخواطر مليئة بالحماسة والذوب في حب الوطن والفداء والحركة الإسلامية^(٢٣) . »

كما قرّظه الشاعر المغربي الكبير علي الصقلي بتحليل ممتع لما فيه من

(٢٢) نشرت التقرّظ مجلة دعوة الحق المغربية في عددها الخامس من سنتها الحادية

عشرة .

(٢٣) من كلمة نشرت في ملحق الديوان الملحق إليه في الصفحة ١١٨ .

شعر استهله بكلمة ارتجلها في حفل تكريم أقيم للشاعر وقد جاء فيها :
 « .. تعلمون مدى اعجابي باستاذنا الكبير - عبد الله كنون -
 وبأدبه ، إن لم أقل بأدابه ، هذا الاعجاب الذي تملكني منذ نعومة
 أظفاري ، أي منذ فتحت عيني على علم الكلمة : في الشعر ، في القصة ،
 في النقد ، في الحديث ، في الفقه ، في التراجم والسير ، في كل باب من
 أبواب المعرفة دون أدنى مبالغة ، نعم دون أدنى مبالغة في القول بأن
 الرجل جلّى في كل ميدان خاصة حتى كأنه من المتخصصين فيه . حسبك
 دليلاً على ذلك مانشره أو حدث به داخل البلاد وخارجها ، وما أكثر
 منشوراته ! وما أوفر أحاديثه ! ولعله دون أدنى مبالغة في القول أيضاً
 النموذج الوحيد في عصرنا هذا للأديب كما كان يعرف من قبل ، فالأديب
 في عرف القدماء - كما نعلم جميعاً - إنما هو المشارك في الفنون كلها ، الذي
 ينتظم أدبه جميع أبواب المعرفة بما فيها المعقول والمنقول ، فهو واحد من
 أعلام الفقهاء ، وهو عين من أعيان المحدثين ، وهو إلى جانب هؤلاء
 وأولئك لغوي نحوي ، بل هو ممن تستهويهم القوافي فيحلقون في اجوائها
 لاصطياد الطائر الشرود منها ، وتستصيهم الفكرة فيصوغونها في كلمات
 أشبه ماتكون بحبات العقد النفيس نقاء وصفاء وروثقا وبهاء ، ولعلي في
 غنى عن تأكيد هذه الحقيقة كون أستاذنا نسيج وحده في باب
 المشاركة التي عرفناها لبعض اعلامنا الأولين^(٢٤) . »

٢١ - منتخبات من شعر عبد الله كنون

إن شعر عبد الله كنون ، شعر أديب عالم متفقه في الدين ،

(٢٤) من الكلمة التي نشرت في ملحق الديوان نفسه في الصفحة ١١٥ .

وهو لو نظم كأديب لا يلزم نفسه بقيود ما ، لكان من المجلّين من شعراء
الأمّة العربية ، غير أن العلم والفقه والتقوى ماهي إلا قيود إذا ما التزم
شاعر بما تفرضه عليه من حدود ، ولهذا يفتقد الكثيرون في شعر عبد الله
كنون طلاوة الشعر الحرّ ، إلا فيما يتعلق بشعر الحكم والتصوف والوصف
وما إلى ذلك ، ففي أمثال هذا الشعر نجد في شعر عبد الله كنون ومضات
ذات سناً أخاذ ، فضلا عما نظمته في شبابه - وقد ضاع أكثره كما سبق أن
ذكرنا - أو ما زال حبيساً لم يكتب له النشر^(٢٥) .

لنستمع إلى عبد الله كنون يقول :

١ - يموت من يشبع من تُخْمَةٍ مَيْتَةً من يجوع من ضعفِ
فعادِلُنْ ما بين حَالَيْكَ في قبضٍ وبسطٍ بالذي يكفي
أو يقول :

٢ - وقائلٍ : فرطت ، قلت : نعم وكان تفريطي تقديرا
فلا تلمني أني عاجز وقد يكون العجزُ تدبرا
لا بل لنستمع إليه يصف حال قلبه فيقول :

٣ - كان لي قلبٌ ولكن صار مني الحبيبي
ليتّه يشفيه ممّا يعتريه من وجيب
ثم يرتـشـاش المعنى بوصـال عن قريب
فهو ، والأمر عجيب مُرضي وهـو طبيبي
وهو يعرف حقيقة الشعر فيقول :

٤ - هل الشعر إلا حديث النفوس وسجع الحمام على القضبِ

(٢٥) نشر الفقيّد من شعره مجموعتين صغيرتين اهداها وهما : ١ - لوحات شعرية .

٢ - ايقاعات الموم ، وقد أشار رحمه الله في الصفحة ٩٥ من ديوانه الثاني إلى وجود ديوان

ثالث مخطوط اسماء : « صنوان وغير صنوان » أودعه رثاءه لأبيه .

يحدد للشيخ عهد الصبا فيطرب للهـو واللعب
وهو يجيب على سؤال من هو الغريب ؟ فيقول :
٥ - ليس الغريب الذي يَبِينُ عن سَكْنِه

لكنه من يُسام الخسف في وطنه
أبكي دياراً أباح الجهل خُرمتها
وقاد ابناءها الاغرار في رسنه
بالأمس كانت وملء الأرض هبتهما
فما يُراع بها طيرٌ على فننه
واليوم صارت ولاعهد يُصان لها
وأى عهد لشعب عند مرتنه
وهو يردّ قول حسود فيقول :

٦ - يقول حودي اني مُتطامنٌ
وكيف ونفسي قد تجاوزت الشعري
لئن غره مني مداراة جاهل
فإن السياسي من يُداري السورى طرا
ورثى صديقاً عرف فيه الوطنية الصادقة فقال من قصيدة طويلة :

٧ - وكنت أراك أتقى الناس قلباً
من الرياء أو عماً يشوب
وأبقى السجن أثراً فيك يبدو
كما غشى عيالك الشُبوب
ومأشجى فؤادي غير شخص

زنير باغتينابك يستطيع^(٢٦)

(٢٦) كان بعض المترمين يلزون رجال الوطنية بضعف الدين وتقليد الأجانب ، فهذا

ماشير إليه الشاعر .

- ١٠ - اصْبِرِي أَيْتَهْمَا النَّفْسَ وَلَا
تَجْزَعِي مِنْ عُسْرِ حَسْبِ سَمَرٍ
إِنْ مَامَرَ سِيحَلُو وَكَذَا
مَاحِلًا ، لَا بَدَّ يَوْمًا سَمَرٌ
١١ - كَيْفَ يُورِي زَنْدَ التَّقْدِيمِ شَعْبٌ
قَدْ أَشْلُ الزَّمَانَ إِحْدَى يَدَيْهِ (٢٨)
أَوْ يُجَارِي الشَّعْبَ فِي السَّعْيِ وَالْكَ
سَدِّ وَأُخْرَى رَجْلَيْهِ تَأْبَى عَلَيْهِ
١٢ - أَتَانِي صَاحِبِي يَوْمًا
وَقَالَ : إِلَى مَتَى تَقْنَعُ ؟
فَقُلْتُ : - وَكَسَّانَ ذَا حَرَصَ -
وَأَنْتَ تَرَى مَتَى تَشْبَعُ ؟
وَوَصَفَ عِلَاقَةَ الْعَقْلِ بِالْعِلْمِ فَأَجَادَ بِقَوْلِهِ :
١٣ - مَنْزِلَةُ الْعَقْلِ مِنَ الْعِلْمِ
مَنْزِلَةُ الْأَمْسِ مِنَ الْيَوْمِ
وَذَكَرَ حَالِ الدُّوَلِ الْإِسْلَامِيَّةِ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ اسْتَهْلَاهَا بِقَوْلِهِ :
١٤ - دَوْلُ الْإِفْرَنْجِ تُعْلِي شَأْنَهَا
وِإِنْتَا فِي كُلِّ شَيْءٍ دُونَهَا
وَبَنُوهَا أَحْرَزُوا كَيْسَانَهَا
وَبَنِي الْقُفْلِ نَهَبَ بَيْنَهُمَا
يَا بَنِي الْإِسْلَامِ مَا هَذَا الْجُمُودُ !

(٢٨) يشير الشاعر هنا إلى تخلف المرأة المغربية .

ونظم الشاعر بطريقة الشعر الحر فقال في هرب مصيري :

١٥ - .. وأقول في نفسي لماذا قرأ أصحاب الرقيم
من بعدما أحيائهم الله العظيم ؟
والدار صارت دار إيمان إلى أمن مقيم
ولم اختيار الموت والقدم المشؤم
.. إن الذي فقد المجانس من بني الزمن اللئيم
وغدا فريداً لاصديق ولا حميم
أفكاره وشؤونه تُنمى إلى عصر قديم
خير له هرب مصيري كأصحاب الرقيم
وقال يصف لصوص الأدب :

١٦ - هناك في المغاورِ

وخرب المقابرِ
يختبئ اللصوص والعيّارون
ويتناجون وهم مُحْتَارُونَ
يختبئون خجلاً
ويتناجون يراراً خيفة وإملاً
أما لصوص الأدبِ
والكُم المنتخبِ
فيبرزون
لا يختفون
ويجبهون
بأسوا الأقوال
وجوههم كأنها قُذّت من النعالِ

٢٢ - عبد الله كنون يتصل بمجمع دمشق

سبق اتصال عبد الله كنون بالمجمع العلمي العربي ، أن ظهر اسمه في مجلة المجمع لأول مرة في مطلع سنة ١٩٤١ ، عندما نشرت المجلة تقدماً بقلم الأستاذ عبد القادر المغربي عضو المجمع لكتاب « النبوغ المغربي » الذي ألفه عبد الله كنون وطبعه للمرة الأولى بمدينة تطوان المغربية سنة ١٩٣٨^(٢٩) .

وظهر اسمه ثانية في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع تعريفاً بشرح عبد الله كنون لأرجوزة الشتمقية في الأدب^(٣٠) .

وغاب اسم عبد الله كنون عن صفحات المجلة حتى كانت سنة ١٩٥٢ ، يوم نشرت له ملاحظات على نقد الأستاذ المغربي لكتابه « النبوغ المغربي » الذي سبقت الإشارة إليه^(٣١) .

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة في السنة نفسها ، عندما نشر الأستاذ عارف النكدي عضو المجمع تعريفاً بكتاب « العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين من تأليف محمد المنوني » وكان عبد الله كنون قد تولى تقديم الكتاب فكانت الإشارة إليه^(٣٢) .

(٢٩) نشر النقد في الصفحات ٨٨ - ٩١ من الجزء الأول من المجلد السادس عشر .

(٣٠) نشر التعريف في الصفحة ١٨٨ من الجزء الرابع من المجلد الملحق إليه آنفاً الصادر في نيسان (أبريل) من تلك السنة . والشتمقية أرجوزة قافية لأحمد بن محمد الوزان الحميري ، وهي في النسب والحماسة والحكم والمديح ، وكان ناظمها نديماً لسلطان المغرب فكناه بأبي الشتمق لظرفه وملحه .

(٣١) نشرت الملاحظات في الصفحتين ١٥٥ - ١٥٦ من الجزء الأول من المجلد السابع والعشرين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المذكورة .

(٣٢) نشر التعريف في الصفحات ٣٦٤ - ٣٦٦ من الجزء الثاني من المجلد المذكور آنفاً =

وظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٣ عندما نشر الأمير جعفر الحسني عضو الجمع تعريفاً بكتابه المسمى « ذكريات مشاهير رجال المغرب » .^(٣٣)

ثم ظهر اسم عبد الله كنون في المجلة سنة ١٩٥٤ معرقاً وناقداً لكتاب « المغرب في حُلَى المغرب لابن سعيد المغربي » وكان الكتاب محققاً ومعلقاً عليه بقلم الدكتور شوقي ضيف ، فجاء التعريف به مستفيضاً . بوصفه من أمهات كتب الأدب والتراجم التي خلفها الأندلسيون ، وهو من نفائس الأعلام التي تدخرها وتنفرد بها دار الكتب المصرية .^(٣٤)

كما ظهر اسم عبد الله كنون بعدئذ في المجلة سنة ١٩٥٥ بمناسبة تعريف الأستاذ عز الدين التنوخي عضو الجمع مجدداً بكتاب « المغرب في حُلَى المغرب » مشيراً إلى أن عبد الله كنون سبق له التعريف بهذا الكتاب القيم بمجلة الجمع .^(٣٥)

وكان للمجمع العلمي العربي بدمشق ، في مقره الأثري الفخم بمدرسة (العادلية الكبرى)^(٣٦) ، كما كان لدار الكتب الوطنية في (المدرسة

= الصادر في نيسان (ابريل) من السنة الملع إليها .

(٣٣) نشر التعريف في الصفحتين ٦١١ - ٦١٢ من الجزء الرابع من المجلد الثامن و العشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المشار إليها .

(٣٤) نشر التعريف في الصفحات ٥٨٠ - ٥٩٣ من الجزء الرابع من المجلد التاسع والعشرين الصادر في تشرين الأول (اكتوبر) من السنة المذكورة .

(٣٥) نشر تعريف التنوخي في الصفحات ١٦٧ - ١٧٠ من الجزء الأول من المجلد الثلاثين الصادر في كانون الثاني (يناير) من السنة المشار إليها .

(٣٦) من روائع مدارس العلم بدمشق من العهد الأيوبي . أمر بينائها الملك العادل محمد بن أيوب ، أخو صلاح الدين ، وأتمها من بعده ابنه الملك المعظم ثم دفن والده فيها سنة ٦١٥ هـ .

الظاهرية^(٣٧) ، وهما متجاورتان ، نصيب من زيارات عبد الله كنون أثناء مروره العابر بدمشق .

وحدث في سنة ١٩٥٣ أن تسنم منصب رئاسة الجمع ، شاعر دمشق الكبير خليل مردم بك ، فكانت زيارة عبد الله كنون للمعادية الكبرى فرصة عرف فيها رئيس الجمع الجديد مايتحلى به الزائر المغربي من مزايا علمية فائقة ، فإذا به يتبنى ترشيحه لعضوية الجمع .

فلما كانت جلسة الجمع المنعقدة بتاريخ ١٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٩٥٥ ، انتخب المجلس عبد الله كنون عضواً مراسلاً للمجمع العلمي العربي ، حتى إذا ما كان تاريخ ٣٠ من كانون الثاني (يناير) سنة ١٩٥٦ صدر المرسوم الجمهوري التالي :^(٣٨)

(٣٧) من أعظم دور العلم بدمشق من العصر المملوكي سميت باسم الملك الظاهر بيبرس (البندقداري) أمر بينائها ابنه الملك السعيد محمد بركة ونقل إليها سنة ١٢٦١ وفات أبيه وفي سنة ١٢٧٨ أدركته الوفاة فدفن إلى جانب أبيه .

(٣٨) حرصنا على إثبات نص هذا المرسوم كواقعة تاريخية ، إذ كان عبد الله كنون من أواخر أعضاء المجمع المراسلين الذين تم اعتماد انتخابهم بمرسوم جمهوري ، لأن قانوناً صدر بعدئذ أطلق على المجمع اسم (مجمع اللغة العربية) وقضى بأن يكون اعتماد انتخاب الأعضاء المراسلين يتم بقرار من وزير التعليم العالي .

الجمهورية العربية السورية
المجمع العلمي العربي

المرسوم ٣٤٠

رلم

ان رئيس الجمهورية السورية

- بناءً على المادة الرابعة من المرسوم التشريعي رقم (٩٠) تاريخ ١٩٤٢/٦/٣٠ .
- وبناءً على المرسوم رقم (٢٢٥٥) تاريخ ١٩٤٨/١١/١ .
- وبناءً على الجلسة التي عقدتها المجمع العلمي العربي في ١٥ كانون الاول سنة ١٩٥٥ .
- وبناءً على اقتراح وزير المعارف .
- بمرسوم مائتسي .

١- يمين الاستاذ عبد الله كنون (مراكبي) عضو مراسلاً في المجمع العلمي العربي
بدمشق .

٢- ينشر هذا المرسوم ويبلغ من يلزم لتنفيذ احكامه .
دمشق في ١٩٥٦ / ١ / ٣٠

شكري القزلي
صدر عن رئيس الجمهورية

رئيس مجلس الوزراء
التوقيع سعيد الغزي

وزير المعارف
التوقيع مأمون الكزبري

صورة المرسوم الجمهوري رقم ٣٤٠ القاضي بتسمية السيد عبد الله كنون

عضواً مراسلاً في المجمع العلمي العربي . انظر الهامش رقم ٢٨

وعندما أعلن عبد الله كنون إلى مدينة طنجة بالمرسوم الجمهوري
القاضي باعتماد انتخابه عضواً في مجمع دمشق ، كانت الظروف السياسية في
المملكة المغربية قد ألجأت إلى مدينة تطوان الواقعة تحت الحماية الاسبانية
حيث أسند إليه منصب وزير للعدل .

وكتب عبد الله كنون من مدينة تطوان إلى مجمع دمشق رسالة

الشكر التالية^(٣٩) :

(٣٩) نوهنا فيما سبق لنا من بحث بالملابس التاريخية التي ألجأت عبد الله كنون إلى
مدينة تطوان حيث تولى وزارة العدل فيها . وقد حرصنا على نشر صورة ماكتبه منها إلى
المجمع تسجيلاً لأحد فصول تلك الملابس التاريخية .

MINISTERIO DE JUSTICIA

EL MINISTRO

وزارة العدلية

الوزير

سمادة العالم البعانة الاسماء خليل مردم بك .
 رئيس المجمع العلمي العربي . السلام عليكم ورحمة الله .
 وبعد فقد حظيت بخطابكم رسم ١٧ الحار صربا عن تفصيل
 مضمنا الرافعي باتتغايي عضوا مراسلا ليه لما لاحظته من خدمتي
 المتواضعة للثقافة العربية . واني اذ اطمئن من سروري بهيئتي
 الانشطة الكريمة اقدم لكم جزيل التكر وجميل التهنيد
 والله يفيكم دحرا للمروسة وحاربا ايضا لرائها النبيلين .
 وتفضلوا بايصال تحياتي العيية لاسادة امها
 المجمع المحترمين

المخلص

في ٢٦ دجبر سنة ١٩٥٥

تكملة

١٣٢٥ طم ١٣٢٥

صورة كتاب الشكر الذي بعث به عبد الله كنون إلى مجمع دمشق

النظر الهامش رقم ٢٩

هذا وكانت مجلة المجمع العلمي العربي نشرت في عدد نيسان
 (ابريل) من المجلد الحادي والثلاثين لسنة ١٩٥٦ ، صورة المرسوم
 الجمهوري القاضي باعتماد انتخاب عبد الله كنون عضوا مراسلا في المجمع ،
 فلما صدر عدد تموز (يوليو) من تلك السنة كان متضمنا مقالا لعبد الله
 كنون عن « الشعر الأندلسي » استغرق الصفحات ٣٧١ - ٣٩٦ من
 المجلة .

ثم أخذ اسم عبد الله كنون يظهر بعدئذ في كل الأجزاء الأولى من
 مجلدات مجلة المجمع كعضو من أعضائه المنتخبين إلى سنة وفاته ثم تقل
 اسمه في السنة التالية إلى جدول أعضاء المجمع الراحلين .

على أن بحوث ومقالات وتعليقات عبد الله كنون كان يتوالى
 ظهورها على صفحات مجلة مجمع دمشق ، كما هو موضح في الجدول التالي :

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٥٨	٣٣	١	١٢٤-١١٢	تعريف بالجزء الثاني من كتاب (المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .
١٩٥٨	٣٣	٢	٣١١-٣٠٢	تعريف بكتاب (الفصون الياصرة في محاسن شعراء المائة السابعة لابن سعيد المغربي) تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري .
١٩٦٠	٣٥	١	١٢٣-١٢٢	البنيس والفاظ أخرى
				شرح معاني كلمات وردت في شعر ابن زاكور في ديوانه المخطوط (الروض الأريض في بديع التوشيح ومنتقى القريض) .
١٩٦٠	٣٥	٢	٣٣٣-٣٣٩	حول ديوان ابن عنين
				ومقال المهنى عن نسخة جديدة من الديوان الذي حققه خليل مردم بك .
١٩٦٠	٣٥	٤	٥٦٧-٥٧٧	نصوص تاريخية
				نشر رسالة أبي عبد الله بن أبي الحصال التي نال بها من كرامة المرابطين .
١٩٦١	٣٦	٤	٦١٧-٦٢٨	أبو الحسن المسفر
				ترجمة فيلسوف مغربي من عهد الموحدين بمناسبة مهرجان ذكرى الفزالي وتحقيق قصيدة نونية من نظمه .
١٩٦٢	٣٧	١	١٢٥-١٣١	المعجم العربي-نشأته وتطوره تعريف وتقد كتاب الدكتور حسين نصار بالعنوان المذكور .
١٩٦٢	٣٧	١	١٦٩	تصويب خطأ مطبعي في مقال أبي الحسن المسفر .
١٩٦٢	٣٧	٢	٥٢٧-٥٢٨	تعقيب على مذكره الأستاذ محمود الملاح حول جمع خليل على أخلة .
١٩٦٢	٣٨	١	٣٠-٣٥	قصة الأدب في المغرب
				بيان مواكبة الأدب المغربي للأدب في الأقطار الغربية الأخرى وإن أغفل مؤرخو الآداب هذه الحقيقة .

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٦٣	٢٨	٢	٣٣٧-٣٣٩	أنور الجندي مؤرخ الأدب العربي المعاصر حقيقة وحدة الأدب العربية في الوطن العربي وتعريف بالموسوعة التي يصدرها المؤرخ المصري المذكور .
١٩٦٣	٢٨	٤	٦٧٩-٦٨٦	تعريف وتقد مؤلفي الأستاذ عباس محمود العقاد : ١- التفكير فريضة إسلامية ٢- أشتات مجتمعات في اللغة والأدب .
١٩٦٣	٢٨	٤	٦٩٨-٧٠٩	انعقاد المؤتمر التاسع والعشرين لجمع اللغة العربية بالقاهرة .
١٩٦٤	٣٩	١	١٦٨-١٦٩	مراجعة في شأن تعريف (غير) وجمع معجم على (معاجم) تعليق على حوار بين عالمين .
١٩٦٤	٣٩	٢	٣٣٥-٣٣٨	قيم جديدة للأدب العربي للدكتورة بنت الشاطئ تعريف وتقد .
١٩٦٤	٣٩	٣	٤٢١-٤٢٩	أدب الفقهاء - ١ -
١٩٦٤	٣٩	٤	٥٥٦-٥٦٦	أدب الفقهاء - ٢ -
١٩٦٥	٤٠	١	٨٣-١٠٨	ابن بطوطة الرحالة الشهير ممد اللواتي الطنجي .
١٩٦٥	٤٠	٢	٣٧٥-٣٨٢	أدب الفقهاء - ٣ -
١٩٦٥	٤٠	٣	٦٧٤-٦٧٥	حول رؤية ابن بطوطة لابن تيمية .
١٩٦٥	٤٠	٤	٧٢٧-٧٣٦	أدب الفقهاء - ٤ -
١٩٦٦	٤١	١	٢٦-٣٩	أدب الفقهاء - ٥ -
١٩٦٦	٤١	٢	٢٤٥-٢٥٨	أدب الفقهاء - ٦ -
١٩٦٦	٤١	٣	٤٢٥-٤٣٣	أدب الفقهاء - ٧ -
١٩٦٦	٤١	٤	٥٨٦-٥٩٩	أدب الفقهاء - ٨ -
١٩٦٧	٤٢	١	٣٩-٥١	أدب الفقهاء - ٩ -
١٩٦٧	٤٢	٢	٢٣٠-٢٣٧	أدب الفقهاء - ١٠ -
١٩٦٧	٤٢	٣	٣٩١-٣٩٩	أدب الفقهاء - ١١ -
١٩٦٧	٤٢	٤	٦٧٨-٦٨٩	أدب الفقهاء - ١٢ -

السنة	المجلد	الجزء	الصفحة	الموضوع
١٩٦٨	٤٣	١	٥٠-٣٨	أدب الفقهاء - ١٣ -
١٩٦٨	٤٣	٢	٣٧١-٣٦١	أدب الفقهاء - ١٤ -
١٩٦٨	٢٣	٤	٧٤٨-٧٤٠	أدب الفقهاء - ختام -
١٩٧١	٤٦	٤	٨٠٠	تعريف عمر رضا كحالة بكتاب عبد الله كنون الموسوم (العصف والريحان) من أروع الشعر - ١ -
١٩٧٣	٤٨	١	٦٤-٤٢	أنجم السياسة وقصائد أخرى .
١٩٧٣	٤٨	٣	٦٩٥-٦٨٨	ابن جدار شاعر مصري
١٩٧٣	٤٨	٤	٧٥٦-٧٤٧	من أروع الشعر - ٢ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				قصيدة الواعظ الاندلسي في مناقب عائشة الصديقية
١٩٧٤	٤٩	١	٣٣-٢١	من أروع الشعر - ٣ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				نائية أبي اسحاق الإلبيري .
١٩٧٤	٤٩	١	١٨٣-١٨٢	حول شواهد (لما به)
١٩٧٤	٤٩	٢	٤٦٣-٤٥٣	تعقيب على حيدر النجاري على مقال القصيدة الصديقية .
١٩٧٤	٤٩	٣٠	٦٦١-٦٥٨	تعقيب سعيد الاففاني (نسخة سادسة من قصيدة الواعظ الاندلسي) .
١٩٧٤	٤٩	٤	٩٢٩-٩٢٠	رد عبد الله كنون على تعقيب النجاري .
١٩٧٩	٥٤	١	١٠٦-٨٦	من أروع الشعر - ٤ -
				أنجم السياسة وقصائد أخرى
				القصيدة الشنقراطية في مدح المصطفى (ص) .
١٩٨٦	٦١	٢	٢٣٧ - ٢٥٠	سابق البربري من جديد .

٢٣ - اتصال عبد الله كنون بمجمع القاهرة

كانت زيارات عبد الله كنون للقاهرة ، سعيًا منه لنشر شيء من مؤلفاته أو تحقيقاته فيها ، وكانت القاهرة ولما تزل قلب العالم العربي الخفاق ، وما ينشر فيها أدنى إلى الانتشار في الأقطار العربية والعالم مما ينشر في غيرها .

كما كانت مقالات عبد الله كنون التي استطاعت أن تتسرب إلى صفحات بعض المجلات والصحف الأدبية والعلمية الصادرة في مصر ، عاملاً هاماً في سماع العلماء والمتقنين العرب باسمه ، وانتباه بعضهم إلى مكانته العلمية والأدبية ، وهو من من قطر ناءٍ قلّ فيهم من يعرف شيئاً عنه أو يتابع ما يجري فيه .

هذا إلى جانب الصداقات التي زرعتها عبد الله كنون برسائله أو بزياراته الشخصية لبعض أعلام العرب من مصر أو من أقطار أخرى القاطنين في القاهرة ، إذ مهد له كل هذا زيارة المجمع المصري سنة ١٩٥٧ ، وفيه تعرّف على بعض كبار أعضائه كإبراهيم مدكور وطه حسين وشفيق غربال ، وكان بعدئذٍ يفترض كل مناسبة من شأنها توثيق صلاته بهؤلاء الأعلام وبغيرهم من أعضاء المجمع .

فلما قامت الوحدة بين مصر وسورية في شباط (فبراير) سنة ١٩٥٨ ، كان من نتائجها صدور القانون ذي الرقم ١١٤٤ المؤرخ في ١٥ من حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٠ القاضي بتوحيد مجعّي القاهرة ودمشق باسم (مجمع اللغة العربية) على أن يتألف من ثمانين عضواً عاملاً لا يتجاوز عدد المصريين منهم الأربعين وعدد السوريين العشرين وتنامهم يختارون لتمثيل الأقطار العربية الأخرى .

وبتاريخ ٢٨ من شعبان سنة ١٣٨٠ الموافق ١٤ من شباط (فبراير) سنة ١٩٦١ صدر القرار الجمهوري ذو الرقم ٥٧ لسنة ١٩٦١ تستكمل الدولة فيه عدد أعضاء المجمع وفق مقررره القانون الملمع إليه آنفاً ، وذلك بتعيين عشرة اعضاء من (مصر) وثلاثلا من (سورية) وأحد عشر يمثل الواحد منهم قطراً من الأقطار العربية الأخرى ، وكان فيهم عبد الله كنون ممثلاً (للمغرب) .

وقد استقبل المجمع أعضاءه الجدد في جلسة افتتاح مؤتمره السنوي في دورته الثامنة والعشرين المنعقدة بتاريخ ١٢ من آذار (مارس) سنة ١٩٦٢ ، وقد استقبلهم الدكتور إبراهيم مذكور الأمين العام للمجمع يومئذ استقبالاً جماعياً ، فكان مما قاله :

« زملاؤنا الجدد بين أديب ولغوي ، وفقه وقانوني ، وعالم ومؤرخ ، وصحفي وسياسي في غنى عن التعريف ، ولاسبيل لي لأن أوفيهم حقهم في هذا الاستقبال الجماعي فمعدرة حقاً ، وكل مأملك هو أن أرسم الخطوط الكبرى لنشاطهم الأدبي والفكري » .

ثم أخذ الدكتور إبراهيم مذكور يعدد المزايا الكبرى للزملاء الجدد ، فلما وصل إلى التعريف بالزميل عبد الله كنون قال :

« الأستاذ عبد الله كنون تربى تربية دينية عربية ، اشتغل في شبابه الباكر بالتدريس ، واجتذبه الصحافة والسياسة ، فدرّس في المعهد العالي بتطوان ، وكان أحد مؤسسي الجمعية الوطنية الأولى التي تلت حرب الريف .

وله مؤلفات وتحقيقات من بينها « النبوغ المغربي في الأدب العربي » و « قواعد الإسلام للقاضي عياض » وختم الدكتور مذكور خطابه بقوله : « وبعد فيأيتها الزملاء لست

في حاجة أن أقول لكم : إن الدار داركم والمجمع مجمعكم ، لكم فيه بقدر مالكم في لغتنا المشتركة من نصيب ، ويسر إخوانكم المصريين أن يجلسوا إليكم ويتبادلوا الرأي معكم في شؤون الفصحى ومعضلاتها » .^(٤٠)

وكما كان خطاب الاستقبال جماعياً كان خطاب المستقبلين جماعياً ألقاه باسم العضو العامل الجديد ممثلاً للجزائر الأستاذ محمد البشير الإبراهيمي^(٤١) .

(٤٠) من عجب أن محاضر جلسات المؤتمر الذي تم فيه استقبال الأعضاء المذكورين لم تطع حتى اليوم ، أما حملة الاستقبال نفسها فقد نشرت في العدد ١٦ من مجلة المجمع وعنها تم نقل الفقرات المذكورة . وياحبذا لو بادر المجمع الى طبعها وقد انقضت الظروف المانعة .

(٤١) كان خطاب الأستاذ الإبراهيمي بليغاً رائعاً فذاً في بابه مما يحملنا على التذكير به باقتطاف النبد التالية منه : « .. كنا معشر المشغوفين باللغة العربية ، الهائمين بحبها في كل واد ، نتتبع أعمال هذا المجمع باهتمام ، ونتلقف كل ما يقوله أو يقال عنه ، فنبحثه في مجتمعاتنا الخاصة بانصاف .. وكنا نعرف منه وننكر ، نعرف تلك الآراء القيمة التي يعطيها بعض أعضائه ، وتلك المباحث الجليلة التي يقدمها بعضهم ... وننكر منه هنات لائحط من قيمته في أنفسنا ، ولا تقدر فيها نضر له من إجلال وإكبار - نكر عليه البطء والتشاغل في السير ... ولكننا كنا ولا نستطيع الجهر بما تنكره على المجمع ولا نشيع قالة السوء عنه ...

أيها الأخوة : إن أسرة المجمع أصبحت أسرة عربية لا تخالطها عجمة ، ولا يطرق ساحتها دخيل ... ولعل إخواني الأعضاء الجدد يشاركونني في اليقين بأنكم مأوليتونا شرف العضوية بهذا المجمع للراحة ولين المهاد ...

أيها الأخوة : أعيدكم بشرف العروبة أن تكونوا كأعضاء المجمع الفرنسي ، دُعوا بالحالدين فأوهمهم هذا الوصف أنهم خالدون حقاً فركنوا إلى الكسل وأصبحوا سخرية الساخر ... ثم نتقدم بالشثناء العاطر على إخواننا السابقين الأولين على ... وعلى ماوسعوا فيه من إلحاق إخوان لهم من أقطار العروبة تكثر بهم ، والعزة للكثير ، وتعاوناً على هذه الأم البرة ، والتعاون على البرّ كالتعاون على البرّ كلاهما منقبة وقربة وحسن احدثة ، وقالة خير فاشية .. » .

٢٤ - نشاط عبد الله كنون الجمعي

كان عبدالله كنون من أنشط أعضاء المجمع العاملين لم يغيب عن حضور المؤتمرات السنوية إلا لسفر بعيد أو مرض مقعد ، كما كان من أكثر الأعضاء مناقشة وتعليقاً على ما يسمعون من زملائهم ، وهو من أوفرهم أحاديث ممتعة ، وأبحاثاً مفيدة ، وقلما خلت جعبته من بحث أدبي أو لغوي أو تاريخي ، وقد سجلت له محاضر جلسات المؤتمرات السنوية أو الكتب المتضمنة ما ألقى فيها من أبحاث أو صفحات مجلة المجمع نصف السنوية العناوين التالية :

أ : - في اللغة

- ١ - (لما به) وألفاظ أخرى الدورة ٢٨ الجلسة ٢ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ٢٧ .
- ٢ - علم الجنس الدورة ٢٩ الجلسة ٤ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١١٧ .
- ٣ - السليقة عند العرب المحدثين الدورة ٣٠ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٦٥ .
- ٤ - رد على تعقيب على كلمة (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٨٩ .
- ٥ - فيما حول بحث (لما به) المجلة جزء ١٩ صفحة ٩٥ .
- ٦ - القنذاق وألفاظ أخرى : التقييم - شجب - وديان - تحاشد الناس - التأكيد الدورة ٢٢ الجلسة ٦ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٣٧ .

- ٧ - الكاف التمثيلية الدورة ٣٧ للمؤتمر - كتاب البحوث صفحة ٣ .
- ٨ - العربية أمس واليوم الدورة ٤٤ الجلسة ٨ للمؤتمر - المجلة جزء ٤١ صفحة ١١٥ .
- ٩ - الألفاظ والأساليب المستحدثة الدورة ٥٠ للمؤتمر - المجلة جزء ٥٤ .

ب : - في الأدب

- ١٠ - حول قصيدة (انجم السياسة) لابن الملقى الدورة ٣٩ الجلسة ٧ للمؤتمر - محاضر الجلسات ص ٣٢٧ .
- ١١ - الجناس وأنواعه في منظومة أبي طاهر الهواري قاضي فاس - المجلة الجزء ٣٨ صفحة ١٦ .
- ١٢ - نبذة من شعر إبراهيم بن سهل ليست في دواوين المطبوعة - المجلة الجزء ٥٢ صفحة ١٣ .

ج : - أشتات

- ١٣ - أثر المغرب في العلم واللغة - المجلة الجزء ٢١ ص ٢١ .
- ١٤ - ذكريات جميلة عن العمل مع الخالدين - المجلة الجزء ٥٣ .

د : - في التراجم

- ١٥ - ابن أبي زرع - المجلة الجزء ١٦ صفحة ٢٣ .
- ١٦ - الكاتب الساخر لسان الدين بن الخطيب - المجلة الجزء ١٨ صفحة ٢٣ .
- ١٧ - ترجمة الواعظ البغدادي صاحب الوتریات الدورة ٣٢

- الجلسة ٧ للمؤتمر في بغداد - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٩٥ .
- ١٨ - ابن البناء العددي الدورة ٢٣ الجلسة ٦ للمؤتمر - البحوث والمحاضرات صفحة ٢٠٥ .
- ١٩ - ابن رشد الفقيه الدورة ٢٤ الجلسة ٥ للمؤتمر - كتاب البحوث والمحاضرات صفحة ١٥١ .
- ٢٠ - أضواء على حياة ابن أجروم محمد بن محمد الصنهاجي الفاسي ومقدمته النحوية (الأجرومية) الدورة ٥٣ الجلسة ١٠ للمؤتمر^(٤٢) .

٢٥ - عبد الله كنون يتكلم باسم الأعضاء الوافدين

اختير عبد الله كنون ليلقي كلمة أعضاء الجمع الوافدين على مصر في جلسة افتتاح مؤتمر الدورة الثامنة والأربعين المنعقدة في ٢٢ من شباط (فبراير) سنة ١٩٨٢ ، ونظراً لما تضمنته كلمته من حقائق تتصل بتاريخ الجمع ، ولما تدل عليه من اخلاق الفقيه وتواضعه ثبت نصها فيما يلي :

سيدي الرئيس :

السيد نائب وزير التعليم
السادة العلماء والأساتذة

أحييكم تحية مباركة طيبة باسم أعضاء الجمع الوافدين من مختلف أنحاء العالم العربي لمشاركة اخوانهم أعضاء الجمع من المصريين في هذا المؤتمر الذي يعد مظهراً من مظاهر وحدة الأمة العربية يمثل نضالها وتضامنها في ميدان الفكر والتعبير الذي هو أساس كل وحدة في أي ميدان آخر .

(٤٢) لم يكن طبع هذا المصدر قد انتهى عند اعداد هذا البحث .

وانها لفرصة عظيمة يتيحها لنا انعقاد هذا المؤتمر كل سنة في مدينة القاهرة قلب العرب النابض وعاصمة الفكر العربي للالتقاء برجال اللغة وأعلام الأدب المؤتمنين على تراث العرب الذين قلما يجتمعون على صعيد واحد الا في هذه المناسبة الفريدة .

لذلك تهفو قلوبنا وتتحرك مشاعرنا كلما دنا الموعد وتلقينا الدعوة الكريمة للحضور الى مؤتمر الجمع فنقد في غبطة وسرور ونهبط مصر العزيزة ، فيها كل ما نريد من متعة النفس والعقل والقلب والروح الى حفاوة الأهل والأخوة واکرام الأقارب والخلان . واذا كان لي أن أذكر بشيء من التنويه والاکبار ما يبذله الجمع في سبيل النهوض باللغة العربية واحلالها الحل اللائق بها بصفتها لغة أكثر من مائة مليون نسمة ، ولغة الاسلام الذي يدين به نحو خمس سكان العالم ، ولغة العلم والحضارة في الماضي والتجديد والانبعاث في الحاضر ، فهذه أعماله ومنشأته كفيلا باسماع الصم وانطلاق البكم ممن يتجنون عليه وينكرون أن يكون صنع شيئا للفتنا الضادية الشريفه .

فقد بلغ ما وضعه أو أقره من المصطلحات العلمية الجديدة أزيد من خمسين ألف مصطلح ، وما أصدره من قرارات تتعلق بتيسير قواعد اللغة العربية المئات ، وما أخرجه من مجموعات للمصطلح العلمي العشرات مما يكون معجما علميا مجتبا بالمعنى الصحيح ، وهذا الى المعجم الوسيط الذي شرق وغرب وأصبح توأم القاموس المحيط في الشهرة والاستعمال ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم والجزء الأول من المعجم الكبير الذي هو أول معجم من نوعه في العربية ، والمعجم الوجيز الذي سد فراغا كبيرا في الاستعمال اليومي للكاتب والطالب وعموم الناس ، الى مجلته التي دأب على اصدارها منذ أكثر من أربعين عاما ، ولا أنسى ما يهتم الجمع باخراجه من الكتب

الامهات في اللغة مثل كتاب التكملة للصاغاني ، وكتاب الجيم لابي عمر الشيباني ، وكتاب الافعال للسرقسطي وغيرها من نوافل الخير التي يقوم بها في سبيل خدمة اللغة العربية وان لم تكن من واجباته الأساسية . ان الكثير من الناس لا يعرفون شيئا عن هذا الجهد الضخم الذي يبذله الجمع ، وكيف يعرفون وهو يعمل في صمت العلماء وتواضع الحكماء ، والجزء الأكبر من أعماله يخص النشاط العلمي والجامعي ولا يطلع عليه الا من كان من أهل المعرفة الكاملة والانتقطاع الى البحث اللغوي الصحيح .

ثم ان الجمع كان مقصورا - أو يكاد - على زملائنا من أهل الكنانة فلم تكن الأقطار العربية الأخرى تسهم في أعماله أو تلم بمنجزاته الى أن وسعت دائرته فشمّل البلاد العربية كلها ، وضم الى حظيرته أعضاء من المشرق والمغرب العربيين فصار عمله معروفا ومجوده مقدورا من كل من يعنى بتتبع النشاط الفكري والعلمي في العالم العربي ، ولأدل على ذلك من ظهور أثره في المعاجم الجديدة والاقتباس منه في كتب الاختصاصات العلمية التي تصدر هنا وهناك ، ولاشك أن الفضل في هذا الانتاج الوافر يرجع الى زملائنا أعضاء الجمع من أبناء مصر الحبيبة الذين يؤلفون مجلسه الدائب العمل الراتب الاجتماع واللجان العلمية المختلفة الاختصاصات التي تضم اليها العديد من الخبراء في العلوم والاختصاصات المتنوعة ، وان كانت الهيئة الادارية للمجمع تتفضل باطلاعنا على أعمال المجلس وتستطلع آراءنا فيها فنمدها في بعض الاحيان بملاحظاتنا التي تؤخذ بعين الاعتبار ، لكننا في ذلك نبقى معجبين بهذا العمل الرائع ونتطلع الى أصحابه ونتوق الى لقيام في هذا المؤتمر لتزداد الرابطة العلمية بيننا قوة ومتانة ولنشهد من كتب عملهم في حرم الجمع

وتعاون معهم ولو في أيام قليلة على البر بحرف الضاد ولغة القرآن
ممثلين في ذلك بما قاله بعض علماء المغرب :

ولله قـوم كـلـمـا جئت زائرا

وجدت قلوبا صبة ملئت حـما

إذا اجتمعوا كانوا نجوم هداية

ويزداد بعض القوم من بعضهم علما

أوئك مثل الطيب كل له شذى

ومجموعة ذكي أريجا إذا شأ

بارك الله في أنفاسهم وتقوسهم ، وأدام حياتهم وحيويتهم وجمع كلمة

العرب ووحيد صفهم وأدال لهم من عدوهم وحرر الأرض المغتصبة من

وطنهم ، وأسبل على الانسانية جمعا رداء الامن والسلام والسعادة
والاخاء .

واختتم هذه التحية بأبيات شعرية تعبر عن مشاعر خاصة نحو الزملاء

عامة :

التحـاياـيـا كأنهن عـير

أو نسيم يرق منـه الشعـور

والسلام الأمـان تـقـرؤه الأمـ

سـلاك عند استقبـالها والحـور

والأمـاني دوانـيا كالحـجـاني

كلـها يـنـاع الثـار نـضـير

والصلاة والخشوع في هـيـاكل الخـلد

سـد النـذي يـسـطـير منـه النـور

ثُمَّتُ الْبِرَّ وَالْتَّقَىٰ وَالدُّعَىٰ
ظِمٌّ لِلْخَسَالِيدِينَ وَالْتَوَقُّرُ
مَنْ زَمِيلٌ وَمَا زَمِيلٌ هُنَا إِلَّا
مَجَازٌ عَنْ عَاجِزٍ لَا يَحِيزُ
قَاصِرٌ أَوْ مُقَصِّرٌ بَلْ هُمَا فَالشَّيْءُ
نَ فِيهِ الْقَصُورُ وَالْتَقْصِيرُ
إِنْ يَكُنْ قَدْ غَدَا جَلِيسُ الثَّرِيَا
وَهُوَ مِنْهَا سَهْلٌ الْمَهْجُورُ
فَاللَّيَالِي يَسْدُنُّ كُلُّ بَعِيدٍ
يَقْطَعُ الدَّرَبَ - مَا نَأَى - مَنْ يَسِيرُ
وَلَكِنْ فَسَازُ غَيْرِ قَيْسٍ بَلِيلٍ
إِنْ لَيْلٍ وَصَالِهَا مَقْدُورُ
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ (٤٣) .

٢٦ - المجمع يؤين عبد الله كنون

السادسة والخمسين جلسة مسائية علنية ، حضرها جمع من رجال الفكر والعلم والإعلام ، بدعوة وجهت إليهم من قبل رئيس المجمع ، وقد افتتحت في الموعد المقرر لها ، وفيما يلي عرض موجز لما دار فيها^(٤٤)

افتتح الرئيس الدكتور إبراهيم مذكور الجلسة بكلمة أشار فيها إلى التقاليد الجمعية التي تقضي بتأين أعضاء المجمع العاملين من غير المصريين في جلسة علنية أثناء المؤتمر السنوي للمجمع . ثم ذكر أن المجمع افتقد في نهاية العام الماضي أحد أعلام أعضائه العاملين من (المغرب) مشيراً إلى مكانة الفقيه العلمية في العالمين العربي والإسلامي ، مقدماً المتكلمين :

١ - الدكتور عبد الهادي التازي عضو المجمع المراسل من (المغرب)

٢ - الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية)

٣ - الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من (العراق) وفيما يلي عرض موجز لكلماتهم :

أولاً : الدكتور عبد الهادي التازي

وقد بدأ خطابه بالإشارة إلى أن الدول الأوربية كانت في مطلع هذا القرن تطمح في احتلال المغرب ، وقد تواطأت على اقتسام أراضيه ، فلما سنحت لها الفرصة ، قامت بسلب استقلاله وفرض الحماية عليه مناصفة بين فرنسا وإسبانيا مما حمل بعض سكانه على التفكير بالهجرة منه .

(٤٤) عقدت جلسة التأين العلنية مساء يوم الأربعاء في ١٠ من شعبان سنة ١٤١٠ الموافق ٧ من آذار (مارس) سنة ١٩٩٠ ، وكانت العاشرة من جلسات المؤتمر .

وذكر الدكتور التازي أن الشيخ عبد الصمد كنون كان من الراغبين في الهجرة ، وقد غادر مدينة فاس ، مع أسرته وهي تحمل طفلاً في الرابعة من عمره اسمه عبد الله ، قاصدين المدينة المنورة^(٤٥) ، فلما وصلوا ميناء طنجة ، وهي منطقة دولية ، حجزتهم عن الإبحار الحرب العالمية ، فأقامت الأسرة في طنجة ثم استوطنتها .

ثم تحدث الدكتور التازي عن الطفل عبد الله ، وقد نشأ وترعرع في طنجة ، وفيها تلقى العلم وقد تمكن منه ، وفيها اشتغل بالتدريس والكتابة بالصحف والمجلات ، ومنها أخذ يوثق صلاته مع صحفيين وأدباء في أنحاء المشرق العربي .

وتابع الدكتور التازي حديثه عن الدور الذي قام به عبد الله كنون ، عندما تجرأت السلطات الفرنسية في الرباط على إقصاء الملك محمد الخامس عن عرش المغرب سنة ١٩٥٣ ، مما حمله على الاحتجاج على هذا الاعتداء الاستعماري الصارخ ، وخوفاً من انتقام السلطات الفرنسية وكانت ذات نفوذ قوي في طنجة ، هرب منها لاجئاً إلى مدينة تطوان التي كانت تحت الحماية الإسبانية ، فإذا بالحكومة الخليفة تسميه وزيراً للعدل فيها .

(٤٥) هذا ماجاء في ترجمة موجزة قدمها الفقيد إلى مجمع القاهرة ونسخ الدكتور التازي صورة عنها ، بينما كان قد سبق له تقديم ترجمة إلى كل من مجمع دمشق والقاهرة يقول فيها ان والده كان ينوي الهجرة بأسرته إلى الشام ، وهذا الاختلاف يحمل على أنه من قبيل السهو لتقادم العهد ، أو أنه يدل على أن نية والد الفقيد يومئذ كانت الهجرة بالإبحار نحو المشرق ، أما الاستقرار في الحجاز أو في الشام (وهو الأرجح لشبه اقليتها بفاس) فكان متروكاً للظروف ، ويؤيد هذا التعليل ماجاء في ترجمة مطولة كان الفقيد بعث بها إلى مجمع دمشق ذكر فيها أن أباه وعمه قررا الهجرة بعد احتلال المغرب إلى المشرق فوصلا طنجة للإبحار منها ، ولكن السفر تعذر عليها فاستوطناها .

ثم تحدث عن عودة الملك إلى العرش وتوحيد شطري المغرب وإعلان سيادته على منطقة طنجة الدولية ، كل هذا دفع الملك إلى تكليف عبد الله كنون بمنصب والي طنجة تقديراً لموقفه الرائع من الاعتداء على العرش المغربي .

وعرّج الدكتور التازي بعدئذٍ على انتخاب عبد الله كنون سنة ١٩٦١ عضواً في مجمع القاهرة ، وكيف جعل تحيته للمجمع يوم استقباله جرداً كاملاً لمساهمة المغرب عبر التاريخ في دعم العربية وإغناء العلم والمساهمة في ازدهار الحضارة .

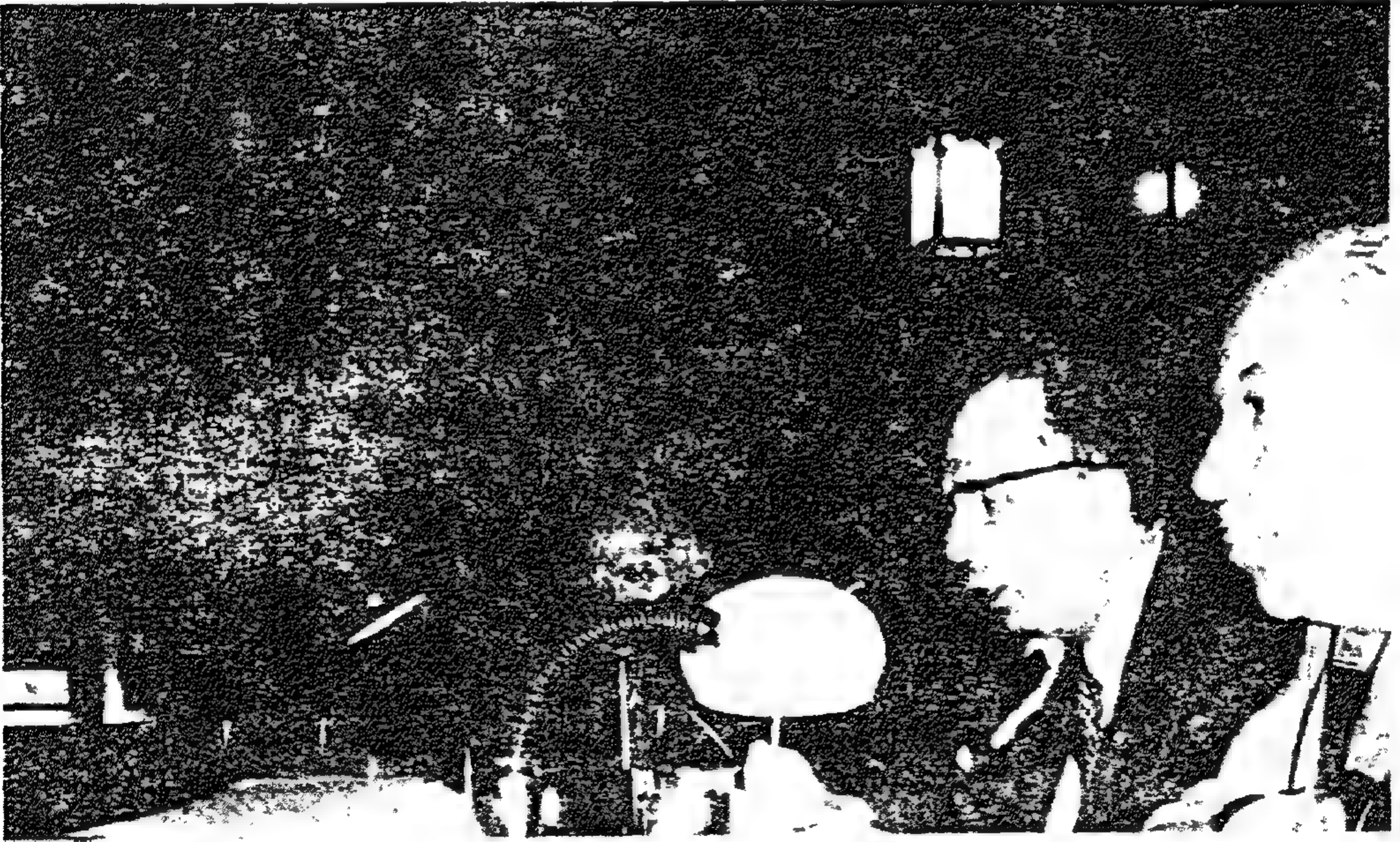
ثم سرد الدكتور التازي مساهمة عبد الله كنون في مؤتمرات المجمع السنوية من بحوث أدبية أو لغوية أو تاريخية ، معدداً مؤلفاته والكتب التي حققها والدواوين الشعرية التي نشرها ، مشيراً إلى أهم المقالات التي دمجها ونشرتها له الصحف أو المجلات في كل من مصر أو سورية أو الجزائر أو المغرب سلسلة حسب موضوعاتها مسجلاً كل ذلك في قائمة طويلة أحققها بخطابه .

وأنتهى الدكتور التازي خطابه بقوله : « وإذا كان الأستاذ كنون درج من غير عقب ، فإنه مع ذلك ترك جمهوراً كبيراً من الأبناء الروحانيين الذين يرددون صده في كل مكان ، وهذه لا تقدر بثمن ، ومن حسن حظ الفقيد أنه وجد إلى جانبه سيدة فضلى توفر له كل أنواع الراحة ، مما كان يساعده على الانصراف إلى ما هو بصدده ! هذا إلى أبناء أخته وخاصة الأستاذ مصطفى الريسوني والأستاذ عبد الله العشاب اللذين كانا إلى جانبه باستمرار ، وهما المشرفان اليوم على مكتبته التي أصبحت لأبناء الشعب » . (٤٦) .

(٤٦) كان الفقيد رحمه الله حبس مكتبته القيمة في طنجة ، وقفاً على طالبي العلم =

ثانياً : الدكتور عدنان الخطيب عضو المجمع من (سورية) والأمين العام لمجمع دمشق ، وقد استهل خطابه بذكر المكانة الإسلامية التي احتلتها مدينة فاس بعد سقوط اشبيلية وكثرة من نبغ فيها من العلماء . مبيناً أنه كان ممن نبغ في فاس من العلماء التهامي الذي ينتهي نسبه إلى الأدارسة الذين ينتسبون إلى الحسن السبط بن علي بن أبي طالب .

وحكى الدكتور الخطيب قصة محاولة عبد الصمد بن التهامي كنون الهجرة إلى المشرق بعد أن احتلت دول أوربية بلاد المغرب ، وكيف حالت الحرب العالمية دون إبحاره إلى المشرق بعد أن وصل مدينة طنجة



الدكتور عدنان الخطيب يلقي خطابه التأييني وظهر عن يمينه
الدكتور عبد الهادي التازي وعن شماله الدكتور حسين علي محفوظ

= والمعرفة ، كما سبق أن ذكرنا .

فاستوطنها مع أسرته وكان فيها الطفل عبد الله (١٧) .

ثالثاً : الدكتور حسين علي محفوظ عضو المجمع المراسل من (العراق) الذي تلا قصيدة كان قد ارتجلها عندما نُبئ بوفاة عبد الله كنون ، منها الأبيات التالية :

كان انموذج الفحول الأفاضل	أرحمى اللقا أغر الشائل
جمع العلم والتواضع والأخ	ملاق ، محض الوداد ، جم الفضائل
واستطالت اشعة منه في الآ	فاق وحاجة السراج الشامل
تلك آثاره على العلم والحك	مة والفضل والذكاء دلائل
أنا ودعت منه خلاً وفيّاً	وصديقاً بالحب واللفظ حافل



لفته في قبره رحمة الله ، وحفّ الرضوان تلك الجنادل
وسقت تربيته الغواصي ملثماً تـ ورؤى ثراه هامي المواطن
ثم ختم الرئيس الجلسة بالدعاء للفقيد بالرحمة والرضوان ، شاكرًا الحضور
على مشاركتهم فيها .

٢٧ - فاجعتنا بوفاة عبد الله كنون

كانت وفاة عبد الله كنون فاجعة ألمت بالمسلمين ، لالكونه من
أنشط أعضاء رابطة العالم الإسلامي فحسب ، بل ولأنه كان أيضاً أميناً
عاماً لرابطة علماء المغرب ، اضافة إلى كونه من الأعضاء العاملين في مجمع
البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف .
لقد انتضى عبد الله كنون قلمه الجريء وسخر لسانه البليغ للدفاع

(٤٧) إن جميع ماورد في خطابنا في حفل التأين متضمن في دراستنا هذه .

عن مصالح العالم الإسلامي المشروعة ، ولتأييد حقوقه المهضومة ، وللذب عن كيانه وردة افتراءات أعدائه ، وفضح ما يحكي كونه من مؤامرات ويشيعون حوله من شبهات ، يبتدعها الحاقدون والدقيقة للنيل من الإسلام ، والقاء بذور الشك والاحاد في قلوب ضعاف الإيمان من المسلمين .

كما كانت وفاة عبد الله كنون كارثة حاقت بالعالم العربي لا لكونه من علماء العربية عميقي الثقافة وأوسعها فحسب ، بل ولأنه كان من خيرة الأعضاء العاملين في مجامع اللغة العربية في كل من دمشق والقاهرة وبغداد وعمان ، كما كان عضواً في أكاديمية الملكة المغربية وعضواً في اللجنة الوطنية المغربية للثقافة والعلوم ولمنظمة (اليونسكو) وعضواً بالمجلس التنفيذي لمكتب تنسيق التعريب في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في جامعة الدول العربية .

لقد كان عبد الله كنون سيفاً مصلتاً على أعداء العربية ولساناً صارماً ينافح عن الفصحى ويقارع خصومها ، ظاهرة كانت خصومتهم أو خافية .

لقد كانت وفاة عبد الله كنون خسارة كبرى لحقت بإخوانه وأصدقائه ، فقد كان محباً للناس ودوداً مع من يتعرف بهم ، وفيما مخلصاً لأصدقائه يرسلهم مهنئاً أو معزياً تبعاً لظروفهم ، لا يتأخر عن اجابتهن اذا ما ابتدروه بالمكاتبة .

كما كانت وفاة عبد الله كنون صدمة عنيفة بالنسبة لي شخصياً ، فقد كان من خيرة من تعرفت بهم وصادقتهم ، زاملته في مجمع القاهرة سنين عديدة ، فكان نعم الزميل ، كنت أراه يأنس بجواري كما كنت أسعد بمجاورته ، كان طيب القلب صافي السريرة حرّ الرأي

صريحه ، يكره اللف والدوران ، ويبغض النفاق والغلو في الشئ .
كانت أحاديثنا تدور حول دور الفصحى في توحيد كلمة
العرب ، ولم كان يطيب لي حديثه إذا ما حام حول السياسة ، إذ كانت
ذكرياته فيها خير معين لي لفهم أسرارها المغربية ، وكنت مولعاً بمعرفة
دقائقها وما غمض عليّ منها ، وكانت ذكرياته ، والكثير منها جدير
بالتدوين ، غير أن بعضها وهو الأهم يصعب تدوينه ، أو على الأقل
لا يمكن نشره ومعاصرونا من رجال السياسة على قيد الحياة .

لقد رافقت عبد الله كنون في السفر ، وكثيراً ما أقمت وإياه في فندق
واحد ، أماشيته ونحن نروح عن أنفسنا رهق العمل ، وأواكله إذا ما حان
موعد الطعام وأسأهره إذا ما كان لدينا وقت للتمتع بالسهر ، فلم أره مرة
إلا واحداً في صفاء نفسه وترفعه في الحديث عما يحيط من قدر العلماء مع
ولع بالظرف في الحديث وحب النكتة الطريفة .

لقد استأثرت رحمة الله بالفقيد الغالي ﴿ وَلِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾
فجزاه الله أوفى الجزاء وفاق ما فطر عليه من وفاء لاصدقائه ، وحب
للفصحى وما لاقاه من عنت وارهاق في سبيل الدفاع عن كرامة الإنسان
وحق مليكه المشروع واستقلال وطنه الغالي .

رحم الله فقيدنا الكبير واسبغ عليه واسع رضوانه وصدق أجلّ قائل
في مجيد كتابه ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ
قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ .



٢٨ - مصادر ترجمة عبد الله كنون

- حفظت نسخة من ترجمة عبد الله كنون في ملفات عديدة ، ويغلب على هذه التراجم أنها موجزة وبخط يده رحمه الله ، كما توجد له تراجم مطولة في بعض الملفات والمنشورات ، وأهم محال تحفظ فيها ترجمته هي :
- ١ - الملف المجمعي المحفوظ في جمع دمشق .
 - ٢ - الملف المجمعي المحفوظ في جمع القاهرة .
 - ٣ - الملف المجمعي المحفوظ في جمع بغداد .
 - ٤ - الملف المجمعي المحفوظ في جمع عمان .
 - ٥ - الملف المجمعي المحفوظ في أكاديمية المملكة المغربية .
 - ٦ - الجمعيون في ثلاثين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات جمع اللغة العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٦ .
 - ٧ - الجمعيون في خمسين عاما بقلم محمد مهدي علام . منشورات جمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٨٦ .
 - ٨ - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ج ٦ ص ١٠٥ دمشق ١٩٥٨ .
 - ٩ - كنون وأبو القاسم في ملتقى ابن منظور بفنصة بقلم أبو القاسم محمد كرو مجلة العمل (الملحق الثقافي) في ١٤ أيلول (سبتمبر) ١٩٨٩ .
 - ١٠ - ترجمة جامعة (ببليوغرافية) لانتاج عبد الله كنون بقلم عبد الصمد العشّاب القيم على مكتبة عبد الله كنون في طنجة ٩ شارع عمرو بن العاص وقد نشرت في مجلة جمع دمشق المجلد ٦٥ ص ٤٣٧ سنة ١٩٩٠
 - ١١ - رسائل وأعلام : ملف (صداقة وذكريات مع عبد الله كنون) في مكتبة عدنان الخطيب .

تتمة تحقیقات فی اللغة

ومجری علی مقدر احوال القدر فی تعبیه
 كنت استلوا السخوة فصرم حو وصرم
 صعب عنه وصرم صطبري ما اضعف العبد
 من موالیه
 يا حرد النذر في محاسنه وأسبه الغصن في نيشه
 أخفى هواه والدمع نطهره وكيف يحفظ والدمع سربه
باب الغزل
 قال أبو بكر علي قافيه الميم
 يا معشر العساكر من السرى فطفت لفي من أهوى
 وأصلي بعد سري كذا ليصل لم العقب
 صيت لفي عارده لا سركه فيما ولاك عوى
 لا ملأ أعياط به عرت عني سائر الزين
وقال
 كنت في معالي السلوى وصفات ما ألقى من السلوى

إِلَى الْفَصْلِ عِيسَى وَلَيْسَ لَهُ ذَا وَلَا أَحْتِ نَفْسِي
دَوَاعِيهَا

وَأَعْتَقْتُ فِي أُمُورِهَا غَارَهَا إِذَا الرَّمْزُ أَقَادَ.

السُّبُطُهَا دِهْنًا

لِجَنَابِ أَعْيُنِ الرِّيحِ بِهِ صَبَا الْجَنُوبِ تَمَامِ شَأْنِهَا

فَتَارَهُ مَطْعَمُ السَّارِ حَرِيَّتُهُ وَمَوْضِعُ السَّرَّاحِ نَابِهَا

بِأَزْ السَّحَابِ لَسْتُ أَخْبَرْتُ إِلَى نَدَاهُ فَعَامَسْتُهُمَا فِيهَا

حَتَّى نَمَّ بِأَقْلَاحٍ فَمِنْهَا خَوْفُ الْعُقُوبَةِ مَعْصِيَانِ مَشَبَّهَا

وَطَلَّ الرِّيحُ لَهُ وَالْفَصْلُ مَا أَطْرَفَ أَمَلُ الْكَارِ عَابَاتِهَا

بَنَى الرِّيحُ لَهُ وَالْفَصْلُ خَشْدَ عَابَاتِ مَلِكِ رَفْعَاتِهَا

وَشَمَّرَ لَهُ فَلَا شَمَّرَ لَهُ أَحْرَى فَقَالَ كَرَاهًا لِلْإِلَهِ إِهْمَا

الْحَالِ

فَقَالَ أَبُو نُوَاسٍ عَلَى قَافِهِ الْإِسْمَاءُ وَالْحَالُ

يَا رَاكِبًا أَفَلَمْ تَهْدِ بِكَ رُكْتَ الْإِبِلِ وَالسَّالِ

وَكَيْفَ خَلَفْتَ لِي فِي غَيْبِ حَيْثُ نَرَى السُّيُومَ وَالْأَلِ

الكتب والمجلات المهداة

لمكتبة مجمع اللغة العربية
خلال الربع الأول من عام ١٩٩١

وفاء تقي الدين - غزوة بدير

أ - الكتب العربية

- أبحاث جديدة للمستعربين السوفييت (الكتاب الرابع) - عدد من المستعربين السوفييت - أكاديمية العلوم السوفييتية ، موسكو ١٩٨٩ .
- البيبلوغرافيا الوطنية السورية ١٩٨٤ - مكتبة الأسد ، قم البيبلوغرافيا وقسم الفهرسة بإشراف غسان اللحام - دمشق ١٩٨٥ .
- التربية في الجمهورية العربية السورية في العام الدراسي ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية - المؤسسة العامة للطبوعات والكتب المدرسية .
- التوفيق للتلفيق - تأليف أبي منصور عبد الملك محمد بن إسماعيل الثعالبي ، تحقيق إبراهيم صالح - الطبعة الثانية بدمشق ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
- الحكم الجديدة بالإذاعة من قول النبي ﷺ « بعثت بالسيف بين يدي الساعة » - تأليف أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي ، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط - دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .
- حول فن الأوبرا - كيم جونج ايل - كوريا ١٩٩٠ .

- الخطاب التاريخي للقائد الأسد في الذكرى الخامسة والعشرين
لثورة آذار - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- ربع قرن على الثورة ، سورية الحديثة سورية التوازن
الاستراتيجي - مؤسسة تشرين للصحافة والنشر .
- زمن الحكم الأول (شعر) - د . شاکر مطلق - حمص ١٩٩٠ .
- الساداتية ومواجهتها - عبد الرحمن غنيم - إدارة الشؤون العامة
والتوجيه المعنوي لجيش التحرير الفلسطيني ، دمشق ١٩٧٩ .
- ضوء على مشكلة جنوبي الفريشيا العنصرية - إدارة المخابرات
العامة في الجمهورية العربية السورية - دمشق ١٩٧٩ .
- الكتاب السنوي - مؤسسة الإسكان العسكرية - دمشق ١٩٨٣ .
- كتاب القمّر / في المصنفات والمؤلفين التونسيين (المجلد
الأول) - تأليف حسن حني عبد الوهاب ، مراجعة وإكمال محمد
العروسي المطوي وبشير البكوش - قرطاج ١٩٩٠ م .
- الكشاف التحليلي للصحف والمجلات السورية ، الربع الأول
والربع الثاني ١٩٨٥ - منشورات مكتبة الأسد ، دمشق ١٩٨٦ .
- كشف الستار عما خفي من الأسرار ، كتاب مفتوح مرفوع
لجاناب رابطة العالم الإسلامي ، الفصل الخامس - أحمد أمين
الجبّال - بيروت .
- الكندي وآراؤه الفلسفية - تأليف الدكتور عبد الرحمن شاه ولي -
مجمع البحوث الإسلامية ، إسلام آباد ، باكستان ١٣٩٤ هـ ، ١٩٧٤ م .
- المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، وهو منتخب الخلاف -
تأليف أمين الإسلام فضل بن الحسن الطبرسي ، حققه جمع من الأساتذة ،
راجعه السيد مهدي الرجائي - إيران ، قم ١٤١٠ هـ .

- كتاب المتحابين في الله - تأليف عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامه المقدسي ، تحقيق خير الله الشريف - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩١ م .
- مجموعة النشرات السياسية الأسبوعية الصادرة عن الإدارة السياسية لعام ١٩٨١ - القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة السورية - دمشق ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
- محمد لطفي جمعة وهؤلاء الأعلام ١٩٠٠ - ١٩٥٠ - تأليف رابع لطفي جمعة - القاهرة ١٩٩٠ م .
- مدينة البلاغة في خطب النبي وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته (جزءان) - تأليف الشيخ موسى الزنجاني ، راجعه الشيخ إبراهيم الأنصاري - إيران ١٤٠٥ هـ .
- معلمة الملحون ، الجزء الثالث (روائع الملحون) - تأليف محمد الفاسي - مطبوعات أكاديمية الملكة المغربية ، الرباط ١٩٩٠ م .
- الوجيز في منهج السلف الصالح - تأليف عبد القادر الأرناؤوط - دمشق ١٤١١ هـ ، ١٩٩٠ م .

ب - المجلات العربية

سورية	١٩٩٠	٢٣٨ - ٢٤١	- الأسبوع الأدبي
	١٩٩١	٢٤٤ - ٢٥٥	
سورية	١٩٩٠	٢٤٢	- الاسبوع الثقافي
سورية	١٩٩١	١٢٠ - ١٢٣	- بناء الأجيال
سورية	١٩٨٨	٩	- بحوث جامعة حلب
	١٩٨٩	١٤	
سورية	١٩٩٠	٣٩ ، ٤٠	- التراث العربي
سورية	١٩٩١	شباط	- الثقافة
	١٩٨٩	٧ - ٩	- الثقافة الاسبوعية

	١٩٩٠	٤٦ - ٤٨	
	١٩٩١	١	
سورية	١٩٨٩	١٧	- جامعة دمشق
سورية	١٩٩٠	٢٤ - ٢٥	- الحياة المسرحية
سورية	١٩٩٠	٢٧٥	- صوت فلسطين
	١٩٩١	٢٧٦ - ٢٧٨	
سورية	١٩٩٠	١٠ - ١٢	- الضاد
	١٩٩١	١ ، ٢	
سورية	١٩٩٠	١١ ، ١٢	- عالم الذرة
سورية	١٩٨٨	١	- القانون
سورية	١٩٩٠	٩٧ - ١٠٠	- المجلة البطريركية
	١٩٩١	١٠١ - ١٠٣	
سورية	١٩٩٠	١٠٨	- المجلة الطبية العربية
	١٩٩١	١٠٩	
سورية	١٩٩٠	٢٢٦ ، ٢٢٧	- المعرفة
	١٩٩١	٢٢٨ - ٢٣٠	
سورية	١٩٩١	٢٣٤ - ٢٣٨	- الموقف الأدبي
سورية	١٩٩٠	٤	- النشرة الاقتصادية
سورية	١٩٩٠	٤٢	- نهج الإسلام
	١٩٩١	٤٣	
الأردن	١٩٩٠	٢٨	- آفاق علمية
	١٩٩١	٢٩	
الأردن	١٩٩٠	١	- أبحاث اليرموك (الآداب - العلوم)
الأردن	١٩٩٠	١	- دراسات
الأردن	١٩٨٨	١٢	- دراسات (الكشف)
الأردن	١٩٨٩	١٢	- دراسات (الكشف)
الأردن	١٩٩١	٦	- مآب
الأردن	١٩٩٠	٣	- المجلة العربية للإدارة
الأردن	١٩٩٠	١ (مع ملحق)	- مؤتة للبحوث والدراسات
الأردن	١٩٩٠	٣٠	- اليرموك

ألمانيا	١٩٩١	٧ ، ٦	- اللقاء
إيران	١٩٩٠	٣٣	- الثقافة الإسلامية
	١٩٩١	٣٥	
إيران	١٩٩٠	١	- الراصد
	١٩٩١	٤	
الإمارات العربية المتحدة	١٩٩١	٩١	- المنتدى
تونس	١٩٩٠	٣١	- حوليات الجامعة التونسية
تونس	١٩٩٠	١٨	- المجلة العربية للثقافة
١٩٨٩ ، ١٩٩٠ تونس		١٥ ، ١٤	- المجلة العربية للعلوم
السعودية	١٩٩٠	٦	- البحوث الفقهية
السعودية	١٩٩٠	٢	- الدارة
	١٩٩١	٣	
السعودية	١٩٩٠	٤ - ٢	- عالم الكتب
السعودية	١٩٩٠	١٢ ، ١١	- العرب
السعودية	١٩٩٠	١٦٧	- الفيصل
	١٩٩١	١٧١ ، ١٦٨	
السعودية	١٩٩١	١٦٢	- المجلة العربية
العراق	١٩٩١	٣٦ - ٣٥	- تعليم الجماهير
قطر	١٩٩١	٩٤	- التربية
كوريا	١٩٩١	١٢	- كوريا
لبنان	١٩٩١	١٩١٥	- الثقافة العربية
لبنان	١٩٩٠	٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٤ - ٤٥٦	- الشراع
لبنان	١٩٩١	٤٥٧ - ٤٥٩ ، ٤٦١ - ٤٦٨	
لبنان	١٩٩٠	٢٢	- العلم والتكنولوجيا
لبنان	١٩٩٠	٦٢	- الفكر العربي
	١٩٩١	٦٣	
مصر	١٩٨٩	٤٧ - ٥٠	- رسالة اليونسكو
	١٩٩٠	ك ٢ - آثار	
مصر	١٩٨٩	٧٦	- العلم والمجتمع

الكتب والمجلات المهداة			٣٩٦
المغرب	١٩٩٠	٣	- الإرشاد
	١٩٩١	٥ ، ٤	
المغرب	١٩٨٩	٦	- الأكاديمية
	١٩٩٠	٧	
المغرب	١٩٩٠	٢٧٩	- دعوة الحق
	١٩٩١	٢٨١ ، ٢٨٠	
المغرب	١٩٩١		- لسان العرفان
المغرب	١٩٩٠	٧٤ ، ٧٢	- الوحدة

ج - الكتب والمجلات باللغات الأخرى

- Asie et Afrique, 6, 1990
- Imcom , La revue de L'Institut Mediterranéen de la Communication , 1, 1991
- le Courrier de Unesco , décembre , 1990
- Sources Unesco , 20, 1990
- Ibla , 2, 1990
- Comptes Rendus de l'Académie Bulgare des Sciences , 43, 1990
- Energies , 2, 1990
- Coree , 10, 1990
- Le Monastere de Rila, Sofia, 1989
- Message de sa Sainteté le Pape Paul VI pour la Célébration de la « journée de le Paix » 1975
- Sciences et techniques de L'information et de la documentation, Introduction Générale, Claire Guinchat , Michel Menou, Paris, 1990

-
- Science in China, 2 - 11, 1990
 - The Middle East Journal, 4, 1990
 - Durham University Journal, january, 1991
 - History, Archaeology and Ethnography , 2 - 4, 1989
 - Peasant Studies, 16, (4), 17 (1) 1989
 - Social Sciences, 3, 4, 1990
 - Who's Who, prof. Ahmed A. Fakhry, Prof. Ahmed F. Sahab, Cairo, 1989
 - Let's Learn English, II, Wright- Mc Gillivray, Beirut, 1955
 - Economic Development in the Democratic People's Republic of Korea, Dr. Hong Sung Un, Korea, 1990
 - The Japanese and Egyptian Enlightenment, Raouf Abbas Hamed, Tokyo, 1990
 - National Diet Library, News letter, July, 1990
 - Developing Countries : Disarmament and Development, Bulgaria, 1988
 - Party Renewal For Building a Democratic Socialist society in Bulgaria, Sofia, 1990
 - Manifesto for Democratic Socialism in Bulgaria, Sofia, 1990
 - Rila Monastery, Bulgaria, 1989
 - To Overcome the Distortions Among the Turkic - Speaking and Muslim Population in Bulgaria, Sofia
 - Effect of Islamic Laws and Institutions on Land Tenure With special

Reference . To Some Muslim Countries, Jeddah, 1990

- Topological Studies in the Masālik al- Absār fi Mamālik Al- Amsar
of Ibn Fadl Allāh Al-Umari, Shmuel Tamari, Roma, 1989

* * *

- Actas del XII Congreso de la U. E. A. I. (MāLaga, 1984) , Madrid,
1986

- Indagine, Sull' i conogrfia di Hera Con Il Cuculo, 2,3 , Claudio Parisi
Presice, Giuseppe de Meo, Roma, 1990

- La Sinarquia Sionista Conspira Contra la paz Mundial, Jacques
Zoilo Scyzoryk, Buenos Aires, 1974

Annuario Pontificio Per L'Anno, Roma, 1974,1975

فهرس الجزء الثاني من المجلد السادس والستين

الصفحة

(المقالات)

- ٢١١ كعب بن مشهور المخبلي لا الخبل القيسي الأستاذ حمد الجاسر
تحقيقات في اللغة والأدب والعربية (شعر أبي نواس)
٢٢٨ الأستاذ عز الدين البدوي النجار
كتاب التنوير في الاصطلاحات الطبية للقمرى (القسم الثالث)
٢٤٠ تحقيق الأستاذة وفاء تقي الدين

(التعريف والنقد)

- ٢٨٦ ديوان أبي نواس ، الجزء الثالث ، تح ايغالذ فاغزر الدكتور شاكرا الفحام
٣١٦ مجلة الحياة الثقافية الأستاذ مأمون الصاغر جي

(آراء وأنباء)

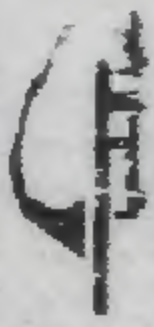
- مجمعي افتقدناه : عبد الله كنون
٣٢١ سبعمون عاماً من الجهاد المتواصل في خدمة الإسلام والعروبة الدكتور عدنان الخطيب
٢٨٩ تمة تحقيقات في اللغة والأدب والعربية
٣٩١ الكتب والمجلات المهداة لمكتبة المجمع خلال الربع الأول من عام ١٩٩١
٣٩٩ الفهرس

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٥

- | | |
|---------------------------------------|--------------------------|
| شعر عمرو بن معدني كرب | جمعه ونسقه مطاع الطرايشي |
| معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ١ | تح محمد كامل القصار |
| معرفة الرجال ليحيى بن معين ، ج ٢ | تح حافظ وبدير |
| الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ١ | تح عبد الإله نبهان |

مطبوعات المجمع في عام ١٩٨٦

- | | |
|--|----------------------|
| تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٤ | تح مطاع الطرايشي |
| تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، مج ٢٩ | تح سكيئة الشهابي |
| الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ، ج ٢ | تح غازي طلبات |
| المسائل المنثورة في النحو لأبي علي الفارسي | تح مصطفى الحدري |
| فهرس مخطوطات الظاهرية (المجمع) ق ٢ | وضع ياسين السواس |
| المبسوط في القراءات العشر لأبي بكر الأصبهاني | تح سبيع الحاكي |
| الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ج ٢ | تح إبراهيم عبد الله |
| المستدرك على فهرس (الشعر) | اعداد رياض مراد |
| تاريخ دنيسر للطبيب أبي حفص عمر بن المش | تح إبراهيم صالح |
| الدكتور شكري فيصل وصداقة خمسين عاماً | للدكتور عدنان الخطيب |
| الوقاية وحفظ الصحة عند ابن سينا | للدكتور أحمد عروة |



Bibliotheca Alexandrina



0652650